الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

أنماط التعلق لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية

– دراسة ميدانية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط –

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث تخصص علم النفس "صحة نفسية"

الطالبة : خديجة مباركي

المشرف: ا. د. باهي سلامي

المشرف المساعد: د. محمد بوفاتح

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بوداود حسين	استاذ التعليم العالي	الأغواط	رئيسا
باهي سلامي	استاذ التعليم العالي	الأغواط	مشرفا و مقررا
محمد بوفاتح	استاذ محاضر (ا)	الأغواط	مساعد المشرف
محمد داودي	استاذ التعليم العالي	الأغواط	مناقشا
عبد الفتاح ابي ميلود	استاذ التعليم العالي	ورقلة	مناقشا
ياسين محجر	استاذ التعليم العالي	ورقلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2016

Le cerveau de l'attachement

« Ce n'est pas le cœur, mais le cerveau qui est l'organe de l'attachement, car aimer exige un apprentissage et les apprentissages se font avec cet organe. » (Noël, 2003, p.19)

كلمة شكر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ
و كان فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ١١٣ سورة النساء. الآية 113

صدق الله العظيم

احمد الله سبحانه و تعالى ان وفقني لإتمام ها العمل و سهل لي لأن أقدمه على أحسن وجه. فالحمد لله كما يليق لجلال وجهه الكريم و سلطانه العظيم.

في البداية أشكر كل من الأستاذين الفاضلين الاستاذ. الدكتور باهي سلامي و الدكتور بوفاتح محمد اللذين تفضلا بالإشراف على هذا العمل المتواضع، و لم يبخلا في إسداء التوجيهات الرشيدة و النصائح المفيدة التي صوبت العمل إلى الأفضل و أخص بالشكر كذلك الأستاذ الفاضل مريجة عباس على كل ما قدمه لي من مراجع و نصح و توجيه ولا أنسى د. عمومن رمضان على مساعدتي. وكذلك المشاركة الجادة لفردوس بحيصة و الشكر موجّه لكل إنسان شجعني و وقف بجانبي و ساعدني و لو بأبسط نصيحة، لتكون الحافز الذي يجعلني أتقدم في العمل لأصل به إلى ما هو عليه.

خديجة

الإهداء:

لا يصل الشخص الى حديقة النجاح دون أن يمر بمحطات التعب و الفشل و أحيانا اليأس، و صاحب الارادة القوية لا يطيل الوقوف في هذه المحطات التي تعتبر وقفات تدبّر و تفكّر، يشارك فيها الباحث أساتذته و أقرباؤه و زملاء الدراسة همومه تارة و طموحه تارة أخرى، و هم بدورهم يحاول كل واحد في مجاله و مكانه أن يضيف و لو القليل من النور الذي يضيء درب كل باحث مُجد. فاليوم و في الوقفة النهائية لهذا العمل المتواضع أتذكر كل واحد ساعد بالتوجيه و بالنصيحة و بالتشجيع، و أنا اعتبرها مشاركة معنوية و التي أضافت الكثير من الجدية و المثابرة، لذا أهدي لهم هذا العمل بكل احترام و تقدير و أقول لهم أنتم جزء من هذا الإنجاز.

ملخص البحث باللغة العربية:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين أنماط التعلق و المهارات الاجتماعية لدى طلبة السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، كذلك هدفت للتعرف على مدى اختلاف الأنماط التعلقية عند الجنسين، و على مستوى المهارات الاجتماعية، و كذا الفروق الموجودة بين الجنسين في كلا المتغيرين. و بلغ حجم عينة الدراسة (385).

و للتحقق من فرضيات الدراسة قامت الطالبة الباحثة باستعمال الأدوات التالية: مقياس أنماط تعلق الراشدين الذي تمّ بنائه و التحقّق من خصائصه السيكومترية، و كذلك مقياس المهارات الاجتماعية من اعداد "ريجيو" (Riggio,1991) ترجمة "عبد اللطيف محمد خليفة" اضافة إلى تطبيق كل من اختبار تفهم الموضوع (TAT) و المقابلة العيادية نصف موجهة على أربع مفحوصين "مجموعة بحث" من ضمن الطلبة الذين شاركوا في الدراسة السيكومترية يمثل كل واحد منهم نمطا تعلقيا مغايرا و هذا للتحقق من ما اذا كان هناك ثبات في أنماط التعلق الأربعة.

و قد أسفرت نتائج الفرضيات على أن:

- النمط التعلقي السائد لدى الطلبة الجامعيين في السنة الأولى جامعي تخصص علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط. هو النمط الآمن، يأتي في المرتبة الثانية النمط المتناقض ثم النمط التجنبي و في الأخير النمط المنفصل.
- أما الفرضية الثانية فأظهرت عدم وجود فروق في الأنماط التعلقية «الآمن، المتناقض، التجنبي، المنفصل» بين الطلبة الجامعيين إناثا و ذكورا أين وجدنا تطابق في النتائج داخل كل نمط تعلقي.
- كما أن طلبة السنة الأولى العلوم الاجتماعية يتمتعون بمستوى عالٍ من المهارات الاجتماعية ولم نجد فروق بين الطلبة إناثا و ذكورا في مستوى المهارات الاجتماعية. كما وُجدت علاقة إيجابية طردية بين نمط التعلق الآمن و المهارات الاجتماعية، و علاقة طردية سلبية بين أنماط التعلق الغير آمنة « المتناقض، التجنبي، المنفصل» و المهارات الاجتماعية. و وجدت فروق في مستوى المهارات الاجتماعية بين ذوي نمط التعلق الآمن و

الأنماط التعلقية السالبة (التجنبي، المتناقض، المنفصل). و قد فسرت النتائج انطلاقا من التراث النظري للمتغيرين ونتائج الدراسات السابقة.

أما نتائج الدراسة العيادية التي افترضنا فيها أنه لا يوجد اختلاف في نمط التعلق وديناميات الشخصية لدى مجموعة من طلبة السنة الأولى جامعي في وضعية اختبار(TAT) وبعد تحليلنا للمعطيات المتحصل عليها توصلنا الى نتائج أجابت عن سؤالنا و مكنتنا من التحقق من صدق فرضيتنا حيث ان مجموعة البحث التي اختيرت لإجراء اختبار تفهم الموضوع وهذا بعد الإجابة عن مقياس تعلق الراشدين و الحصول على درجة تصف نمط تعلقهم.

و كانت النتائج ثابتة أي أن كل مفحوص أثبت من خلال تحليل معطيات البروتوكول انتماؤه لنفس نمط التعلق الذي تحصل عليه بعد الإجابة عن المقياس.

الكلمات المفتاحية : التعلق ، انماط التعلق ، المهارات لاجتماعية ، الطلبة الجامعيين.

Résumé en français :

La présente étude vise à identifier les différents types d'attachement existant entre les (385) étudiants de première année tronc commun spécialité sciences sociales à L'Université Ammar Thelidji de Laghouat, Et la différence existante entre les filles et les garçons dans les mêmes types d'attachement. Ainsi de chercher le niveau des compétences sociales des étudiants et s'il y en a une différence entre les filles et les garçons. Après reconnaitre la relation entre chaque type d'attachement et les compétences sociales, et pour vérifier aussi s'il y a Constance des types d'attachement, On a choisi quatre étudiants qui ont été sélectionnés parmi l'échantillon d'étudiants qui ont participé à l'étude psychométrique, et qui ont chacun un type d'attachement différent des autres pour les soumettre à un test projectif «Thematic Apperception Test » (TAT).

La chercheuse a utilisé les outils psychométriques suivants : questionnaire mesurant les" types d'attachement adulte" qui a été conçu pour cette étude, et on a vérifié les caractéristiques psychométriques, qui ont été favorables ,et l'inventaire des compétences sociales conçu par (Riggio,1991), et traduit a l'arabe par" Abdul Latif Mohamed Khalifa" et aussi l'application d'un test projectif «Thematic Apperception Test » (TAT), avec l'entrevue clinique semi-directive Sur quatre cas clinique, présentant chacun un type d'attachement différent des autres participants. Et les résultats sont comme suit :

Le type d'attachement dominant chez Les étudiants Universitaires est le type d'attachement sécure, vient en deuxième position le type ambivalent, après le type rejetant et en fin le type d'attachement détaché. On a observé l'absence de différences entre les sexes dans le même type d'attachement. Aussi Les étudiants de première année de sciences sociales ont un niveau élevé de compétences sociales et on n'a pas trouvé de différences entre les étudiants masculins et féminins dans le niveau des compétences sociales.

Et il a été trouvé une relation positive entre un attachement sécurisé et les compétences sociales, et une relation négative entre les types d'attachement non sécure (évitant, détaché, ambivalent,) et les compétences sociales. Et on a constaté des différences dans le niveau des compétences sociales chez les personnes avec un style d'attachement sécure et les types d'attachements non sécure.

En ce qui concerne Les résultats de l'étude clinique, nous avons supposé qu'il n'y a aucune différence dans le type d'attachement chez le groupe d'étudiants de première année qui ont été choisi pour répondre au(TAT),et qui ont répondu déjà au questionnaire présenté à l'ensemble des étudiants. Après l'analyse des données obtenues, nous avons atteint les résultats escomptés à savoir les étudiants observent une stabilité du type d'attachement dans les deux études.

Mots Clés : Attachement , Types D'Attachement, Compétences Sociales,

Etudiants Universitaires.

Abstract :

The present study aimed to identify the different attachment patterns of students of the first year of social sciences, a common trunk of Amar Theliji University in Laghouat, which reached a total of (385), and the extent of differences between these types of attachment patterns in both sexes. It also aimed to identify the level of social skills, and the difference between the genders. Then look for the relationship between attachment patterns and social skills, and also check whether there is consistency in the four attachment patterns. Therefore, a group of students from the sample of students who participated in the psychometric study were selected and subjected to the TAT test.

For this purpose, the researcher used the following tools: Scale of the patterns of attachment of the adults who have been constructed and verified of his psychometric characteristics, as well as the social skills scale prepared by 1991Riggio and the application of the TAT. The clinical interview is conducted on four subjects, each representing a different type of attachment. The results of the hypotheses have resulted in:

- The common pattern among university students in the first year sociology of common social sciences at Amar Theliji University in Laghouat is the safe mode, then comes contrastive style then the lateral style and finally the separate pattern
- The second hypothesis showed that there were no differences in the patterns of attachment between female and male university students where we found a correlation in the results within each attachment pattern.
- First-year students also have a high level of social skills and there were no differences between male and female students in the level of social skills. There was also a positive positive relationship between the pattern of secure attachment and social skills, and a negative positive relationship between the insecure attachment.

patterns. Differences were found in the level of social skills between those with a secure attachment pattern and negative attachment patterns The results were interpreted from the theoretical heritage of the variables and the results of previous studies.

The results of the clinical study in which we assumed that there was no difference in the attachment and personality dynamics of a group of first-year students in TAT, after analysing the data obtained, we obtained results that answered our question and enabled us to verify the validity of our hypothesis. The research group chosen to conduct the test of understanding the subject after answering the scale of attachment of adults and get a degree describing the pattern of their attachment.

- The results were constant, ie, each tested by analysing the protocol data showed that it was the same type of attachment

Key Words : Attachment **,** pattern of attachment , social skills, university Students.

الفهرس

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
الإهداء .	ا
كلمة الشكر.	ب
ملخص البحث بالعربية.	ت
ملخص البحث بالفرنسية.	ج
ملخص البحث بالإنجليزية.	خ
فهرس المحتويات.	ر
قائمة الجداول.	ض
قائمة الأشكال والمخططات	ظ
قائمة الملاحق	ع
مقدمة	1
الباب الأول: الجانب النظري	
الفصل الأول: إشكالية الدراسة و اعتباراتها	
2 – إشكالية الدراسة	8
3 –فرضيات الدراسة	13
4 – أهمية الدراسة	14
5 – أهداف الدراسة	16
6 – مفاهيم الدراسة .	17

7–أسباب اختيار الموضوع.	**18**
8 – الدراسات السابقة	**19**
الفصل الثاني: التعلق و أنماطه	
– تمهيد .	**35**
1 – تعريف التعلّق	**35**
2 – مفهوم التعلّق حسب باولبي	**37**
3 – الخصائص العامة للتعلّق	**39**
4– أهمية التعلق.	**42**
5 – العوامل المحددة لنمط التعلق.	**43**
6– وظائف التعلّق.	**45**
7 – أسس نظرية التعلّق.	**46**
8– نظرية التعلق التاريخ و الأشخاص.	**52**
9– مراحل تطور التعلق حسب باولبي.	**56**
10– أنماط التعلق (و المصطلحات النظرية المتصلة بها)	**63**
11– مظاهر الحرمان التعلق الأمن في مرحلة الرشد	**73**
خلاصة الفصل.	**76**
الفصل الثالث: المهارات الاجتماعية	
تمهيد.	**79**

1– ماهية المهارات الاجتماعية.	**80**
2 – مفهوم المهارات الاجتماعية.	**80**
3 – خصائص المهارات الاجتماعية.	**87**
4 – أنواع المهارات الاجتماعية.	**88**
5 – أهمية المهارات الاجتماعية.	**88**
6 – مكوّنات المهارات الاجتماعية.	**90**
7– تنمية المهارات الاجتماعية.	**98**
8– المهارات الاجتماعية من خلال المراحل العمرية.	**101**
9– المهارات الاجتماعية و بناء الهوية الاجتماعية.	**105**
10– العلاقة بين التعلق و المهارات الاجتماعية.	**106**
خلاصة الفصل	**109**
الباب الثاني: الجانب الميداني	
الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية	
تمهيد.	**113**
1 – مناهج الدراسة.	**114**
2 – حدود الدراسة الوصفية.	**115**
3 حدود الدراسة العيادية.	**116**
4– عينة الدراسة الوصفية.	**117**

5– مجموعة البحث العيادية.	**117**
6 – عينة الدراسة الاستطلاعية.	**117**
7 – أدوات الدراسة.	**117**
8 – الخصائص السيكومترية.	**123**
9 – التعريف بالتقنية الاسقاطية TAT.	**132**
10– المقابلة العيادية النصف موجّهة.	**142**
11 – الأساليب الاحصائية المستعملة في الدراسة.	**144**
خلاصة الفصل.	**145**
الفصل الخامس: عرض و مناقشة نتائج الدراسة .	
1 – عرض و مناقشة نتائج فروض الدراسة الوصفية.	**148**
2 – استنتاج حول الدراسة الوصفية.	**166**
3 - عرض وتحليل و مناقشة فرضية الدراسة العيادية.	**168**
4 – استنتاج حول الدراسة العيادية.	**225**
5 - الاستنتاج العام للدراسة.	**228**
توصيات و اقتراحات	**231**
قائمة المراجع باللغة العربية	**234**
قائمة المراجع باللغات الأجنبية	**238**
قائمة الملاحق	

فهرس الجداول

الجدول رقم	العنوان	الصفحة
01	يمثل بعض الأمثلة من المهارات الإجتماعية للبالغين	105
02	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجنس.	116
03	يوضح خصائص مجموعة البحث العيادي.	117
04	يوضح عبارات مقياس التعلق المصححة.	124
05	يوضح توزيع أرقام بنود التعلق.	125
06	يوضح النسب المئوية لاتفاق المحكمين على مدى انتماء البنود لمقياس انماط التعلق.	126
07	نتائج صدق مقياس أنماط التعلق بطريقة الصدق التمييزي.	127
08	معامل ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية لمقياس أنماط التعلق.	128
09	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس أنماط التعلق.	128
10	يمثل نتائج معامل الثبات بطريقة الفا– كرونباخ لمقياس أنماط التعلق.	129
11	يمثل نتائج صدق مقياس المهارات الإجتماعية بطريقة الصدق التمييزي.	131
12	يوضح معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس المهارات الاجتماعية.	132
13	يمثل نتائج معامل الثبات الفا– كرونباخ لمقياس المهارات الاجتماعية.	132
14	يوضح تصنيف لوحات TAT المقدمة للذكور.	134
15	يوضح تصنيف لوحات TAT ا لمقدمة للإناث.	134

16	يوضح المؤشرات النظرية الدالة عن أنماط التعلق.	141
17	يوضح دليل المقابلة العيادية النصف موجهة.	142
18	يوضح أنماط التعلق السائدة عند الطلبة الجامعيين.	148
19	اختبار(ت) لدرجات أفراد العينة على مقياس أنماط التعلق تبعا لمتغير الجنس.	151
20	نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسط درجات العينة و المتوسط الفرضي لمقياس المهارات الاجتماعية.	154
21	يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين الجنسين في المهارات الاجتماعية.	156
22	يوضح العلاقة بين نمط التعلق و المهارات الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين.	158
23	يوضح نتائج التباين الاحادي للفروق في المهارات الإجتماعية المهارات الاجتماعية تبعا لنمط التعلق.	162
24	يوضح المقارنات البعدية بهدف تحديد لصالح من الفروق في مستوى المهارات الاجتماعية تبعا لنمط التعلق.	163
25	يوضح توزيع الأساليب الدفاعية للحالة "عيسى"	175
26	يوضح توزيع الأساليب الدفاعية للحالة "ليلى"	191
27	يوضح توزيع الأساليب الدفاعية للحالة "سمية"	205

28	يوضح توزيع الأساليب الدفاعية للحالة "كمال"	**218**
29	ملخص استنتاجي للحالات العيادية في اختبار TAT.	**224**

قائمة الأشكال و المخططات

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح تطور التعلق حسب هولمز (1993).	60
02	الشكل التخطيطي يوضح مكوّنات المهارات الاجتماعية.	93

قائمة الملاحق

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يمثل أسماء الأساتذة الذين قاموا بتحكيم مقياس انماط التعلق.	246
02	يمثل الصورة الأولية لمقياس أنماط التعلق.	247
03	يمثل الصورة النهائية لمقياس أنماط التعلق.	251
04	استبيان المهارات الاجتماعية.	255
05	شبكة الفرز لشنتوب (1990).	260

مقدمة:

تعد العلاقة التي تربط الإنسان بالمجتمع علاقة تبادلية و هي ليست سلبية أو متضادة، و من أبرز معالمها أنها ديناميكية ملؤها التفاعل و التبادل المستمر، فيتفاعل الفرد مع الأسرة ثم المجتمع و يتكوّن التماسك و التشابك الإجتماعي، بأشكاله الروحية و الثقافية، والاقتصادية. و بتأثير هذا التبادل و التفاعل للأدوار الاجتماعية يحصل التكامل النفسي للفرد، والتكامل الاجتماعي للمجتمع ككل، فالإنسان يحقق ذاته من خلال الجماعة و التي تحقق وجودها من خلال مجموع الجماعات و الشعوب في وحدتها الكلية لتشكل ديناميكية ارتقائية تنشد الرقي.

وقد كتب البروفيسور "ل. ازجوزوفينش" الدكتور في العلوم النفسية:" ان الحاجة لتكوين الانطباعات هي أهم حاجة للنمو النفسي للإنسان في بداية حياته ومن بين جميع حاجاته الأولية" فالأهمية النفسية لهذه الحاجة تكمن في أنها الأساس لتتطور و تنمو حاجات اجتماعية أخرى، و القاعدة التي تنمو عليها نفسية الطفل أنها تتطور فيما بعد للتحوّل إلى حاجات للتفاعل و [التواصل] و المعرفة والاطلاع. (اكولتشيتسكايا، ترجمة عبد المطلب،1997،ص41)

- و قد توصلت البحوث العلمية إلى حقيقة مفادها أن المجال الانفعالي للطفل في مراحل تطوره المبكرة يتعلق بصورة مباشرة مع حاجاته – بالدرجة الأولى-. و تقوم الأم و ذوو الطفل المقربون بدور حاسم في تلبية هذه الحاجيات و إشباعها. و خلال عملية إشباع هذه الرغبات تتولد العلاقة الحميمة بين الطفل و أمه، التي تأخذ إلى حدّ كبير في توجيه النمو المستقبلي لنفسية الفرد بصفة عامة و تحديد طبيعة علاقاته المتبادلة مع من حوله، فأثناء أولى مراحل الالتماس مع الأم تتشكل لدى الطفل مشاعر التعلق و محبّة الآخرين. (اكولتشيتسكايا، ترجمة عبد المطلب،1997،ص37) و حينما نتكلم عن التعلق فالإشارة تكون نحو ما نسميه بنظرية التعلق LaThéorie De L'Attachement المرتبطة باسم "جون باولبي" (John Bowlby) الذي استعمل هذا المصطلح لأول مرة سنة (1958) في مقاله " طبيعة صلة التعلّق " و بعدها طوّر النظرية من خلال ثلاث منشورات بعنوان التعلق و الضياع (Attachement Et Perte 1969, 1973,1980) و بدأت تتبوأ مقعدها مع زيادة الاهتمام بدراسة العلاقة بين الطفل و الوالدين في

شتى المجالات النفسية، الاجتماعية و الطبية.

www.arabsynet.com/documents/documents/DocIndexAr.htm

و بهذه الأفكار أعلن جون باولبي (Bowlby, J) انشقاقه عن فرضية فرويد القائلة بأنّ الرضيع يرتبط بأمه لأنها تشبع حاجاته الغذائية....و ربط هذا التعلّق بالحاجة الغريزية و الفطرية للاتصال الإجتماعي، فالإنسان بطبعه اجتماعي و تُبنى و تتشكل شخصيته من خلال العلاقات التي يقيمها مع الأشخاص الذين يحيطون به لأنه يسعى فطريا منذ ولادته للتقارب مع أمه أو أي صورة تعلّق أخرى باحثا عن الحماية و الأمن كلما تنشطت أنظمة التعلّق إثر الخوف، القلق، الجوع، المرض، التعب، الانفصال أو الخشية من الانفصال. (سحيري،20015، ص49)

بالتالي أصبحت نظرية التعلّق في العقود الأخيرة كأحد الأطر النظرية الأساسية لفهم و تفسير التطور و النمو الانفعالي- الاجتماعي للفرد و كيفية تكيفه الاجتماعي، و أصبح البحث في التعلق ينبثق من حقل غزير جدا من الدراسات المفسرة و المنبئة من خلال الأسئلة المتجددة و المثيرة التي تحاول التطرق اليها بدمج عدة معطيات و مفاهيم من تخصصات و نماذج أخرى مفسرة للسلوك الإنساني. (Mendonça,& al,2008,p :257)

و من الدراسات المفسرة نشير إلى الأبحاث الجديدة في علم الأعصاب (Neuroscience) التي أكدت أن بناء هذا الارتباط (التعلق) هو جزء من المسار التطوري الشامل للفرد، و يكون محدد بشكل خاص للمستوى العقلي حيث أن الآثار البنائية للدماغ الغير صحية يكون سببها التذبذب في العلاقات الأولى بين الطفل ومن يرعاه. و تعطل النمو في مظاهر عدة منها النمو الانفعالي و المعرفي و الإجتماعي و كذلك مستوى الذكاء . وقد لوحظ أنه يوجد اختلالات دائمة تعوق الفرد خلال مختلف مراحل حياته العمرية (اي من الطفولة إلى الرشد) في العديد من المجالات التطورية للشخصية. و يكون البعض من الأفراد في خطر التعرض إلى مشاكل صحية عديدة نفسية منها و عقلية بسبب نمط التعلق الذي عايشوه في بداية حياتهم. و لكي يحظى الإنسان بجودة الرعاية يجب أن تتوفر أربعة شروط أساسية و هي: حساسية مقدم الرعاية و التقارب المستمر، و الالتزام الشخصي بالاهتمام بالطفل، و التفاعل المتبادل. في المقابل إن نمط التعلق الآمن يسمح بتحقيق التوازن بين رغبة الطفل في البقاء بالقرب من مقدم الرعاية و استكشاف

البيئة التي يعيش فيها و هذه الدورة المتكررة و المتميزة بالاتساق تعزز النضج العصبي الطبيعي. (Le lien D'Attachement et La sécurité interne:

http://petalesinternational.org/du-lien-d%27attachem consulté le : 25/07/2015

و قد ارتبط تأثير التعلق بأنماطه المختلفة مع العديد من المتغيرات التي تمثل جانبا من جوانب الصحة النفسية بإيجابياتها و سلبياتها في حياة الأفراد و التي تساهم في تسهيل عملية التفاعل و التواصل الاجتماعي،و من هذه المتغيرات نذكر المهارات الاجتماعية التي تُعرفها منظمة الصحة العالمية (W.H.O، 1994، ص 7)"بأنها السلوكات التي تزيد القدرة النفسية الإجتماعية

و تمكن الأفراد من التعامل بفاعلية مع متطلبات و تحديات الحياة اليومية." حيث يشير (Simpson,1990) إلى أن الأفراد ذوي التعلق الآمن لديهم مهارات اجتماعية و كفاية ذاتية اجتماعية مقارنة مع ذوي التعلق الغير آمن. (حنان عبد الرحيم،2010، ص207) عموما فقد كانت البداية المبكرة للدراسات المتعلقة بالمهارات الاجتماعية في العشرينيات من القرن الماضي، حيث بدأت محاولات علماء النفس في تعريف وقياس الذكاء الاجتماعي، باعتباره مفهوما متعدّد الأبعاد يشتمل على مهارات التواصل الاجتماعية الأساسية، مثل الإرسال والاستقبال، فهم المعلومات، المشاركة الاجتماعية والتعبير اللفظي. (Riggio,1986,p : 652) وبالرغم من هذه البداية المبكرة، إلا أن الاهتمام بدراسة المهارات الحركية قد أدى إلى تأخير البحث في مجال المهارات الاجتماعية، حتى الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، إلى أن بدأ "كروسمان"(Crossmann) في دراسة العلاقات الاجتماعية في المجال الصناعي، ثم مع ميشيل أرجايل (Argyle,M) بدراسة المهارات الاجتماعية، والمقارنة بينها وبين المهارات الحركية وبهذا اتسع البحث في مجال المهارات الاجتماعية وذلك بتسليط الضوء أكثر على أهم الجوانب المكوّنة لسلوك الفرد ومدى ملاءمتها للموقف الاجتماعي، وكيفية تطبيع الفرد لسلوكه من أجل الحصول على الدعم الاجتماعي من البيئة التي يعيش فيها بالشكل الذي يحقّق له التوافق النفسي والاجتماعي. (معتز سيد عبد الله، 2000، ص 253)

وباتساع البحث في هذا المجال تعددت الدراسات المنادية بأهمية المهارات الاجتماعية، وأثرها الواضح في نجاح العلاقات الاجتماعية بين الفرد والآخرين، وإسهامها بدور إيجابي في تأكيد

الصحة النفسية للفرد وتوافقه الاجتماعي وفي نجاحه في الحياة اليومية عموما والحياة الأكاديمية والعلمية بصورة خاصة.

و يدخل السلوك الاجتماعي و المهارات الاجتماعية في كل مظهر من مظاهر حياة الفرد، ويؤثر في تكيفه و سعادته و نجاحه في مراحل حياته اللاحقة، كما أن قدرته على تكوين علاقات اجتماعية تحدد درجة شعبيته بين كل المحيطين به من أسرته و أصدقائه و مدى قدرته على الإفادة و الإستفادة منهم و هو ما ينعكس بشكل كبير على ذاته، و ترتبط المهارات الاجتماعية بعدد من أشكال السلوك مثل تقديم المساعدة للآخرين، و التعاطف معهم، و حسن التواصل، و التعبير عن المشاعر كما تؤثر فيها، لأن فقدان مثل هذه المهارات يرتبط مباشرة بالانحراف الاجتماعي. (السيد فؤاد البهي،1981،ص 78)

و عندما نبحث في الخصائص الاجتماعية للطلاب فإننا في الواقع نبحث عن إجابات لمجموعة من التساؤلات المتصلة بالسلوك الخاص بهم، و صلتهم بالمجتمع و العلاقات الاجتماعية لديهم و معنى آخر فنحن نبحث عن المهارات الاجتماعية و عن السلوك التكيفي وعن التوافق الاجتماعي و العلاقات الأسرية و الاتجاهات الاجتماعية لديهم و غيرها.

(أبو حطب غسان،2007، ص58)

من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة المتضمنة لأنماط التعلق وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية و هي دراسة سيكومترية إكلينيكية تبحث في أنماط التعلق لدى الشباب الجامعي من خلال مقياس تمّ بناؤه لهذا الغرض، و أخذنا بعدها مجموعة بحث" و هم أربعة افرد" كل واحد منهم ينتمي لنمط تعلقي مختلف عن الآخر. حيث طبق عليهم اختبار تفهم الموضوع (TAT) للتأكد من انتماءه للنمط التعلقي الذي استخرج من المقياس الأول و عليه تكون الدراسة مكوّنة من الخطوات التالية:

الباب الأول: تناولنا فيه الجانب النظري و قسم الى فصول هي:

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة تناولنا فيه الإشكالية و فرضياتها، و أظهرنا أهمية الموضوع المدروس من عدة نواحي ثم أهداف و أسباب اختيار الموضوع و الدراسات السابقة التي درست الموضوع نفسه و التعقيب عليها.

الفصل الثاني: تناولنا فيه التعلق من حيث تعريفه و خصائصه و مفهومه ووظائفه و تناولنا نظرية التعلق من حيث أسسها "النظرية" و من حيث تاريخها التطوري، وتطرقنا الى أهمية التعلق بالنسبة للنمو الإنساني، وشرحنا بالتفصيل مختلف أنماط التعلق والتي جاءت به النظرية ثم خلصنا إلى التعريف بأنماط تعلق الراشدين و مظاهر الحرمان من تكوين التعلق الآمن في الرشد.

الفصل الثالث: تطرقنا فيه إلى موضوع المهارات الاجتماعية من حيث المفهوم و الخصائص والأنواع ثم أهمية المهارات الاجتماعية و كيفية تنميتها ثم العوامل التي تساهم في هذه التنمية، و العلاقة بينها و بين التعلق كمعطيات نفسية اجتماعية.

الباب الثاني: تطرقنا فيه إلى الجانب التطبيقي و يضم فصلين هما :

الفصل الرابع: شرحنا فيه إجراءات الدراسة التطبيقية التي شملت العينة و حدود الدراسة، اضافة الى شرح مفصل للتقنيات الثلاث التي تم الاستعانة بها في هذه الدراسة.

الفصل الخامس: عرضنا فيه النتائج في شِقَّيها السيكومتري و العيادي حيث شمل **الشق الأول** عرض و تفسير نتائج فروض الدراسة و الاستنتاج، **أما الشق الثاني** تمّ فيه عرض و تحليل معطيات الحالات العيادية ثم خلصنا باستنتاج للحالات العيادية وصولا إلى استنتاج عام للدراسة. و قدمنا بعض التوصيات و الاقتراحات في ضوء النتائج المحصل عليها.

الباب الأول

الجانب النظري

الفصل الأول:

مشكلة الدراسة و اعتباراتها

1 – إشكالية الدراسة.

2 – فرضيات الدراسة.

3– أهمية الدراسة.

4 – أهداف الدراسة.

5 –– مفاهيم الدراسة.

6 – أسباب اختيار الموضوع.

7 – الدراسات السابقة.

2 – إشكالية الدراسة:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل العمر في حياة الإنسان، كونُها مرحلة تأسيسية تبنى بها مراحل العمر الأخرى. ومن هنا تستقي الأسرة أهميتها في إرساء لبنات قوية لتكوين شخصية الطفل التي تتبلور من خلال التفاعلات الأسرية و العلاقات المستمرة و الجيدة، حيث أنه كلما كانت استجابة أفراد الأسرة فيما بينهم سوية وإيجابية وملائمة كلما كانت مهيأة لبناء علاقات قوية، مترابطة.

هذا و يؤكد الكثير من علماء النفس أمثال فرويد و اريكسون و باولبي على أهمية دور الأسرة و أثرها العميق في تكوين شخصية الفرد، وكذا نموه النفسي و الاجتماعي في ظل الحب و التقبل و الرعاية الملائمة من طرف الوالدين. (عماد عبد الرزاق، 2005، ص 263)

و معلوم أن النمو و الارتقاء الاجتماعي يتطور خلالهما الأداء السلوكي للفرد....وفقا لما يكتسبه من خبرات سارة أو مؤلمة خلال تفاعله مع المحيطين به في البيئة [الأسرية] التي يعيش فيها، متأثرا بما تتميز به شخصيته من خصائص بيولوجية يختلف فيها عن غيره من الأفراد.

(فاطمة الكيلاني ،2000 ، ص44)

و من المعتقد السائد اليوم أن المشاكل النفسية من قلق ، اكتئاب و شقاء في الحياة اليومية و ما شابه من انحرافات المراهقين و كثرة الطلاق و فساد الضمير كلها تبذر بذورها في السنوات الأربع الأولى من العمر....و يذهب دارسو الانحرافات و الأمراض النفسية إلى أن نقص العلاقات الأولية المبكرة مسؤول عن بروز كثير من الشخصيات الغير سوية، تلك الشخصيات التي لم تنشأ عندهم علاقات إنسانية حقيقية لأنهم لم يعيشوا تعلقا نفسيا و اجتماعيا سليما في الجماعات الأولية. (سهير حامد ، 1998، ص15)

و يقصد بالتعلق ذلك الارتباط النفسي المتبادل بين الطفل و من يقوم برعايته و الذي يتأسس مبكرا في حياة الطفل (ليمنحه الحماية و الأمان) ، تلك العلاقة ذات الأثر العميق و الدائم على كل نواحي النمو بما يشمل النمو العصبي و البدني و العاطفي و المعرفي و السلوكي و الاجتماعي للطفل. و يُبنى هذا التعلق بصفة أساسية في السنوات الثلاث الأولى من العمر حين تُسدد احتياجات الطفل الأساسية من طرف من يقوم برعايته و ذلك بتوفير التلامس الجسدي و

التواصل البصري و الابتسام و الارتباط العاطفي الإيجابي، حيث يكوّن الطفل من خلال حلقة ثابتة و نشطة نموذج إيجابي داخلي يتكون من إحساسه بأنه شخص جدير بالاهتمام و احتياجاته مسددة، و أنه يشعر بالأمان مما يرسخ لديه الإحساس بالثقة حتى يتمكن من بناء و تنظيم واقعه. بل ان مخ الطفل (بالتحديد القشرة الأمامية و الأنظمة الطرفية التي تقوم بتنظيم العواطف و الإثارة و الانتباه و المهارات الاجتماعية بما يؤثر في النهاية على مهارات التواصل ينمو في تلك الفترة من خلال حلقة الارتباط هذه. (Mikulincer,M,Shaver,P,2007 ,p.13)

و ظهر باحثون اهتموا بخاصية التعلق (الارتباط النفسي) عند الأطفال و مدى علاقة بيئتهم العائلية به منهم" شافير" و" ايمرسون" (Emerson,Shaffer) في اسكتلاندا، و"بروفونس" و"ليبتون" (Provence ,Lipton) في أمريكا، و "اينسوورث"(Ainsworth) في أوغندا ليخرجوا بنفس النتائج في ثقافات متباينة. حيث دعمت الروابط العائلية السليمة صفات اجتماعية صحيحة في الأطفال، بينما نتج عن الحرمان منها مرض الأطفال و اضطرابهم النفسي و عدم قدرتهم على التعايش الاجتماعي الدافئ السليم بعد الطفولة. (ألفت حقي، 1996، ص 92)

لذلك تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل نمو الإنسان و تكوين شخصيته، حيث يصل الفرد إلى درجة معينة من حيث القدرة على تحقيق التوافق و الاستقرار و الاستمتاع بأوجه الحياة المختلفة، و يؤكد من جهتهم كل من" لوبر" و "هولاند" وآخرون(Loeber,1991& Holland,& al,1993) على وجود فترة حرجة خلال الطفولة المبكرة ،والتي تضمن فيها تعلم المهارات الاجتماعية من خلال التعلق. وان مواقف منع التواصل بين الطفل و مقدم الرعاية والتي تظهر في شكل انفصال مع الأم أو تناوب في الرعاية مع وجود فقر في نوعية الرعاية و الاهتمام تؤسس لسلوكات غير اجتماعية في الفترة اللاحقة من حياة الفرد.

(Saint-Antoine,M,1999,p.2)

بهذا أوضح "ميلر"(Miller ,2005) في دراسة له، أن من خلال ما يختبره الفرد في طفولته من مواقف ينطلق لتكوين أسرة سليمة مساهما في تنمية مجتمعه ووطنه مدركا مسؤوليته كمواطن يدفع عملية التطور و التحديث مستقبلا و مُنفذا لبرامج التنمية في مجتمعه. و يؤكد كذلك "ساتلر" (Sattler2000) بأنها المرحلة التي تكوّن و ترسم ملامح الشخصية لِما سيكون

عليه الفرد مستقبلا، ففي تلك المرحلة تنمو الميول و تتطور و تتكوّن القيم و المهارات التي من خلالها يتحدد مسار نمو الإنسان جسميا و نفسيا و اجتماعيا. (عواد، الشوارب،2012،ص187)

ولقد أكد باولبي (Bowlby,1984) بالإضافة إلى العديد من الباحثين أمثال :

(Bawlby1979, Zeanah&Barton1989,Brennan&Hammen2002, Collins&Read1991) من خلال أعمالهم و تطبيقاتهم وجود مصطلح النموذج العاملي الداخلي (MIO) و أن نوعية التعلق في الطفولة المبكرة له تأثيراته العميقة في مرحلة الرشد، وعلى العلاقات البينشخصية التي يعيشها الراشد. و تكون هذه النماذج بمثابة الموجه للعلاقات البينية و الاجتماعية لأنها تؤثر على طبيعة ادراك و فهم و معالجة و اختيار المواقف الاجتماعية و الانفعالات و كيفية سلوك الإنسان مع الآخر. إضافة إلى ذلك فان طريقة و طبيعة التصرف من خلال العلاقات الاجتماعية لا تكون حسب الظروف و الموقف البينشخصي الحالي وإنما تكون حسب نوعية التعلق الذي عايشه الفرد والذي يوجه المواقف الانفعالية والعلائقية الحالية. (Reynaud ,2011,p.96)

في هذا الصدد نشير إلى دراسة قام بها كل من "ديتوماسو"، "برينين"، وآخرون، (Ditommaso ,Brennan&al) سنة(2003) و التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التعلق والمهارات الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين و أسفرت النتائج إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين التعلق الآمن و المهارات الاجتماعية. (أبو غزال، جريدات، 2009 ،ص49)

لهذا يعد التواصل و التفاعل الاجتماعي و القدرة على مشاركة الآخرين من العوامل المهمة و الضرورية لنمو العلاقات الاجتماعية للفرد منذ المراحل المبكرة في حياته، و تعد المهارات الاجتماعية التي يستطيع الفرد توظيفها بالصورة الصحيحة أحد المؤشرات المهمة على الصحة النفسية، و يكون افتقارها عائقا قويا يحول دون إشباع حاجاته النفسية، لأن هذه المهارات هي التي تؤهل الفرد للاندماج مع الآخرين و التفاعل معهم بصورة إيجابية، كما تمكنه من إظهار مودته للآخرين و تمكنه من بذل الجهد في مساعدتهم مع القدرة على تعديل السلوك في الاتجاه المرغوب مما يؤدي إلى التأثير في الآخرين بطريقة إيجابية و مفيدة.

(هدى ابراهيم،2010، ص38)

إضافة إلى ذلك فان المهارات الاجتماعية تقوم بتنمية القدرة على الاستعداد للدخول في علاقات بينشخصية مشبعة مع الطرف الآخر....لأن اكتساب المرء للمهارات الاجتماعية يفيده في إقامة

علاقات مع الآخرين، كما يكسبه الثقة بالنفس، وتجعله قادراً على تحمل المسئولية ومواجهة المشكلات وأعباء الحياة. (المرجع السابق، ص39).

في دراسة لكل من "سوقران و جيفرنز" (C,Segrin,M,Givertz) ثبت أن هناك دلائل كثيرة على الاحتياج الدائم لاكتساب المهارات الاجتماعية و تنميتها باستمرار للحفاظ على الحالة السيكولوجية و البدنية و أحيانا الوضع الوظيفي في مستوى مناسب، فالأشخاص الذين يفتقرون للمهارات والخبرات الاجتماعية يبدو أنهم معرضون لمخاطر عديدة أوّلها عدم التكيف والتأقلم مع النظم والقواعد والعلاقات الاجتماعية. (نعيم شلبي، 2014، 302)

لذا يشير "كارليون" (Carlyon1997) ان الفرد يعيش في ظل شبكة من العلاقات تتضمن الوالدين، و الأقران و المعلمين ومن ثم فان نمو المهارات الاجتماعية يساهم في إقامة علاقات شخصية ناجحة و مستمرة معهم و تساعد مهارات الفرد الاجتماعية على الاستفادة من الآخرين، و تعلم سلوكات اجتماعية إيجابية و تساهم كذلك في تحديد طبيعة تصورات الفرد عن نفسه. (عواد، الشوارب، 2012، ص186)

فالتزوّد بالمهارات الاجتماعية يحقق درجة معقولة من الانفصال والاستقلال الذاتي والذي يمكّن من تحقيق علاقات ناضجة بالجنس الآخر أو بالأقران، كما ييسّر للفرد تحقيق التوجه الذاتي فيما يتعلق بمستقبله التعليمي والمهني ويصبح من اليسير تحقيق إحساسه بالهوية الشخصية.

(هدى إبراهيم، 2010 ،ص39)

كما ترى (ربيكا يوغن) (Rebecca,Yaughan1996) أننا بحاجة للمهارات الاجتماعية لنحافظ على العلاقات سواء كانت ذات طبيعة شخصية مثل العلاقات الأسرية أو العلاقات المتعلقة بالعالم الأوسع للعمل و المجتمع. (منى زيتون،2005، ص118)

من خلال ما سبق يتضح أن هناك صلة بين التعلق وتنمية المهارات الاجتماعية، والتي قد تختلف من مجتمع لآخر و من فئة عمرية لأخرى، حيث أن مختلف أنواع المعاملات الوالدية التي ينشأ عنها التعلق بأنماطه المتباينة و التي تُفظي لاكتساب المهارات تختلف من أسرة لأخرى و من مجتمع لآخر و هذا ما أكدته نظرية التعلق (José Roy,M,1999,p .22) التي تبنتها الباحثة في هذه الدراسة حيث تُعتبر نظرية التوظيف النفسي للفرد، كونُها تتمثل في اطار مفاهيمي يصف المعالم العلائقية وتؤكد بذلك على حاجة الأفراد للأمن النفسي و[الاجتماعي]

وتشير "قودوناي" (Guedeney,N) أن نظرية التعلق تعتبر نظرية العلاقات حيث يمثل استدخال رابط التعلق نموذج لكل العلاقات التي يطوّرها الفرد في بداية حياته.

(Morgan, Vrai,2012) http://www.psychisme.org/Transverse/Bowlby.html#entet

والتي يمكن الرجوع اليها لفهمها و التنبؤ بمآلها من خلال تطبيق الكثير من الاستبيانات والتقارير الذاتية التي استحدثت لغرض البحث في ماهيتها. اضافة الى ذلك يمكن اللجوء الى الاختبارات الإسقاطية التي صممت لتقييم العلاقات بأنواعها و تمثلاتها العلائقية بهدف التعرف على التنظيمات اللاشعورية التي توجه النماذج العاملة المستدخلة (MIO) لأن التفاعلات العلائقية التي يعكسها الإنتاج الإسقاطي لا تظهر على مستوى الوعي بنفس الصورة الأولى بل تخضع لتعديلات ناتجة عن رقابة الأنا و أساليبه الدفاعية المسيّرة حسب مبدأ الواقع.

(Emmanuelli,M, 2007, p.73)

لذا اختارت الباحثة تطبيق اختبار تفهم الموضوع (TAT) الذي يكتسب أهمية كبيرة في دراسة الجانب العلائقي للمفحوصين لأنه يمكّن من البحث في فعالية الدفاعات النرجسية و مدى استغلالها في اقامة علاقات بالمواضيع، و لأن اختبار (TAT) يُظهر التفاعلات العلائقية و مشكلاتها (Emmanuelli,M, 2007, p.75) فسوف يساعدنا في التعرف على كل ما يتعلق بشخصية الفرد و نمطه التعلقي وهذا من خلال مؤشرات نظرية سنرتكز عليها لاستخراج السياقات و إشكاليات التعلق بعد تحليل استجابات المفحوصين على اللوحات، لأن (TAT) بمثابة المرآة العاكسة التي توضح واقعه الداخلي، و تسمح بالتعرف على العالم الخاص به و كيفية تنظيم الخبرات الذكروية و علاقة الفرد بواقعه الداخلي. و هذا بعد البحث في متغيرات الدراسة و الإجابة عن الفرضيات التالية و ذلك بالتطرّق للمشكلة الرئيسية التي تبحث في العلاقة بين أنماط التعلق و المهارات الاجتماعية لدى طلبة و طالبات السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية.

أما الأسئلة الفرعية نوردها كالآتي:

- **تساؤلات الدراسة الوصفية:**

1/- ما أكثر أنماط التعلق شيوعا بين طلبة السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط؟

2/ - هل توجد فروق في انماط التعلق لدى طلبة السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط تعزى للجنس؟

3/ - ما مستوى المهارات الاجتماعية لدى طلبة السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط؟

4/ - هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى المهارات الاجتماعية بين طلبة السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط تعزى للجنس؟

5/ - هل توجد علاقة ارتباطية بين درجة كلا من أنماط التعلق و المهارات الاجتماعية لدى طلبة السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط؟

6/ -هل يوجد فروق في مستوى المهارات الاجتماعية لدى طلبة السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية باختلاف أنماط التعلق؟

7- **التساؤل الاكلينيكي:**

– هل يختلف نمط التعلق لدى مجموعة من طلبة السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط في وضعية اختبار تفهم الموضوع TAT؟

3 - فرضيات الدراسة الوصفية:

1/3- اكثر أنماط التعلق شيوعا عند الطلبة هو النمط الآمن ثم التجنبي و يليه التعلق المتناقض ثم المنفصل .

2/3- لا توجد فروق في أنماط التعلق تعزى الجنس لدى طلبة السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط.

3/ 3- نتوقع وجود مستوى عالي للمهارات الاجتماعية لدى طلبة السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط.

4/3- توجد فروق في مستوى المهارات الاجتماعية تعزى الجنس لدى طلبة السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط.

5/3- توجد علاقة ارتباطية بين درجة كلا من أنماط التعلق و المهارات الاجتماعية لدى طلبة السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط.

و نختبر هذا الفرض من خلال الفروض الفرعية التالية:

ا – توجد علاقة ارتباطية موجبة بين **التعلق الآمن** و درجة المهارات الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين.

ب - توجد علاقة ارتباطية سالبة بين **التعلق التجنبي** و درجة المهارات الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين.

ج - توجد علاقة ارتباطية سالبة بين **التعلق المتناقض** ودرجة المهارات الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين.

د - توجد علاقة ارتباطية سالبة بين **التعلق المنفصل** و درجة المهارات الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين.

6/3- توجد فروق في مستوى المهارات الاجتماعية لدى طلبة السنة الأولى جامعي تخصص علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط تعزى لإختلاف أنماط التعلق.

فرض الدراسة الإكلينيكية:

– لا يختلف نمط التعلق و ديناميات الشخصية لدى مجموعة من طلبة السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط في وضعية اختبار TAT.

4- أهمية الدراسة:

تختلف قدرة كل فرد في إقامة علاقات و تفاعلات مع الآخرين و الاستمرار فيها باستخدام الروابط الانفعالية، لأن الأشخاص لديهم استعداد فطري على تقبل الآخر و التعلق به، و هذا ما

يؤدي بهم الى الاهتمام بهاته العلاقات التفاعلية الاجتماعية. و رغم هذا رأت الباحثة (حسب اطلاعها على التراث النفسي العربي) انه لا يوجد هناك توسع كبير في دراسة التعلق بأنماطه و خاصة لدى الراشدين مع أن هذا المتغير يعتبر من اللبنات الأساسية في فهم شخصية الإنسان بصفة عامة، خاصة و أنه يقترن بعدة متغيرات توجه السلوك الإنساني الى الأفضل نذكر منها المهارات الاجتماعية التي تتجه الاهتمامات الحديثة إلى اعتبار أنها تمثل جانبي الكفاءة والفعالية في مواقف الحياة والتفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به، ويُفسر ذلك الإخفاق الذي يعانيه البعض في تلك المواقف ممن يملكون قدراً منخفضاً منها على الرغم من ارتفاع قدراتهم العقلية حيث يتمثل هذا الإخفاق في عدم استثمار الفرص المتاحة لإقامة علاقات ودية مع المحيطين بهم. و ترى الباحثة ان موضوع المهارات الاجتماعية لم يحظ بالاهتمام الكافي "في حدود علمها " حيث ان جل اهتمام المربين في الدول العربية انصب على الاهتمام بالمهارات الأكاديمية. وبما أن المهارات الاجتماعية تعطي فرصة للفرد للتخلص من احتمالية العجز السلوكي لما يواجه موقفا اجتماعيا أو نفسيا ضاغطا، أو تفاعل اجتماعي مع جماعة ما، لأنها تؤثر على إدراكات الفرد لتوقعات الآخرين منه. من هذ المنطلق يمكن تحديد أهمية الدراسة في النواحي التالية :

1-4 – الأهمية النظرية:

حيث تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من خلال أهمية المتغيرات التي تتناولها و العلاقة التي تحاول اكتشافها بين أنماط تعلق الراشدين و المهارات الاجتماعية، حيث يتضمن المتغيرين العديد من نقاط الالتقاء و التي يمكن اكتشافها في اطار العينة المختارة من المجتمع الجزائري و الطلبة الجامعيين بصفة خاصة.

إضافة إلى ذلك ترى الباحثة أن أنماط التعلق التي تستقي جذورها من الطفولة المبكرة و تلقي بظلالها على كل المراحل العمرية يجب أن تدرس في هذه المرحلة الهامة وهي مرحلة الرشد المبكّر التي تعتبر بوابة النضج النفسي الحقيقي الذي يتيح للراشدين الدخول للحياة المهنية بكل قوة و عزم و خاصة في ظل توافق نفسي و توازن على مستوى العلاقات العامة.

و تقدم الدراسة كذلك بعض التفسيرات المستقاة من الاطار النظري المتبنى والدراسات السابقة المعروضة، وبذلك ستساهم في إلقاء الضوء على بعض المفاهيم الأساسية " التي جاءت بها نظرية التعلق " و التي تخص الشخصية بسوائها و اضطرابها.

4- 2- الأهمية التطبيقية:

قد تخرج الدراسة ببعض النتائج التي تفيد المهتمين بمجال الصحة النفسية و إعداد برامج إرشادية لمساعدة الأفراد عامة و الطلبة خاصة في استيعاب نتائج تعلقهم بالأولياء و المحيطين بهم و آثار ذلك على حياتهم الراهنة و المستقبلية. و اعداد برامج لتنمية المهارات التفاعلية الاجتماعية و التواصل البنّاء.

4- 3 - الأهمية العمرية:

بعد الاطلاع على التراث السيكولوجي الذي بحث في بكل من التعلق و المهارات الاجتماعية، لاحظنا أن تلك البحوث اهتمت بشرائح عمرية محدودة وهي الأطفال و المراهقين غالبا، و ترى الطالبة الباحثة أن دراسة هاذان المتغيران قليلا نسبيا في البيئة الجزائرية خاصة عند فئة الطلبة الجامعيين. ومعلوما لدينا أن في هذه المرحلة العمرية ترتفع التوقعات الاجتماعية و المطالب النفسية و تحمّل المسؤولية الشخصية لتحقيق الأهداف الحياتية المرجوّة من طرف هؤلاء الطلبة الخارجين من فترة المراهقة والمتطلّعين للدخول لمرحلة الرشد خاصة وهم على وشك الانتهاء من الدراسة و الدخول لمجال العمل و الزواج و قد تعوقهم المشاكل النفسية عن تحقيق النجاح في الحياة.

5 - أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل عام إلى:

- التعرف عن أنماط التعلق الأكثر شيوعا عند طلبة السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية بجامعة "عمار ثليجي" بالأغواط.

- التعرف على طبيعة العلاقة بين أنماط التعلق و المهارات الاجتماعية لدى طلبة جامعة عمار ثليجي بالأغواط.

- قياس مستوى المهارات الاجتماعية الموجود لدى طلبة الجامعة و الفروق بين الجنسين في المهارات الاجتماعية.

- أما فيما يخص الفرض الإكلينيكي فالهدف منه التحقق من ثبات نمط التعلق عند مجموعة البحث المختارة في وضعية (TAT) بعد إجراء الدراسة السيكومترية.

6 – مفاهيم الدراسة :

6 – 1- التعلق: l'attachement

تمّ تبني التعاريف التي جاء بها باولبي (Bowlby,1988) حيث يعرّف التعلق بأنه أول نظام يظهر في النمو، يعطي الشعور بالأمن و الطمأنينة ليكون أساسا للإستكشاف الذي يعد نظاما لاحقا وظيفته بناء الإحساس بالكفاءة في التفاعل مع البيئة.

و هو " رابطة انفعالية و وثاق بيولوجي الأصل بين الطفل و من يرعاه و الذي من خلاله يتم ضمان سلامة الطفل و شعوره بالسعادة ". و يقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

6– 1-1- التعاريف الإجرائية لأنماط التعلق:

- نمط التعلق الآمن: Attachement Sécure

هو نمط الفرد الذي تمتاز علاقاته مع الآخرين بالحب و المودّة و الثقة بالنفس و بالآخرين لأنه قادر على إنجاح أية علاقة تفاعلية مع المحيطين به، و هذا ما يفسر التوازن المنطقي في حياته.

- نمط التعلق التجنبي :Attachement rejetant

وهو سلوك يتسم به الفرد الذي يخاف أن يرفضه الآخرون اذا تواصل معهم ، لهذا فهو يتجنبهم قبل أن يرفضوه لأنه يفضّل الاستقلالية.

- نمط التعلق المتناقض: Attachement Ambivalent

يمثله الإنسان الغير مستقل ذاتيا، و المعتمد في حياته الكلية على الآخرين، مع أنه يجد صعوبة في التفاعل معهم.

- **نمط التعلق المنفصل: Attachement Détaché**

يتميز سلوكه بالابتعاد و عدم الاحتياج إلى الآخرين، و يقلل من أهمية العلاقات و المودّة في حياته لهذا يتفادى التفاعلات المباشرة مع الأشخاص.

و يقاس نمط التعلق بالدرجة العليا التي يحصل عليها الطالب في أحد المقاييس الفرعية المكّونة للمقياس الكلي المستخدم في هذه الدراسة و الذي يضم أربعة مقاييس فرعية تمثل الأنماط الأربعة للتعلق.

6- 1 - 2- المهارات الاجتماعية: Compétences sociales

تتبنى الباحثة التعريف الذي جاء به محمد السيد عبد الرحمان، حيث تُعرّف المهارات الاجتماعية بأنها القدرة على المبادأة بالتفاعل مع الآخرين و التعبير عن المشاعر الإيجابية و السلبية إزاءهم و ضبط الانفعالات في مواقف التفاعل الاجتماعي بما يتناسب مع طبيعة الموقف. (محمد السيد عبد الرحمان،1998، ص153)

- وهي عبارة عن مهارة في أداء التفاعات الاجتماعية التي تكون بين شخصين أو أكثر و كذلك الاستجابة المناسبة لسلوك الآخرين.

- كما تعرّف إجرائيا بأنها الدرجة التي يتحصل عليها الطالب على مقياس المهارات الاجتماعية.

7 - أسباب اختيار الموضوع:

هناك نقاط أساسية جعلت الطالبة الباحثة تبحث في هذا الموضوع منها:

- اهتمام الباحثة منذ فترة الليسانس بموضوع العلاقات التفاعلية الأسرية (أم/أب/ابن) حيث تعتبرها الأساس الفعلي للصحة النفسية لأي إنسان.

- رغبة الباحثة لدعوة الباحثين من خلال هذه الدراسة للتعمق في نظرية التعلق الحديثة التي تعتبر من التوجهات المهمة و الفعّالة للعلاجات الأسرية.

- المساهمة المتواضعة في إضافة هذا البحث للمكتبة العربية، علما أن هناك ندرة كبيرة في مراجع التعلق باللغة العربية.

7 - الدراسات السابقة: تتناول الباحثة بعض من الدراسات التي تسنى لها جمعها و التي لها صلة بالموضوع المدروس، و أهم النتائج التي توصلت إليها لتتمكن بعدها من تمييز دراستها الحالية عن تلك الدراسات.

دراسة جونسون وزملاؤه : (Goosense, &al,1999)

عملت الدراسة على التعرف على العلاقة ما بين نمط التعلق أو الارتباط الوالدي والشعور بالوحدة المتعلقة بالوالدين أو المتعلقة بالأفراد والاتجاهات التي تتجه نحو كون الفرد وحيدا ، وذلك على عينة قوامها (557) مراهقا تتراوح أعمارهم ما بين (15-18) سنة ثم تصنيفهم إلى أربع مجموعات طبقا لنمط التعلق " الأمن، التجنبي، المتناقض، المنفصل " طبق عليهم مقياسين "مقياس نمط التعلق المراهقين الذي ركز على معدلات المشاهدة الطبيعية ومواقف الضغوط الشديدة التي يتعرض لها المراهقين ، مقياس الشعور بالوحدة متعددة الأبعاد" و أوضحت النتائج أن المراهقين ذوو التعلق الآمن أظهروا مستويات منخفضة من الشعور بالوحدة في علاقاتهم بأقرانهم ، الأفراد ذوي التعلق المتناقض والأفراد ذوي التعلق التجنبي لمسوا إيجابية اكثر عن كونهم منفردين. (Goosense, &al,1999,p .529)

2- دراسة نيلسون و زملاؤه: (Nelson , & al,1995)

بعنوان العلاقة بين أنماط التعلق و علاقتها بالرعاية الأبوية و سمات الشخصية المكتئبة، كان هدفها التحقق من فرضيتين من نظرية التعلق: أنماط التعلق المبكرة التي تستمر خلال مرحلة الرشد، اضافة الى نمط التعلق و الارتباط المرتبط بنمو الشخصية و أداءها الوظيفي. و طبق هذا على (199) مراهق من الجنسين، و تم الاستعانة بمقياس بيك للاكتئاب، مقياس الاستقلال الاجتماعي لبيك و استر، و مقاييس خاصة بتعلق الراشد. و توصل إلى أنه لا يوجد دلالة للعلاقة بين الجنس و نمط التعلق، و ارتبط التعلق الآمن ايجابيا بالعناية الأبوية القوية بينهما، أنماط التعلق غير الآمنة ارتبطت سلبيا بالعناية الأولية من مقدم الرعاية، التعلق المتناقض و التجنبي ارتبط ايجابيا بالحماية الأبوية الزائدة، في حين وجد أنه لا يوجد دلالة للعلاقة بين التعلق المنفصل و الحماية الزائدة و قد توصل الباحثين إلى أن مستويات الدائرة الاجتماعية و الاستقلال و الاكتئاب تختلف بشكل متوقع طبقا لنمط التعلق فمثلا: المشاركين التجنبيين و

المتناقضين عرفوا مستويات أعلى في الدائرة الاجتماعية من المشاركين المنفصلين الذين عرفوا مستويات اعلى في الاستقلال من غيرهم الآمنين و المتناقضين.

(Nelson , & al,1995, p .5081)

3- دراسة موراس اندريا: (Muras, A ,1996)

كان هدف الدراسة معرفة نمط التعلق في التأثير على السلوك الاجتماعي لدى المراهقين، وذلك على عينة قوامها (60) من المراهقين الذين تلقوا علاجا نفسيا ، كانت أعمارهم بين (13-17) سنة. طبق عليهم مقاييس بيك، التعلق، الاستقلال الاجتماعي وكانت النتيجة أن المراهقين ذوو التعلق المتناقض كانوا مرتفعي الاكتئاب و القلق مقارنة مع أقرانهم ذوو التعلق و الارتباط الآمن، أما المراهقين ذوو التعلق التجنبي لديهم مستويات عالية من القلق مقارنة بذوي التعلق المنفصل. (Muras, A ,1996, p.5)

4- دراسة كوبر و زملاؤه : (Cooper, &al ,1998)

درست الفروق ما بين أنماط التعلق في مبحث الأعراض النفسية من حيث مفهوم الذات و السلوكيات المشكلة (درجة التوافق) على عينة قوامها (1989) من المراهقين تتراوح أعمارهم ما بين 13- 19 عام. و قد بينت نتائج الدراسة ان المراهقين ذوو التعلق و الارتباط الآمن كانت المجموعة الأفضل من حيث التوافق ، و لكن ليس بالضرورة أن تكون الأقل من حيث السلوكيات المشكلة، و كان الأفراد ذوي التعلق المتناقض هم المجموعة الأسوأ من حيث التوافق و لديهم مفهوم منخفض عن الذات و حققوا مستويات عالية في الأعراض النفسية للسلوكات المشكلة و الأفراد التجنبيّين لديهم مستويات عالية من الأعراض النفسية من حيث مفهوم الذات المنخفض. (cooper Shaver , Collins,& Nancy , 1998, p .1380)

5 - دراسة سيتزر و زملاؤه : (Setzer&al,1999)

عملت على التعرف على العلاقة ما بين أنماط التعلق و أبعاد الشخصية في الاضطرابات الانفعالية، كما سعت إلى تقييم ما اذا كان يوجد أربعة أنماط للتعلق في الأفراد طبقا للتشخيص (DSM) الرابع لاضطراب القلق الفعال باستخدام استبيان بارتولوميو(1991) ، جاءت نتائج هذه الدراسة من سلسلة التحاليل العنقودية التي تمت على (120) موضوع نفسي تقترح أن

هناك أربعة أنماط مختلفة الخصائص و الأبعاد الشخصية تتضمن «تعلق الآمن ، التجنبي، و المتناقض، و المنفصل».(Setzer&al,1999,p .49)

6 -دراسة بوهلان و آخرون: (Bohlan,&al,2000)

حول التعلق و التوظيف الاجتماعي، و هي دراسة طولية دامت من الطفولة المبكرة الى الطفولة المتوسطة (8-9 سنوات) و تكونت العينة من (96) فرد ،(48) طفل و (48) بنت، حيث كان هدفها التحقق من ما اذا كان التعلق الآمن يعتبر منبئ للمهارات الاجتماعية اللاحقة . طبقت عليهم الوضعية الحرجة لأينسوورث في سن (15) شهر و اختبار قلق الفراق (grunberg&al) في سن ثماني سنوات لقياس التمثلات العلائقية و النماذج العاملة لديهم ، إضافة الى الاستعانة باستبيان يقيس المهارات الاجتماعية (لريدل و آخرون،1997) تجيب عليه الأمهات و المعلمين. و في سن الثماني سنوات تقاس المهارات مباشرة بالإجابة عن استبيان آخر للمهارات الاجتماعية تناسب سن الأطفال (8-9 سنوات)، إضافة إلى العديد من الاستبيانات. و كانت من بين النتائج المحصل عنها: ان التعلق الآمن له تأثير أساسي على المتغيرات المدروسة في هذا البحث، و هذا في سن (15) شهر و أن الأطفال الذين لديهم تعلق آمن لديهم بداية تفاعل اجتماعي جيد حسب أمهاتهم، بخلاف الأطفال الذين لديهم نمط تعلق متناقض و تجنبي، و نفس النتيجة لوحظت عند الأطفال في سن (8-9 سنوات) أن التعلق له تأثير إيجابي في التفاعل الاجتماعي و بداية المهارات الاجتماعية. حيث ان لديهم شعبية كبيرة و سلوك اجتماعي مقبول. (Bohlin,Hagekull,Rydell,2000)

7- دراسة ياسمين حداد (2001) :

حول انماط التعلق و علاقتها بالتفاعل الاجتماعي اليومي و التكيف النفسي للطلبة الجامعيين حيث خلصت الى أن ما يميز ذوي نمط التعلق الآمن عن ذوي أنماط ا لتعلق الأخرى تفاعلاتهم الاجتماعية من حيث كميتها و نوعيتها، و تقاس هذه التفاعلات من خلال قيمتها الشخصية، و مستوى كشف الذات الذي يتم فيها، وقد تميز الأفراد ذوو التعلق القلق بمستويات مرتفعة من الاكتئاب و القلق الاجتماعي مقارنة بذوي التعلق الآمن و التعلق الرافض. وقد تبين أن لأنماط التعلق غير الآمن علاقة قوية باضطرابات الشخصية.

(ابو غزال، جريدات، 2009، ص 46)

8 – دراسة جنيفر و زملاؤها : (Jennifer ,&al,2001)

و التي بحثت فكرة أن نماذج التعلق العاملة عند الوالدين تنعكس على أنماط تعلق أطفالهم بهم، و أن أنماط التعلق الموجودة عند الوالدين سواء كانت آمنة أو غير آمنة تؤثر على علاقة المراهق بأبويه ،و ذلك على عينة مكوّنة من (56) مراهق «19 ذكور،37 إناث» أعمارهم بين (15-22) سنة و طبق مقياس "هازان و شافير"(1986)، و كانت النتيجة ان آباء الأطفال غير الآمنين منتجات غير آمنة تنتقل من جيل لآخر ما لم يحدث الإصلاح، عندما يتوافر لدى والديه الرفض قد يصبح الوالد متجنب مما يعني ان الابن يتجنب الاتصال و التقارب العاطفي مع الآخرين و ان الآباء المتسامحين وجد أن أطفالهم يكونوا تائهين، وغير ناضجين ويفتقروا للمسؤولية الاجتماعية و الاستقلال، كما أظهرت الدراسة أن 93% من الآباء الآمنين نتوقع ان أبناءهم يكونوا آمنين، و أوضحت الدراسة أن أنماط التعلق في الطفولة يمكن أن تنبئ بنوعية المتعلقين بآبائهم تعلق آمن و مؤهلين جدا للاعتماد على النفس متحمسين ، و مسؤولين اجتماعيا، و يميلون إلى الإنجاز و التعاون كما أن هؤلاء الطلاب الآمنين لديهم تصورات إيجابية عن ذاتهم و نمط تعلقهم متوازن. (Jennifer ,&al,2001,p .127)

9- دراسة مانيكو و كيسا: (Manniko& Kaisa, 2001)

هدفت الدراسة إلى تحديد علاقة أنماط التعلق الراشدة بسمات الشخصية و الأداء السيكولوجي للمفحوص، على عينة قوامها (130) أنثى و (141) ذكر أعمارهم بين 15 - 20 سنة. ولتحقيق الهدف من الدراسة اعتمدا الباحثان على بيانات ثم جمعها بواسطة البيانات الشخصية و تقارير الاستبيانات الذاتية و مقياس متدرج عن طريق استخدام طريقة التصنيف و طريقة التحليل العنقودي (لتحديد أنماط التعلق). صُنف المشاركين طبقا لأعلى فرد بأعلى مستوى وهو 30% من تقديرات التعلق، توصلت النتائج إلى أن هناك ميل لوصف نمط التعلق الواحد باستخدام مقاييس عالية الارتباط و التي تتعلق بمشكلات الأداء الوظيفي السيكولوجي للمفحوص، على سبيل المثال نمط التعلق السالب يتسم بتقدير الذات المنخفض، و أن شخصيته أكثر حساسية و أقل تكيفا، ويتسم بشخصية عصبية تعاني من القلق و الانفصال، أما نمط التعلق الآمن فله أداء وظيفي سيكولوجي جيد و شخصيته اجتماعية منفتحة و أقل حساسية.

(Manniko& Kaisa, 2001,p .1625)

10 - دراسة انجلز و آخرون: (Engels & al ,2001)

هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التعلق بالآباء و التوافق العاطفي لدى المراهقين و العلاقات بالمهارات الاجتماعية و جودة العلاقات حيث يحتفظ الصغار بروابط حميمة من خلال تعلمهم و تفاعلهم مع الوالدين، لأن التعلق بالوالدين يلعب دورا هاما في توافق الأبناء في المراهقة اجتماعيا وعاطفيا، و النموذج الذي تمّ اختياره في هذه الدراسة يفترض أن العلاقة بين التعلق بالأبوين والتوافق الوجداني تقوى من خلالها المهارات الاجتماعية وجودة العلاقات مع الآخرين. و تكوّنت عينة الدراسة من (412) طالبا أعمارهم بين (12-18) سنة، و قد تمّ استخدام معادلات بنائية لتقييم النماذج و المسارات بين المفاهيم ، و كانت النتيجة أنه لم يوجد آثار للتعلق الأبوي على المهارات الاجتماعية و كفاءة العلاقات في مجموعة الأعمار من (12-14) سنة، و مع ذلك فقد وجد ارتباط ظواهر التعلق الأبوي (بدرجة متوسطة) بالمهارات الاجتماعية، و التي بدورها أثرت في كفاءة المراهقين في الأعمار المتوسطة من المراهقة في الصداقات و العلاقات الرومنسية. (حنان عبد الرحيم ،2010 ،ص 215)

11- دراسة كيبك: (Cuebec , 2004)

سعت لمعرفة إلى **أي** مدى يستمر تعلق الفرد بأبويه في مرحلة الجامعة، و معرفة جودة التعلق و دوره بالنسبة للمراهق في الإنجاز الأكاديمي على عينة قوامها (82) مراهق في عمر(18)عاما، و استعان الباحث بالتقارير الذاتية و مقابلة تعلق الراشد(AAI) لقياس تعلق المراهق. و كانت النتائج أن ذوو التعلق الآمن كانوا المجموعة الأفضل من حيث الانجاز الأكاديمي مقارنة بالمجموعات الأخرى، و أنهم أكثر ايجابية عند شرح خبرات الطفولة، في حين كان المراهقين ذوي التعلق المنفصل يميلون إلى تقليل أهمية علاقات التعلق الأولية. أما المراهقين ذوو التعلق المتناقض أظهروا انخفاضا في التكيف الاجتماعي و الانجاز الأكاديمي مع صعوبة تحقيق الاستقلال النفسي عن آبائهم من الحد الذي يفسر سوء تكيفهم في الجامعة وشعورهم بالغضب و اليأس. (Cuebec , 2004 ,p .806)

12- دراسة باتريك و زملاؤه: (Patherik,&,al,2005)

سعت الدراسة الى تحقيق ثلاثة أهداف منها تقييم درجة الاستقرار في نمط التعلق ، تحديد العلاقة بين نمط التعلق و الاستقرار و التغيرات النفسية و الصحية و التصورات الذاتية ،

التحقق ما اذا كانت التغيرات التي تحدث في نمط التعلق ردا على خبرات التعلق الأولية وأحداث الحياة الضاغطة و ذلك على عينة عددها (130) طالب أعمارهم (12) سنة و لتحقيق هذه الأهداف تمّ الاستعانة باستبيان بارتولوميو و هورويتز (Bartholomiew & Horowitz 1991) لتقييم انماط تعلق الراشد. وجاءت النتائج لتشير أن الأفراد ذوي التعلق الآمن في تصورهم لذاتهم إيجابيين و يعانوا من أعراض نفسية قليلة بالمقارنة مع الأفراد ذوي التعلق غير الآمن، كما توصلت الدراسة الى أن التغيرات في نمط التعلق ترتبط بالتغيرات في التصورات الذاتية و يتغير كذلك ردا على أحداث ضغوط أحداث الحياة، مثل مشكلات العلاقة الوالدية مثل الطلاق. (Patherick , Jillian , 2005,p .23)

13- دراسة ماتسوكا هيرامورا شيكلي و كيشيدا هيتمورا (2006) Hiramura, ,Matsuoka Shika& Hitamura)

هدفت الدراسة الى الكشف عن أنماط التعلق لدى المراهقين وفقا لمتغير النوع الاجتماعي وتكونت العينة من (3812) مراهق ياباني منهم (1149) ذكور و (2663) إناث، بلغ متوسط أعمارهم بين (18-23) سنة أشارت النتائج أن مستوى التعلق الآمن و التعلق القلق لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور.(ابو غزال، فلوه، 2014،ص353)

14- دراسة هيثم ضياء عبد الأمير (2007):

بعنوان أنماط تعلق الراشدين السابقة في فترة طفولتهم وعلاقتها بتعلقهم بالجماعة الاجتماعية حاضرا.تتطلب بناء أداة لقياس أنماط تعلق الراشدين وترجمة أداة أخرى لقياس تعلق الفرد بجماعته الاجتماعية ، ولغرض تحقيق أهداف البحث اختيرت عينة عشوائية مكونة من (420) طالب وطالبة من طلبة الدراسات الأولية من الصفوف الرابعة ،وبعد معالجة البيانات الأساسية إحصائياً توصل البحث الحالي إلى وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً ما بين نمط التعلق الآمن والتعلق بالجماعة الاجتماعية ،كما يظهر وجود علاقة ارتباطية عكسية بين نمطي التعلق المتناقض والمتجنب والتعلق بالجماعة الاجتماعية دال إحصائياً مما يعزز ويسند المفاهيم النظرية والدراسات السابقة الساندة لها والتي فسرت في ضوئها نتائج البحث

. **http://dalel-atareeh.org/index.php/thesis1/view/details/1/3413.**

15- دراسة كارارماك و دوران (2008):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في أنماط التعلق لدى لمراهقين. تكونت العينة من (371) مراهق منهم (252) و(119) ذكور، يدرسون في السنة الأولى في جامعة الشرق الأوسط للتكنولوجيا في تركيا. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية في أنماط التعلق بين الذكور و الإناث لصالح الإناث في نمط التعلق الآمن، بينما كانت لصالح الذكور في نمط التعلق التجنبي. (ابو غزال، فلوه، 2014، ص 354)

16- دراسة كاترين نوال: (Noêl, Catherine,2008)

دراسة طولية للعلاقات بين أنماط التعلق في المراهقة و التحفيز الذاتي و الضبط النفسي الاجتماعي في سن الرشد. كان الهدف من الدراسة التحقق من العلاقات بين التعلق الآمن في نهاية المراهقة و الذي قامت الباحثة بقياسه بواسطة المقابلة المقننة للراشد و كذلك التكيف النفسي الاجتماعي (في مرحلة الرشد المبكر) أي خلال مراحل الحياة المتغيرة من الفترة الدراسية و المهنية و اضافة الى العلاقات البينية التي تنشأ في هذه المراحل العمرية. و هي دراسة تتبعية جرت في مرحلتين (1992) ثم (1996) استهدفت عينة تكوّنت من (167) شخص متوسط سنّهم كان (17) سنة. وفي (2002) خضع حوالي (102) شخص من نفس العينة في سن (28) لدراسة أخرى مكمّلة خصت الضبط النفسي الاجتماعي في المجال الدراسي، المهني و العلاقات البينية "البينشخصية" و مدى قابليتهم للتحفيز الذاتي في المجالات المذكورة. و من بين النتائج المحصل عليها نذكر أن أنماط التعلق في مرحلة المراهقة مرتبطة بصفة متوسطة مع الضبط النفسي الاجتماعي في المجال الدراسي والمهني، وفي مجال العلاقات البينشخصية و هذا في مرحلة الرشد. (Catherine, N, 2008)

17- دراسة زغدودي وآخرون: العلاقة بين أنماط التعلّق، إدراك السند الاجتماعي والاكتئاب (2009)

قام الدارسون بمقارنة (83) فرد مكتئب ب (83) أخر من غير المكتئبين، و ذلك بالعاصمة التونسية، و استخدموا في تشخيص الاكتئاب DSM 4 بالإضافة إلى مقياس الاكتئاب لهاملتن و استبيان ادراك العلاقات الاجتماعية، ل:Bartholomew et Horowitz الذي يميز بين الأنماط الأربعة للتعلّق. و استبيان السند الاجتماعي لسارزان le questionnaire de soutien social

deSarason (SSQ6. الذي يقيس أهمية السند الاجتماعي و مدى الرضا عنه. أظهرت النتائج اختلاف دالا إحصائيا بين عينة الدراسة و العينة الضابطة في التعلّق الآمن(56٪ من الآمنين لدى العينة الضابطة مقابل 29 ٪ في عينة الدراسة). و وجد أنّ هناك ارتباط دال موجب بين التعلّق الآمن و التوافر الأمومي و الرضا الاجتماعي. و منه الأفراد المكتئبين يتميزون بتعلّق غير آمن و سند اجتماعي ضعيف. (Zaghdoudi L. & al ,2009,p .657)

18 – دراسة حنان عبد الرحيم 2010:

هدفت الدراسة إلى البحث في العلاقة بين أنماط تعلق الراشدين بفاعلية الذات و المهارات الاجتماعية، و تكونت العينة من (147) طالبة اختيروا من طالبات كلية الآداب و العلوم الإدارية ومن بين النتائج التي خرجت بها الدراسة نذكر أن كلا من نمطي التعلق الآمن والتجنبي قد ارتبط بشكل دال بالمهارات الاجتماعية، و لم يتبين وجود علاقة دالة بين نمط التعلق القلق و المهارات الاجتماعية، و اظهر تحليل الانحدار أن نمط التعلق الآمن قد ساهم بشكل دال في التنبؤ بالمهارات الاجتماعية إضافة إلى ذلك تبين أن نمط التعلق الآمن هو أكثر أنماط التعلق شيوعا. (حنان عبد الرحيم،2010،ص203)

19- دراسة أنو نمر 2011:

هدفت الدراسة إلى البحث عن نمط التعلق السائد و مستوى كشف الذات وفقا لمتغيري الجنس و الفئة العمرية تكوّنت العينة من (647) طالبة و طالبة في منطقة الجليل الأعلى أعمارهم بين (11-18) سنة أظهرت الدراسة أن نمط التعلق السائد هو نمط التعلق الآمن تلاه نمط التعلق التجنبي ثم نمط التعلق القلق، و أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لجنس الطالب في نمط التعلق الآمن و في نمط التعلق التجنبي لصالح الإناث. و في نمط التعلق القلق لصالح الذكور. ووجود فروق تعزى للفئة العمرية في نمط التعلق التجنبي لصالح الفئة العمرية (15-18) مقابل الفئة العمرية (11-14). (ابو غزال ، فلوه، 2014، ص،354)

20 - دراسة عزة أحمد الأحمر(2012) :

أنماط تعلق المراهقين بالوالدين وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي لدى عينة من الطلاب المراهقين في المدارس الثانوية العامة الرسمية بمحافظة ريف دمشق وقد بلغ عددها (1234)

طالباً وطالبة. هدفت الدراسة الكشف عن طبيعة العلاقة بين انماط التعلق بالوالدين و علاقته بالتوافق الشخصي والاجتماعي لدى المراهقين، و كانت من نتائج الدراسة ان نمط التعلق الآمن في المرتبة الاولى ثم يليه نمط التعلق القلق «المتناقض» فالتعلق التجنبي ثم نمط التعلق الغير موجه «المنفصل». و اختلفت تراتيب التعلق وفقا لمتغيري الجنس و التحصيل الدراسي، ووجدت علاقة ارتباطية بين انماط تعلق المراهقين بالوالدين و بين التوافق الشخصي والاجتماعي. ولا يوجد فرق دال احصائيا في بعدي التوافق الشخصي والاجتماعي «المهارات الاجتماعية» وفق متغير الجنس.

http://damascusuniversity.edu-sy/faculties/edu/2011-09-26110437

21- دراسة معاوية ابو غزال و عايدة فلوه(2014):

هدفت الدراسة إلى التعرف على نمط التعلق الأكثر شيوعا و أسلوب حل المشكلات الاجتماعية الأكثر استخداما لدى الطلبة المراهقين، تكوّنت العينة من (527) طالب و طالبة (260ذكور،267اناث) استعين بمقياس تعلق الراشدين الذي طوره "أبو غزال و جرادات" (2009) و تم بناء مقياس حل المشكلات الاجتماعية. كشفت النتائج ان التعلق الآمن هو أكثر الأنماط شيوعا_ وان أسلوب حل المشكلات العقلاني هو أكثر الأساليب حل المشكلات الاجتماعية استخداما، كما كشفت الدراسة عن وجود فروقا دالة إحصائيا تعزى لمتغير النوع في نمط التعلق القلق لصالح الذكور و في نمط التعلق التجنبي لصالح الإناث، و فروقا دالة إحصائيا في نمط التعلق التجنبي تعزى لمتغير الفئة العمرية (16-17) و في نمط التعلق القلق لصالح الفئة العمرية (13-14) كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة موجبة دالة بين نمط التعلق القلق و كل من التوجه السلبي نحو حل المشكلات و الأسلوب الاندفاعي اللامبالي و أسلوب حل المشكلات التجنبي من جهة و أسلوب حل المشكلات العقلاني و التوجه الإيجابي نحو حل المشكلة من جهة أخرى.(ابو غزال ، فلوه، 2014، ص351)

- دراسات تناولت المهارات الاجتماعية وعلاقتها بمتغيرات أخرى:

وقد وجدت الباحثة من خلال النظر في البحوث والدراسات السابقة أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت المهارات الاجتماعية باعتبارها أحد المتغيرات الأساسية للدراسة.

22 – دراسة شان وآخرون : (Chan&Al,2000)

هدفت إلى تحليل التغيرات التي تحدث داخل الطفل و التي تتعلق بالمهارات الاجتماعية والاختلافات التي تنشا بين الأفراد في هذه التغيرات في كل من بيئات المدرسة والمنزل وتكوّنت العينة من (378) طفل من مرحلة الحضانة و حتى الصف الابتدائي الثالث و أوضحت النتائج ان طبيعة التغيرات الداخلية للمهارات الاجتماعية للطفل تعتمد بشكل كبير على البيئة التي يعيش فيها.

23- دراسة عبد المنعم حسيب (2001):

بعنوان " المهارات الاجتماعية وفعالية الذات لدى طلبة الجامعة المتفوقين والعاديين والمتأخرين دراسياً ". وقد هدفت الدراسة إلي فحص العلاقة بين المهارات الاجتماعية والفعالية العامة للذات لدي طلاب الجامعة. وقد أجريت الدراسة علي عينة قوامها (188) طالب وطالبة، من أقسام مختلفة تتراوح أعمارهم ما بين (18-22 سنه). وقد طبق الباحث كل من اختبار المهارات الاجتماعية ، و اختبار الفعالية العامة للذات. و قد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في المهارات الاجتماعية.

(عبد المنعم حسيب 2001،ص،124)

24 - **دراسة روتجر و انجلس** (Rutgerc &Engels, 2002) **:**

بعنوان " الممارسات الوالدية و المهارات الاجتماعية وعلاقات الأقران في مرحلة المراهقة " . وقد هدفت الدراسة إلي تقديم رؤية واضحة حول الميكانيزمات التي ترتبط بالمراهقين في نظامي الأسرة والأصدقاء . وقد أجريت الدراسة علي عينة قوامها(508) تتراوح أعمارهم ما بين (12- 18 سنه) ، انحدروا جميعاً من مستويات تعليمية مختلفة . وقد طبق الباحث كل من مقياس المهارات الاجتماعية ، ومقياس الممارسات الوالدية وهو يتكون من أربعة مقاييس فرعية هي (العاطفة ، السيطرة ، المسئولية ، عدم القبول) ومقياس الرقابة الوالدية ، ومقياس التعلق بالأقران . وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن المراهقين ذوي المهارات الاجتماعية المرتفعة كانوا أكثر انخراطاً في الجماعات كما كانوا أيضاً أكثر مشاركة لأصدقائهم في العديد من الأنشطة بالإضافة لإحساسهم بالتعلق الوجداني بهم ، كما كانوا أيضاً يجدون تأثير اجتماعي كبير من قبل أصدقائهم ، وذلك عكس المراهقين الذين يشعرون بالقلق

حول فعل أو عدم فعل شيء ما اتجاه الآخرين ، فنجدهم أقل انخراطاً في العلاقات بالأقران ، والاشتراك في نشاطاتهم كما كانوا يشعرون بتعلق أقل بالأصدقاء . ومن ذلك يتضح أن المهارات الاجتماعية تؤثر علي علاقة المراهق بأقرانه.(Rutgerc, C,Engels, E, 2002 , p .3)

25 - دراسة ديتوماسو وزملائه: (Ditommaso, & al, 2003)

بعنوان " روابط التعلق والمهارات الاجتماعية والوحدة النفسية لدى الراشدين ". وقد هدفت الدراسة إلي فحص العلاقة بين روابط التعلق والمهارات الاجتماعية والوحدة النفسية لدى الراشدين. و قد أجريت الدراسة علي عينة قوامها (183) تتراوح أعمارهم ما بين (18-22 سنه). و قد طبق الباحث كل من مقياس العلاقات العاطفية، ومقياس الوحدة الانفعالية والاجتماعية، ومقياس المهارات الاجتماعية. وقد توصلت الدراسة إلي أن الإناث أكثر تعلقاً ، وأكثر حساسية انفعالية ، ولديهم تعبير انفعالي وأقل في الضبط الانفعالي والوحدة ، وأن ارتفاع مستوى التعلق الآمن قد ارتبط بشكل منخفض مع الوحدة (العاطفية - الأسرية – الاجتماعية) ، أما مستوى التعلق القلق قد ارتبط بالمستويات المرتفعة بالأنماط الثلاثة للوحدة (العاطفية - الأسرية – الاجتماعية) ، كما ارتبطت الدرجات المرتفعة للأمن بالدرجات المرتفعة للتعبير الانفعالي ، والحساسية الانفعالية ، والتعبير الاجتماعي ، والضبط الاجتماعي ، بينما ارتبطت الحساسية الاجتماعية بشكل سلبي مع التعلق الآمن، كما ارتبط فقدان التعلق بشكل دال مع انخفاض التعبير (الاجتماعي – الانفعالي) ، والضبط الاجتماعي بينما ارتبط التعلق القلق بشكل دال مع انخفاض التعبير الانفعالي والحساسية الانفعالية والتعبير الاجتماعي ، والضبط الاجتماعي. (هدى ابراهيم،2010 ،ص70)

26- دراسة الحسانين (2003):

و التي هدفت إلى التعرف على المهارات الاجتماعية التي تتطلب قدرا كبيرا من الاتساق بين المكوّنات الوجدانية التي تسهم في أنماط السلوك المعبر عن المهارات الاجتماعية ، و لذلك فان المتغيرات المزاجية قد تؤدي دورا بارزا في تشكيل هذه المهارات و توجيهها، إضافة الى متغير الجنس مع افتراض وجود فروق. و أجريت الدراسة على عينة مكوّنة من (220) طالب و طالبة و طبق عليهم مقاييس المهارات الاجتماعية والشعور بالوحدة النفسية و التوكيدية

والاكتئاب. أشارت النتائج الى عدم تحقق أساسي بشكل تام، كما أن هناك أدلة على وجود فروق في الجنسين في المتغيرات الشخصية و بعض أبعاد المهارات الاجتماعية.

27 - دراسة ميشيرود : (Michiroud,2004)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تمتع الطلاب الموهوبين بالمهارات الاجتماعية المختلفة في حياتهم العملية و كيف تؤثر تلك المهارات الاجتماعية على استمرار تميّزهم. و توصلت الدراسة إلى أن الطلاب الموهوبون يعانون مخاطر اجتماعية بسبب حرصهم على الانضباط الاجتماعي الشديد ، وان تمتّعهم بالمهارات الاجتماعية يؤثر تأثيرا فعالا في ذكائهم و قدراتهم الإبداعية.

28- دراسة فاتن أمين (2006) :

بعنوان " أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من الجنسين وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية في المرحلة العمرية من (13–17 سنه) " . وقد هدفت الدراسة إلي الكشف عن الفروق في المهارات الاجتماعية تبعاً لاختلاف المستويات الاجتماعية الثقافية وتبعاً لاختلاف الجنس (ذكور/ إناث). و قد أجريت الدراسة علي عينة قوامها (510) طالب وطالبة تتراوح أعمارهم ما بين (13-17 سنه) من المدارس الإعدادية والثانوية. وقد طبقت الباحثة مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء، ومقياس المهارات الاجتماعية . وقد توصلت الدراسة إلي عدة نتائج أهمها وجود فروق دالة إحصائيا في مستوي المهارات الاجتماعية للأبناء (ذكور/إناث) تبعا لاختلاف المستويات الاجتماعية الثقافية للوالدين.

(هدى ابراهيم،2010،ص74)

- التعليق على الدراسات السابقة:

ان التعلق كظاهرة نفسية استرعت انتباه العديد من الدارسين و الباحثين ، وهذا منذ بداية التأسيس النظري الذي فسرها من طرف جون باولبي (Bowlby, J). و أخذ الاهتمام بالتعلق يتزايد في السنوات الأخيرة كونُه مظهر من مظاهر نمو الشخصية، و قد تنوعت البحوث التي أجريت في هذا المجال حيث لم تعد محصورة كما في البداية عن الفترة العمرية المبكرة «مرحلة الرضاعة» و عن العلاقة التي تربط التعلق بالوظائف الوالدية التي أولت لها كل من

"انسوورث، و باولبي، و ماين" (Ainsworth, Bowlby, Main) ...الخ الكثير من البحوث بل تعدى ذلك إلى كل المراحل العمرية بكل تفاصيلها من المراهقة إلى الرشد إلى الشيخوخة مثل بحوث "هازان و شافير، و بارتولوميو، و سيمسون" (Hazan & Bartholomiew, Simpson , Shaver) ...الخ. كما أظهرت الدراسات السابقة التي تمّ عرضها اهتماما بهذا المتغير و ربطته بالكثير من المتغيرات منه تلك التي تدل على التوجه الإيجابي للحياة و منها ما توضح لنا وجود اضطرابات نفسية أو اجتماعية لدى العينة المدروسة. و ستتناول الباحثة الدراسات بالتحليل لمعرفة العلاقة القائمة مع الدراسة الحالية من حيث الموضوع و العينة و الجنس و النتائج المحصل عليها.

من حيث الموضوع:

أكدت الدراسات السابقة العلاقة القائمة بين أنماط التعلق و المهارات الاجتماعية و هذا يعني أن الاطار النظري الذي أرساه باولبي و شركاؤه من الباحثين (Bowlby& al) في أن التعلق يهيئ للأمان النفسي و لظهور تفاعلات و مهارات الاجتماعية تؤدي للتوافق و التوازن في الحياة اذا كان آمنا، أما اذا كان تعلقا سلبيا فهذا يؤدي بالأفراد إلى عدم التمتع بالمهارات الاجتماعية من هذه الدراسات نذكر دراسة (Goosense et al 1999) و (Bohlan,&al,2000) و(Manniko& Kaisa,(2001) و(Engels&Al,2001) و(Noêl, Catherine,2008) ودراسة (حنان عبد الرحيم 2010) و دراسة (فاتن أمين 2006) مع الاشارة أن البعض من هذه الدراسات ربطت التعلق بمتغيرات قريبة من المهارات الاجتماعية نذكر منها التوافق الشخصي الاجتماعي ، و التحفيز الذاتي و الضبط النفسي الاجتماعي، والتوافق العاطفي والمهارات الاجتماعية.

- و ترى الباحثة أن كل هذه المتغيرات تفسر وجود المهارات الاجتماعية التي نهتم بها في الدراسة الحالية.

من حيث العينة و الجنس:

اختلفت الدراسات السابقة في اختيارها للعينة حيث أن حوالي (14) دراسة اهتمت بالمراهقين و أنماط تعلقهم وترى الباحثة أن السبب ربما يكمن في أن هذه الفترة يعاد فيها النظر نفسيا و اجتماعيا للعلاقات مع المحيط من طرف المراهق بالتالي التأكد من استمرارية و ثبات التعلق

من عدمها، نذكر من هذه الدراسات (Goosense, et al, 1999) و (Goosense, et al ,1999) و (Nelson, &al,1995) و(Muras,Andrea,1996) و (Cooper, Shaver , Collins,& Nancy,1998) و (Jennifer ,&al ,2001) و (Engels&Al,2001) ودراسة كل من (انو نمر، 2011) و(عزة أحمد الأحمر،2012) و(معاوية ابو غزال و عايدة فلوه، 2014) اضافة الى دراستي (Rutgerc &Engels, 2002) و(Ditommaso, et al, 2003) و دراسة (فاتن أمين، 2006) أما الدراسات التي اهتمت بفئة الطلبة الجامعيين فكانت سبع دراسات وهي: دراسة (ياسمين حداد 2001) و دراسة (Matsuoka , Hiramura Shika ,& Hitamura2006 ، و (هيثم ضياء عبد الأمير، 2007) و(كارارماك، و دوران 2008) (عبد المنعم حسيب ،2001) و (Ditommaso, et al, 2003) و دراسة (الحسانين 2003). و هناك دراستين اهتمت بالأطفال الصغار وهما دراسة (Bohlan,&al,2000) التي كان هدفها التحقق من ما اذا كان التعلق الآمن يعتبر منبئ للمهارات الاجتماعية اللاحقة ودراسة (Chan&Al,2000) التي أوضحت نتائجها ان طبيعة التغيرات الداخلية للمهارات الاجتماعية للطفل تعتمد بشكل كبير على البيئة التي يعيش فيها. وكل الدراسات المذكورة درست الإناث والذكور، لكن دراسة كل من (Cuebec2004) و(Patherik&al2005)اهتمت بالذكور فقط، و دراسة (حنان عبد الرحيم،2010) اهتمت بالطالبات الإناث. وأما دراسة (Noêl, Catherine,2008) فهي دراسة طولية اهتمت بالطلبة من المراهقة إلى الرشد المبكر، وأما دراسة (Setzer&al,1999) فكانت عينتها مادية و هي (120) موضوع نفسي . أما حجم العينة فاختلفت فيه الدراسات حيث تراوح من العينة الصغيرة (56) إلى العينة الكبيرة (3812).

- و الدراسة الحالية اهتمت بالطلبة الجامعيين إناثا و ذكورا حيث ترى الباحثة ان هذه الفئة تخرج من المراهقة إلى الرشد المبكر، وعددها (385).

من حيث النتائج:

اظهرت نتائج الدراسات السابقة المحصل عليها فيما يخص النمط التعلقي السائد انه نمط التعلق الآمن و هذا يؤكد نظرية التعلق و توجهاتها، و اختلفت تراتيب أنماط التعلق السلبية أين نجد في دراسات التجنبي يحتل المرتبة الثانية بعد النمط الآمن، و في دراسات أخرى نجده في المرتبة الثالثة بعد النمط المتناقض. بينما ترتيب النمط المنفصل كان في المرتبة الأخيرة مع ذكر

ملاحظة وهي ان دراسات تستعمل مقاييس تقيس ثلاثة أنماط و أخرى تقيس أربعة أنماط. وفيما يخص نتائج الدراسات حسب الجنس لاحظت الباحثة وجود فروق في الدراسات المعروضة بالنسبة للتعلق وكذلك للمهارات الاجتماعية.

- في الدراسة الحالية ستدرس الباحثة التعلق من خلال أربعة أنماط هي الآمن و التجنبي و المتناقض و المنفصل إلى جانب المهارات الاجتماعية ، و ستبحث في الفروق بين الجنسين في كلا المتغيرين و تلاحظ أوجه التوافق و الاختلاف بينها و بين الدراسات السابقة المعروضة.

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات و التي تناولت أنماط التعلق و متغيرات أخرى قريبة من هذا الموضوع وعلاقته بالمهارات الاجتماعية و الدراسات التي تناولت التعلق الآمن الذي يعتبر الحجر الأساس للشخصية السوية و ربطه ببعض متغيرات الشخصية و بالممارسات الوالدية، لوحظ انه لا توجد دراسات حول متغيري هذه الدراسة في البيئة الجزائرية" في حدود علم الباحثة". و لاحظنا ان أدوات القياس جلها غير منشورة ضمن الدراسات السابقة، لهذا قررت الطالبة الباحثة أن تقوم ببناء مقياس أنماط تعلق الراشدين. وعليه كانت الاستفادة من هذه الدراسات التي عرضت في الإطار النظري و التطبيقي و طريقة المعالجة الإحصائية ، وكيفية تحليل المعطيات، كذلك من خلال هذه الدراسات توصلنا إلى وضع فروض الدراسة الحالية.

حيث أن جل النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة أكدت أن التعلق الأمن من الوالدين يرفع من مستوى الشعور بنمط تعلق آمن وهذا يساعد في اكتساب المهارات الاجتماعية.

الفصل الثاني

التعلق و أنماطه

- تمهيد.

1- تعريف التعلّق

2- مفهوم التعلّق حسب باولبي

3 - الخصائص العامة للتعلّق

4 – أهمية التعلق.

5- العوامل المحددة لنمط التعلق

6 – وظائف التعلق.

7- أسس نظرية التعلق.

8 – نظرية التعلق: التاريخ و الأشخاص.

9 – مراحل تطور التعلق حسب باولبي.

10 – أنماط التعلق "و المصطلحات النظرية المتصلة بها"

11– مظاهر الحرمان من التعلق الآمن في مرحلة الرشد.

- خلاصة الفصل.

تمهيد:

يهدف الجانب النظري في بدايته الى تقديم الخطوط العريضة لنظرية التعلق عند الطفل و كيفية استمرارها لمرحلة الرشد، بعد ذلك نركز على إشكالية التعلق و علاقتها بالمهارات الاجتماعية.

و لكي نفهم جيدا التعلق و دوره في عملية النمو الإنساني و كذلك في التوظيف البينشخصي والتوظيف الاجتماعي للفرد لا بد لنا أن نتطرق للقواعد التي يقوم عليها هذا المفهوم و الذي يجد أساساته في نظرية التعلق التي طورها باولبي بعد إجرائه للعديد من الملاحظات، حيث أن مرجعية التعلق تعود إلى ميل الإنسان إلى إيجاد علاقات انفعالية قوية مع أشخاص آخرين.

1 - تعريف التعلق:

جاء التعلق في اللغة من كلمة علق، يقال علق بالشيء علقا أي نشب فيه و تعلق به، وتعلق تعني نشوب الحب بقلب المُحب حتى لا يكاد يفارقه، وفي مختار الصحاح يعني التمسك والتشبث والارتباط، ويقال علق فلان فلانا به أي تمكن حبه في قلبه، اي تعلق واستمسك.

(مجمع اللغة العربية،2003، ص431)

يقال علقت نفسه الشيء: أي لهجت به، العلاقة: الهوى و الحب اللازم للقلب.

(صالح العلي، أمينة الشيخ، دت ،ص434)

و يعرف شافير(Shaffer) التعلّق بشكل عام بأنه علاقة عاطفية قريبة بين شخصين تتصف بالعاطفة المتبادلة والرغبة في المحافظة على القرب بينهما. و يكون التعلق الرئيسي للطفل بوالدته في سياق الأحداث الطبيعية. و لكن يمكن أن يتشكل تعلق قوي بين الطفل و أشخاص آخرين ممن يتعامل معهم بشكل منتظم مثل الأب أو بعض الأقارب. و هو في الأساس نزعة فطرية تظهر على شكل رغبة شديدة لدى الأطفال في أن يكونوا قريبين الى حد الالتصاق من أفراد آخرين لهم مكانة معينة في حياتهم، حيث ينزعون الى الاستجابة الواضحة لعنايتهم.

(محمد الريماوي وآخرون،2004، ص 511)

1-1 - مفهوم التعلق:

يعد التعلق مظهرا من مظاهر السلوك الاجتماعي لدى الطفل، بل ويمكننا القول بأنه أشد الأنماط السلوكية تأثيرا و أكثرها أهمية بالنسبة للنمو في المراحل التي تلي مرحلة المهد والرضاعة.

- و يستخدم مفهوم التعلق في مجال الصحة النفسية ليشير الى القدرة الكلية على تكوين علاقات مع الآخرين. و التعلق هو رغبة الطفل الشديدة في أن يكون قريبا جدا بشخص من الكبار ممن حوله له مكانة معينة لديه حيث أنه يلاحقه و يلاعبه و يبكي اذا تركه و يكون هذا التعلق بنسبة كبيرة تعلقا بالأم. (Bruce,D Perry, MD ,Diane Rungan,2006,p.5)

- ويرجع التعلق حسب (باولبي 1982،1988) عموما الى رابط وجداني مغلق يتمثل في العلاقة بين شخصين. وجود هذا الرابط موجّه الى الرفع من مستوى النمو الانساني وهذا بإعطاء مضامين وجدانية و يعطي كذلك معنى للتقارب و الاستمرارية، خاصة في مواجهة المراحل التطورية للحياة .

- من جهته يرى بريترتون (Bretherton1987) بأن التعلق هو العلاقة التي تؤسَس في بداية حياة الفرد مع الوالدين في أغلب الأوقات، و التي تسمح له بالاستقلالية في ظل تعاطف وجداني.

- في سنة 2002 أعطت "بي" (Bee) مفهوم جديد للتعلق حيث تقول أنه رابطة عاطفية (بمعنى انه شعور مستمر أين يكون هذا الشخص مهم جدا في العلاقة ، ينظر أنه فريد ولا يمكن استبداله بشخص آخر) قوية تجمع بين شخصين ينتج من خلال علاقتهما شعور بالأمن. و تعلّق الطفل بالشخص الذي يرعاه مهم في حياته لأنه يحدد درجة الثقة التي يمتلكها و التي تكون بمثابة الحافز لتجاربه الحياتية اللاحقة و استكشافاته للمحيط الذي يعيش فيه.

و الطفل الذي لا ينجح في إرساء دعائم علاقة حميمة و تقارب مع الشخص الذي يلبي احتياجاته سوف يعيش اضطرابات في الشخصية و يواجه مشاكل اجتماعية عديدة.

(Abou Dumontier, 2008/2009 , p.78)

- و يشير مصطلح التعلق في مجال علم نفس نمو الطفل الى رابطة خاصة تتميز بمواصفات فريدة لعلاقات شديدة التميز بين الأم و الرضيع. أو لعلاقات شديدة الخصوصية أيضا بين الطفل و مقدمي الرعاية له. (بروس دنكان ترجمة أبو حلاوة،2001،ص3)

- و يرى هيتيرنجتون و باركي(Hetherrington &Parke;) أن بداية ظهور التعلق يبدا بابتسام الرضيع لأمه بصورة أكثر من الغرباء ،و هذا غالبا ما يحدث في عمر الثلاثة شهور. و بعد ثلاثة أشهر أخرى قد يبكي عندما تتركه أمه. و بعد اشهر قليلة يتدرب على البقاء بجوارها في جميع الأوضاع. ويضيف البعض بأن فترتها الحرجة تكون بين عمر ستة الى ثمانية عشر شهرا. و يعد هذا المظهر في النمو من أهم إنجازات تلك المرحلة، وهذا النمو النوعي هو ما يطلق عليه التعلق الاجتماعي، ولعل الاهتمام بظاهرة التعلق الاجتماعي لا يرجع فقط الى اتساع انتشاره، بل يعود أيضا الى طبيعته كانفعال عاطفي، و من هنا يكتسب دوره المؤثر في عمليات التنشئة الاجتماعية. (Hetherrington ,&, Parke,1987,p .245)

اما فيلدمان (Feldman ;1999) فقد أكد في تعريفه للتعلق على مساهمة كل من الطفل والأم" او مقدم الرعاية" في نوعية رابطة التعلق حيث قال بأنه: رابطة انفعالية قوية ومتبادلة بين الرضيع و الأم، يساهم كل منهما في نوعية التعلق. وفي هذا المجال تؤكد الدراسات الحديثة في مجال (علم النفس التجريب) قدرة المواليد على الاتصال بالغير، فهي قدرة بيولوجية مرتبطة بنمو الجهاز العصبي قبل الميلاد كنمو أي جهاز بيولوجي آخر مثل القلب والجهاز الهضمي....فالجنين يستجيب انفعاليا للمنبهات الخارجية كصوت الأم...و بعد الميلاد يكتسب قدرة أكبر على التفاعل المتزامن مع إشارات المهتمين به. (فاطمة، الكتاني، 2000، ص108)

2 - مفهوم التعلق حسب باولبي:

يرجع باولبي (Bowlby,1978a,1978b,1984) مصطلح التعلق الى تركيبة فطرية و مُتعلّمة[1] في نفس الوقت. اذ و حسب ما تقول زازو(R.Zazzo1979):" ان حاجة التعلق فطرية مع أن هذه الحاجة مُتعلمة". (Reynaud,M,2011,p .89)

[1](ان مصطلح مُتعلّم اختير على مصطلح مكتسب لأنه و حسب باولبي مصطلح التعلق يرجع لتعلّم العلاقات الانفعالية التي يتلقّاها من طرف مقدم الرعاية). (Bowlby ,1978)

و يفسر باولبي (Bowlby,1978a) ذلك بقوله أن الفرد له حاجة أولية «فطرية» لأن يرتبط بمقدم الرعاية « الأم في الغالب». و في المقابل فان نمط التعلق الذي سوف يطوّره طيلة بقية حياته «ما لم تتدخل مواقف قاهرة تُعدله نوعا ما» يكون نتيجة لتعلّم الروابط الانفعالية التي ينشئها في الطفولة تجاه الأشخاص الذين يقومون برعايته و تلبية حاجاته. و كذلك ينتمي رابط التعلق للمخططات الفطرية التي تبحث عن التقارب البدني و الانفعالي مع مقدمي الرعاية، ومن جهة أخرى سوف يبني الطفل مخططات أخرى تتمثل في التكيف النفسي والانفعالي والمعرفي.

(Bowlby,J,1978a ,p .89)

كما لاحظت الباحثة أن مفهوم التعلق تطوّر عبرالتسلسل الزمني فبعدما تطرق اليه باولبي بالعموم جاءت الأبحاث المتخصصة لتضيف له بعض الامتيازات لتكسبه شيئا من الدقة والعمق و الخصوصية التفاعلية و التواصلية و سنعرض فيما يلي بعض من هذه الدراسات كمثال لتوضيح الفكرة. حيث أن العديد من الأبحاث في مختلف المخابر و المستشفيات خاصة الفرنسية و الأمريكية منها سعت لتطوير مفهوم التعلق و التعمّق فيه من خلال مفهوم الصحة النفسية بصفة عامة. حيث ذهب هذا التطور في الأبحاث باتجاه سلسلة من الأعمال التي ركزت على التفاعل المبكر جدا بين الطفل و الأم، وصولا الى الدراسة الجنينية حيث اتضح أن التفاعل و العلاقة هما أكثر تبكيرا بكثير مما اعتقده باولبي و اينسوورث اللذين كانا أعلنا أن العلاقة الانتقائية تقوم بعد الشهر السادس، و كانت نتائج الأبحاث مذهلة في كشفها عن الغنى الهائل للتفاعل بين الوليد و أمه حتى منذ ما قبل الميلاد....و اضافة الى ذلك بُرهن على قدرات الطفل المبكرة على التفاعل وجها لوجه و الاستجابة الحركية و هو ما أطلق عليه تعبير« التآلف أو التزامن التفاعلي». «synchronie interactionnelle».

- و خلاصة بحوث المركز الفرنسي أن هناك ثنائي (الأم و الطفل) تتكوّن بينهما علاقة يكون لها تأثيرها و خصوصيتها التفاعلية المميزة من حيث تبادل التعابير و تكاملها و تتابعها. وتوصلوا الى نتيجة أن نظاما من الحالات الانفعالية- التفاعلية يتكوّن بين الأم و الطفل، وهو يحرّك الخرائط العصبية الدماغية الفطرية للتفاعل و نمو العلاقة و تنشيطها لأنه تبيّن أن الطفل يملك حالة ما بين ذاتية أولية «intersubjectivité» على شكل تجهيز دماغي معقد من

الاستعدادات و القدرات على الاتصال، و التي تنبني فيما بعد في نظام مميز من التواصل و التفاعل المتكاملين. (مصطفى حجازي،2004،ص 196)

- من جهتها أكدت العديد من الدراسات الأمريكية على نوعية العلاقات بين الأم و الطفل و دورها في تمكين الطفل من التعلق الإيجابي. و تطرقت كذلك الدراسات الى العلاقة ما بين كثافة التواصل و نمو الذكاء و كذا النمو المعرفي، اضافة الى مظاهر التعلم في المرحلة الجنينية.

(المرجع السابق ، ص 199)

يبين هذا الفيض من الدراسات التي أشرنا الى بعض من نتائجها أن علاقة الفرد بالوالدين والأسرة في المرتبة الثانية منذ ولادته و أثناء نموه حيوية جدا لصحته النفسية و تفتحه على الحياة و نمو ثقته و تقديره بنفسه و تطوير مهاراته الاجتماعية و قدرته على بناء كيان ذاتي والانتماء الى المجتمع.

بعد هذا العرض لمفهوم التعلق تستنتج الباحثة أن التعلق ظاهرة نفسية- انفعالية- اجتماعية- فطرية « أوّلية» وتعد أوّل تواصل انفعالي يربط بين الطفل و مقدم الرعاية «الأم في الغالب»، ليندمج الأب في العلاقة في فترة لاحقة ثم المحيط، وهدف التعلق البيولوجي هو البقاء والتقارب و الاستمرارية في الحياة والهدف النفسي هو الأمان. و لكن في نفس الوقت البحث عن الاستكشاف والاستقلالية في الحياة. و يكوّن الطفل من خلاله نموذج إيجابي يتكون من إحساسه بأنه موضع رعاية و ثقة و اهتمام، و يكون التعلق النفسي المحفّز الأول و الأهم الذي يحدد العلاقة بين الطفل و الذي يرعاه، و بالتالي فهو يزوّدنا بفهم ظاهرة نمائية سيكولوجية مهمة تكون ذات آثار طويلة المدى على نمو الشخصية و تكاملها في جميع النواحي النفسية و الانفعالية و الاجتماعية و الدراسية و المهنية لاحقا.

3 - الخصائص العامة للتعلق: من المعروف في علوم الحياة أن السلوك الفطري يتصف عامة بأربع خصائص و التعلق من جهته سلوك فطري و ميزته:

ا – أنه عام عند كل أفراد النوع. (مصطفى حجازي،2004 ،ص199)

أي أن التعلق كحاجة أولية فكرة مقدمة كأساس بيولوجي إنساني و عالمي Grossman &I.J (Grossman & zendroorn1990) و يفسر باولبي هذه الفكرة بقوله: «إن هذه الحاجة الأولية تكتسب وظيفة تطوّرية و نشوئية للنوع، و تكون بمثابة الإرث التطوري للانتقاء الطبيعي

للحياة.» ان هذا الانتقاء الذي يساعد على البقاء على قيد الحياة، قد يسمح للإنسان في فترة الرضاعة في اقامة علاقة ارتباط مع الراشد الذي يكون باستطاعته أن يحميه من الأخطار التي يواجهها ككائن حي. وطلب الرضيع من الراشد الحماية تكون بسلوكات يقوم بها وهي ما تسمى بسلوكات التعلق الخمس و التي تكون فطرية و بواسطتها يبحث الرضيع عن التقارب وابقاء التواصل مع مقدم الرعاية «الأم». و هذه السلوكات هي: الابتسامة، المناغاة، البكاء، سلوك التشبث بالآخر، و المص[2]. (Reynaud ,M,2011,p .89)

اضافة الى ذلك:

ب – أنه مبرمج بيولوجيا ولا يتطلب الاّ حدا أدنى من التعلم و التجربة.

ج – أنه منمط، بمعنى أنه يحدث بنفس الطريقة في كل مرة ينشط فيها أو يُنشّط.

د - أنه لا يتأثر الا ضمن الحدود الدنيا بمؤثرات البيئية، بل هو محرِّض لها.

(مصطفى حجازي،2004،ص199)

و من خصائص التعلق كذلك أنه ذي صلة وثيقة بالجانب الاجتماعي حيث افترض القطامي (2014) ان التعلق هو حالة من النمو الاجتماعي، و مظاهر التعلق التي يمكن تتبعها لفهم الظاهرة يوردها كالتالي:

1 – التفاعلات الوالدية.

2 – بحث الطفل عن حالات الاقتراب من أي من الوالدين أو الأفراد المحيطين به.

3– عكس حالة الخوف التي يظهرها الطفل من أفراد آخرين.

4– الحزن الذي يظهره الطفل الممثل بالاحتجاج لديه عن أعضاء آخرين.

5 – الاقتراب من أحد الوالدين و الخوف من الغرباء و الابتسام لأحدهم كذلك.

6– فهم الآثار القريبة و البعيدة المدى على سلوك الطفل المستقبلي وفق المراحل الوراثية التي يمر بها.

[2]مع أن باولبي تراجع و حذف سلوك المص الذي وصفه من قبل على أنه سلوكا تعلقيا، لأن عملية المص تعتبر عملية فطرية لدى الطفل و هي في الأساس حاجة غذائية.

7 - فهم الآثار النفسية المترتبة على انفصال التعلق على شخصية الطفل و درجة الاستقلال والاعتمادية المترتبة على ذلك.

8 – فهم سلوك التعلق و روابطه على الأطفال في الأسرة التي تضم ابا بدون أم، أو تضم أما بدون أب. (القطامي، 2014، ص340)

يسمح التعلق بتنظيم المسافة العلائقية بين الأشخاص و هذا يكون حسب نوع التعلق ان كان - في اطار العلاقة الثلاثية «أم، أب، ولد » أم علاقة من نوع آخر- و يكتسب الطفل هذه المسافة العلائقية حين يتعلم الثقة في الذات و في الآخر، حيث يبدأ في التفتح على البيئة المحيطة به بدون انزعاج. وبهذا يتفتح على العالم الأوسع بإرسائه للعلاقات الاجتماعية. (Delage,M ,2013,p .17)

وقد وجد العلماء أن علاقة الارتباط (التعلق) المبكّر تبني داخل الانسان خمسة أشياء مهمة جدا:

1- تضع حجر الأساس لقدرتنا الأساسية على الثقة.

2- تعمل كمثال للعلاقات العاطفية المستقبلية.

3- تنمي قدرتنا على تنظيم الانتباه و التعامل مع الضغوط و الصدمات.

4- تشكل إحساسنا بالهوية و القيمة الذاتية و الكفاءة.

5- تضع الأساس لأخلاقيات اجتماعية كالشفقة والتعاطف والتواصل و الضمير.

و لرابطة التعلق هذ ه عناصر أساسية عديدة منها:

- رابطة التعلق هي علاقة انفعالية لها طابع الدوام مع شخص معين.

- تجلب العلاقات الانفعالية المتبادلة المجسدة لرابطة التعلق الايجابي أمنا و راحة و هدوء و منفعة للطرفين.

- الافتقاد الى (أو مجرد التهديد بغياب الشخص الآخر مصدر التعلق) ينشط انزعاجا و توترا نفسيا شديدا يفضي الى اضطرابات نفسية و سلوكية شديدة خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة. (سداد التميمي،ص4،الموقع الإلكتروني:

www.arabpsynet.com/document/doc suddadattachment.

4 – أهمية التعلق:

اجريت عدة دراسات حول أثر التعلق على النمو، و كانت من بين النتائج المؤكدة هي أن المبدأ الرئيسي لنظرية التعلق هو أن التجارب المبكرة التي يعيشها الأطفال و كل المانحين للرعاية يمدوننا بنموذج التعلق الذي سوف تكون عليه العلاقات الحميمة مستقبلا. حتى وأنه يُعتقد أن تجارب الحياة التي يعيشها الفرد تؤثر فيه و تغير من مدى تأثيرات تجارب الطفولة عليه. وفرضيات نظرية التعلق تنص على أنه اذا كان الوسط الذي يكبر فيه الطفل مستقر و يتمتع فيه برعاية مستقرة فان نماذج التعلق التي تتكوّن لديه تكون كذلك في الرشد، و في البيئات التي تشهد تغيرات مهمة فان من الأرجح أن نشهد فيها عدم الاستقرار و هذا ما تؤكده الدراسات والبحوث. (Zennah, &,Prachi ,2007 p.3)

أما عن آثار عملية التعلق فهي هامة جدا وبعيدة بالنسبة للنمو، فاذا لم ينجح الطفل في الفترة المبكرة من الحياة في تكوين علاقة انفعالية وثيقة وآمنة مع مقدم الرعاية، فسوف يستحيل عليه أن يكوّن الثقة و الأمان اللازمين للنمو السوي في المراحل التالية. و تخفّ في العادة حِدّة سلوك التعلق عندما ينشغل الطفل في نشاط إنساني أساسي آخر ألا وهو البيئة المحيطة به من ناحية، و التفاعل الاجتماعي مع الآخرين من ناحية أخرى و أثناء القيام بهذا السلوك يواجه الطفل في أغلب الأحيان بعض العقبات التي قد تكون جذابة و مخيفة في نفس الوقت، و عليه فاذا كان الطفل يقوم بسلوك الاستكشاف لا بد من أن يتوفر لديه إحساس قوي بأن ضررا ما لن يلحق به. هذا الإحساس هو في حد ذاته نوع من الثقة لا يمكن أن يكتسبه الطفل الا عن طريق علاقة وثيقة وآمنة مع أمه كما لو كان يريد أن يحصل على تأكيد من أمه أنها لن تتخلى عنه.

www.startimes.com/f.aspx?t=2**3032428**

- اذ وحسب روتر(Rutter1979) فان الفشل في تشكيل رابط مميز مع مقدم الرعاية «الأم» خلال الطفولة المبكرة يؤدي بالطفل الى القيام بسلوكات اجتماعية غير صحية (مقبولة) أثناء نموّه ، بالتالي يؤدي ذلك الى عدم التكيّف الاجتماعي .و أكّد الباحث نفسه سنة (1995) انه كلما كانت فترة الفراق بين الطفل مع مقدم الرعاية طويلة في الشهور الأولى كلما كانت امكانية الحد من الآثار السلبية على الطفل أصعب، لأنه اذا لم يجد من يرعاه في الفترة الحرجة فسوف ينغلق على نفسه. و كذلك يؤكد لوبر (Loeber1991) على وجود هذه الفترة الحرجة للارتباط

واكتساب المهارات الاجتماعية، و أن أي ضعف في نوعية العلاقات الوالدية أو غيابها أو التغيير المستمر للقائم بالرعاية يُمهد الطريق لإرساء سلوكات لاحقة غير اجتماعية مع عدم التوافق في المجتمع. (St-Antoine ,M ,2011, p. 3)

http://www.lenfantdabord.org/w-content/uploads/2011/03/Troubles-de-lattachement1.pdf

و أظهرت الأبحاث التي قام بها "كروسمان" (Grossmann,1981) أن أحداث الحياة السلبية اضافة الى الضغوط النفسية يؤثران في مستوى التعلق أثناء النمو و الارتقاء، حيث لوحظ أنه يوجد أفراد عايشوا فعلا التعلق الآمن و تحوّلوا الى التعلق الغير آمن في مرحلة الرشد، حيث كانوا عرضة لأحداث اجتماعية سلبية مثل وفاة أو طلاق. و في المقابل أكد "كروسمان" أن الأطفال الذين يختبرون تعلقا غير آمن في طفولتهم المبكرة يتكوّن لديهم عدم الثقة في أنفسهم في مواجهة الأحداث السلبية و الضاغطة. و أكدت الأبحاث تعقّد بعض مسارات أنماط التعلق و نموّها. (Zennah,& ,Prachi ,2007, p.4)

5 - العوامل المحددة لنمط التعلق:

- حاول الباحثون دراسة العوامل التي تحدد نمط التعلق بسبب أهميته و تأثيره في سلوك الفرد و قدرته على التكيف، و يبدو ان طبيعة التفاعل بين الطفل ووالديه يعد من أهم العوامل المؤثرة في نوعية التعلق... فمن المفيد في هذا الصدد ان تكون استجابة الأم فورية و مناسبة و على نحو متسق و مصحوبة بالتعبير الانفعالي...و سيؤدي هذا النمط من تعامل الأم مع الابن الى غرس الثقة لدى الطفل التي هي أساس التعلق الآمن. مما سيمكنه من تطوير نموذج عمل داخلي يتضمن مجموعة من التوقعات المتعلقة بمدى توفر الأم أو البديل و أنها تهتم بحاجات الطفل و تحاول إشباعها فورا. و في المقابل يشعر بعض الأطفال بأن الشخص الذي يقوم بالرعاية لا يمكن الاعتماد عليه لتحقيق الأمن و الراحة عند الحاجة، حيث يستجيب بانزعاج و بقسوة لبكاء الطفل و احتجاجه، وهذا يجعل الطفل يدرك العلاقات الاجتماعية على أنها غير مستقرة و محبطة و لا تدعو للثقة، وقد استطاع الباحثون التمييز بين خصائص الأمهات اللواتي يعاني أبناؤهن من التعلق غير الآمن المقاوم و الأمهات اللواتي يعاني أبناؤهن من التعلق غير الآمن التجنبي. (محمد الريماوي وآخرون ،2011،ص522)

- و يبدو ان الثقافة كذلك تلعب دورا في طريقة تعامل الأسرة مع أبنائها حيث طبقت العديد من الدراسات في مجال التعلق على الأطفال في مختلف بلدان العالم للتأكد من التأثير الثقافي على نمط تعلق الأطفال و كمثال على ذلك نذكر ألمانيا حيث وجد فيها كروسمان و شركاؤه (Grossmann & al ,1981) أن نسبة مئوية كبيرة من الأطفال ذوي النمط التجنبي. حيث تصل هذه النسبة الى نصف الأطفال. و في اليابان وجد دورتي اوتاكي (Dorett Otaki ,1984) أن نسبة مئوية عالية من الأطفال ينتمون الى النمط القلق المتناقض و كل هذه الفروق تفسر على أساس الممارسات الثقافية لكل بلد، حيث أن في ألمانيا يشدد الوالدين كثيرا على استقلالية أبناءهم أكثر مما يفعله الوالدان في الولايات المتحدة الأمريكية مثلا و هذا ما يفسر العدد الكبير للأطفال التجنبيين.(José Roy,M,1999,p .24)

اذ أشارت احدى الدراسات (Cole &Cole,1993) إلى أن الأسر الألمانية تلتزم بقيم ثقافية تدعو إلى إبقاء مسافة طويلة بين الأشخاص، و أن الأطفال يجب أن يفطموا على الاتصال الجسدي عندما يصبحون قادرين على التحرك من مكان الى مكان آخر، و ترى الأمهات أن الطفل المثالي هو الطفل المستقل والذي ليس له مطالب من والديه بل ينفذ الأوامر دون طرح الأسئلة. أما الدراسة اليابانية فقد قدمت تفسيرا للتعلق الغير الآمن بأن الأم اليابانية التقليدية قلّما تترك لغيرها العناية بأبنائها، و هي في العادة تسلك تجاههم سلوكا ينمي لديهم الاعتماد عليها فقط. و أن بقاء الطفل وحيدا مع شخص غريب أمر مزعج الى درجة كبيرة بالنسبة للطفل.

(محمد الريماوي وآخرون ،2011،ص 523)

ففي اليابان لا تترك الأمهات أطفالها في بداية حياتهم و لا هم بدورهم (الأطفال) يعيشون تجربة الفراق. (José Roy, M ,1999,p .24)

و تستوقفنا تساؤلات في ظل هذه المعطيات وهي كالتالي: لماذا يتمتع بعض الآباء والأمهات بقدرات تفوق قدرات غيرهم على تطوير التعلق الآمن لدى أبنائهم؟ و لماذا يفشل بعض الوالدين في تحقيق ذلك؟ و للإجابة عن هاته التساؤلات أشار الباحثون الى أن تطور التعلق الآمن قد يتوقف على العوامل التالية:

1- شخصية الوالدين.

2 – مستوى الضغوط التي يتعرضان لها، و الدعم الاجتماعي الذي يلتقيانه.

3 – مزاج الطفل أو طريقة ادراك الأم أو من يقدم الرعاية للطفل لمزاج الطفل.

اضافة الى ذلك تتبعت دراسة لبالسكي (1988) أباء و أمهات مع أبنائهم من مراحل الحمل الأخيرة و حتى عمر (12) شهرا وُجد أن الأطفال غير الآمنين في تعلّقهم في عمر اثنا عشر شهرا غالبا كانت درجات أمهاتهم منخفضة على سمات هامة من سمات الشخصية وهي:

1 – الاستقرار العاطفي و النضج الانفعالي.

2 – التعاطف مع الآخرين و الإحساس بمشاعرهم.

3 – تراجع الأمهات في مستوى الرضا الزواجي، و اعتقادهن أن البيئة الاجتماعية غير ودية وغير داعمة. (محمد الريماوي وآخرون ،2011،ص 524)

6- وظائف التعلّق:

نستطيع ان نلاحظ خمسة وظائف أساسية للتعلق و هي :

6- 1 – التعلق المسمى (المتبادل او العكسي) يضمن من جهة للطفل الرضيع تلبية حاجاته الأولية أي حاجته للغذاء، للحنان و دفء المأوى و الحماية من الأخطار. و من جهة هناك حاجات تلبي و ترضي رغبات الوالدة أو بديلتها وهي :حاجاتها في التواصل الجسدي، الحاجة الى الاستثارة الاجتماعية و أن تشعر ان لها فائدة وأنها مهمة و مميزة لشخص ما....الخ

6- 2 – يجلب التعلق شعورا بالأمن والثقة و يخفف من مخاوف الطفل.

6- 3 – يعتبر التعلّق أساس للنمو والاستقلالية عند الطفل، ويسهل عملة استكشاف البيئة المحيطة به.

6- 4 – يسمح التعلق للطفل بأن يركز انتباه لشخص معنوي "عن طريق التواصل الوجداني و البصري و التقارب الجسدي" و هذا ما يجعله يتعلم كيف يسلك في الحياة.

6- 5 – يُعطي مسار التعلق للطفل نموذجا، وفي نفس الوقت التجربة التي تساعده في تطوير علاقات الصداقة و أنواع أخرى من العلاقات. (Bowlby ,J,1978b,p .10)

من خلال هذه الوظائف الأساسية نلاحظ أن عدّة مهارات تكيّفية تتطور و يستعين بها الطفل في تفاعله مع أفراد المجتمع بداية بوالديه لتتسع دائرة التفاعل الاجتماعي حيث يتمكن من اكتساب

عدة مهارات تؤهله الى الانسجام التام مع البيئة التي يعيش فيها. فضمان المأوى والحماية له و التقليل من المخاوف التي تنتابه اذا أراد استكشاف البيئة المحيطة به، اضافة الى التواصل الوجداني و الانفعالي المتمثل في العطف و لمسة من الحنان والاتصال المباشر الذي يضمن له التقارب مع أفراد الأسرة التي يعيش في كنفها كلها تجارب حياتية يومية تؤسس لمهارات اجتماعية لاحقة.

- و هذا ما أكده باولبي حينما حدد وظيفتين أساسيتين للتعلق و هما توفير الأمن و الحماية، وإرساء قواعد متينة للتنشئة الاجتماعية، وهذا ما يمكّن الطفل من اكتشاف العالم المادي والاجتماعي المحيط به و إرساء علاقات متجددة. (Savard ,N,2010,p .10) و هذا ما يؤكد على أهمية التعلق و أثرها في حياة كل كائن حي و على مساره النمائي.

7- أسس نظرية التعلق:

ظهرت نظرية التعلق كمفهوم أساسي في النصف الثاني من القرن العشرين في مجالات علم النفس المرضي و علم النفس، حيث يقول (Guedeney, A,2006) :" نشأ مفهوم التعلق من خلال الانفصالات العنيفة و الحرمان المبكر، في مفترق الطرق لأبحاث كل من التحليل النفسي، و الايتولوجيا، و العلوم المعرفية، اضافة الى المعلوماتية و الملاحظة والسرد و إعادة البناء . ان القليل من النظريات كان لها مثل هذا التأثير و مثل هذه القدرة على استثارة البحوث، و مثل هذه القدرة التنبؤية للاتجاهات الكبرى للسلوك الاجتماعي و العلائقي للطفل و مثل هذه القدرة التفسيرية للظواهر الانتقالية بين الأجيال، و كذلك في إعادة تنظيم مفهوم علم النفس المرضي، أين ظهر جون باولبي (Bowlby,J) كأحد أبرز الباحثين في مجال علم النفس المرضي في القرن العشرين حيث وضع بصمته و أثر في الاتجاهات البحثية التي تطرقت للطفولة المبكرة، و الانفصال والحداد و العلاقات البينشخصية. (Guedeney,N,&,Guedeney,A,2006a,p.10)

و لقد تعددت التفسيرات النظرية فيما يخص أسباب نشوء الرابطة التعلقية، فبعض العلماء يعتقدون أنها مرتبطة بإشباع الحاجات البيولوجية، بينما يعتقد آخرون أن لدى الطفل نزعة فطرية حيث يكون قريبا جسديا و عاطفيا من الكبار الذين يعيش معهم و أنه بحاجة الى التلامس و الاستثارة لتشكيل هذه العلاقة.

و يمكن استعراض بعض التوجهات النظرية التي حاولت تؤسس و تفسر التعلق و القاء نظرة علمية على بدايات تكوّنه على النحو التالي:

7 – 1 – نظرية التحليل النفسي:

يعد سيغموند فرويد المنظر الرئيسي في هذا الاتجاه، اذ تلعب عملية التعلق دورا رئيسيا في نظريته، و هو يرى أن التفاعل المبكّر بين الطفل و بيئته الاجتماعية تحدد نمط شخصيته ونموه الاجتماعي لاحقا. و كما يعتقد فرويد فان حالات الاستثارة الناشئة عن الجوع و العطش و الألم تحث العضوية على تحقيق متطلبات بقائها الضرورية، لذا و حسب فرويد ان الدوافع البيولوجية تشكل محركات السلوك الأساسية لدى البشر. و عندما يظهر دافع ما، فان العضوية تسعى لإشباع الحاجات التي تؤدي الى ظهوره، ويشعر الفرد بالمتعة عندما يتم إشباع الحاجة و خفض الدافع اذ يعود الفرد عندها الى حالة الارتياح و التوازن البيولوجي. و يرى فرويد أن عضوا من أعضاء الجسم يكون موطن اللذة في كل مرحلة من مراحل التطوّر، و ان الفم يعد موطن اللذة الأولى خلال السنة الأولى من عمر الطفل. وهي المرحلة الفمية ، و يتعلق الطفل في هذه المرحلة بالأشياء أو الأشخاص الذين يشبعون حاجة الجوع لديه. و في الغالب الأم هي التي تقوم على تغذية الطفل في هذه المرحلة. و يعتقد فرويد بأن تعلق الطفل بالأم له وظيفة مركزية في تشكيل شخصيته أثناء مراحل النمو المستقبلية. و تشكّل العلاقة بالأم نموذجا لكل علاقات الحب التي يكوّنها الفرد في سن الرشد. (محمد الريماوي وآخرون،2004،ص 513)

ولكن لم يتكلم فرويد عن العلاقة بالأم صريحا إلاّ سنة 1938 ، حينما وصف هاته الصلة "بأنها فريدة من نوعها، لا نظير لها، و دائمة، اذ تعد أوّ ل و أقوى موضوع حب ، وكذلك نموذجا للعلاقات الحميمية اللاحقة لكلا الجنسين. كما اهتم بالجانب الباطني للنفس (intrapsychique) على حساب الجانب العلائقي (interpersonnel). عكس باولبي الذي يرى أنّ الإنسان يبحث عن الموضوع قبل اللذة. فالأولوية للعلاقة، و الموضوع بالنسبة للتعلّق هو موضوع حقيقي موافق لحاجة مبرمجة مسبقا بيولوجيا.

و قد انتقد باولبي النظرية التحليلية من حيث مبالغتها في تقدير الأخطار الداخلية دون التهديدات الخارجية. والتطرق لنمو الشخصية من خلال "مراحل" خطية يتخللها النكوص الذي يعكس المعاناة النفسية بدلا من ذلك ، فبالنسبة لباولبي هناك عدّ ة مسارات للنمو متاحة، اعتمادا على

النتيجة النهائية للتفاعل بين الكائن الحي و بيئته. فالطفل في مسار نموه له استعداد لتكوين تعلّقات، و تعود طبيعة هاته التعلّقات للبيئة التي يتعرض لها الطفل. (زينب سحيري،2016،ص10)

7 –2- النظرية الايتولوجية:

تعرف الايتولوجيا بأنها علم الطباع الخلقية، و تشتمل اهتمامات هذا العلم دراسة سلوك الحيوان و جذوره في البيئات الطبيعية. (لطفي الشربيني،2001،ص118)

و لقد اهتمت الايتولوجيا بثلاث نقاط هي:

أ - وصف و تصنيف مفصل لسلوك الكائن الحيّ المولود حديثا.

ب – المرجعية البيئية التي تؤكد على التكيف و التطور الإنساني «في البيئة نفسها » و التي فسّرت التفاعلات العميقة للرضع لمّا يُتركوا لوحدهم مع أشخاص غرباء عنهم «و ردّة فعلهم تجاه الغرباء».

ج – القيام بتحليل كل الوظائف الانفعالية و السلوكية التي تنشأ عند الطفل في سياق اجتماعي.

من خلال هذه النقاط نستنتج أن التعلق يضمن الحماية و الرعاية، و يقوم بإرساء التوازن النفسي و الفيزيولوجي و يشجع على الاستكشاف. اضافة الى ذلك ان العلاقات الارتباطية التعلقية السوية و الغير مرضية تعتبر نقطة بداية التوافق و التكيف الانفعالي و المعرفي والاجتماعي ما بين الجماعات. (Grossmann,& Klauss2009,p : 165)

عقد مؤتمر التحليل النفسي الواحد و العشرين في سنة (1959) تحت عنوان الايتولوجيا والتحليل النفسي، و من خلال نتائج العديد من البحوث تساءل علماء علم النفس و منهم باولبي: بما أنّ الحيوان موجّه منذ الولادة نحو الآخر نحو ما هو اجتماعي هل يوجد نفس الشيء عند الطفل مسجل في تجهيزاته البيولوجية؟ فقد كان الاعتقاد أنّ الحاجة للآخر هي حاجة ثانوية. . فهل هي حاجة أولية لدى الإنسان مثل الحيوان؟ بالنسبة لباولبي نظرية التعلّق تأخذ قوتها و صدقها من أنواع أخرى قريبة من الإنسان. (زينب سحيري،2016،ص18)

استعان باولبي بالايتولوجيا في فهم و دراسة سلوك الإنسان، حيث أنه بعد أن انتُقد من طرف الباحثين التحليليين البريطانيين اتجه للايتولوجيا الذي وجد فيها تقوية و تعزيز و كذلك تأكيدا لاتجاهاته النظرية و انفتاحا. و البداية كانت بمقال كتبه لورانز (K,Lorenz) سنة 1935 تطرق

فيه لعالم الطيور. و كانت هذه النظرية ظهرت من طرف (Heinroth) سنة (1910) باقتراحه مصطلح البصمة (l'empreinte). (Guedeney,N, Guedeney,A,2006a, p .51)

في الانطباع (Imprinting): ان صغار البط "الطيور التي كانت تحت الملاحظة" بمجرد أن تخرج من البيض قد تتبع أول موضوع تراه يتحرك أمامه، و تكون لها عندها قيمة توجيهية موجبة، و تسلك كما لو أن هذا الموضوع يفسد توازنها اذا اختفى.

(عبد المنعم الحفني،2005، ص120)

كان لورانز قد بدأ من (1935الى1941) بالقيام بأبحاث حول تطوير الروابط الخاصة بين الأم و صغيرها عند الطيور، وعممت هذه التجارب على الثدييات حيث تتمثل مكوّنات نظرية الانطباع فيما يلي:

ا- السلوك الغريزي: و يتمثل في تتبع فراخ العصافير مباشرة بعد التفقيس لأول شيء يتحرك أمامهم ، و تكون الأم في الحالات الطبيعية هي التي يتبعها العصفور.

ب- التميز و الخصوصية: و يتمثل هذا في وجود الأم التي تؤمّن الغذاء و كذلك يمكن من خلالها تحديد السلوكات المتبعة حسب السلالة، و عند الثدييات عموما يعتبر السلوك الغريزي الفطري العنصر الأول الذي يبحث عن الدعم من خلال الاتصال بالأم التي تشكل قاعدة أمن و هذا في حالة الضيق او الخطر و قد يكون هذا السلوك صوتي، بصري، أو جسدي. فالصغار يتعلمون التميز من خلال الخصائص المورفولوجية و السلوكية للأم و هذا ما يسمى بالبصمة، و التي تندرج ضمن فترة حساسة أو حرجة من عمر الصغير، أي خلال ستة وثلاثين ساعة بعد الميلاد. (Cosnier , J ,1994,p .56)

و قد لاحظ كل من (karsh & Turner1987) تواجد البصمة الثنائية حيث أن عند الإنسان تكون البصمة في الأربع أسابيع اللاحقة من الميلاد ،و علاقته بالإنسان تتكوّن أساسا بنوعية البصمة التي يأخذها من أمه في البداية ففي حال رفض أو ترك من الأم في الفترة الحرجة فيصعب عليه التعلّق. و بالنسبة لباولبي فإنّ خلل التعلّق في السنوات الثلاث الأولى، يكون أساس عدم التوافق و عدم القدرة على تكوين علاقات عاطفية مع الآخرين . و قد قلّص بعد ذلك (Stroufe,1978) المدة الزمنية الحرجة الى السنة الأولى.اذ حسب (Genet,C,2007) لا يمكننا التكلم عن البصمة عند

الانسان لكن يصطلح عليها الفترة الحرجة أو الحساسة (phase critique ou sensible) .
(زينب سحيري،2016،ص18)

و دائما في اطار النظرية الايتولوجية بحث من جهته هارلو و آخرون (Harlaw, et, All) من (1958الى 1971) آثار العزل الاجتماعي بملاحظة سلوك صغار القردة الماكاك ريزوس، ولاحظوا أن البحث عن الاتصال الجسدي و البحث عن الأمن المتشكل عند الالتصاق الجسدي بالأم لا يعني أبدا البحث عن الغذاء، حيث أن الاتصال الجسدي و الأمن له أهمية كبرى عند القرد للإبقاء على الحياة. و اذا دام العزل « عزل القرد عن الأم » عدة أشهر يطوّر صغار القردة اختلالات و اضطرابات و سلوكات غير سوية، و يكون هذا العجز حسب ما كان العزل جزئيا أو كليا داخل القفص، حيث يلاحظ عنده ظهور سلوك العزلة و الانطواء. أكدت هذه النتائج أهمية التلامس الجسدي في نمو السلوكات الاجتماعية عند الثدييات. و طُبقت نتائج هذه الدراسات على الإنسان حيث أكدوا على التأثير السلبي للفراق المبكر و فقدان الطفل للأم « مقدم الرعاية » و تبعتها أبحاث أخرى اهتمت بالعلاقات المبكرة بين الطفل و أمه.

(Guedeney,N ,&, Guedeney,A 2006b ,p .5)

بالتالي فالتعلّق ليس ظاهرة إنسانية فقط بما أنّ خصائص التعلّق طبقت على عدّ ة حيوانات منها : القرد ة و نلاحظها في أربع من سلوكات التعلّق مثل المص ، الالتصاق ، البكاء، التتبع، والخامس يخص الإنسان هو الابتسام.

7 – 3 - النظرية التطورية:

التطور هو سُنة الحياة ، وكل الكائنات الحية تتطوّر، و منها الإنسان و كل فرد له مراحل نمو تتطور به نحو النضج، و لكل فرد نمطه الجيني (Génotype) الفريد داخل الاطار الجيني العام للنوع....و يعطي التطوّر للإنسان القدرة التلائمية (habilité Adaptative) و كلما زادت هذه القدرة كان الفرد أقدر على الحياة و الاستمرار. (عبد المنعم الحفني،2005،ص130-132)

كان داروين أول من تطرّق إلى فكرة أن الطبيعة الاجتماعية هي نتاج ضغط انتقائي قوي و طبيعي، و العلاقة الأولى بين نظرية التعلّق و النظرية التطوّرية هي فكرة بقاء النوع التي أتى بها داروين. بهذا يؤكد باولبي من خلال تطوّر البحوث على استمرارية سلوك التعلّق طيلة حياة الانسان، و يرى باولبي أن التعلّق عند الأشخاص الراشدين يستمر في القيام بوظيفة تطوّرية.

و تعتبر القيمة التوافقية للتعلّق ممثلا للقدرة على العقلنة و هذا يعني القدرة على إعطاء معنى للحدث لكي يتفاعل معه بصفة توافقية و مناسبة.

(Guedeney,N, &,Guedeney,A, 2006a,p .54)

7 -4 - النوروبيولوجيا:

اهتمت الدراسات البسيكوفيزيولوجية للتعلق بثلاث ميادين هامة هي: الجهاز العصبي المستقل، و نشاط محور السرير البصري النخامي الكظري و دور العوامل الوراثية الفطرية في إرساء التعلق. فقد تطرق باولبي لتأثير التعلق في الجهاز العصبي سنة (1940) حيث أظهرت عدة دراسات عند الحيوان و عند الطفل الصغير ان الاتصال المبكر ببطن الأم يؤدي الى التقليل السريع من نشاط المحور النخامي، و مستوى يقظة النظام العصبي السمباتي، ويؤدي لتغيرات فيزيولوجية أخرى مرتبطة عادة بالتهدئة.

و أوضح الدكتور قومار(Gummar) من جامعة منيسوتا أن الأطفال الذين تحصلوا على رعاية مستمرة و دافئة ومليئة بالود في نهاية السنة الأولى ينتجون القليل من الكورتيزول « الهرمون المسؤول عن الاستجابة للشدة النفسية الذي يعطل النمو».

(سحيري زينب، 2016،ص21)

ومن وجهة نظر عصبية يعتبر التعلّق نتاج التفاعلات المعقدة بين عدة نواقل عصبية و هرمونات تقع تحت تأثير القسر الوراثي و البيئي. فالنزعة الى التفاعل الاجتماعي هي من الوظائف الفيزيولوجية الأساسية لضمان بقاء النوع مثلها مثل دوافع الجوع، العطش والجنس، والعدوان و الخوف. (سحيري زينب، 2015،ص61)

و تشكل الأوسيتوسين القاعدة البيولوجية للسلوكات الأمومية أثناء الحمل و ما بعد الولادة وتدعم العمليات المعرفية التي تنظم الرابطة (bonding) لدى البشر. وتلعب دورا في التحضير للتقارب الأمومي و الالتزام بالرعاية. و من بين الفعاليات التي تلعبها الأوسيتوسين حسب "كيرش" (kirsch,2005) على نوعية العلاقة أم- طفل لدى الانسان نجد أنها مسؤولة على تعديل مسارات العواطف المركبة و السلوكات الاجتماعية. و وجد (Debiec 2005) أنّها تشجع التفاعل الاجتماعي و التهدئة و تعزز إدماج التجارب الانفعالية .مما يحفز على تكوين الروابط الاجتماعية و تحسّن من قراءة العواطف. تشارك المكونات النفسية و الاجتماعية و البيولوجية في

اللقاءات الحميمية ، و كل مستوى من هاته المستويات يضفي حصته من الشرح لهاته الظاهرة، بالنسبة للميكانزمات البيولوجية للتعلّق فإنّنا عندما ننجذب إلى شخص نجد جسمنا يفرز الفينيل يتيلامين. (La phenyl ethylamine) و هذا الهرمون له دور في الإحساس بالبهجة و النشوة .و تأثيره ليس دائما فالعضوية تألفه . فتعوّضه بمادة الأندورفين (l'endorphine) التي تعزّز الشعور بالآمن و الهدوء .و تشارك هذه المادة في نمو التعلّق على المدى الطويل.

(سحيري زينب، 2015،ص62-63)

8 - نظرية التعلق: التاريخ و الأشخاص:

تعتبر نظرية التعلق الايتولوجية من أكثر وجهات النظر قبولا في الوقت الحاضر، حيث تركّز على روابط الرضيع الانفعالية مع مقدّم الرعاية. فوفقا للمنحى الايتولوجي فان العديد من سلوكاتنا الإنسانية لها أسس وراثية تكمن في تاريخنا التطوري لأنها تزيد من فرصة بقائنا. ويعتبر باولبي أول من طبق هذه الفكرة على الروابط الانفعالية بين الرضيع و مقدم الرعاية.

(معاوية ابو غزال ،2011،ص62)

و قد ظهرت مشاكل الحرمان و الفقدان و الفراق بعد الحرب العالمية الثانية عند الأطفال، وظهر تأثيرها على النمو بشكل ملفت للانتباه. و بما أن البحوث التجريبية في مجال النمو وفي العلاقات الاجتماعية كانت قائمة منذ فترة و التي ذُكرت سابقا في هذا البحث « التحليلية، و الايتولوجية، و التطورية....». كانت كذلك فكرة الطابع الأولي للتعلق قد تطرق اليه العديد من الباحثين الرواد في أوربا. حيث كان (Hime, Herann) و (Farenzi) تكلما عن الحاجة الأولية للتشبث و الالتصاق (Besoin Primaire D'agrippement) في اطار مقاربة جديدة بعيدة عن الايتولوجيا لتفسير النمو الانفعالي. (Guedeney,N,&,Guedeney,A,2006b,p .6)

و كان الباحث التحليلي الإنجليزي (Fairbairn) أول من اقترح التخلي عن فكرة النزوات التي جاء بها فرويد و التي رفضها باولبي مع الانجليزي (Balint) الذي تكلم عن الحب الأولي « Amour Primaire». من جهتها وصفت (Anna ,Freud) و (D ,Burlingham) الآثار السلبية للانفصال الطويل الذي يعيشه الأطفال في سن مبكرة من العمر، و بالتالي أوصت بضرورة إرساء التعلق الأولي المبكر للطفل مع مقدم الرعاية « الأم» و ضرورة احترامه.

(Ibidem,2006b,p .6)

8 –1- جون باولبي (1907- 1990): John Bowlby

بعد إتمام جون باولبي لدراسته اتجه سنة (1938) للإشراف على الأطفال في المؤسسات الاستشفائية. و مع بداية الحرب العالمية الثانية عمل باولبي مع وينيكوت (winnicott) في متابعة الأطفال المحرومين من الوالدين و نشر دراسة سنة (1944)تتبعية أقيمت على 22 سارق من الشباب. فقام بمقارنة (22) طفل سارق يتراوح سنهم بين (6 و16) سنة، بآخرين لم يرتكبوا جنح سرقة (مجموعة ضابطة.) فوجد في مجموعة الدراسة (12) طفل وصفهم بغير القادرين على إبداء أيّ عاطفة. على خلاف المجموعة الضابطة التي لم يجد فيها هذا النوع من الأطفال، وقد كان(14) طفل تعرضوا لانفصال تام و طويل (أكثر من 6 أشهر) مع أمهاتهم أو أمهات بديلات، أمّا في المجموعة الضابطة فهناك اثنين فقط.

و قد لاحظ لدى (14) طفلا المذكورين نقصا في التعبير عن العاطفة ، أو لا يظهرون دفأ عاطفيا لأيّ أحد ،منعزلين، و كل ما تقول لهم و تفعله لأجلهم لا يعطي اختلاف بالنسبة له، ونادرا ما يستجيبون للأطفال أو العقاب .بالإضافة إلى تواجد اضطرابات سلوكية مثل السرقة و الكذب لديهم. (سحيري زينب،2015،ص65)

اشتغل باولبي مع روبرتسون (J,Robertson) سنة (1946) في المصحات التي تعتني بالأطفال، و قاما بدراسة معمقة على تأثير الانفصال عن الأم و بديلها في فترة الطفولة المبكرة، و استنتجوا أن الأطفال يعيشون أزمة نفسية شديدة مع فقدان التعلق، و وصف روبرتسون المراحل التطورية التي يعيشها الطفل بعد الانفصال مع الأم و هي: مرحلة الاحتجاج ثم مرحلة اليأس (فقدان الأمل) ثم مرحلة الانفصال (غياب التعلق).

(Guedeney,A,&,Guedeney,N,2006b,p.6)

في (1948) طلبت منه المنظمة العالمية للصحة (OMS) تحضير تقرير مفصل حول الأطفال بدون أسر بعد انتهاء الحرب، و البحث من خلال دراسة في حاجات الأطفال ،حيث تطرق فيه عن آثار الانفصال و فقدان الرعاية الوالدية ، و أظهرت النتائج نشوء اضطرابات و علاقات انفعالية سطحية و غياب الاستجابات الانفعالية، اضافة الى كثير من الاختلالات التي ذكرت في التقرير. وقال باولبي:" نعتقد أنه من الضروري للطفل من أجل تمتعه بالصحة النفسية أن

توفر له علاقة جيدة و حميمة و مستمرة من قبل أمه (أو بديلة لها) هذه العلاقة الخاصة التي يجد فيها كل من الأم و الطفل الفرح و الرضا و الارتياح. (Zennah ,&,Prachi ,2007p .2)

و اقترح باولبي مجموعة من الأنظمة الفطرية للسلوكات التي تبحث عن العلاقة. و التي تُصحح في أهدافها عن طريق استجابة المحيط . فيعرّ ف سلوك التعلّق على أنّه:" سلوك يصبو لتقارب الصغير مع أمه و حمايته". (سحيري زينب،2015 ، ص68)

ومن الباحثين الذين سجلوا نقلة نوعية في نظرية التعلق نذكر ماري اينسوورث التي أكدت بأبحاثها التجريبية كل ما جاء به باولبي.

8 –2- ماري اينسوورث (1913-1999): Mary Ainsworth

هي باحثة نفسية كندية أمدّت نظرية التعلق التي جاء بها باولبي بالمصداقية والاستمرارية. القليل من المواقف التجريبية قامت بالدور النموذجي كمواقف هاته الباحثة. وكان لها مثل هذا التأثير. (Guedeney,N,Guedeney,A,,2006b,p .8)

قدمت عالمة النفس التطويري ماري أينسوورث بحثًا فيما بين 1960 و1970، والذي يعزز بدوره المفاهيم الأساسية لنظرية التعلق، وقدمت مفهوم لقاعدة الآمن، وطورت منهج لعدد من أنماط التعلق عند الأطفال وفي عام 1980 امتدت النظرية لتشمل التعلق عند البالغين، فسرت علاقات أخرى كإحدى مكوّنات سلوكيات التعلق. و هذه التفسيرات تشمل علاقات الأقران في كل الأعمار، الجاذبية العاطفية والجنسية، واستجابات لذوي الاحتياجات من الأطفال أو المرضى وكبار السن. بهذا شكلت مناهج أينسوورت الابتكارية ودراساتها القائمة على الملاحظة الكثير من نظرية التعلق وأنماطها، والتي تمّ مباشرتها بدقة في اسكتلندا وأوغندا. وأدى عمل أينسوورث إلى توسيع نطاق مفاهيم النظرية وتمكين الاختبار التجريبي من المبادئ التي يسير على نهجها. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8

و حددت أينسوورث ثلاثة أنواع نمطية يمارسها الطفل مع رموز التعلق من خلال الوضعية الجرجة التي تطبق عليهم و هي :

النمط الأكثر تواجدا هو النمط الآمن، « 66٪ من الأطفال المنتمين لهذه الفئة ضمن المجتمع الطبيعي ، وهم أطفال يحتجون عند خروج الأم.، و لكن يواصلون اللعب، و عند رجوعها

يظهرون فرحتهم بها.» و قد وجدت نوعين من التعلق الغير الآمن: النمط التجنبي « 22٪ من الأطفال الذين يحتجون عند خروج الأم و يظهرون انفعالات عند رجوعها». و ذوي النمط القلق/المتناقض 12٪ و هم يحتجون عند خروج الأم، و عند رجوعها لا يمكن تهدئتهم ولا يواصلون اللعب و يلتصقون بالأم بغضب.» ثم اقترحت "ماري ماين" نمطا رابعا وهو الغير منتظم/متناقض، و يظهر هذا النمط من خلال سلوكات متناقضة و غامضة عند الالتقاء مع الأم بعد رجوعها مع وجود انفعالات متغيرة و مكتئبة. (Corpataux, N ,2006 ,p .10)

و قد وجد (waters &al,1978) في دراسة لأطفال من (12 الى18اشهر) أنهم يظهرون ثباتا في التعلق بنسبة 96٪ و وجدت (Cassidy&Main,1984) 84٪ من الثبات عند الأطفال في سن ست سنوات. فهذه المعطيات تدل على استمرارية سلوك التعلّق في فترة الطفولة. (Ibid,p .10)

تترجم هذه النتائج حسب (pierrehumbert ,2003) نوعية العلاقة الخاصة حيث أن المواقف الوالدية تكون تنبؤية و ذات دلالة لعلاقات الطفل المستقبلية مع« الوالدين، الأخوة الأقران، والأصدقاء» و كذلك في مجالات أخرى من حياته « المدرسية، و في مجال اللغة الذكاء، التسامح، الإحباط، تقدير الذات... وفي سلوكه العام.» (pierrehumbert ,2003,p .45)

8 – 3 - ماري ماين : Mary MAIN

بحثت ماين في تعلق الراشدين، و وضعت أداة (AAI) (Adult Attachment Interview) لقياس الأنماط التعلقية عندهم، حيث يقيس هذا الاختبار تعلّق الراشد من خلال الطفولة و معاشها، و يكون هذا على مستوى تمثلاته ، اضافة الى تحليل خطابه، و هذا ما يسمح بتعيين نمطه التعلقي. و تعتبر دراسة التمثلات نقلة نوعية و تاريخية، بعد أن كان الباحثون يهتمون بدراسة سلوك الفرد (اي في الطفولة) ، في اطار نظرية التعلّق حيث يعتبر (AAI) مقابلة نصف موجهة هدفها معرفة شخصية الفرد في وضعه الراشد في ضوء تجاربه العلائقية في فترة الطفولة.

و وجد الدارسون تطابقا في تنقيط المبحوثين في فترة طفولتهم في اطار الوضعية الحرجة و أثناء خضوعهم لاختبار(AAI) في مرحلة الرشد حيث لوحظ التطابق بنسبة 70٪ في النمط مع ملاحظة أن الأول يقيس السلوك، و الثاني يقيس التمثّلات، لذا اعتبروا أن هناك محددات تؤخذ بعين الاعتبار و هي:

- حساسية الأم لإشارات الطفل و قدرتها على الاستجابة لهاته الإشارات.
- القدرة على الوعي الانعكاسي: أي تمثّل الأم للوضعيات العقلية لابنها، اضافة الى وضعيتها العقلية الخاصة بها.
- مشاركة الوالدين لأطفالهم في تعلم الاستراتيجيات الدفاعية.
- من خلال العناية بالأطفال و التبادل معهم يشارك الوالدين في تطوير الهوية النفسية بلعب الدور التفاعلي و الانفعالي و السلوكي. اضافة الى ذلك نذكر المحددات الاجتماعية الثقافية والوراثية والتي لها أهمية خاصة في تحديد النمط التعلّقي للشخص. (Pillet,V,2007,p .7)

و من خلال تحليل خطاب الراشدين حددت "ماين"(**MAIN**) أربعة تصنيفات:

- واحدة تقلل من التعلّق.
- الثانية تعبّر عن التعلّق من النمط الآمن المستقل.
- الثالثة تعبّر عن التعلّق من النمط القلق.
- والرابعة تعكس تجارب صادمة لم تحل بعد.

و بدأت الدراسات عن العلاقات بين الراشدين في 1973 مع دراسات (Bowlby & Parkes, 1970; Parkes, 1972) ، وعن الحداد عند الراشدين والانفصال الزواجي بفضل أعمال (Weiss 1977) و أحدث كل من (Shaver and Hazan 1988) تجديدا في هذا الموضوع. ,1973,

(سحيري زينب،2015،ص69- 70)

9 - مراحل تطور التعلق حسب باولبي:

يرى باولبي ان هذه الرابطة التعلقية تتطور من خلال أربع مراحل هي:

1 - مرحلة ما قبل التعلق: و تسمى مرحلة عدم القدرة على التمييز الاجتماعي من (الولادة الى 6 أسابيع).

و تتميز هذه المرحلة بقلة الاستجابات المتمايزة نحو مقدم الرعاية، اذ يستجيب الرضيع لعدد من المثيرات بغض النظر عن مقدمها. و لا يمانع عند تركه مع شخص غريب ولا يظهر ردود فعل سلبية تجاهه.

2 - مرحلة تكوين التعلق: وتسمى مرحلة القدرة على التمييز الاجتماعي من(6 أسابيع الى8 شهور)

تتميز هذه المرحلة بظهور قدرات جديدة عند الطفل، فهو الآن قادر على التمييز بين الأشخاص المألوفين، و يستجيب للأم بشكل مختلف عن استجابته للشخص الغريب، و يستطيع في هذه المرحلة تطوير توقعات حول استجابات مقدم الرعاية لإشاراته و إيماءاته. و لكن لا يظهر علامات الاحتجاج و الشكوى عندما ينفصل عن الأم.

3 - مرحلة التعلق الواضح: و تسمى مرحلة البحث عن القرب من (8 شهور الى سنتين)

و يسعى الطفل في هذه المرحلة الى البقاء و طلب القرب من الأم، و يظهر لديه قلق الانفصال عن الأم، فيبكي و يصرخ عند مغادرة الأم، و هذا يدل على أن الطفل على وعي تام بأن الأم موجودة بالرغم من عدم وجودها أمامه الآن و هذا ما يسمى في نظرية "بياجيه" في التطور المعرفي بظاهرة بقاء الأشياء و هذا يقدم لنا إشارات واضحة على العلاقة الوثيقة بين جوانب التطور، حيث ان التطور الانفعالي يعتمد بشكل كبير على التطور المعرفي .اذ أن قلق الانفصال ينتج عن تطور معرفي ملحوظ، و من العلامات المميزة لهذه المرحلة ميل الطفل الى استكشاف محيطه معتمدا على الأم كأساس آمن، فبعد قيامه بالاستكشاف يرجع الى الأم طمعا بالاتصال المريح و الدعم العاطفي. و في هذه المرحلة أيضا يظهر القلق من الأشخاص غير المألوفين و هو ما يسمى بالقلق من الغرباء.

4 - مرحلة تشكيل العلاقات التبادلية : (بعد عامين)

يظهر لدى الطفل بعد نهاية السنة الثانية تطوّر سريع في الجوانب اللغوية....و فهم العوامل المسؤولة عن حضور الأم و غيابها...و يتناقص الاحتجاج على الانفصال عن الأم و غيابها و يحل معه الحوار والمفاوضة مع الأم عن أسباب مغادرتها. (معاوية ابو غزال،2011،ص 63-65)

كخلاصة انه من خلال تجارب الحياة اليومية يتشكل الرابط النفسي بين الطفل و مقدم الرعاية ، إن الأنظمة السلوكية التعلقية مع العناية الأمومية تشجع التقارب بين الطفل و مقدم الرعاية الأمومية، و الأنظمة الاستكشافية مع غياب الأمومية تشجع عامة تكيف الطفل خاصة تطور مختلف المهارات منها الاستقلالية. (Hallet,F,&,Beaufort,M,2003,p .8)

9 - 2 - التعلق المبكر والنمو الاجتماعي:

منذ عدة سنوات أكد برازيلتون (Terry Brazelton) أن المولود الجديد لا يكون مجرد مستقبل للعناية و الاهتمام بحياد، و لكنه يمتلك العديد من المهارات تمكّنه من التواصل مع محيطه، خاصة ببيئته الاجتماعية. (abou dumontier,2008,p. 193)

- وفي هذا المنحى يؤكد باولبي(1969) أنه باستطاعة الأطفال إرساء عدة علاقات ارتباط وتعلق و هو يعتقد انهم يعملون على ترتيب القائمين بالرعاية ، ويرى أن تصرف القائم بالرعاية "أو بديل الأم "بصفة أموميه يعني الدخول في التبادل الاجتماعي النشط مع الطفل، والاستجابة بسهولة لتفاعلاته و توجهاته. أما الوجوه العلائقية الأخرى سوف تكون ثانوية بالنسبة للطفل.

(Bacro ,2007,p .30)

ان التعلق يشكّل الشخصية في مرحلة الطفولة المبكرة ، هذه الشخصية التي تتدّعم كذلك عن طريق التأثير المتواصل بواسطة التوظيف النفسي-الاجتماعي. فالتعلق بأشكاله يؤثر على عدة نواحي من شخصية الانسان منها الثقة بالذات و بالآخرين، التواصل الاجتماعي، تقدير الذات، الاستقلالية، التعاون، و هذا التأثير يكون بتطوّر هذه المتغيرات بل و حتى في توجّهها. فمن تعلق غيرآمن تظهر أقطاب سلبية لمختلف نواحي الشخصية. أما التعلق الآمن فيطوّر توجهات إيجابية في شخصية الفرد. (Jean ,N ,2003,p .39)

من جهتهما وجد "بيدرو و باريت"(Pietro monaco &Barett2000) أن الطفل يبني تصورات و تمثلات تعلق معممة و التي تحدد ما نسميه بمسار التعلق (la trajectoire de l'attachement) أثناء النمو. و يقول الباحثان بأن المتغيرات المرتبطة بخصوصية كل علاقة لا بد أن تكون موجودة. ويضيف باولبي ان نوعية العلاقة مع الأم سوف تؤثر على كل العلاقات الأخرى. (Ibid,p .40)

- ان الطفل النامي ، و هو يترك وراءه طفولته يتمسك بكثير من العلاقات التي أسهمت في إثراء حياته المبكرة من باب الإخلاص لها، حتى و ان زالت منفعتها أو كفت عن إثارته. هذا لأن الطفل في هذه المرحلة يمر بتغيرات جسمية شديدة الوطأة على نموّه السريع و انتقاله الى مرحلة النضج الجسمي، تتسبب في محاولته سرا لعدم التخلي عن أشياء تعوّد عليها في طفولته و ارتاحت لها نفسه. (الفت حقي،1996، ص 111)

و بهذا نجد أن نوعية ارتباط الطفل بوالديه له دلالة في نموه اللاحق. فقد أظهرت الكثير من الأبحاث أن «الارتباط الآمن» في السنوات الأولى من عمر الطفل يؤدي الى نمو إيجابي في المراحل اللاحقة، بينما الارتباط الغير الآمن أو القلق يؤدي الى نمو سلبي، و قد ارتبط باضطرابات في التوافق النفسي و الاجتماعي كنقص المهارات في التعامل مع الآخرين.

ففي دراسة لكل من هازان وشافير (Hazan & Shaver 1987) تبين أن نوعية الارتباط في المرحلة الأولى ترتبط ايجابيا بنوعية العلاقة مع الآخرين في المراهقة و الرشد، حيث توصلت هذه الدراسة الى أن هناك ثلاثة نواع من التصنيفات.

الصنف الأول: أفراد ذوو الارتباط الآمن، علاقاتهم مع آبائهم اتصفت بالحب و المودة، بالمقابل علاقاتهم الحالية مع الآخرين جيدة و خالية من المتاعب.

الصنف الثاني: الأفراد المتجنبون اتصفت معاملة آبائهم لهم بالرفض، و علاقاتهم الحالية مع الآخرين بالصعوبة و الحذر.

الصنف الثالث: الأفراد المتناقضون القلقون اتصفت معاملة آبائهم لهم بالتذبذب (الحب حينا والرفض حينا آخر)، و علاقاتهم بالآخرين تتصف بالقلق من تخلي الأصدقاء المحبين لهم عنهم. (فاطمة، الكتاني، مرجع سابق، ص110)

و المخطط التالي يشرح تطور التعلق حسب مراحل العمر حسب هولمز (1993):

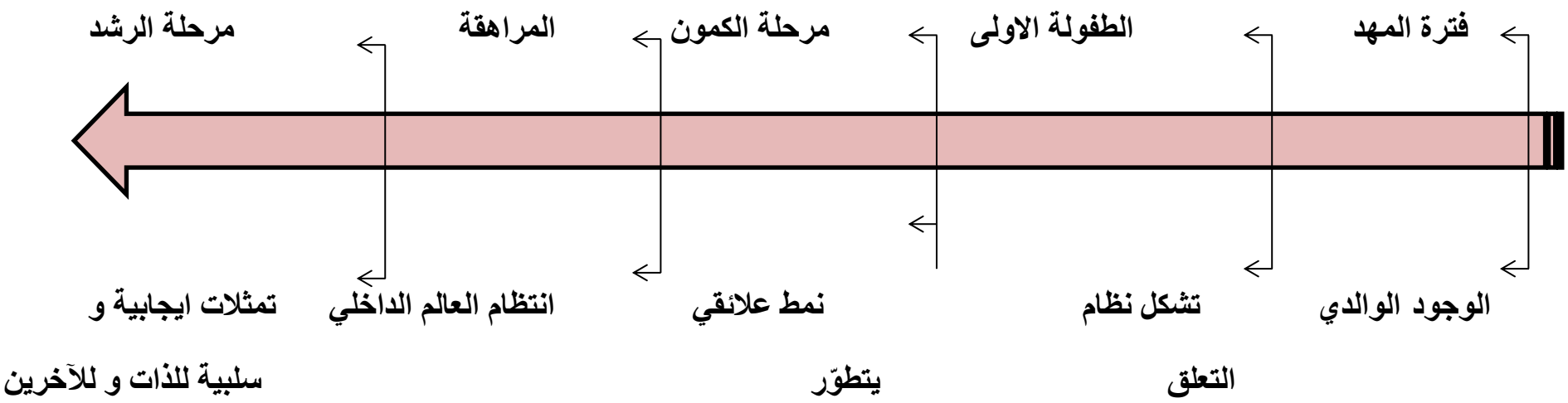

الشكل رقم (1): يوضح تطور التعلّق حسب هولمز (Holmes,1993)

(Jean,Nathlie,2003, p .40)

9 - 3– التعلق في المراهقة و الرشد:

ا - التعلق في المراهقة:

حسب نظرية التعلق يعتبر المراهق في مرحلة انتقالية و بصدد تحولات عميقة، وهذه التحوّلات تكون في النظام الانفعالي و المعرفي و السلوكي، وهذا ما يؤدي به لأن يصبح هو نفسه مانح للرعاية بعد أن كان متلقي لها في المراحل العمرية السابقة. وبهذه الخصائص التحوّلية نلاحظ التغيرات الحاصلة من مرحلة الطفولة الى بداية الرشد و منها ظهور تنظيم تعلق مغاير للتعلق الذي يكون منبثق من الاستراتيجيات التي أقامها الطفل مع الوالدين و التي بدورها تنبئ بالسلوكات المستقبلية تجاه أشخاص آخرين .

كل هذه التغيرات تترجم قدرة الفرد على تعميم و كذلك تجريد مختلف الأنماط التعلقية التي عاشها منذ الطفولة مع والديه. (Catherine ,N,2008,p .14)

ان هذه التحوّلات التي يشهدها الانسان في فترة المراهقة سببها ارتقاء المهارات التي تساعد على التفكير المنطقي و التجريدي. و هذا التجريد يؤدي بالمراهق إلى أن يستوعب فكرة أن الوالد مقدم الرعاية يتعذر عليه أحيانا أن يلبي كل حاجاته التعلّقية. و حسب دراسات كل من (Ainsworth 89 Fullingnis,Eccles,1993Gavin,Furman,1996,) فأنه بإمكانه البحث عن هذه الحاجات ضمن علاقات أخرى جديدة. وبهذا نلاحظ أنه في منتصف المراهقة تأتي التفاعلات الجديدة بين الأصدقاء لتقوم بعدة وظائف منها تعلم سلوكات جديدة في اطار التأثير الاجتماعي المتبادل و جلب عنصر الحميمية للعلاقات القائمة في اطار العلاقات التعلّقية الجديدة. (Corpaux,2006,p .10)

- ان التغير الانفعالي الحاصل عند المراهق يؤدي الى تغيير في الوضعية العلائقية الهرمية أو التسلسلية

«حيث ان الفرد كان يتلقى الرعاية فقط من الوالد مقدِم الرعاية» الى العلاقة الارتباطية مع مساندة الأصدقاء « أين تكون المجموعة هي المانحة للتعلق والمتلقية في نفس الوقت »،وفي مقابل هذا فان المراهق يطوّر قدرات معرفية عميقة و التي تنتج بدورها تغيرات في المبادلات والتفاعلات اليومية مع الوالدين. ان السلوك الاستكشافي البيئي الذي كان يقوم به الطفل عند إحساسه بالأمان يختلف لدى المراهق حيث أنه في هذه المرحلة يبدأ بالابتعاد عن الوالدين

وتفاديهم خاصة اذا كان في وضعية ضغط. بدون الاستكشاف البيئي يتعذر على المراهق ان ينمي المهمات التطورية الضرورية لبناء حياته اللاحقة مثل: إرساء علاقات صداقة وحميمة، و التحفيز لحياة مهنية و إنتاجية. إذن يستطيع المراهق الذي يستعد للدخول في سن الرشد المبكر أن يقوم باستكشافات "انفعالية" تساعده على إمكانية العيش بصفة مستقلة عن الوالدين، و لكن هذا لا يعني وضع قطيعة لعلاقاته التفاعلية معهم . بل الاستقلالية تعني هنا أنه يستطيع الرجوع اليهم في وقت الحاجة. بهذا يكون البحث عن الاستقلالية مرتبط ارتباط وثيق بإمكانية وجود علاقة إيجابية مع الوالدين (O'conor,Bek,Allen,1994) لذا فانه من المهم جدا أن تحلّ كل الصراعات التي توجد ضمن العلاقة بين المراهق و أبويه و بهذا يسمح له أن يؤسس لعلاقات مثالية وآمنة في المحيط الذي يعيش فيه. (Catherine ,N,2008,p .15)

بهذا تعد المراهقة المتأخرة و بداية الرشد المبكر من الفترات العمرية المهمة أين يكون فيها نظام الاستكشاف متطورا و ذو فعالية كبيرة.

وفي الفترة العمرية لبداية الرشد المبكر تنخفض لدى الشخص الاتكالية الوالدية حيث تتكون في مقابلها الاستقلالية التامة، و يكون هذا في كنف العلاقات الاجتماعية الجديدة التي تدوم بقية حياة هذا الشخص، لذا فهي تعد فترة حرجة ثانية في حياته.

و نشير إلى أن باولبي(1973) أكد على أهمية استمرارية رابطة التعلق بين الوالدين و الابن في المرحلة الممتدة من بداية المراهقة الى الدخول في مرحلة الرشد المبكر، و هذا ما يساعد على بناء شخصية ثابتة و مستقلة. (Catherine, N,2008,p.16)

ب - التعلق في مرحلة الرشد :

ان الأنظمة و المعتقدات التي نطوّرها في السنوات الأولى من العمر مع الأشخاص القائمين بالرعاية تنحو نحو الدوام و الاستمرارية طيلة الحياة حسب دراسة (Fenney & Noller,1996) هذه المعتقدات توجه إدراكنا للآخرين وكذلك سلوكاتنا و نسترجع بها دائما مخططات التعلق التي عايشناها مسبقا، و هذا يعني ان مخططات الطفولة يعاد تشكيلها ضمنيا في علاقات الرشد. في هذا الصدد اكتشفت دراسة" لوالترز" و فريقه (Walters & co1995) ان أنماط التعلق المعاشة في الطفولة المبكرة (Ainsworth 1978) تستمر في سن الرشد. ففي دراسة لخمسين طفلا من مينيسوتا و الذين وضعوا تحت الملاحظة في السنة الأولى من عمرهم في «الوضعية

الحرجة»، و في سن 21سنة قدم لهم استبيان (Adult Attachment interview) وجد أن 72٪ منهم تتطابق نتائجهم مع أنماط الوضعية الحرجة. هذه المعطيات تؤكد ان نماذج التعلق تستمر من الطفولة الى الرشد مع تغيير بسيط. (Corpaux,2006,p .13)

بهذا أثبت الباحثون ان وظائف التعلق تنطبق أيضا على مرحلة الرشد المبكر فبالنسبة للعلاقات بين الراشدين و أوليائهم و كل الأفراد المحيطين بهم ثبُت عليها خصائص رابطة التعلق.

فنمط التعلق يتحدد عند الراشد بأنه التوجّه الذي يسلكه الفرد للبحث و الإبقاء على التقارب والتواصل مع شخص أو مجموعة من الأشخاص المقربين له و الذين يجلبون له الشعور بالأمن اضافة الى الحماية الجسدية و النفسية ، هذا التوجه منظم بفضل النماذج العاملة الداخلية التي تشكلت من خلال التجارب التي عاشها الفرد في محيطه البينشخصي. فحسب (Rothbard & Shaver1994) ان التعلق يحدد نظاما من السلوكات و التي بإمكانها ان تنشُط في حياة الإنسان من خلال مواقف حياتية و قد يُفعّل فقط في أوقات الضغط أو المواقف المؤلمة هذا لأنه يتحكم في تنشيط نمط تعلق الراشد عاملين هما: النماذج العاملة المستدخلة لكل فرد وكذلك المجال البيئي الذي يتحكم أحيانا في العلاقات القائمة مع الأشخاص

(Lançan, Poulet ,sd ,p .11- 12)

10 - أنماط التعلق و "المصطلحات المتصلة بها" :

قبل التطرق إلى الأنماط التعلقية عند الراشد يجب التوقف عند بعض المصطلحات النظرية التي تفسر لنا هذه الأنماط.

اذ لا يمكن أن نتكلم عن أنماط التعلق و تطورها دون التطرق الى الباحثة الكندية ماري اينسوورث (Mary Ainsworth) التي أعطت النظرية امتداد علمي تجريبي حيث أن ما قامت به من أعمال و بحوث علمية ميدانية بداية من (1954) في أوغندا والتي شملت (28) رضيع أين اهتمت بآثار الفراق مع الأم و الفطام عليهم، وأكدت بهذه الأعمال مصداقية ما قام به باولبي بعد ما لاقى اعتراضات من قبل الباحثين التحليليين. و اقترحت اينسوورث مصطلح - قاعدة أمن- (Base de Sécurité) لتفسير التعلق و أنماطه.

(Guedeney,N,&, Guedeney ,A,2010,p .20)

وتمثل قاعدة الأمن التوازن بين توظيف التعلق من طرف الطفل وتفعيل نظام الاستكشاف الذي يقوم به للتعرف على البيئة المحيطة التي يعيش فيها، هذا الاستكشاف الذي يمكّن الطفل من تعلم مهارات أساسية في الاستقلالية و الاعتماد على النفس. Ibidem ,p.16)

أما عند الراشد فالمفهوم يختلف و بما أننا نهتم في هذا البحث بالراشدين نتطرق اليه بالشرح.

10 – 1- مفهوم قاعدة أمن عند الراشد:

يعد مصطلح "قاعدة أمن" (Base De Sécurité) المتوصل اليه من طرف الباحثين في مجال التعلق المصطلح الأهم عند باولبي ، و ثمة تشابه بين الطفل و الراشد في هذه الفكرة، و يتمثل في أنه ظاهرة بينشخصية موجهة إلى شخص أو مجموعة من الأشخاص المقربين و المميزين.

ان التوازن المتمثل في البحث عن التقارب و الاستكشاف يبقى المبدأ الأساسي للتعلق الآمن عند باولبي. و فكرة الأمن هذه تندرج ضمن تقييم جاهزية العلاقات في أوقات الحاجة، و أوقات استعمال هذه العلاقات كقاعدة أمن و كملجأ آمن (un havre de sécurité). و يعد ملجأ الأمن الأكثر دراسة عند الراشد و اهتماما، فهو كمصطلح يعتبر آلية استجابة لموقف متأزم. و يؤكد كل من (Crossmann&call,1999) على الدور المتنامي للاستكشاف في نفس الوقت انخفاض نظام التعلق في المواقف الطبيعية في مرحلة الرشد. و يرى (Hazan&Shaver,1990) أن النشاطات الاستكشافية عند الراشد تتضمن «السفر- و تطوير عدة مهارات، استكشاف أماكن جديدة، العمل من أجل تحقيق أهداف شخصية مهمة الانضمام الى نشاطات ترفيهية... » كذلك يتمثل النشاط الاستكشافي عند الراشد في البحث عن الجديد و في نفس الوقت يبقى منتظم ولا يظهر الا اذا كان الشخص واثق من تواجد مقدم الرعاية.

(Guedeney,N,&,Guedeney,A,2010,p .134-135)

مع العلم أنه توجد أنواع من التحفيزات التي تنشط نظام التعلق عند الراشد و هي:

- موقف الفقدان أو فراق مقدم الرعاية.
- الخطر الذي يتعرض اليه الشريك أو مقدم الرعاية أو الخطر الذي يتعرض اليه الشخص نفسه.
- الأحداث التي تولّد التعلق.

• صراعات و تحديات الحياة.

و هناك موقفين آخرين ينشطان نظام التعلق عند الراشد:

• الاهتمام بشخص آخر يكون في وضعية عدم القدرة، و عندما يكون في ضيق و كربة.

• ان مصطلح قاعدة أمن تختلف عند الراشد عنه عند الطفل الصغير، حيث يتمثل هذا الاختلاف في التغيير الجذري في هدف قاعدة الأمن وهو التبادل حيث أن كلا الطرفين الراشدين يكونان مانحين للحب و في نفس الوقت متلقيان للمساندة و الأمن. (Ibidem ,p. 135)

- وبالرجوع الى ماهية نمط التعلق لا يمكن تحديد نمط واحد مناسب للتفاعل بين الأم و الطفل و ذلك نتيجة لوجود العاملين التاليين:

1 – تباين خصائص الأطفال و تباين خصائص الأمهات و بالتالي تباين أنماط العلاقات التفاعلية بين كل طفل و أمه.

2- و كذلك تباين الظروف البيئية التي يولد فيها الأطفال و يُنشؤون بها، لذا لا يجب أن نتوقع أن يكون هناك نمط واحد صحيح للتعلق ، بل ان هنالك عدة أنماط للتفاعل الاجتماعي بين الطفل و أمه تؤدي الى تعلق مناسب و يوفر المتطلبات الضرورية للنمو الاجتماعي السليم.

و لهذا أكّد بعض الباحثين أنه يمكن التعرف على أنماط عامة من التفاعل بين الأم والطفل التي تمهد الطريق للنمو المستقبلي للطفل. و كما اسلفنا تُعد ماري انسوورث (M,Ainsworth) من أبرز من أسهم في البحث في مجال التفاعل بين الطفل و أمه. اذ أظهرت نتائج الدراسات التي قامت بها و التي تكونت من العلاقة بين أزواج من الأطفال و أمهاتهم (أم + طفل) ان هناك أنماطا متسقة و متمايزة نوعيا للطريقة التي يتفاعل فيها الأطفال مع أمهاتهم خلال السنة الثانية و الثالثة من العمر. و بينت الدراسات ان معظم الأزواج المكوّنة من الأمهات و الأبناء الذين لاحظت سلوكهم استطاعوا أن يتوصلوا الى علاقة مريحة و آمنة مع نهاية السنة الثالثة، و لكن بعض هذه العلاقات اتصفت بالتوتر الدائم و شابها كثير من الصعوبات في تنظيم أنشطة مشتركة. (محمد الريماوي و آخرون،2011، 519)

وهذه الأنماط التعلقية تحددها عوامل عديدة منها تشكل النماذج العاملة الداخلية التي تعد من أساسيات نظرية التعلق حسب باولبي.

10 – 2- مفهوم النماذج العاملة الداخلية: (modèles internes opérants)

تعد النماذج العاملة الداخلية (MIO) من أبرز المفاهيم في نظرية باولبي كونها الحلقة النمائية التي من خلالها يمكن تفسير كيفية تأثير ظروف الماضي بالحاضر والمستقبل تكوّنت كاطار نظري لدراسة العلاقات الإنسانية في الرشد. هذا لأنها تميل نسبيا نحو الثبات والاستقرار، لأن الفرد سيختار شركاءه و يشكّل علاقاته الجديدة بطريقة تنسجم مع نموذج العامل الموجود لديه مسبقا. (ابو غزال ،جريدات، 2009 ، ص46)

- و كان باولبي قد استعار من النفساني البريطاني "كينيت كريك" (Keneth Graik1943) مصطلح "النموذج العاملي الداخلي" «modèle interne opérant» للإشارة الى النماذج العقلية التي يشكلها الطفل، فهو بهذا يؤكد على الطابع الدينامي لهذه النماذج التي تعمل في حياته وتوجهه الى طريقة ادراك العلاقات البينشخصية و كيفية التعامل معها. و يُعتقد أن الفرد يطوّر في نفس الوقت نموذج للذات و نموذج للآخر. الأول يتمثل في صورة الذات، أما النموذج الثاني يُرجع له إدراكه للآخرين كأفراد مهتمين به و ملبّين لحاجاته. بهذه العملية يطوّر الفرد من خلال التبادلات مع المحيط الأسري نماذج من العلاقات التي تساعده لفهم و ترجمة سلوك الأفراد المقربين له. تسمح هذه النماذج بتوقّع تفاعلات الآخر. (Lemelin,2012,p .215)

ان الحاجة للأمن تجعل الطفل يبحث عن آليات للحماية من طرف الشخص الذي يقدم له الرعاية، و هذه الآليات تكون موجّهة عن طريق نموذج داخلي و الذي يكون في بدايته حس-حركي ثم يتغير ليكون تمثّليا «représentationnel». أي أن هذا النموذج يقوم بتمثلات عقلية شعورية ولا شعورية للعالم الخارجي الذي يواجه الطفل، وكذا عالمه الداخلي «الذات » ليكوّن مخطط عقلي للعلاقات الاجتماعية المستقبلية للفرد. و ان السلوكات الأساسية للنموذج الاجرائي الداخلي الآمن هي من جهة تمثلات للذات التي تستحق الحب و الرعاية وكذلك تمثلات أخرى لمقدم الرعاية كشخص متواجد و متفاعل و قادر أن يستجيب لحاجات الطفل.

(Savard , N ,2010,p .19)

التي من خلالها يدرك الطفل الأحداث التي تدور حوله. و من خلال تفاعلاته مع مقدم الرعاية يستدخل الطفل نوعية العلاقة و يكوّن بهذا نموذج عاملي داخلي و الذي سوف يشمل كل

إدراكاته الذاتية التي تبنى عن طريق التبادلات و التفاعلات مع المحيط الأسري الذي يتيح للطفل فهم و ترجمة سلوكياتهم، و على هذا الأساس سوف يستجيب لهم.

- و تبدأ النماذج العاملة الداخلية في التبلور في الشهر السادس إلى التاسع، و تنحو نحو الثبات في سن الخامسة إلى السادسة، و تثبت طول حياة الفرد، إلا اذا عايش فترة حياتية حرجة أو مؤلمة (كوفاة أو طلاق أو أمراض مزمنة). (Ibid ,p .15)

و قد ألقت العديد من الدراسات التي اجريت حول التعلق الضوء على وعي الوالدين بالدور الأساسي و الحساس لكل الإشارات الانفعالية و الوجدانية التي يقوم بها الطفل أثناء نمو وتطور تمثلاته العقلية، هذا الإدراك المتزامن مع قدرة الوالدين على الاستجابة لحاجات الطفل سوف يؤسس للنموذج العاملي الداخلي للتعلق. و يرتبط مصطلح «الداخلي» باللاشعور و كل التمثلات المستدخلة لتفسير التجارب العلائقية الجديدة. و النموذج العاملي الداخلي هو عبارة عن بطاقة علائقية توجه كل التفاعلات العلائقية المستقبلية في حياة الفرد. وتعتبر غالبا آمنة ، تتطور و تنمو وفق نوعية التجارب العلائقية و كذلك الظروف المتاحة لها، أين يكون مقدم الرعاية منتبه لنداء الابن و يستجيب له و هذا بتهدئته و تشجيعه و هذا ما يسمح بظهور نموذج عاملي داخلي آمن.... و في ظروف أخرى غير جيدة نجد مقدم الرعاية ينفر من الطفل أو يستجيب له بصعوبة فهو بهذا السلوك يشجع على ظهور نموذج داخلي غير آمن لدى الفرد. ان هذه النماذج العاملة الداخلية متصلة اتصالا مباشرا بمدى مرونة مقدم الرعاية حيث أنه هو الذي يحدد نمط تعلق الإنسان مستقبلا. (Crowel, &, Feldman ,1991,p .59)

- و يرى (Schneider ;Atkinson ;2001) ان النماذج العاملة الداخلية التي تنامت مبكرا في حياة الطفل من خلال التعامل مع محيطه هي عبارة عن تمثلات (représentations) و التي تهيئ للطفل الكيفية التي يتعامل بها في المواقف التي تواجهه في حياته اليومية وهذا بمواجهة التوقعات المناسبة لسير التفاعلات، وكذلك المواقف التي تنجم عنها. ان هذه النماذج تساهم في ديمومة طابع العلاقات و كذلك الانفعالات الأولية.(Bacro ,F, 2007,p . 204)

إضافة إلى ذلك تحتوي هذه النماذج على مكوّنات معرفية، وجدانية، و سلوكية والتي تؤثر في توافق الفرد، وفي القدرة على التحكم في انفعالاته. وكل هذه المكوّنات تتأثر بتمثلات التعلق وهذا في كل مرحلة من مراحل النمو. (Abou dumontier,N, 2008 ,p .97)

10 – 3- ثبات أنماط التعلق:

حسب ما أورده باولبي في كتابه (1980 التعلق و الفقدان،Attachement et perte) فان نمط التعلق يكون مستقرا نسبيا و دوامه عند الفرد يكون نتيجة لاستمرار التمثلات المعرفية للذات و للآخرين، و التي تعتبر كمحددات مركزية للشخصية. ان النماذج المستدخلة تتجه نحو الثبات لأنها تتطور و تنشط في اطار أسري مستقر. فهناك استمرارية التركيبة المعرفية و النفسية التي تتطور بدءا من مرحلة الطفولة الى مرحلة الرشد. (Jean, N, 2003, p.38)

و الحقيقة أن فعالية الاستجابة الوالدية تجاه الطفل في الشهور الأولى من حياته تمثل النواة التي يتبلور من خلالها نمط التعلق و الذي يطوره الطفل حيث أنه من خلال العلاقة القائمة مع مقدم الرعاية يبدأ الطفل ببناء أولى تمثلاته المعرفية. فهو بهذه التمثلات سوف يرى نفسه كانسان متكامل، شخصيته متفردة، يستطيع التأثير على من يحيطون به. (Ibidem, p.39)

و كان باولبي (1969،1982) قد أكد على فكرة ثبات نمط التعلق لدى الأفراد طيلة مرحلة النمو، و نعني بها أن النماذج العاملة الداخلية تكون ثابتة طيلة الفترة النمائية حيث أكدت البحوث على أنه يوجد ما نسبته 22٪ من التغيير في نمط مقابل نسبة تقارب 78٪ تدل على ثباته. و كان الثبات في نمط التعلق عند الطفل أكدته دراسات منها دراسة Stroufe,Egeland (,Kreutz,1990)) وكذلك الثبات في نمط تعلق الراشد أوضحته دراسات كل من Shaver, Brennan,1992 Brennan,Shaver,1993, kirkpatrik,Davis,1994,). وقد أقيمت هذه الدراسات في مدة زمنية مُتواترة استمرت من شهرين الى عدة سنوات.

(JoséeRoy,M,1999,p .25)

اضافة إلى ذلك نذكر دراسات طولية أكدت هذه الحقائق مثل دراسة واترس و زملاءه (Waters & al,2000) حيث قاموا بدراسة طولية دامت عشرين سنة على عينة تكوّنت من(60) رضيع و أوليائهم وكانت الدراسة بدأت بالوضعية الحرجة (لأينسوورث) «situation étrange » و تم الاتصال ب83.33٪ من العينة الأصلية بعد 20 عاما لإجراء دراسة أخرى حيث طبق عليهم استبيان تعلق الراشدين (AAI) للتعلق، ووجد الباحثون أن العلاقة في سلوك التعلق بين هاتين الفترتين من الزمن دالة إحصائيا وفي أنماط التعلق الأربعة.

ومن جهته قام "كروال مع واترس" (Crowel&Waters,2005) بالبحث في ثبات نمط التعلق على عينة من الأطفال والذين راجعهم في مرحلة الرشد وذلك بدراسة نمط تعلقهم الآمن مقابل نمطهم الغير الآمن (بدون التفصيل في الأنماط الغير الآمنة الأخرى) و وجد الباحثان تطابق في النتائج بنسبة قدرت ب74٪.بين المرحلتين من العمر (Lançan,&, Poulet, sd, p .8)

وفي مقابل ذلك أكدت دراسة ليون و روث (Lyons&Ruthe,2005) أن (70) طفلا كان لديهم نمطا تعلقيا غير آمن. و أعيد تقييم (50) منهم في عمر تسعة عشر سنة وأظهرت النتائج ان أعراض التفكك و سمات الشخصية الحدية مطابقة مباشرة مع نمط التواصل الوجداني الوالدي المؤثر في الوضعية الحرجة. (Ibidem, p . 9)

10 – 4- أنماط تعلق الراشدين:

امتدّت النظرية سنة (1980) لتشمل التعلق عند البالغين لتفسر علاقات أخرى كإحدى المكوّنات لسلوك التعلق، وهذه التفسيرات تشمل علاقة الأقران في كل الأعمار، الجاذبية العاطفية و استجابات أخرى من المرضى و حتى كبار السن.

اضافة الى ذلك ان أشكال أنماط التعلق لدى الراشدين تتجه نحو التعقيد نوعا ما على كانت عليه في الطفولة لأن العلاقات تتوسع من دائرة الوالدين و الأسرة لتشمل الأصدقاء و زملاء الدراسة و العمل، و لكن يبقى الوالدين هما أصل العلاقات بتنوّعها و توجّهها ليستعين بها الفرد في المجال العلائقي لاحقا في حياته. (Bartholomiew & Shaver ,1994,p .39)

فرابطة التعلق بالوالدين تستمر و تدوم طول حياة الفرد كما أكدته انسوورث في أبحاثها (1991) و هذا بدليل ردة فعل الأبناء حتى في الرشد لحظة فقدان الوالدين بالوفاة، و لكن المكانة التعلقية هي التي تتغير بصفة طبيعية بفعل ظهور تفاعلات علائقية جديدة في حياة الشخص. أما الصورة العلائقية التي يمثلها الوالدين فستكون كاحتياط لأنه يعاد استعمالها بفعالية كلما مرّ الانسان بفترة تطورية (نمائية) مهمة في حياته أو واجه مشاكل « كمرض أو طلاق.. »

(Guedeney,N,& Guedeney,A, 2010,p .140)

في مرحلة الرشد تحدد أنماط التعلق العلاقات المنتظمة و المنتظرة مستقبلا و الحاجات، والانفعالات، و استراتيجيات التنظيم الانفعالي، و السلوك الاجتماعي، ان الاختلافات في أنماط

التعلق تعود الى النمو المعرفي و الانفعالات التي تصاحبها، و كذلك الاتجاهات السلوكية التي تعتبر جزئيا لا شعورية و توجّه هذه الأنماط مختلف أنواع التفاعلات العلائقية في هذه الفترة العمرية « كالعلاقة بين الأصدقاء و العلاقات الحميمة» (Ibidem,p.139)

- وهناك رأيين أبداهما المختصون أثناء البحث في موضوع تعلق الراشد : وجهة نظر تطورية نمائية(développementale) و روادها هم (Main1985,Bretherton 1985) ووجهة نظر أخرى نفسية-اجتماعية(psycho-sociale) و روادها هم (Hazan&Shaver1987 (Bartholomiew& Horowitz1991, Shaver&Mukulincer2002.

ا - **المقاربة النمائية:** تضع تعلق الراشد في استمرارية تعلقه كطفل حيث أن نمط التعلق لدى الشخص الراشد يكون نفسه التعلق الوالدي الذي خبره مع والديه. (Reynaud,M ,2010,p .99) و يهتم علماء النفس النمائي (التطوري) بالحالة الذهنية للفرد فيما يتعلق بالتعلق عموما والذي يستكشف كيفية تأثير التعلق على سير العلاقات ونتائج تأثيرات العلاقة.

http://psycnet.apa.org/index.cfm?fa=buy.optionToBuy&uid=2000-15523-004

ب - المقاربة النفس-اجتماعية: تُحدد لنا أنواعا أخرى من التعلق على غير ذلك التعلق الذي عاشه الفرد مع الوالدين، رغم أنه يلقى بجذوره في الطفولة حيث وحسب (شافير1987) هناك أنواعا تعلقية خاصة يعيشها الشخص الراشد كالتعلق بالأصدقاء، أو التعلق البينشخصي، أو التعلق الحميمي. (Reynaud, M ,2010, p .99)

وفي هذه الد راسة نتبنى المقاربة النمائية لأنها تدرس نمط تعلق الأشخاص البالغين الذي عايشوه مع الوالدين ونهتم بالحالة الانفعالية للعينة المدروسة فيما يخص التعلق بصفة عامة اضافة الى تأثيره على تطور العلاقات في حياتهم الراهنة. و تنقسم أنماط التعلق الراشدين إلى أربعة أنماط نوضّحها بخصائصها:

ا - نمط التعلق الآمن:

يتمتع الراشدون ذوو التعلق الآمن بالاستقلالية الذاتية، و يتذكرون بسهولة تجاربهم التعلقية السابقة، ان كانت مواقف إيجابية أم سلبية عايشوها مع الوالدين، و يعترفون بتأثير تلك المواقف على مسارهم النمائي، يتكلمون بتلقائية على ذكرياتهم الوجدانية و ذلك حتى بتقييمها و تفسيرها

في ظل التجارب الحالية بالنسبة لهم فان الواقع يُنظر اليه بصفة موضوعية و متوازنة. أفكارهم مرنة و يتقبلون الأحداث الجديدة التي تطرأ على حياتهم و يتكيفون معها بسرعة.

(Catherine,V,2012,p .13)

كذلك يتمتعون بتقدير ذات عالي، و يثقون بالقدرات التي يمتلكونها، و لديهم فاعلية ذاتية جيدة و ينجزون أعمالهم بنجاح لأن لديهم انطباع إيجابي عن ذواتهم مع نظرة واقعية لنقاط القوة والضعف التي يمتلكونها. (Guedeney,N,&, Guedeney,A, 2010,p .131)

يعلم ذوو التعلق الآمن أن لهم قيمة و أنهم يستحقون الحب من الآخرين، و هذا يجعل الثقة والقدرة المكتسبة لديهم على مراقبة أحوالهم الانفعالية و مواجهة مواقف الضغط التي تواجههم حيث أنهم يطوّرون اعتقادا راسخا في الغالب أن مقدمي الرعاية و الأشخاص الآخرين يكونوا ذووا ثقة، متواجدين في حالة الاحتياج لهم. (Hofstra,J ,2009,p .61)

ب- **التعلق غير الآمن:**

- و على العكس من هذا إن الراشدين الذين لديهم تمثلات علائقية غير آمنة يجدون صعوبة في التفكير بماضيهم العلائقي بموضوعية. و قد أكد باولبي (Bowlby,1988) أن الأحداث التعلقية الغير آمنة تزيد في الهشاشة النفسية و تجعل الفرد غير قادر على اكتساب مهارات انفعالية تُمكنه من التغلب على الضغوط حيث لا يستطيع تنظيم انفعالاته بالتالي يفقد المهارات الاجتماعية و الانفعالية التي تسمح له بالتواصل و كسب صداقات جديدة في مرحلة الرشد، وهي محددات تساهم في رسم صورة سلبية للذات و للآخرين و بالتالي تهيئ لعدم التوافق في الحياة.

ان انعدام الأمن من خلال التعلق يجعل الفرد يتخذ مسارات دفاعية أثناء تعامله مع الآخرين وهذا ما يمنعه من الاستقلالية الذاتية و من تنظيم انفعالاته تجاه نفسه و تجاه الآخرين. و كذلك يدرك أنه غير جدير بحب الآخرين له، وغير مرغوب فيه. اضافة الى ذلك ان الطفل الذي لا يستطيع تشكيل رابط قوي مع والديه. ستتكوّن لديه صورة ذاتية سلبية في سن الرشد و يشعر بعدم الكفاءة إضافة إلى ذلك يدرك الآخرين بأنهم غير موثوق بهم.

(Chorpita & Barlow,1998,p .12)

و خلص بالقول أن المدركات السلبية تؤدي الى عدم اكتساب مهارات اجتماعية تعين الفرد على التواصل و التفاعل الجيد مع الآخر. و ينقسم التعلق غير الآمن إلى ثلاثة أنماط نذكرها كالتالي:

– نمط التعلق التجنبي:

ان الأشخاص المتجنبون لا يعطون أهمية للتعلق في حياتهم لأنه مصدر إزعاج بالنسبة لهم، فهم يرفضونه تجنبا لكل تفاعلات مع الآخر التي تتسم بالرفض و التجنب وعدم الاستقرار. يستطيع الإنسان ذو التعلق التجنبي أن يتحكم في كل المشاعر السلبية الصادرة عن مقدمي الرعاية و ذلك بقطع الرابط المعرفي بين هذه المشاعر و الشخص (او المصدر) المتسبب بها. و بهذا يعيش هذه الكُربة (الألم) دون اهتمام بمصدره مع محاولة تغيير مشاعره نحو مصدر آخر.

(Catherine, V,2012, p .16)

– نمط التعلق المتناقض:

و يمثله أشخاص يتّسمون بالقلق و التناقض و يقدّمون صورة غير متماسكة لماضيهم العلائقي مع الوالدين. لا يقيّمون تجاربهم في الطفولة بصفة موضوعية حيث يخلطون في قصصهم الماضي بالحاضر، فتناقض شخصيتهم يجعلهم يتكلمون كثيرا و لكن لا يعطون تفاصيل مهمة، و يستشعرون حالة من الغضب تجاه أحد الوالدين. حيث يرون أن الأم لم تكن حانية عليهم في أغلب الأحيان، مع أنهم يعيشون وضعية علائقية اتكالية. و يخافون من الهجران.

(Ibidem,p .16)

- ان الأشخاص القلقون المتناقضون لديهم صورة سلبية للذات و في نفس الوقت يرسمون للآخرين صورة مثالية و إيجابية غير أنهم ليسوا راضين و متقبلين للوضعية العلائقية التي تجمعهم بالآخرين، لديهم شعور بعدم التحكّم في حياتهم و لا يستطيعون العيش بمفردهم لذا نجدهم اتكاليون، كذلك يسيطر أصحاب هذا النمط على الأشخاص المقربين منهم خوفا من الفقدان و الفراق، و يتميزون بالأداء المهني الجيّد لكسب احترام الآخرين.

(Guedeney,N,&, Guedeney,A, 2010,p .132)

- لهم رؤية دفاعية إيجابية لذواتهم ، و نظرتهم للآخرين تتسم بالسلبية، مليئة بالشك و الريبة، يقللون من أهمية المشاعر السلبية المُعاشة لكي لا تؤثر فيهم، فهم يسعون للاستقلال النفسي و

الانفصال الانفعالي، تهمهم إنجازاتهم المهنية و الفردية أكثر من العلاقات الإنسانية حيث أنهم يبتعدون عن الأقارب. (Ibidem,p .132)

ـ نمط التعلق المنفصل:

لا يجد الأشخاص المنفصلون صعوبة في تذكر الماضي الطفولي حسب دراسة قام بها (فان و ايزندوم) (Van& Izendoom,1995) و لكن نجد أن تجاربهم و الذكريات التي عاشوها قليلة، أما العلاقات الوالدية فيذكرونها بشيء من الضبابية و يؤكدون أن تجاربهم الانفعالية التي عاشوها في طفولتهم لا تشكل لهم مصدر قلق أو ضغطا حاليا مع انهم يتكلمون عن ذكرياتهم بشيء من الانفعال و التوتر الجسدي الملاحظ عنهم أثناء التواصل معه. لا يثقون الا في أنفسهم وفي قدراتهم. (Catherine,V,2012,p :17)

ـ ان الأشخاص ذوي نمط التعلق المنفصل يرسمون صورة سلبية لواقعهم المعاش و ذواتهم، لأنهم يعتقدون أنهم معزولون و غير مرغوب فيهم، كذلك صورتهم للآخرين سلبية لهذا يُظهرون مستوى عال من القلق و الضيق، يظهرون مساندتهم للمحيطين بهم بطريقة غير مباشرة و في مواقف قليلة حين لا يتحكمون في تعبيراتهم الانفعالية، و نجدهم كذلك حساسين جدا للتهديدات التي تواجههم في حياتهم حتى و ان كانت غير خطيرة.

(Guedeney,N, Guedeney,A, 2010,p .132)

وقد حظيت أنماط تعلق الراشدين باهتمام واسع و مكثف من المختصين في أغلب ميادين علم النفس لما لهذه الأنماط من صلة وثيقة بشخصية الإنسان و سماته، و تفاعلاته الاجتماعية، و توافقه النفسي بشكل عام.

1 1ـ مظاهر الحرمان من التعلق الآمن في مرحلة الرشد:

وهي مظاهر عديدة ومتنوعة وقد تكون أحياناً متضادة ومتضاربة لاشتمالها على نوعي التعلق "القلق، والتجنبي"، ولذلك فهي لا تتواجد بالطبع جميعها في آن معاً، وهذه المظاهر تميل لأن تبقى وتستمر، كما قال باولبي، ولكن متخذة أشكال مختلفة من مرحلة عمرية لأخرى. و يبدو أن اختلال توازن النمو الحادث من جراء افتقار طفل السنوات الأولى للشروط الملائمة لتطوره يؤدي إلى انعكاسات نفسية وجسدية يستحيل استدراكها فيما بعد، على الأقل، يمكن التأكد على أن

العلماء لا يزالوا عاجزين عن معرفة الإجراءات الكفيلة بشفائها". و نورد من هذه الانعكاسات النقاط التالية:

1 - إحساس بالضياع وفقدان شيء عميق جداً لا يدري ماهيته: وهو إحساس عميق جداً مبهم في أغلب الأحيان، يجعل الشخص يشعر بالتشتت والضياع وبأنه غير مكتمل وأن هناك شيء ما ينقصه.

2- الشك العميق في النفس وفي القيمة الذاتية: حيث يفتقر الشخص كثيراً للإحساس بالثقة بالنفس، بل يرافقه الشك في صحة مواقفه وأفعاله في أي مقابلة مع العالم الخارجي، بما يعبر عن فقدان أي مركز داخلي (إحساس بالهوية أو الذات) يستطيع أن يرتكز عليه في ذاته، فيشعر دائماً بالاحتياج إلى الحصول على التأكيد من العالم الخارجي.

3- إحساس بافتقار شديد دائم وعميق جداً ولا يشبع من الحنان مهما وجد من يحبه: فنجد الشخص مدفوعاً بشدة بطريقة لاشعورية للبحث باستمرار عن هذا الحنان الذي لا يُسدد أبداً، دون أن يعي حقيقة ما يبحث عنه.

4 - إحساس باحتياج مستمر إلى التعلق بشخص ما: حيث يظل الشخص البالغ يختبر صورة ما من إحساس الطفل الصغير بالهلع من الوجود بمفرده دون وجود الارتباط العاطفي مع من يقوم برعايته .فنتيجة لعدم تكوّن التعلق الصحي في وقته، يستحوذ على الشخص إحساس دائم بعدم القدرة على الوجود في الحياة.

5-إحساس بالقلق المبهم وعدم الراحة المستمرينٍ: نتيجة للانفصال العاطفي وفقدان التلامسات الحانية في المهد حيث يصاحب الشخص نوع من التوتر المستمر طوال الوقت كخلفية لحياته، دون أن يدري أسبابه.

6-الانفصال العاطفي (عدم المقدرة على تبادل العواطف): حيث يفقد الشخص القدرة على الإحساس بالحب، رغم احتياجه الشديد إليه، مهما أتاه هذا الحب من الآخرين نتيجة لعدم نمو خاصية الشعور بالحب والتي تنشأ من الارتباط والتعلق العاطفي الصحي في المهد. فيشب الشخص مفتقراً للإحساس بالمشاعر.

7- الإحساس بالاغتراب وبأنه لن يستطيع أن يفهمه أحد: و هو إحساس مصاحب للإحساس بالعزلة، حيث يشعر الشخص ويختبر أنه لن يستطيع أن يصل أحد إليه وينفذ إلى داخله ويفهمه. إذ أنه هو ذاته لا يستطيع أن يفهم معاناته تماماً.

http://www.arabic-christian_counseling./com/attachment/1882-%20Man's%20basic%20needs.pdf

خلاصة الفصل:

ان الاهتمام بنظرية التعلق و كل ما جاءت به من تفسيرات للعلاقات الإنسانية بصفة عامة و العلاقات الأسرية بصفة خاصة تؤكد على أن القدرة على تكوين علاقات اجتماعية متبادلة مع الآخرين و الاستمرار بها تُعد قيمة هامة لدى الأشخاص ، حيث أن هذه العلاقات تأخذ الكثير من الأشكال . ولا شك أن أكثرها عمقا و كثافة هي العلاقات التفاعلية مع الأسرة بداية من الوالدين التي ترافق الشخص من ميلاده الى الممات.

الفصل الثالث:

المهارات الاجتماعية

تمهيد

1- ماهية المهارات الاجتماعية.

2 – مفهوم المهارات الاجتماعية

3 – خصائص المهارات الاجتماعية.

4 – أنواع المهارات الاجتماعية.

5 – أهمية المهارات الاجتماعية.

6 – مكوّنات المهارات الاجتماعية.

7- تنمية المهارات الاجتماعية.

8 – المهارات الاجتماعية من خلال المراحل العمرية.

9 – العلاقة بين التعلق و المهارات الاجتماعية.

خلاصة الفصل

تمهيد :

تحتل المهارات الاجتماعية مكانا بارزا في حياة الإنسان منذ الطفولة وحتى نهاية العمر لما لها من أهمية بالغة في تفاعله وتوافقه وتواصله مع الأفراد الآخرين في المجتمع، و يعتمد التفاعل الاجتماعي للفرد بصورة أساسية على إمكانياته اللفظية وغير اللفظية في التواصل مع الآخرين. كما يُشير كاريون Caryon عام (1997) أن الفرد يحيا في ظل شبكة من العلاقات التي تتضمن الوالدين، والأقران، والأقارب، والمعلمين، ومن ثم فإن نمو تلك المهارات ضروري للشروع في إقامة علاقات شخصية ناجحة ومستمرة معه. وما يهمنا من متغير المهارات الاجتماعية انه لا يشمل فقط مجال السلوك الاجتماعي خاصة تأكيد الذات و لكنه أعم من هذا حيث نجد أن مصطلح المهارات الاجتماعية يؤكد على الحالات الانفعالية الناتجة عن المواقف البينشخصية، و حل المشاكل العلائقية.

و كذلك يمثل هذا المصطلح بمكوناته الفرعية المختلفة متغيرا نفسيا هاما يفيد في أن يكون مؤشرا جيدا للصحة النفسية للفرد، و يوضح ما لديه من قدرة تعبيرية و كفاءة اجتماعية عالية، والتي تعكس نظاما متناسقا من النشاط الذي يستهدف الفرد منه تحقيق هدف معين عندما يتفاعل مع الآخرين و يقوم بنشاط اجتماعي يتطلب منه مهارات ليصحح مسار نشاطه الاجتماعي ليحقق بذلك المواءمة مع ذاته و مع الآخر.(زينب شقير،1997،ص 32)

لذا كان من المهم جدا التطرق لمتغير المهارات الاجتماعية بمكوّناتها الفرعية و بمفهومها التفاعلي البينشخصي عند الشباب الجامعي.

1 - ماهية المهارات الاجتماعية:

في بداية هذا الفصل تجدر الإشارة إلى أن هناك اختلاف كبير حول ماهية المهارات الاجتماعية بالضبط، وكيف ينبغي تعريفها. إن السمة الإيجابية لهذا لاختلاف هي اهتمام عدد كبير من مجموعات النظم المهنية مثل الخدمة الاجتماعية و التعليم والتربية وعلم النفس المدرسي و علم نفس النمو و علم النفس الإكلينيكي و الطب النفسي ، اضافة الى ذلك اهتمام العديد من الأشخاص ذوي التوجهات التنظيرية لهذا الموضوع....والمشكلة النهائية التي لوحظت تكمن في الاختلافات في الأشكال المتعددة للفئات المدروسة. (ايمان كاشف، هشام ابراهيم ،2009، ص78)

و ينبغي أن نضع في اعتبارنا أن الشخص الماهر اجتماعيا هو ذلك الشخص الذي بمقدوره التكيف بشكل جيد مع بيئته و يمكنه تجنب الصراعات ذات الطبيعة اللفظية و البدنية من خلال التواصل الإيجابي مع الآخرين و على الجانب الآخر نجد أن الشخص الغير الماهر اجتماعيا هو الذي يقع في مشكلات السلوك....ولا يتبع القواعد التي يقبلها المجتمع.

(المرجع السابق، ص 79)

2 - مفهوم المهارات الاجتماعية:

نحدد في البداية **مفهوم المهارة** بأنها :نظام متناسق من النشاط قد تكون إدراكية أو حركية أو فكرية أو اجتماعية و غيرها، و ذلك وفقا للنطاق أو الجانب المسيطر لنمط المهارة. و لقد صنفت المهارات الى ثلاثة أصناف هي:

- المهارات الحركية.

- المهارات المعرفية.

- المهارات الاجتماعية. (طارق عبد الرؤوف،2015،ص76)

و نهتم في بحثنا الحالي بالمهارات الاجتماعية كونها تُلم جميع المهارات الأخرى حسب رأينا. و تعد المهارة احدى جوانب الخبرة ومن ثم فقد حظي هذا المصطلح بعدد من التعريفات وفقا لطبيعة المجال نظريا و علميّا نورد منها الآتي.

بصفة عامة يشار إلى مفهوم المهارة عندما يتعلق الأمر بالمعارف و /أو طريقة تصرف محددة مرتبطة بموقف ما، و في سياق معين ضمن ممارسة معينة. و تعبّر المهارة عن إمكانية التعبير ضمن مجال محدد و إن كانت قابلة للتحويل من هذا المجال لآخر.

(Drozda,Gasparini,Huguet,Rayou,Felisetti,2002,p.5**)**

و قد استعرض مارتن فورد (Martin, Ford,1985) عدة طرق لتصور هذا المفهوم، حيث يؤكد أن المهارة عبارة عن:

بناء عقلي (Construction Mentale) و هي القدرة على صياغة الأهداف وتهيئة الوسائل لتحقيقها. وهي أداء سلوكي حيث أن الشخص الماهر يمتلك العديد من هذه القدرات و السلوكات الإيجابية التفاعلية .

و أخيرا هي كفاءة السلوك في سياق معين. في هذا الإطار الشخص الماهر هو الذي ينجز بعض المهارات رغم بعض العراقيل التي يثيرها الموقف حيث يتكيف معه بسرعة، و هذا بفرض سمات شخصيته " السن مثلا" لهذه الأسباب تأكد وجود عدة مجالات للمهارات. (Ibidem,p.6)

يعرّف (طارق عبد الرؤوف،2015، ص 76) المهارة بأنها القدرة على تنفيذ نمط معين من السلوك بطريقة تتناسب مع الظروف الواقعية، و لها أربعة أبعاد هي: السرعة و الدقة والمرونة و الشكل، و ترتبط بالعمليات العقلية. و هي كذلك الكفاءات التي يمتلكها الناس و التي تمكّنهم من أداءها بطرق معينة. فهي أنماط من السلوك المعقدة و المنظمة تنظيما عاليا. و المهارات إنمائية يتم تعلّمها عبر الزمن**.**

و تعرّف أيضا على أنها :نظام متناسق مع النشاط الذي يستهدف تحقيق هدف معين، وتصبح المهارة اجتماعية عندما يتفاعل فرد مع آخر ، ويقوم بنشاط اجتماعي يتطلب مهارة ليوائم بين ما يقوم به الفرد الآخر وبين ما يفعله هو، ليصحح مسار نشاطه ويحقق بذلك هذه الموائمة**.**

(السيد أبو هاشم، 2002، ص 149)

اما في مجال النمو و الايتولوجيا تعرف المهارة على أنها مجموعة من الاستجابات الممكنة والمبكرة في حياة الفرد التي يواجه بها البيئة المحيطة به. حيث يولد الإنسان مثل جميع الثدييات

غير مكتمل النضج ،و يبدأ باكتساب مهارات مختلفة. لوحظت هذه المهارات و دُرست لسنين عديدة من طرف الباحثين و حُددت بفضل أربعة أنواع من التخصصات العلمية هي:

1 – الدراسات التشريحية- المورفولوجية "علم التشكل" التي اهتمت بالجهاز العصبي المركزي، و التي تؤكد وجود مسارات عصبية و ارتباطات لمختلف التركيبات العصبية و مراحل نموّها.

2 – كذلك وجود دراسات نورو فيزيولوجية التي تسمح بتحديد مختلف الوظائف العصبية.

3 – الدراسات العصبية التي تعرض الجداول التفاعلية في مختلف المواقف.

4 – و الدراسات السلوكية التي اهتمت بتوضيح الشروط الممكنة للتفاعل مع نتائج و تطبيق

الدراسات السابق ذكرها. **و** تشترك كل هذه التخصصات فيما بينها لتفسير الاستجابات (المهارات) التي يكتسبها الإنسان منذ ولادته.

(Grand Dictionnaire De La psychologie ,2007,p.18)

من خلال هذ العرض لمفهوم المهارة نستخلص أنه لا بد على الإنسان منذ ولادته أن يتواصل مع المحيط الذي يعيش فيه بدءا من الوالدين مصدر التفاعل الأول ثم تتوسع دائرة الاتصال لتتخذ أشكالا تواصلية لفظية و أخرى غير لفظية، و ذلك لتأسيس نظام متناسق يحدد مساره النمائي و هذا بفضل وجود مسارات و تركيبات عصبية تُنشط من خلال جداول و مسارات تفاعلية ليبدأ الفرد بهذا اكتساب مهارات متنوعة في مختلف الميادين أثناء مراحل نموه.

- و هذا ما يؤكده. (عبد المنعم الحفني،2005، ص 256) في شرحه للمهارة في المجال الاجتماعي حيث يقصد بها مهارة الشخص الواعي بالتفاعل في بيئته، والذي يترقى صُعدا في هذه البيئة من حيث الأدوار الاجتماعية و تمثُلها و التعامل بكفاءة مع مختلف المواقف الاجتماعية. و هو ما يطلق عليه اسم المهارات الاجتماعية. (Compétences Sociales.)

و تعددت وجهات النظر في تفسير **المهارات الاجتماعية** و تحديد مفهومها ، فبعضهم ينظر اليها من منظور سلوكي و البعض الآخر ينظر اليها من حيث كونها سمة وآخرون يؤكدون أنها منبثقة من منظور معرفي، و غيرهم يبنى وجهة نظر تكاملية من أجل تحديد دقيق لمفهوم المهارات الاجتماعية.

1 - من التعريفات التي تناولت المهارات الاجتماعية على أنها خبرات أو أنماط سلوكية متعلّمة و تؤكد على أنها سمة تدل على صفة عامة أو مشتركة بين الأفراد. وتنظر كذلك إلى المهارات الاجتماعية على أنها مخزون من السلوكات اللفظية و غير اللفظية التي من خلالها يتأثر الفرد و يؤثر في المحيط الذي يعيش فيه في مواقف التفاعل المختلفة و التعاريف التالية تؤكد هذا حيث:

- يرى "أليوت ستيفن" و آخرون أن المهارات الاجتماعية هي السلوكيات التي تؤثر على علاقات الطفل و تفاعلاته البينشخصية ولا تعد سمة من سمات الشخصية و لكنها مجموعة من السلوكيات التي تحدد و ترتبط بمواقف معينة، كما أنها تتأثر بكثير من العوامل والمتغيرات مثل الجنس و السن و المكانة الاجتماعية.(Elliott,Stephen,&al,1989,p .89)

- و يرى لين(1999Lynn) حسب (السيد محمد) أنها عبارة عن عملية معرفية سلوكية ومهارات اتصال أساسية، و لنجاح الفرد في تفاعلاته يتطلب منه القدرة على الضبط وادراك السلوك اللفظي، وغير اللفظي، مع الإحساس بالآخرين، و مدخلات المهارات الاجتماعية هي: «الاستقبال الدقيق، و معرفة الدلائل و القرائن المصاحبة.» اما مخرجاتها فهي: «تحديد وإصدار الاستجابات المناسبة، مع تقديم رد الفعل من و الى الآخرين.

(السيد محمد عبد المجيد،2006، ص8)

- و يراها (معتز عبد الله ،2000،ص 36) على أنها: مجموعة من الخبرات والأعمال المتعلّمة والتي تمارس بشكل منتظم بحيث تساهم في تعديل السلوك، وذلك بالتخلي عن الاستجابات السلبية الغير مقبولة اجتماعياً وممارسة الاستجابات الإيجابية المقبولة اجتماعياً كالتقليد، والتعاون، والمشاركة.

- و المهارات الاجتماعية هي مجموعة من الأنماط السلوكية التي تصدر كاستجابات إيجابية تفاعلية تظهر من خلال أداء الأدوار المتعددة في البيئة الخارجية وتتناسب مع طبيعة المواقف الاجتماعية التي يتم التعرض لها، و تتفق مع القيم، والمعايير الاجتماعية للمجتمع.

(على عبد السلام، 2001،ص 53)

- أمّا "جاد" فيعرفها على أنها مجموعة من السلوكيات الاجتماعية يكتسبها الفرد وعن طريقها

يحقق التكيف والتفاعل الإيجابي مع الآخرين في إطار يرتضيه المجتمع.

(أحمد جاد، 2003،ص26)

2 - و هناك تعريفات للمهارات الاجتماعية تناولتها كقدرة نورد منها التالي:

- عرف (ريجيو1987) المهارات الاجتماعية بأنها قدرة الفرد على التعبير الانفعالي الاجتماعي واستقبال انفعالات الآخرين و تفسيرها، مع الوعي بالقواعد المستترة وراء أشكال التفاعل الاجتماعي و مهارته في ضبط و تنظيم تعبيراته غير اللفظية، وقدرته على لعب الدور وتحضير الذات اجتماعيا لديهم في المواقف الحياتية التي يعيشونها. و استبعاد سلوكيات تنفر الآخرين و تؤدي إلى رفض صاحبها و استقبال سلوكيات الآخرين بطريقة لبقة، و الاستجابة لها بالكيفية التي تظهر فاعلية تلك الاستجابة. (Riggio ,1986,p. 650)

- و يرى "عبد اللطيف محمد خليفة" (1997) ان المهارات الاجتماعية تعبر عن قدرة الفرد على التعبير عن المشاعر الايجابية و السلبية في سياق العلاقة بين الأشخاص، و تشمل الاستجابات المناسبة اللفظية و غير اللفظية، فالمهارات الاجتماعية سلوك مكتسب يهدف الى التفاعل الاجتماعي و التدعيم الايجابي مع الآخرين، و تدور حول أساليب التعامل و التفاهم بين الناس تدعيما للعلاقات و حلا للمشكلات، و علاجا للأزمات، و تعاملا مع المواقف المفاجئة و الطارئة التي من الممكن أن يتعرض لها الفرد.

- و من جهته يرى (محمد عبد الرحمن ،1998، ص 16) أنها القدرة على المبادأة بالتفاعل مع الآخرين، والتعبير عن المشاعر السلبية و الإيجابية إزاءهم وضبط الانفعالات في مواقف التفاعل الاجتماعي وبما يتناسب مع طبيعة الموقف.

- ويرى (طريف شوقي ،2003 ، ص 53) المهارة الاجتماعية بأنها قدرة الفرد على أن يعبر ، بصورة لفظية وغير لفظية، عن مشاعره، وآرائه وأفكاره للآخرين، وأن ينتبه ويدرك في الوقت نفسه الرسائل اللفظية وغير اللفظية الصادرة عنهم، ويفسرها على نحو يساهم في توجيه سلوكه حيالهم وأن يتصرف بصورة ملائمة في مواقف التفاعل الاجتماعي معهم ، ويتحكم في سلوكه اللفظي وغير اللفظي فيها ويعدله كدلالة لمتطلباتهم على نحو يساعد على تحقيق أهدافه.

- كذلك تعرّف على أنها القدرة على اكتساب السمات الأساسية المطلوبة للتفاعل الاجتماعي الجيد مع الآخرين، مثل القدرة على التفهم والصداقة والصبر وعدم الأنانية التي تساعد على تقبل الآخرين للشخص، وذلك ضمن دائرة الأسرة أوّلاً والمدرسة ثانياً والعمل ثالثاً، والحياة الاجتماعية أخيراً. (المرجع السابق ، ص 53)

3- أما المنظور التكاملي فيرى المهارات الاجتماعية باعتبارها عملية تفاعلية بين الجوانب السلوكية: اللفظية و غير اللفظية، و الجوانب المعرفية، و الانفعالية الوجدانية في سياق التفاعل الاجتماعي، و من التعريفات التي تؤكد وجهة النظر التكاملية في تحديد مفهوم دقيق للمهارات الاجتماعية ما يلي:

حيث يرى كل من (ريدي و كامبل) (Rydey&Campell,1998) المهارات الاجتماعية بأنها مجموعة من السلوكيات الخاصة بالعلاقات بين الأشخاص، فهي تشمل القدرة على التعاون والتفاوض و التعبير عن الأفكار في سياق الكلام و القدرة على مراعاة المشاعر ووجهة نظر الآخرين و أيضا التعرف على الاتصال غير اللفظي. (طارق عبد الرؤوف، 2015،ص 172)

-ومن جهته قدم (ميشلسون وآخرون) (Michelson & all) تعريفا متكاملا للمهارات الاجتماعية بأنها مبادأة و استجابات الفرد بطريقة ملائمة و فعالة من خلال السلوكيات اللفظية و غير اللفظية المحددة و المميزة. كما يرى أن المهارات الاجتماعية مهارات تفاعلية (interactive) ويتأثر أداؤها بخصائص أطراف التفاعل مثل الجنس و العمر و المكانة الاجتماعية كما تتأثر بالبيئة التي يحدث فيها التفاعل. (Michelson,&al,1983,p. 63)

و في اطار بحثنا الذي يهتم بالجانب العلائقي للأفراد نورد التعريف التالي حيث غالبا ما يتم تعريف المهارات الاجتماعية من حيث السمات العلائقية المتعلقة بالتوظيف الثنائي أو في اطار العلاقة بين مجموعة من الأشخاص أنها تشير إلى فكرة التوازن بين الاحتياجات الذاتية "الحكم الذاتي" و احتياجات الأخرين "الترابط"

(Drozda,Gasparini,Huguet,Rayou,Felisetti,2002,p.48)

يتضح للباحثة من خلال هذه التعريفات أن المهارات الاجتماعية تندرج تحت اتجاهين اثنين هما كالتالي:

الاتجاه الأول: يركز على أداء المهارات الاجتماعية كمجموعة من السلوكيات.

الاتجاه الثاني: ينظر الى المهارات الاجتماعية على أنها قدرة خاصة لدى الفرد على الأداء في المواقف الاجتماعية.

حيث أكدت التعريفات على أهمية اكتساب المهارات الاجتماعية، و ركزت على أهمية التفاعل الاجتماعي لكي يتم التواصل بين الناس.

كما نلاحظ أيضا أن هذه التعريفات تؤكد على دور عملية التعلم في اكتساب المهارات الاجتماعية، و تؤكد كذلك على المعايير الاجتماعية و التفاعل الذي يحقق للإنسان أهدافه التي يصبو اليها.

و نستنتج كذلك أن المهارات الاجتماعية تتضمن أساليب معاملة الأشخاص و فهم مشاعرهم، وتساعد كذلك على تحقيق التوافق الشخصي و الاجتماعي والبحث عن التوازن النفسي و الاجتماعي في كافة مجالات الحياة الشخصية و الاجتماعية و المهنية. إضافة إلى ذلك إن مصطلح المهارات الاجتماعية لا يشمل فقط مجال السلوك الاجتماعي خاصة تأكيد الذات و لكنه أهم من هذا ، حيث نجد أن مصطلح المهارات الاجتماعية يؤكد على الحالات الانفعالية الناتجة عن المواقف البينشخصية و حل المشاكل العلائقية التي يمكن أن نلاحظها تحدث بين الشخص و والديه أو أصدقاءه أو في مجال عمله.

- وقد سارت البحوث و الدراسات في موضوع المهارات الاجتماعية في مجالات أساسية: يتعلق الأول باكتساب و نمو المهارات الاجتماعية عبر العمر، و ارتبط المجال الثاني بالعلاج حيث اهتم الباحثون بتحديد طبيعة العجز الاجتماعي و صعوبات التفاعل و أسبابه و محاولة علاج جوانب الضعف و القصور في المهارات الاجتماعية في المواقف و الجوانب المهنية ذات الطبيعة الخاصة و تحديد مهارات التخاطب المؤثرة في هذه المواقف.

(عبد اللطيف محمد خليفة، 1997،ص21)

و البحث الحالي يندرج تحت المجال الأول الذي يهتم بنمو و تطور المهارات الاجتماعية و كيفية اكتسابها عبر المراحل العمرية للإنسان في ظل تفاعله مع والديه بالدرجة الأولى وثم المحيط الأوسع الذي يعتبر المانح و المتلقي لمختلف المهارات الاجتماعية التي سوف يتمتع بها الفرد.

3 - خصائص المهارات الاجتماعية :

تنفرد المهارات الاجتماعية بخصائص معينة منها :

تتسم بالإنسانية وتبدو حاضرة في سلوك الإنسان، فهو لا يمكنه العيش بمعزل عن الآخرين، كما أن المهارات الاجتماعية تتكوّن وتختزن داخل خبرة الإنسان كنتيجة لتفاعله مع البيئة في المجتمع. ومن ثم فهي تحرك السلوك وتوجهه نحو التفاعل الإيجابي مع الآخرين.

تُكتسب المهارات الاجتماعية بالتعلم حيث أنها تتكون من خلال معايشة الخبرة أو التجربة.

وتؤكد هذه الصفة على الدور الذي يؤديه التعليم بما يحتويه من أنشطة وخبرات يكتسبها الأفراد، وكل خبرة تكتسب تختزن داخل عقل الإنسان يتم استدعائها عند التعرض لمواقف حياتية مختلفة تتسم بالاجتماعية.

يستدل على المهارات الاجتماعية من السلوك الظاهر، فالمواقف السلوكية الاجتماعية المختلفة التي يقع فيها الفرد تعكس ما لديه من مهارات فمن خلال السلوك الظاهري الخارجي وملاحظته تظهر استجابات الفرد للمواقف المختلفة، ومن خلال ملاحظة سلوك الفرد الظاهري تجاه المواقف والتفاعلات الإجتماعية يمكن التعرف على المهارات الاجتماعية التي يتصف بها الفرد.

تشمل المهارات الاجتماعية البراعة و الكفاءة والخبرة في أداء الفرد لنشاطاته الاجتماعية ومختلف أشكال تفاعلاته مع الآخرين.

تشمل المهارات الاجتماعية قدرة الفرد على الضبط المعرفي لسلوك الإنسان.

تتحدد المهارات الاجتماعية في ضوء جوانب مهنية من سلوك الفرد وخصاله وفي إطار ملاءمتها للموقف الاجتماعي.

يهدف الفرد من وراء سلوكه الحصول على التدعيم الاجتماعي من البيئة التي يعيش فيها بالشكل الذي يحقق له التوافق النفسي والاجتماعي.

تزيد المهارات الاجتماعية من عملية التعزيز الاجتماعي.

يتأثر أداء المهارات الاجتماعية بالخصائص البيئية. (طريف شوقي، 2003، ص57)

ترى الباحثة من خلال هاته الخصائص أننا لا نستطيع أن ندرك ماهية الشخص بتفاعله مع ذاته و تواصله مع الآخرين دون أن نتعرف على مهاراته الشخصية التي يستعين بها ليتواصل مع الأشخاص المحيطين به، حيث يكون قد تعلم منهم كيفية التعامل ، و أصبحت لديه خبرات و مخزونات معرفية يستعين بها في المواقف الحياتية، فتظهر في سلوكاته و كفاءاته المعرفية و خصاله و جوانب مهنية أخرى. و كل هذا يظهر في إطار المواقف العلائقية و الاجتماعية التي يواجهها و التي تحقق له التوافق النفسي الاجتماعي و تعزز مكانته في وسط البيئة الاجتماعية التي ينتمي اليها.

4 - أنواع المهارات الاجتماعية:

ان المهارات الاجتماعية تنقسم إلى أربعة أنواع من المهارات الأساسية هي:

1 – مهارات التواصل: و يقصد بها قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين لفظيا و غير لفظيا من خلال الحوار و الإشارات الاجتماعية و القدرة على الانتباه إلى المتكلم و تلقي الرسائل اللفظية و غير اللفظية و فهم مغزاها.

2 – مهارة التأييد و المساندة: و تشتمل على إعطاء الاهتمام الكافي للشخص الآخر وتشجيعه عندما يتكلم جيدا مع الابتسام مع تقديم المساعدة في حال طلبها.

3 – مهارات المشاركة و التعاطف: و يقصد بها تسيير علاقات وثيقة و ودية مع الآخرين وإدارة التفاعل معهم على نحو يساعد على الاقتراب منهم و التقرّب اليهم ليصبح الشخص اكثر قبولا لديهم.

4 – مهارات المرونة و الضبط: و تشمل قدرة الفرد على التحكم بصورة مرنة في سلوكه اللفظي وغير اللفظي خاصة في مواقف التفاعل الاجتماعي و تعديله بما يتناسب مع ما يطرأ من مستجدات لتحقيق أهداف الفرد مع معرفة السلوك الاجتماعي الملائم للموقف.

(طارق عبد الرؤوف،2015،ص199)

5 - أهمية المهارات الاجتماعية:

ان التواصل ضرورة إنسانية و اجتماعية، و حاجة الإنسان للتواصل لا تقل عن حاجته للأمن و الغذاء، وبما أن الإنسان كائن اجتماعي فانه لا يستطيع العيش في معزل عن المجتمع، فالتواصل

يعني تطوير و تقوية العلاقات الإنسانية في المجتمع و بالتالي التماسك و الترابط بين الأفراد و الجماعات. (طارق عبد الرؤوف،2015،ص 209)

- و تُعد القدرة على مشاركة الآخرين عامل مهم و ضروري لنمو العلاقات الاجتماعية للفرد منذ المراحل المبكرة في حياته، لذا فالمهارات الاجتماعية التي يستطيع الفرد توظيفها بالصورة الصحيحة في حياته هي أحد المؤشرات المهمة على الصحة النفسية. اضافة الى ذلك فإن تنميتها تساعد الفرد على اقامة و تدعيم علاقاته بالآخرين، وتساعده على تحمل المسؤولية ومواجهة المشكلات. (Factor&Schilmoeller,1983,p.41)

و اضافة الى ذلك ان اقامة علاقات وثيقة مع المحيطين بالفرد و الحفاظ عليها تمكّن الانسان من مواجهة المواقف المحرجة و التخلص من المآزق بكفاءة و الشعور بفعالية الذاتية، و تخفف من التوتر الشخصي الزائد للاستمتاع بالحياة. وكذلك ان التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية السريعة التي يمر بها المجتمع تتطلب من الأفراد أن يكونوا مزوّدين بالعديد من المهارات التي تمكّنهم من التلاؤم مع ظروف المجتمع فهي ضرورية في جميع مواقف الحياة المختلفة. ولا يمكن تحقيق وجود إنساني سليم دون ادراك الوجود الاجتماعي. (شوقي طريف،2003،ص 18)

وهو ما يؤكده ريجيو(Riggio,1987) الذي يشير انه تمّ التحقق التجريبي من أهمية المهارات الاجتماعية في عمليات تواصلنا الاجتماعي اذ يقول: ان المهارات الاجتماعية هي أداة جد هامة في تحقيق الفاعلية الاجتماعية و الوصول الى محصلات ناجحة في مواقف التفاعل المختلفة.

(منى زيتون،2005، ص 119)

لذا فان الاهتمامات الحديثة بالمهارات الاجتماعية تتجه الى اعتبار أنها تمثل مع القدرات العقلية جانبي الكفاءة و الفعالية في مواقف الحياة و التفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به و يفسر ذلك الاخفاق الذي يعانيه البعض في تلك المواقف ممن يملكون قدرا منخفضا منها على الرغم من ارتفاع قدرا تهم العقلية حيث يتمثل هذا الاخفاق في عدم استثمار الفرص المتاحة لإقامة علاقات ودية مع المحيطين بهم. (شوقي طريف،2003، ص 22)

لأنه في المقابل يعد الافتقار لمثل هذه المهارات عائقا قويا يعرقل إظهار الكفايات الكامنة لدى الفرد، و يحول دون إشباع حاجاته النفسية، لأنها تجعله ضعيف الشخصية غير قادر على

الدخول في علاقات سوية مع الآخرين سواء داخل الأسرة أو في المجتمع الذي يعيش فيه وهذا في مختلف مراحل حياته العمرية، لأن هذه المهارات هي التي تؤهل الإنسان بصفة عامة للاندماج مع الآخرين و التفاعل معهم بصورة إيجابية. (Factor,&Schilmoeller,1983p .42)

و كذلك ان افتقار الفرد للمهارات الاجتماعية يدفعه للانسحاب و الشعور بالوحدة و العزلة وعدم التقبل و العجز و بالتالي ينهار تحت وطأة الضغوط النفسية، و يترتب على هذا تزايد معدلات العنف و العدوان و هو ما يؤثر سلبا على علاقات الفرد بالآخرين و على توافقه النفسي.

(طارق عبد الرؤوف،2015،ص 209)

وهذا ما أ كدته دراسة "وتنبرج و ريس" (wittenberg,1&Reis,1986) التي بحثت في قصور المهارات الاجتماعية و الشعور بالوحدة لدى (138) فردا من طلاب السنة الأولى بالجامعة ووجدوا أن الأشخاص الذين لديهم درجة مرتفعة من الشعور بالوحدة يتميزون بعجزهم عن تكوين علاقات اجتماعية جديدة، و ضعف مهارات الابقاء على هذه العلاقات كما يتميزون بإدراكهم السالب لزميل الحجرة، كما أن عدم كفاية المهارات الاجتماعية و السلبية الواضحة يرتبطان و يؤثران في حدوث الشعور بالوحدة. (محمد السيد عبد الرحمان،1998، ص101)

يتضح أن القصور في المهارات الاجتماعية يمكن أن يعدّ من المقدمات المهمة لكثير من الاضطرابات النفسية لدى الفرد، و التي يمكن أن تعرقل الحياة الطبيعية للفرد بسبب عدم اكتسابه لها ، و ما يترتب عليه من عدم وجود المهارة التواصلية سواء من حيث القدرة على بدء العلاقات مع الآخرين، أو الاستمرار فيها بسبب الافتقار الى معرفة قواعد و مهارات التواصل مع الآخرين او عدم القدرة على ترجمة هذه المعرفة الى أداة تحقق التفاعل الجيّد في العلاقات البينشخصية.

6 - مكوّنات المهارات الاجتماعية:

تناول العديد من الباحثين عناصر أو مكوّنات المهارات الاجتماعية من زوايا متعددة وفقا للنظريات التي تبنّوها ومن بين هذه النماذج نذكر: نموذج ماريسون، و نموذج بيلاك، و نتطرق لنموذج ريجيو الذي أعد قائمة لقياس المهارات الاجتماعية (1989) وترجمها الى اللغة العربية عبد اللطيف محمد خليفة و التي نستعين بها لقياس المهارات الاجتماعية عند الطلبة الجامعيين.

6 -1- نموذج ماريسون (Marison1981) الذي يرى ان المهارات الاجتماعية تتضمن ثلاث مكوّنات رئيسية:

6-1-1- المكوّنات التعبيرية وتتضمّن « محتوى الحديث، المهارات اللغوية، المهارات غير اللفظية».

6-1-2- المكوّنات الاستقبالية و تتضمن « الانتباه، الفهم اللفظي و غير اللفظي لمحتوى الحديث، ادراك المعايير الثقافية أثناء الحديث مع الآخرين».

6-1-3- الاتزان التفاعلي و يتضمن «توقيت الاستجابة، نمط الحديث بالدور، التدعيم الاجتماعي» (سمية عبد الوارث،2011،ص378)

6 -2- نموذج بيلاك وآخرون (Bellack &al) الذين يقترحون كذلك ثلاثة مكوّنات

للمهارات الاجتماعية حددت كالتالي :

6-2-1- مهارات المحادثة:

الفرد الذي لديه مهارات المحادثة هو الشخص الذي يستطيع أن يبدأ المحادثة ويستمر فيها ويكملها، وتشمل مهارة الاستمرار في المحادثة ثلاثة عناصر هي: (إلقاء الأسئلة على الآخرين و إعطاء معلومات للآخرين والاستماع الجيد).

6-2-2- المهارات التوكيدية :

الفرد الذي لديه المهارات التوكيدية هو الشخص الذي يستطيع أن يعبر بحرية عما يريد، وتقسم المهارات التوكيدية إلى نوعين هما :

مهارات التوكيد الموجب : وهى المشاعر الايجابية نحو الآخرين مثل مهارات المجاملة من مدح وثناء على الآخرين لإنجازاتهم وما يمتلكونه من أشياء مادية ، ومهارات التعاطف وهى المشاركة الوجدانية للآخرين في مواقف الفرح والألم، وتقديم مبررات للسلوك الذي يسلكه الشخص عندما يخطئ في حق الآخرين .

مهارات التوكيد السلبي : وهى مشاعر الرفض والاستياء والدفاع عن النفس : مثل رفض الطلب غير المنطقي ، والاحتجاج ، وطلب سلوكيات جديدة , والتعبير عن الغضب والتفاوض للوصول إلى الحل.

6-2-3- مهارات الإدراك الاجتماعي:الفرد الذي لديه مهارات الإدراك الاجتماعي هو الشخص الذي يستطيع أن يعرف متى وأين وكيف يصدر الاستجابات المختلفة، وتشمل فهم الإشارات الاجتماعية، والانتباه، والتنبؤ أثناء التفاعل. (منى ابو بكرزيتون،2005،ص87)

6 – 3- أما نموذج ريجيو (Riggio) الذي وضعه للمهارات الاجتماعية على ضوء تصنيفه لعملية التواصل الاجتماعي هو كالتالي:

- مهارات التواصل غير اللفظي او الانفعالي.
- مهارات التواصل اللفظي او الاجتماعي.

وكل تصنيف ينقسم الى ثلاث مهارات:

مهارة التعبير (الإرسال) و تدل على المهارة التي يتصل بها الأفراد معا.

مهارة الحساسية (الاستقبال) التي تدل على المهارة التي تفسر بها صيغ أو رسائل التواصل مع الآخرين

ج - مهارة ضبط و تنظيم المعلومات أثناء التواصل، و تعبر عن المهارة التي يصبح بها الأفراد قادرين على تنظيم عملية التواصل في المواقف الاجتماعية. (منى ابو بكرزيتون،2005 ،ص88)

حيث أن التأثير الاجتماعي للشخص يعتمد على ماذا يقول و كيف و متى يتكلم و كيف يبدو لحظة الكلام، و في هذا المنحى يرى ريجيو (1987) أن المهارات الاجتماعية اذا اجتمعت معا وبشكل متوازن نشأ عنها النجاح في التأثير في الآخرين. و تأخذ هذه المكوّنات الأساسية شكلا تجمعيا تكامليا يسهم في تكوين مستوى عام من المهارة الاجتماعية الشاملة أو الكفاية الاجتماعية، الا أن هذا ليس هو الحال دائما حيث يعد مستوى كل مهارة اجتماعية جزئية هامة في تحديد الكفاءة الاجتماعية الشاملة، ذلك لأن تواجد احداها بشكل عال أو منخفض بحيث لا يتناسب مع كم المهارات الأخرى يؤدي الى خفض درجة الكفاءة الاجتماعية لا الى ارتفاعها.

(المرجع السابق،ص95)

و الشكل التخطيطي التالي يلخص مكوّنات المهارات الاجتماعية.

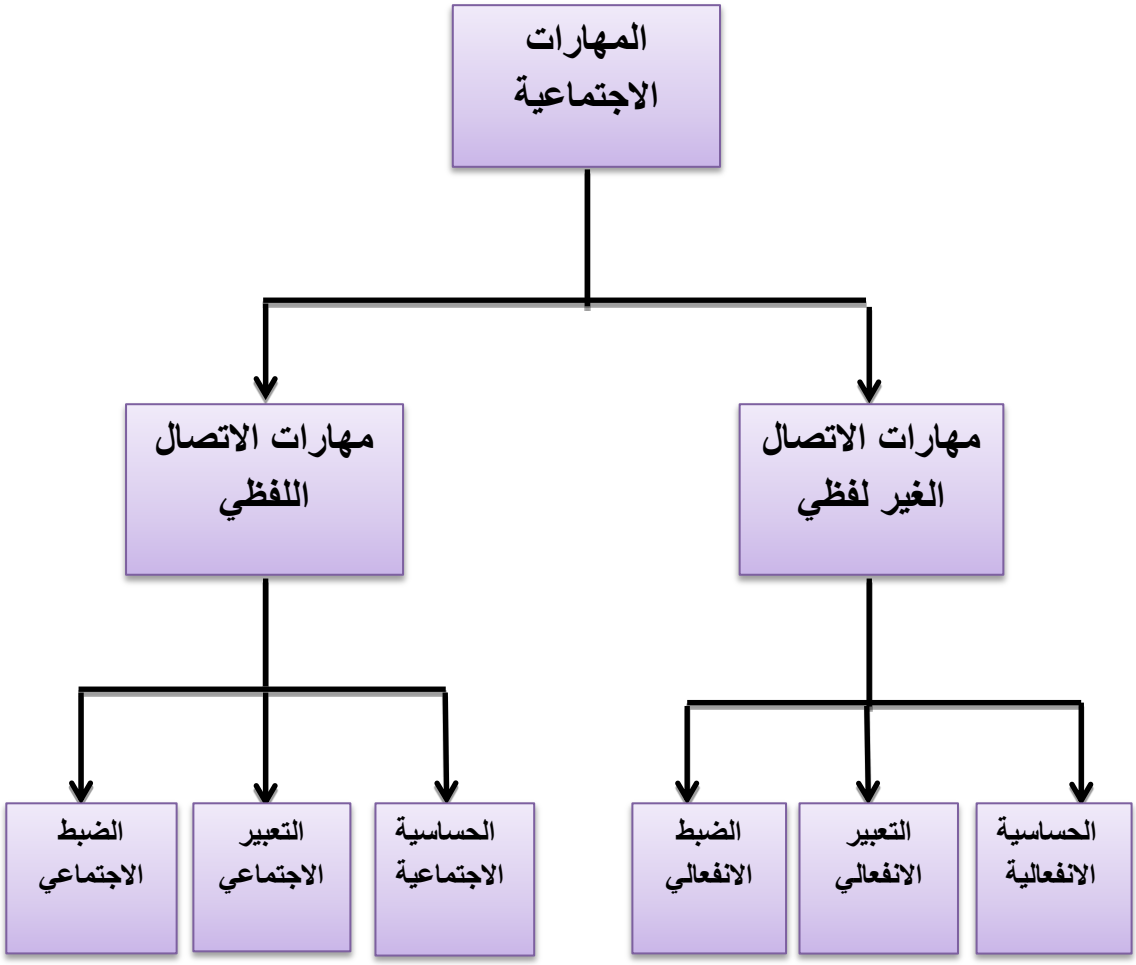

الشكل رقم (2) : يوضح مكوّنات المهارات الاجتماعية

(منى ابو بكر،2005، ص 95)

هذا و كما وضح الشكل السابق تم تقسيم هذه المهارات في مستوين هما: المستوى اللفظي (اجتماعي) و المستوى غير اللفظي(انفعالي) و سنعرض لهاذين المستوين بالتفصيل.

6 – 3- 1 مهارة التواصل غير اللفظي و تتمثل في:

أ- **التعبير الانفعالي:** وهو عبارة عن مهارة في الإرسال غير اللفظي، و التي تشمل الرسائل الانفعالية، كما تشتمل على التعبير غير اللفظي للاتجاهات، و السيطرة على ملامح الوجه، والأشخاص ذوو المهارة العالية في التعبير الانفعالي لديهم قدرة عالية على جذب الآخرين لهم، وإثارة مشاعرهم. (ايمان كاشف، هشام عبدالله،2009ص 24) و هذا النوع من الاتصال لا يتضمن

فقط التعبير عن الحالات الانفعالية و لكنه يتضمن أيضا التعبير عن الاتجاهات و المكانة و إشارات التوجه البينشخصي. ان القدرة على التعبير الانفعالي تعد من أهم مكوّنات المهارات الاجتماعية نظرا لدورها المهم في نمو و تطور علاقات الفرد البينشخصية.

(Riggio, 1986,p .129)

ان الأشخاص ذوو التأثير الاجتماعي في الآخرين هم من يستطيعون جذب الآخرين لهم من خلال ما يعبرون به عنه من انفعالات صادقة، فالشخص المعبر هو شخص يجذب انتباه الآخر وما يعبر عنه من انفعالات يمكن أن تنتقل للآخر و تؤثر فيه، فهي مهارة لها أهميتها في حياتنا الاجتماعية اليومية، فاليها يرجع كيفية اقامة الصلات الوجدانية بالآخرين و التعبير عن مشاعر الاهتمام و الرعاية و المحبة، و تؤدي عدم القدرة على التعبير الانفعالي بتلقائية وصدق الى سوء الفهم بين أطراف التفاعل الاجتماعي الذي يؤدي في النهاية الى تفكك الصلات الاجتماعية و الروابط الوجدانية. (ممدوحة سلامة،1993،ص92)

و يذكر "كريس سجاليون"(Cris,Scaglione,2000)ان التعبير يتضمن الحديث و الكتابة، وهو ما يتصل بشكل أساسي بمهام النصف الأيسر من المخ، و نطلق عليه في دراستنا التعبير الاجتماعي، بالإضافة الى نقل الشدة و الانفعالية و الكلام المنطوق على دعابة او فكاهة و غير ذلك من المعلومات غير اللفظية من خلال التعبيرات الوجهية و التغيرات الصوتية و الإيماءات و غيرها مما يتصل أساسا بوظائف النصف الأيمن من المخ، و هذا ما نطلق عليه اسم التعبير الانفعالي.(منى زيتون،2005،ص116)

ب- الحساسية الانفعالية: وهي مهارة استقبال انفعالات الآخرين، و قراءة و تفسير رسائلهم الانفعالية غير اللفظية الصادرة عنهم، و من يمتلكون الحساسية الانفعالية تكون لديهم مهارة كبيرة في القدرة على تفسير الاتصال الصادر عنهم و خاصة المتعلق بالمشاعر والانفعالات.

(ايمان كاشف، هشام عبدالله،2009، ص24)

و يشير هذا المصطلح الى المهارة العامة في استقبال و فك رموز أشكال الاتصال غير اللفظي أو المهارة في التقاط انفعالات الآخرين و تفسير رسائلهم غير المنطوقة، و الوعي الجيد بالسلوكات غير اللفظية للآخرين سواء كانت تعبر عن مشاعرهم و انفعالاتهم أو اتجاهاتهم و معتقداتهم أو مكانتهم الاجتماعية. ويرى ريجيو(Riggio1987) أن هذا العامل يعد متغيرا مهما

في نمو مهارات الإصغاء و القدرة على التوحد الوجداني، لذا تلعب هذه المهارة دورا خطير من خلال استقبال و تحليل و تقدير الرسائل الانفعالية أثناء الاتصال البينشخصي غير اللفظي مما يساعد على نمو العلاقات و الحفاظ على استمرارها. (Riggio, 1987,p .129)

ج- الضبط الانفعالي: وهو القدرة على ضبط و تنظيم التعبيرات غير اللفظية، و القدرة على إخفاء الملامح الحقيقية للانفعالات و التحكم فيها، مع عمل قناع مناسب للموقف الاجتماعي، و يتميز صاحبه بقدرته على رسم وجه سعيد رغم شعوره بالغضب أو الحزن أي أنه يجيد ضبط التعبير الظاهري للانفعالات. حيث يعتبر(ريجيو) ان الضبط الانفعالي مكوّنا مقابلا للتعبير الانفعالي، فيذكر أن هناك من الأشخاص من يعبرون عن انفعالاتهم و يُبدون لنا في بداية التفاعل بشكل يفيض بالحيوية و الحياة، لكن بعد وقت لا يمكنهم أن يتحكموا في هذا الفيض من الانفعالات بمعنى أنهم تنقصهم مهارة تنظيم التعبير الانفعالي، بالتالي فهو يرى أن الشخص الكفء اجتماعيا هو من يستطيع التعبير عن انفعالاته بصدق مع استطاعته ضبط التعبير الظاهري عن انفعالاته الداخلية. (منى ابو بكر زيتون،2005، ص105)

6-3-2- مهارات التواصل اللفظي و تتمثل في:

مهارات الجانب الاجتماعي لعملية الاتصال، حيث يذكر ريجيو (Riggio,1987) ان الشخص الذي يمتلك القدرة على التأثير في الآخرين يتميز عادة بمهارته اللفظية الى جانب مهارته و بقدرته على فهم ديناميات المجتمع المتحضر و الحياة الاجتماعية الى جانب مهارته في الاتصال غير اللفظي، فهو يتمتع بالحكمة و الصقل الاجتماعي كما أن بإمكانه أن يدير حديثا ذا معنى و أن يتكيف ببساطة مع مجموعة عريضة من المواقف الاجتماعية.

تتكون مهارات الاتصال اللفظي من ثلاث مهارات موازية للاتصال غير اللفظي هي:

أ- التعبير الاجتماعي: وهو عبارة عن مهارة التعبير اللفظي والقدرة عن لفت اهتمام الآخرين عند التحدث في المواقف الاجتماعية، و الشخص الذي لديه هاته المهارة يكون كثير الأصدقاء لقدرته على الطلاقة اللغوية، و الكلام بتلقائية في موضوع معين، مع الانبساط.

(ايمان كاشف، هشام عبدالله،2009،ص24)

- ويُشير ريجيو إلى أنه ينبغي أن تتوافر تلك المهارة في توازن مع مهارة التعبير الانفعالي والحساسية الانفعالية ، والضبط الانفعالي ، وإلا قد ينشأ عنها آثار سلبية فالشخص الذي يجيد مهارة التعبير الاجتماعي هو المتحدث البارع ذو الطلاقة اللغوية الذي يستطيع أن يسيطر على الحديث ، ولكن إذا كانت تنقصه مهارة التعبير الانفعالي فإن حديثه سيكون مملاً بلا حياة مهما كان مضمونه شيقاً ، حيث لا تكفى إجادة الحديث والطلاقة اللغوية لتخلق القدرة على التأثير في الآخرين ، فتوازن مهارات التعبير الانفعالي مع مهارات التعبير اللفظي والحساسية لانفعالات الآخرين هو ما يضيف الكثير للكفاءة الاجتماعية للأشخاص. (ممدوحة سلامة، 2000،ص63)

ب- الحساسية الاجتماعية: وتعنى القدرة على استقبال و فهم رموز الاتصال اللفظي والمعرفة العامة بالمعايير التي تحكم السلوك الاجتماعي الملائم.

- فهي بهذا المعنى كما اشار اليه ريجيو (1987) تعني القدرة على فهم قواعد وآداب السلوك الاجتماعي ، وهى مهارة استقبال مثلها في ذلك مثل مهارة الحساسية الانفعالية ويقصد بها الوعي بالقواعد المستترة وراء أشكال التفاعل اليومي، وتتوقف إجادة هذه المهارة على الانتباه الجيد للآخرين والإنصات لهم وملاحظة سلوكهم جيداً ، إذ أن ذلك يجعل الفرد أكثر حساسية لاستقبال الإشارات الصادرة في مواقف التفاعل الاجتماعي ، والتي قد يغفلها شخص آخر أقل في درجة الحساسية الاجتماعية، وتنطوي هذه المهارة على الوعي بآداب السلوك الاجتماعي ، والاهتمام بالسلوك بالطريقة اللائقة في المواقف الاجتماعية وهذه المهارة تجعل الأفراد الذين يجيدونها يبدون للأشخاص العاديين كعباقرة اجتماعيين . (المرجع السابق، ص 64)

ج - الضبط الاجتماعي: يشير الى قدرة الفرد على القيام بعدة أدوار اجتماعية متنوعة بلباقة وثقة بالنفس، مع القدرة على تكييف السلوك الاجتماعي بصورة تتلاءم مع طبيعة الموقف، لذا يتميز الأشخاص ذوو الضبط الاجتماعي المرتفع عادة بالثقة بالنفس واللباقة والقدرة على تحقيق التكيف مع المواقف المختلفة من خلال صياغة سلوكهم بما يتلاءم مع مقتضيات الموقف.

(Riggio,1987,p.126-145)

و يشير (ريجيو) في هذا المجال أن الضبط الاجتماعي يقيس المهارة في لعب الدور والتقديم الذاتي للمجتمع، و الأشخاص الذين لديهم هذه المهارة باستطاعتهم مواجهة المواقف الاجتماعية، و يحققون الانسجام مع أي نوع من المواقف الاجتماعية، كما يعد الضبط

الاجتماعي مهما في ضبط الاتجاه و المحتوى في التفاعلات الاجتماعية. وهو ما استطاع (ريجيو) أن يجد الدليل عليه من خلال دراسات امبريقية قام بها، حيث وجد علاقة طردية موجبة بين مهارة الضبط الاجتماعي (اجادة لعب الدور) و بين الثقة بالنفس.

(منى ابو بكر زيتون،2005،ص110)

و قد انطلق "هرتون كولي" في تناوله لموضوع الضبط الاجتماعي من أعماق الفرد فدخل الى نفسه عندما يتفاعل مع الآخر و كيف تنضبط عبر عملية التفاعل التقابلي، فعالج بذلك هذا الموضوع من خلال الجماعات و قد ميز "كولي" بين نوعين بين الجماعات هما: الجماعات الأولية و الجماعات الثانوية حيث أن العلاقات في الجماعات الأولية تكون مباشرة "وجها لوجه" و تتميز بالبساطة بعيدا عن المصالح و المنافع المادية، لذلك فان قواعد الضبط هنا تطاع عن رغبة ذاتية. في حين تتميز الجماعات الثانوية بالنفعية و العلاقات الرسمية وقواعد الضبط فيها تكون مفروضة. (زبيدة مشري،2015،ص275)

6-3-2- التشابه والاختلاف بين الاتصال اللفظي والاتصال غير اللفظي :

أن الرسائل غير اللفظية ليست مجرد بدائل لاستخدام اللغة المنطوقة، ولكنه نظام للاتصال بين الأشخاص له خصائص تختلف عن تلك الخاصة باللغة.

أن تفسيرها والاستجابة للرسالة يتم على الفور كما يحدث بطريقة تلقائية، وعلى عكس ذلك فإن الرسائل اللفظية عادة ما تمر بمتتاليات من التحليل والتفسير كما تستغرق وقتاً أطول نسبياً لفهمها وإعداد الرد عليها.

أن الرسائل غير اللفظية أقل عرضة لتفسيرها على المستوى الشعوري بالإضافة إلى أنها أقل خضوعاً للتحكم والسيطرة مقارنة باللفظية.

أن الاتصال غير اللفظي أكثر كفاءة من اللغة في نقل المعلومات المتعلقة بالاتجاهات والانفعالات.

إن الرسائل غير اللفظية تلعب دوراً له أهميته خاصة في الحياة الاجتماعية إذ يتم من خلال نقل الاتجاهات والقيم والحب والكراهية والغضب. في حين أن اللغة تناسب بالدرجة الأولى نقل المعلومات عن العالم الخارجي والمهام والمشكلات التي ينبغي مواجهتها و حلّها.

(ممدوحة سلامة، 2000، ص 63-64)

7 ـ تنمية المهارات الاجتماعية:

ان المهارات الاجتماعية ليست مهارات نظرية أو موروثة و لكنها مهارات متعلمة يكتسبها الفرد عن طريق تفاعله الاجتماعي حسب المعايير الاجتماعية و الثقافية لكل مجتمع حيث تنظم فيه طرق التفاعل البينشخصي بين الأشخاص، كذلك يكون الاكتساب عن طريق الملاحظة و تقليد سلوك الآخرين خاصة الوالدين و أفراد الأسرة الموسعة ،ثم الرفاق حيث يكونوا بمثابة النماذج التي تشكل من خلالها سلوكيات الطفل، ثم تقيّم و تعدل حسب ما يحققه من نجاح و فشل وكذلك حسب دعم الوالدين أو كف هذه المهارات. (Riggio,1987p .145)

لذلك نحن بحاجة للمهارات الاجتماعية لنحافظ على العلاقات سواء كانت ذات طبيعة شخصية مثل العلاقات الأسرية او العلاقات المتعلقة بالعالم الأوسع للعمل و المجتمع.

(منى زيتون،2005،ص118)

و يقترح روبين و بيكوفسكي و باكر (Rubin, Bukowfski ,PARKER 1998) تحديد الأفكار العشر التالية لتنمية المهارات الاجتماعية.

1 – فهم الأفكار و المشاعر و نوايا الآخرين.

2 – تطوير المعلومات و الوسائل اللازمة للتفاعل مع الآخرين .

3 – التمكن من المبادأة و الحفاظ و إنهاء الحوارات و بشكل إيجابي.

4 – اصدرا أحكام أخلاقية ناضجة و التي تكون بمثابة دليل للعمل الاجتماعي.

5– التصرف بشكل إيجابي.

6 – التعبير بشكل صحيح عن المشاعر الإيجابية "و كبح المشاعر السلبية"

7 – كبح السلوك السلبي الذي يترتب عن الأفكار و المشاعر السلبية تجاه الآخرين" خاصة الأقران

8– معرفة كيفية التواصل اللفظي و غير اللفظي بطريقة جيدة و معبرة.

9 – ادراك ماهية تواصل الآخرين و الاستعداد للاستجابة.

10 – فهم عواقب أعمالنا بالنسبة للذات أو للآخرين و كذلك بالنسبة لما نريد إنجازه "الهدف الذي نريد التوصل اليه" (Sandrine,G,2009, p .49)

يتضح مما سبق مدى أهمية تنمية المهارات الاجتماعية بالنسبة للفرد حيث تساعده على تفعيل علاقات اجتماعية موفقة مع المحيط الذي يعيش فيه و التعامل معهم داخل سياق اجتماعي وبأساليب تكون محددة و مقبولة من طرف المجتمع لكي تتماشى مع المعايير الاجتماعية التي يتفق عليها كل أطرافه، بالتالي سوف يستطيع أن يتكيف و يتوافق مع ذاته ومع الجماعة، و ان كان الاخفاق في المعاملة فسوف يكون الفشل الذي قد يؤدي الى نشوء اضطرابات أو مشكلات نفسية.

وهذا ما يؤكده كمال الدسوقي(1990) حيث يقول انه لا بد أن تكون المهارة في أداء التفاعلات الاجتماعية التي تجري بين فردين أو أكثر و القدرة على الاستجابة للتعديل أو التغيير في سلوك الآخرين. و مهارة الشخص في أن يكون متكيفا مع مطالب المجتمع والتعاون مع الآخرين في استجابة متفتحة، و المهارة في القدرة على الاختلاط بحرية في النشاطات المختلفة، أي أنها المهارات الخاصة بقدرة الفرد على اكتساب السلوكات المقبولة اجتماعيا عند تفاعله مع الآخرين مما يؤدي الى تزايد قدرته على النجاح و العيش اجتماعيا. (كمال دسوقي،1990،ص378)

ولكي ينجح أي فرد في تنمية هذه المهارات هناك عوامل ذاتية و اجتماعية تساعد في اكتسابها

7-1- العوامل المساهمة في تشكيل المهارات الاجتماعية:

صنف الباحثون العوامل التي تساهم في تشكيل مستوى المهارات الاجتماعية الى عدة فئات، فمنها ما يتصل بالفرد نفسه ومنها ما يتصل بالطرف الآخر في موقف التفاعل والبعض الثالث بخصائص موقف التفاعل نفسه، ثم خصائص السياق الثقافي والاجتماعي و أما العوامل التي تتصل بالفرد ذاته مباشرة هي:

أ- الجنس (ذكر أو أنثى):

هناك متغيرات ديموغرافية خاصة بالفرد كونه ذكرا أو أنثى، والذي ينعكس على سلوكه في مواقف التفاعل المختلفة. كذلك القبول من الآخرين ومن المجتمع، فعلى سبيل المثال وصف

الرجل بالقوة والأنثى بالخجل وكذلك هناك بعض السلوكات ا لتي إن سلكتها الأنثى تُستنكر منها ، في المقابل إن أتى بها الرجل يعتبر أمرا عاديا و طبيعيا والعكس صحيح.

(ابو حلو، 2008، ص22)

أما فيما يخص أبعاد المهارات الاجتماعية بذاتها فقد كشفت نتائج الدراسة التي قام بها "ريجيو" (Riggio)عن وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في المهارات الاجتماعية فقد تبين أن الإناث أعلى من الذكور في أربع مهارات هي : التعبير الانفعالي، التعبير الاجتماعي، الحساسية الانفعالية والحساسية الاجتماعية، في حين حصل الذكور على درجات أعلى من الإناث في الضبط الانفعالي. وكشفت نتائج الدراسة التي قام بها "حمدي حسن حسانين" عام (1990)على (412) طالبا وطالبة بالنسبة النهائية بكلية التربية بالمنيا حيث قام الباحث ببناء مقياس المهارات الاجتماعية، لمعرفة أثر الجنس على المهارات وأظهرت النتائج أن الذكور أعلى من الإناث في أبعاد المهارات الاجتماعية.

أما الدراسة التي قام بها السيد السمادوني على عينة من طلبة وطالبات الجامعة كشفت عن وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في المهارات الاجتماعية. وأوضحت نتائجها تفوّق الذكور على الإناث في ثلاث مهارات هي : التعبير الاجتماعي، الضبط الانفعالي والضبط الاجتماعي، كما حصلت الإناث على درجات أعلى من الذكور في ثلاث مهارات هي: التعبير الانفعالي، الحساسية الانفعالية والحساسية الاجتماعية. (سمية حربوش،2014،صص 297-315)

ب - بعض سمات الشخصية:

مثل الانطواء والتردد و عدم الثقة في النفس و الخجل والذي يؤثر على قرارات الفرد مما يجعله غير قادر على ا لمبادأة في صداقات ضرورية أو إنهاء علاقات غير مثمرة كذلك التأرجح في اختيار نوع تعليمه ومهنته. وعليه يظهر خلل واضح في سلوكاته الاجتماعية.

(ابو حلو، 2008، ص22)

ج - المزاج:

وينعكس ذلك على مدى مشاركة الفرد في المناسبات الاجتماعية والتفاعل المتكلف مع الآخرين وبالتالي يلاحظ أن هناك اختلافا في المهارات الاجتماعية في مواقف التفاعل مرتبطا ارتباطا وثيقا بالمزاج السائد لدى الفرد.

د - **العمر :**

حيث نلاحظ أن الفرد الأكبر سنا يتعرض إلى الخبرة والتفاعل والتدريب و التقليد الاجتماعي بقدر أكبر من هو أصغر سنا منه، والذي ينعكس على سلوكه اللاحق بالإيجاب واستبعاد ما وقع فيه من أخطاء.

ه - العادات والتقاليد في المجتمع:

تلعب العادات والتقاليد كذلك دورا هاما في تشكيل مستوى معين من المهارات الاجتماعية، وإكساب نوع خاص منها ما يفرض نفسه في مواقف التفاعل المختلفة حيث نلاحظ أن الرجل يتميز بعادات مهارية مختلفة عن ما تتميز به الأنثى من مهارات اجتماعية وذلك بتأثير العادات والتقاليد في المجتمع. (ابو حلو، 2008، ص22)

ان كل هذه العوامل الفاعلة في تشكيل المهارات الاجتماعية تأتي في الدرجة الثانية بعد ما تكون العلاقة التفاعلية الثنائية (أم - طفل) قد تكوّنت و أرست لأساسات وجدانية و نفسية واجتماعية يتزوّد بها الطفل أثناء تطوّره و اكتشافه لذاته و للعالم المحيط به، من هنا نتطرق للمهارات الاجتماعية من خلال النمو و البداية بتعلق الطفل بأمه. هذه الأساسات التي سوف تُوجه سلوكه في سن الرشد، و تؤثر في سمات شخصيته و في مزاجه و في عمره.

8 - المهارات الاجتماعية من خلال المراحل العمرية:

يكون عقل الرضيع عند الميلاد مبرمجا للبحث عن التقارب وكذلك لاستكشاف البيئة المحيطة به. حيث أن كلاّ من التقارب و الاستكشاف تعدّان عمليتان فطريتان أساسيتان للإبقاء على الحياة. و لكي ينمو الانسان بطريقة طبيعية وكذلك إيجابية لا بد من التعلم لكي يتكيّف مع الوضع الذي وُجد فيه «البيئة» حيث يبدأ في استيعاب العالم المادي و كيفية توظيفه. و في نفس الوقت لا

بـد لـه مـن التـأقلم فـي العـالم الاجتمـاعي، و فهـم قواعـده و تفاعلاتـه و مهاراتـه. (Gillian,Beek,2011,p.14)

و قد أكد باولبي أن وجود هاتين العمليتين «التقارب و الاستكشاف» و توازنهما في بداية حياة الطفل أمر ضروري لنموه، و اقترح كذلك وجود نظام سلوكي اجتماعي يساير النظام الانفعالي، و هذا ما لم تشر اليه معظم الدراسات التي انطلقت من نظرية التعلق. (Ibid,p.15)

ودائما حسب نظرية التعلق ان الطفل الذي يتلقى سلوكات والدية مستجيبة و حساسة من الشخص القائم بالرعاية الأساسية يشكل نموذجا داخليا فعالا و ينمي نموذجا للذات كشخص يستحق الرعاية (باولبي 1982). و من خلال الخبرة بمن يقدم الرعاية المتميّزة «غالبا الأم» يتعلم الطفل التبادل في التفاعلات الاجتماعية و يتعلم مجموعة من المهارات التواصلية الانفعالية و الاجتماعية الخاصة التي يمكن استخدامها في علاقات تمتد فيما وراء علاقة الطفل بمن يقدم له الرعاية الأولية. (Elicker,&al,1992,p . 85)

- و من بين الظواهر التي لها أهمية قصوى و التي أجريت من خلالها بحوث استرعت الانتباه هي الإمكانيات التي يمتلكها الطفل حديث الولادة في جلب الاهتمام به، و يُعد هذا شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي الأول، مع وجوب مشاركة الأم الحساسة العادية في ذلك التفاعل بنجاح. (Bowlby,1978a ,p .10)

- مراحل التفاعل هذه، تبدأ عندما تواجه الأم رضيعها في سن أسبوعين أو ثلاثة أسابيع و يحدث التفاعل الحيوي مع الاثنين و الذي يبدأ بتحية متبادلة و مجموعة من الحركات تتألف من تعبيرات الوجه للأم يوجّه خلالها الرضيع حركات بالذراعين و الساقين ،ثم أنشطة أخرى تدريجية تُنهي مرحلة و تدخل في مرحلة أخرى من التفاعل المتبادل بين الاثنين. وأثناء كل هذه المراحل التي يكتسب فيها الطفل مهارات تفاعلية تكون الأنشطة التي يقوم بها الطفل عفوية و فعّالة، ومن خلال هذه الاستجابات يتعلم كيف تكون المبادأة والأولوية في التفاعل، و تميل الأم الى اتباعه و بذلك تعدّل شكل سلوكها ليتناسب مع ما يطلبه طفلها: مثل صوتها اللطيف الذي يغير وفق الموقف و الذي يسمح له بالتواصل والحوار الفعّال. مع أن سرعة و كفاءة هذه الحوارات المشتركة تشير بوضوح الى قابلية الأم و استعدادها لأن تكون تدخلاتها حسب الايقاع الذي يفرضه الطفل و الذي يتحوّل الى شراكة تطورية بين الاثنين. و هذا هو التكيف

المتبادل، بهذا يبني الطفل شخصيته عن طريق الاستدخال و إدماج طرائق التفكير و كيفية تفعيل السلوك الاجتماعي. و خير مثال على ذلك ما يحصل أثناء الرضاعة الطبيعية. (Ibid ,p.12)

و يؤكد لوبر (Loeber,1991) أنه توجد فترة حرجة في مرحلة الطفولة المبكرة أين يتم تعلم المهارات الاجتماعية الأولى، وان المواقف التي تعطل هذا التعلم في هذه الفترة المهمة في حياة الطفل كأحداث إبعاد الطفل عن أمه، كذلك ضعف نوعية الرعاية، و تغييرها كلها تؤسس لسلوكات غير اجتماعية يكتسبها الطفل من هذه المواقف السلبية.

(Holland ,et al,1993,p .425)

بالتالي ان فشل الطفل في تشكيل رابط تعلقي في مرحلة الطفولة الأولى يؤدي به مستقبلا الى سلسلة من السلوكات الاجتماعية الغير ملائمة. ان عدم القدرة على تشكيل هذا الرابط يُعيق بصفة كبيرة عملية التوافق الاجتماعي للطفل في سنواته اللاحقة، ولا يستطيع أن يتخطى هذا المشكل بصفة جذرية حتى وان وُضع في بيئة ملائمة فيما بعد. (Steinhauer,1996,p .463)

نلاحظ أن للوالدين دور كبير في تكوين شخصية الطفل و تحقيق قدر كبير من نموه النفسي-الاجتماعي الذي يجعله ينعم بقدر مناسب من الصحة النفسية، و يتضح أن للأم دور فعال و مهم ايضا من خلال التنشئة الاجتماعية التي يتفاعل فيها، حيث يكتسب فيها العديد من المهارات الاجتماعية و الانفعالية، و هذا ما يؤدي به الى اكتساب القدرة الانفعالية و المهارة التعبيرية كذلك و بالتالي تكون له كفاية اجتماعية متوازنة. لأن المهارات تعد نظاما متناسقا من النشاط الذي يتيح للفرد التوافق في حياته.

و في نفس المنحى أوضح باحثون (Stroufe,Schork, Motti ,&al,1983) من خلال أعمالهم أن مسار المظاهر الانفعالية مرتبطة ايجابيا بتطور المهارات الاجتماعية لدى الأطفال حيث ينمو و يتطور التنظيم الانفعالي بالتدريج، و يجعل الطفل يقوم بسلوك اجتماعي توافقي وتكيفي حسب المواقف التي يواجهها. و تعد مرحلة ما قبل المدرسة فترة حرجة أيضا، حيث يبدأ التحكم في مراقبة النظام الانفعالي و بالتالي بالسلوكات الانفعالية و الاجتماعية من طرف الطفل.

وفي دراسة أخرى" لفابس" (Fabes,&al,1999) أظهر وجود علاقة ذات دلالة إيجابية بين تنظيم الانفعالات و المهارات الاجتماعية أثناء التفاعلات اليومية بين الأقران ذكورا و إناثا في

سن أربع سنوات وما فوق، وأكد أن منذ هذه الفترة العمرية تبدأ مراقبة و تنظيم الاستجابات السلوكية و الفيزيولوجية التي بإمكانها أن تُظهر الانفعالات بين الأقران. و في سن ستة سنوات و ما بعدها بإمكان الأطفال أن يوجّهوا تفاعلاتهم اليومية مع تطوير أشكال التعاون فيما بينهم.

(Baurain,C,Nader-Grobois,N,2009,p .124-125)

إضافة إلى ذلك إن المهارات الاجتماعية التي تكتسب في الطفولة المتوسطة تكون كمحدد حماية ضد الكثير من المشاكل التي يمكن أن يواجهها المراهق و الفرد الراشد كذلك و التي من ضمنها اضطرابات في السلوك. و في المقابل أثبتت دراسات كل من (Cole,&al,1999,Croccker&Hakim,Larsen,1997) أن القصور في المهارات الاجتماعية في سن المراهقة يؤدي إلى وجود القلق و الاكتئاب و الانفعالات السلبية عند هذه الفئة.

و من جهتها أوضحت دراسة "طولية لماستن و زملاؤه" (Masten&al,1995) أن السلوك الغير اجتماعي الذي يلاحظ على الشخص في طفولته يكون مرتبط بمهاراته الاجتماعية أثناء العمل في مرحلة الرشد . (Kishchuk, N, &al,2003,p.11)

و لاحقا عبر التطور الزمني للأفراد نلاحظ وجود الخصائص التالية ضمن المهارات الاجتماعية المكتسبة التي تساعد كل واحد في الاندماج و التطور في المجتمع.

جدول رقم (01): يمثل بعض الأمثلة من المهارات الاجتماعية للبالغين.

نوع المهارات	وصفها	الأمثلة
مهارات ذاتية.	• هي مهارات مقبولة من طرف الآخرين، و ذات قيمة عند الأصدقاء خاصة.	• اعطـــاء و اســـتقبال المعلومـــات، و العمل مع الآخرين. الخ...
مهارات في اطار التعلم	• مهارات تسمح بتقييم الموقف الاجتماعي، و باختيار المهارة المناسبة في الموقف المناسب، و تحديد مدى فاعليتها.	• تفهم المشاعر،ضبط الغضب، ادارة الضغط و القلق.
مهارات بينشخصية	•مهارات سلوكية تسمح بتكوين علاقات ثنائية و اجتماعية و كذلك القبول بالصداقة.	• تقديم نفسه للآخرين ، مساعدتهم ، طلب الاعتذار منهم، اعطاء و استقبال المدح.
مهارات لتأكيد الذات (الارتقاء)	•سلوكات تسمح بالتعبير عن حاجاته بدون عدوانية.	•اظهار حاجاته بوضوح، اظهار المشاعر الايجابية و السلبية، احترام الحدود الذاتية.
مهارات التواصل	•مهارات التواصل الجيد اضافة الى القدرة على الاصغاء.	•الا ستماع للمُحاوِر، الفهم الجيد للدور، الابقاء على الانتباه في حالة التواصل مع الآخرين.

(Leclair Arvisais , L, SD, p .4)

9 - المهارات الاجتماعية و بناء الهوية الاجتماعية:

أننا من خلال اكتسابنا للمهارات الاجتماعية نحترم قواعد أرساها المجتمع الذي نعيش فيه، و أول هذه القواعد هي احترام القيم و المعايير التي تسيّر هذا المجتمع. و لا يستطيع أي إنسان راشد أن يشذ أو ينحرف عن هذه القواعد و إلا كانت مهاراته الاجتماعية غير فعالة. و المعايير هي عبارة عن قواعد مُنظِمة للفرد ذاتيا و مجتمعيا و التي تُوجه سلوك الأفراد طبقا لما يتعارف عليه المجتمع ذاته من قيم، و التي تمثل بدورها مجموع الأساسات الأخلاقية و الاجتماعية التي يتبناها أفراد ه. و التي تظهر و تُلاحظ في سلوكات الأفراد من خلال طريقة التفاعل اللفظي وغير اللفظي مع الذات و مع الآخر. (Dortier,J,F,2009,p .4)

مع الاشارة إلى أن تكون هذه المهارات الاجتماعية ذات فائدة شخصية و بينية وتعود بالفائدة العامة على الفرد و المجتمع (combs,slaby,1977) لأن هدف هذه المهارات هو تنمية الجانب الايجابي من كل النواحي. .بهذا يجب أن تكون لدى الفرد القدرة على تنظيم و توجيه العمليات العليا للمعرفة و بالتالي توجيه سلوكه بصفة جيدة نحو الأهداف المقبولة اجتماعيا.

و لهذا استدخلت المتغيرات المعرفية في تحديد مفهوم المهارات الاجتماعية من قبل العديد من الباحثين ليكون هدفا للتدخلات الإرشادية و العلاجية المتخصصة في قصور المهارات الاجتماعية. (Douaire, J,2008,p .25)

10- العلاقة بين التعلق و المهارات الاجتماعية:

- اذا كنا بصدد دراسة أنماط التعلق و العلاقة التي تربطها بالمهارات الاجتماعية، فيعني أننا في أعماق بحثنا نهتم بالأنا و الآخر ...و لما كان الآخر « la figure d'attachement» شرطا ضروريا في تحوّل البدني «البيولوجي» الى نفسي. على أنه بقدر ما يدرك الانسان نفسه يدرك الآخر دون طغيان جانب على آخر(هنا نقصد الوالدين لأنهما من العوامل المؤثرة في تطور الفرد و عامة علاقته بوالديه هي التي تؤسس للبناء النفسي على نحو من السواء او اللاسواء.

و يعمل التعلّق كمُنظم للانفعالات أين تتم نمذجتها من خلال استمرارية التفاعلات اليومية بين الأشخاص.....من هنا نفهم الارتباطات الحاصلة بين شعورنا و معاشِنا الانفعالي من جهة و خصائص نمط تعلقنا بالآخر من جهة أخرى...اذ و حسب هذه الخصائص يتم تنظيم حياتنا الانفعالية اي حسب نمط التعلق الذي يعتمد عليه الرضا أو عدم الرضا عن الحياة التي نتقاسمها مع الأفراد المقرّبين منا. (Delage, M, 2013 p.24)

- ان نوعية التعلق الذي نمنحه للطفل ييسر له العقلنة والتنظيم الانفعالي و ارصان الصراعات، و هذا ما يمثل صمام أمان لتمثّل جيد للذات و للآخر و للعلاقات الاجتماعية فحسب أبحاث (بارتولوميو و هورووييتز) فان العلاقة بين نمط التعلق و بين تمثلات الذات و الآخر و طرق التعبير عن الانفعالات والاستراتيجيات العلائقية و التجارب الانفعالية المستدخلة من خلال العلاقة مع المحيط تساهم في تكوين الشعور بالأمن الداخلي، و يمدنا بنمط تعلقي آمن يتمتع بنموذج إيجابي للعلاقات الاجتماعية اللاحقة «تعاطف، ثقة، احترام.»

(Harati, S ,& al, 2013,p .4)

- و تربط الأبحاث بين التعلق و التوافق النفسي الاجتماعي- الذي هو جزء من المهارات الاجتماعية - في مرحلة الطفولة على سبيل المثال وجد (ستروف) (stroufe) أن الأطفال ذوو التعلق الآمن بأمهاتهم يشتركون في سلوك اكثر تأييدا للمجتمع، و يُعتبرون أكثر اتساقا من الناحية الاجتماعية من الأطفال ذوي التعلق غير الآمن، و يظهر على هؤلاء الأطفال تأثير إيجابي أعلى و سلبي أقل في التفاعلات الاجتماعية من الأطفال ذوي التعلق الغير الآمن، كما أن الأطفال ذوي التعلق الآمن يصفهم المعلمون بانهم أكثر تعاطفا (Empathy) و أكثر تعبيرا عن النفس. (Ladd,&al,1996,p.1109)

- في نفس الاتجاه تؤكد بعض الدراسات وجود ارتباط بين المهارات الاجتماعية و أنماط التعلق، فكلاهما مفاهيم تؤثر في قدرة الأفراد على فهم و ضبط انفعالاتهم، حيث تعد نظرية التعلق نموذجا جيدا للتنظيم الانفعالي (Fenney,1995) - الذي يعد بعدا من أبعاد المهارات الاجتماعية- فمثلا يدرك الأفراد ذوو نمط التعلق الآمن الانفعالات السالبة في التفاعلات الاجتماعية مقارنة بالأفراد ذوي النمط الغير الآمن و هذا حسب (Kobak,Sceery,1988) ويمتلكون انفعالات أكثر إيجابية في علاقاتهم الاجتماعية من الأفراد ذوي النمط الغير الآمن ولديهم مهارات تنظيم انفعالي إيجابية أيضا حسب دراسة (Copper,Shaver,Cllins1998).

- ويرى "تيدويل و ريس" (Tidwell& Rees 1996) أن أنماط التعلق تؤثر في تنظيم و ضبط الانفعالات فعلى سبيل المثال يكون الفرد ذو التعلق الآمن أكثر مرونة و يظهر ضبطا انفعاليا مناسبا نحو الآخرين، و على العكس يسعى الفرد ذو النمط التجنبي الى تجنب الآخرين، في حين أن الفرد ذا نمط التعلق القلق يصبح متقلبا انفعاليا، في علاقاته المستقبلية و تفاعله مع الآخرين.

- و يرى كل من (انسوورث و باولبي) أن الأفراد القادرين على التعبير عن انفعالاتهم بطرق مقبولة اجتماعيا من المتوقع ان يكونوا أكثر تكيفا و توافقا مع أصدقاءهم. في هذا الصدد يشير "ماير وسالوفي" (Mayer,Salovey,1997) إلى أن أنماط التعلق تلعب دورا أساسيا في التعبير الانفعالي - الذي يُعد كذلك بعدا من أبعاد المهارات الاجتماعية- لدى الأفراد، فقد أشار الباحثان من خلال مراجعتهم للأدب النظري للتعلق إلى أن الأفراد ذوو نمط التعلق الآمن سوف يطوّرون مهارات الكفاية الانفعالية و التي تتضمن: الوعي بالحالة الانفعالية للآخرين، و التمييز بين انفعالات الآخرين بناء على المنبهات الموقفية و التعبيرية، و على النقيض من ذلك

فإن الأفراد ذوي نمط التعلق غير الآمن يُظهرون ضعفا في المهارات الاجتماعية و تدنيا في الكفايات الاجتماعية، اذ تشير الدراسات إلى أن التباين في أنماط التعلق يقترن بتباين في الخبرات الانفعالات و الاجتماعية التي يمر بها الأفراد في تفاعلاتهم الاجتماعية ، اذ ظهر أن النمط الآمن أكثر رضا و توافقا في حياته الاجتماعية مقارنة بالنمطين الآخرين «القلق و التجنبي».

- و في دراسة لماين و قولدويين (Main,Goldwin,1998) ظهر أن الأشخاص الذين يتمتعون بنمط تعلق آمن و مستقل يتميزون بخطاباتهم المتفتحة و المتماسكة « في نوعيتها» و هذا نتيجة تجاربهم مع الوالدين في فترة الطفولة ، و نلاحظ أن لديهم صلابة و يتمتعون بمهارات اجتماعية معرفية و وجدانية و سلوكية، اضافة الى ذلك فهم يندمجون بسهولة مع الآخرين وهذا ما أكدته العديد من الدراسات منها: (Zimmermann,Grossmann,1997&Moore,Allen,1998)

- و يستمر ذوو التعلق الآمن في تطوير مهاراتهم و استقلالهم النفسي رغم كل ما يواجهون من ضغوط و أخطار، وهذا عكس ذوو النمط الغير آمن الذين يتسمون بالقلق و التجنب و يخفقون غالبا في مواجهة المواقف الضاغطة التي تظهر في فترة المراهقة و ما بعدها.

و حسب كوباك و سيري (Kobak,Sceery,1988) ان الأشخاص ذوي التعلق الغير آمن لديهم توظيف نفسي و اجتماعي غير جيد، كما أن لديهم توقعات سلبية تجاه الآخرين خاصة الأصدقاء الذين يتهربون منهم و هذا يعني حسب الباحثان أن نوعية العلاقة تعمم و تؤثر في السلوكات الاجتماعية. **(**Catherine, N , 2008, p .19)

خلاصة الفصل :

رأينا في الفصل النظري أن المهارات الاجتماعية تعد من التفاعلات الأساسية المهمة في حياة الفرد ، فهي تساعد الإنسان على الاندماج مع الآخرين حيث يتفاعل ويتعاون معهم فيعكس بذلك المؤشرات الدالة على صحته النفسية، وأي خلل أو افتقار لمثل هذه المهارات قد يكون عائق كبير من الممكن أن يحول بينه وبين إشباع حاجاته النفسية ،لأن المهارات الاجتماعية تهيئ للفرد الاندماج والتواصل و التفاعل بالصورة الإيجابية، و هي تتحدد على ضوء قدرة الفرد في بناء علاقات شخصية موفقة والمحافظة عليها، والفوز بقبول الآخرين وبناء علاقات صداقة، وإنهاء العلاقات الشخصية السلبية.

و يتضح أن المهارات الاجتماعية تؤثر بشكل كبير على أنماط الاستجابة النفسية و من الواضح أن هناك حاجة إلى اهتمام المختصّين من مختلف النظم للمساعدة في علاج المشكلات الاجتماعية و البينشخصية متى وُجدت.

الباب الثاني:

الجانب الميداني

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

1 - تعريف مناهج الدراسة.

2 -1- حدود الدراسة السيكومترية.

2- 2- حدود الدراسة العيادية.

3 – عينة الدراسة السيكومترية

4 – مجموعة البحث العيادية

5 – عينة الدراسة الاستطلاعية.

6 – أدوات الدراسة.

7 - الخصائص السيكومترية.

8 – تقديم التقنية الإسقاطية TAT.

9– المقابلة العيادية النصف موجّهة.

10– الأساليب الاحصائية المستعملة.

تمهيد:

تتعدد المناهج البحثية في علم النفس بتعدد الظواهر المدروسة و حسب التخصص الأكاديمي للباحث وحسب التيار المنتمي اليه، وحسب خضوع الظاهرة المقاسة و قابلية وإمكانية التحكم فيها.

أما تعدد المناهج فيها فلا يعني أفضلية منهج عن آخر، و لعلّ أفضل محك لمدى نجاعة منهج علمي هو مدى تناسبه و خصوصية الظاهرة المدروسة، و كذا أهداف البحث. وفي الدراسة الحالية سوف نستخدم منهجين للوصول إلى أهداف الدراسة وهما المنهج الوصفي و المنهج العيادي.

1 - مناهج الدراسة:

1 – 1 - المنهج الوصفي:

ان البحث الوصفي يتكيّف مع ظروف الظواهر الاجتماعية المتّسمة بعدم الثبات و التغير، وتعدد المؤثرات الفاعلة فيها. فهو يتعامل مع الواقع الاجتماعي كما هو، ومن خلال جزئياته والفاعلين فيه، حيث يحيط بكل أبعاد الواقع. بالتالي يشكّل فهما أكثر له.

ويعرفه "بيست" (Best) بالقول :البحوث الوصفية تهتم بالظروف و العلاقات القائمة، و المعتقدات و القيم و الاتجاهات عند الناس، و يهتم البحث الوصفي في بعض الأحيان بدراسة العلاقة بين ما هو كائن و بين بعض الأحداث السابقة، و التي تكون قد أثرت في تلك الأحداث و الظروف و في وظائفها. (ابراهيم ابراش،2009، ص151)

– و فكرة البحث الوصفي هي أن الباحث يقوم بالحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي ، و تسهم في تحليل ظواهره، و منهج البحث الوصفي يقوم على تسلسل الخطوات التالية:

1 – تحديد الظاهرة المراد دراستها.

2 – اكتشاف الطريقة الملائمة للقياس الكمي لمختلف عناصر و حدة الدراسة.

3 – فحص العوامل المختلفة المؤثرة في تنظيم الظاهرة المدروسة.

(المرجع السابق،ص151)

و قد اعتمدنا على هذا المنهج لاختبار فرضيات الدراسة السيكومترية.

1 – 2 - المنهج العيادي:

كذلك وقع اختيارنا لاختبار الفرض الاكلينيكي على منهج ثاني وهو المنهج العيادي الأنسب لتحقيق اغراض البحث كونه منهج يتبنى الرؤية السيكودينامية في تناول الظواهر النفسية من خلال الدراسة الدقيقة و العميقة لحالات فردية عن طريق الوصف الدينامي و التحليل الكيفي الدقيق.

- إن أول من استعمل عبارة المنهج العيادي هو عالم النفس الأمريكي وايتمر(Witmer) سنة (1896) على أساس أن له غايات علاجية. أما "لاقاش" (lagache) فقد ركز على وحدة

الانسان، وعلى ضرورة ادراك جملة استجاباته، فهو يرى بأن المنهج العيادي (الاكلينيكي) يستخدم لدراسة المسائل البشرية العيادية حيث يتناول سلوك الإنسان تناولا علميا.

(لاقاش،1965،ص 68)

يضيف لاقاش (Lagache) أن المنهج العيادي يتضمن دراسة السلوك في إطاره الحقيقي، و يبحث عن معنى لهذا السلوك بكل أمانة ممكنة عن طرق التعايش والتفاعل لكائن بشري محسوس وكامل ضمن وضعية ما. يطبق هذا المنهج مع الشخصية المتكيفة، مثلما يطبق مع الشخصية المضطربة، اضافة الى ذلك هو منهج جدير بتنمية المعارف في ميدان علم النفس.

(Reuchlin,1998, p.99)

اما هدف المنهج العيادي فهو ايجاد وضعية تحمل أقلّ قدر من الضغط، قصد جمع أكبر قدر من المعلومات، تكون أبعد ما يمكن عن التصنّع، وذلك بترك إمكانية التعبير للمفحوص. وتكمن ميزة هذا المنهج في كونه لا يعزل المعلومات عن بعضها البعض، إنما يحاول جمعها ووضعها في إطار ديناميكي للشخصية. (Pedinielli,1994,p.35)

واستخدامنا للمنهج العيادي كان قائما على أساس اختيارنا لتقنية من التقنيات الإسقاطية. والتي سوف نتطرق اليها لاحقا.

2 - حدود الدراسة الوصفية :

2 – 1- 1- الحدود المكانية :

جرى البحث بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، وفي كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية مع الطلبة الجامعيين كعينة تمثل الراشدين لقياس كل من أنماط التعلّق و المهارات الاجتماعية.

2 –1- 2- الحدود الزمانية:

جرى البحث في الفترة الزمنية الممتدة من السداسي الثاني للسنة الجامعية 2016/2015. و بالضبط من نوفمبر 2015 الى مارس 2016.

3 - حدود الدراسة العيادية:

بعد الانتهاء مباشرة من استخراج نتائج مقياس أنماط تعلق الراشدين الذي طُبق على الطلبة ليتسنى لنا معرفة الأنماط التي ينتمي اليها الطلبة، اخترنا أربعة طلبة يمثل كل واحد منهم نمطا تعلقيا مغايرا للآخر، و لهذا السبب كان اختيارنا لهؤلاء الطلبة قصديا و هذا بهدف استكمال الدراسة العيادية وتطبيق كل من اختبار تفهم الموضوع (TAT) والمقابلة نصف موجهة.

اتصلنا بمجموعة البحث التي سنجري معها كل من المقابلة العيادية و اختبار تفهم الموضوع، و قررنا إجراء البحث في يومين بواقع حالتين في كل يوم. واتفقنا مع المفحوصين على أن كل واحد يأتي في موعده المحدد له. و اشتغلنا مع الحالات في مكتب "مسؤول ميدان التكوين في العلوم الإنسانية و الاجتماعية " الذي ساعدنا بتوفير المجال المكاني لأن التقنيات الإسقاطية تتطلب حدودا يجب مراعاتها. تمّ تحضير اختبار TAT حيث وضعنا اللوحات مرتبة، و عند حضور المفحوص تكلمنا معه بخصوص الاختبار ليكون في وضعية مريحة مع المادة المقدمة إليه، بعد الانتهاء من الاختبار بدأنا في التطبيق المباشر للمقابلة العيادية وِفق المحاور التي أعدت للموضوع. و في الأخير قبل مغادرة المفحوص خصصنا فترة زمنية للتحاور معه وهذا من أجل التخفيف من المشاعر التي حرضتها الأداتين.

4 – عينة الدراسة الوصفية:

يتمثل مجتمع البحث في الطلاب الجامعيين، وقد أخذت هذه العينة لتمثل الراشدين بصفة عامة، ولقد اختيرت العينة بالطريقة العرضية التي تتضمن اختيار الأفراد على أساس توافرهم واستعدادهم للاستجابة لمقتضيات الدراسة والتي بلغ عددها (385) طالب من السنة الأولى ممن يدرسون في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. مع العلم أن العدد الإجمالي للطلبة هو (724) بواقع (243) طالب و (481) طالبة. أما عينة الدراسة نوردها كالتالي:

جدول رقم (02): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجنس.

النوع	العدد	النسب المئوية
الإناث	254	65.97%
الذكور	131	34.02%
المجموع	385	100%

5 - مجموعة البحث العيادية:

يوضح الجدول الموالي خصائص الطلبة الاربعة الذين شاركوا في الدراسة السيكومترية مع العينة الأساسية، و استكملوا الدراسة العيادية، مع توضيح خصائصهم من حيث السن و الجنس اضافة الى النمط و الدرجة التي تحصل عليها كل مفحوص من خلال اجابته على مقياس أنماط تعلق الراشدين.

جدول رقم (03): يوضح خصائص مجموعة البحث العيادي.

الاسم	السن	الجنس	نمط التعلق المحصل عليه	الدرجة المحصل عليها
عيسى	24 سنة	ذكر	نمط آمن	59
ليلى	28 سنة	أنثى	نمط تجنبي	71
سمية	23 سنة	أنثى	نمط متناقض	63
فيصل	18 سنة	ذكر	نمط منفصل	72

6 - عينة الدراسة الاستطلاعية:

تم أخذ عينة من الطلبة الجامعيين من السنة الثانية تخصص علم النفس. و هي عينة مغايرة على العينة الأساسية بواقع (60) طالب وطالبة و بطريقة عشوائية بغرض حساب الخصائص السيكومترية من صدق و ثبات. وكذا معرفة رأيهم في المقياس من ناحية عدد البنود و سهولة الأفكار اضافة الى وضوح اللغة المقدمة فيه. و لقد سجلنا ارتياحا من هذا الجانب عند الطلبة.

7 - أدوات الدراسة:

7– 1 - مقياس أنماط التعلق:

7 -1- 1 - مصادره:

ارتأت الطالبة الباحثة القيام ببناء مقياس يقيس أنماط التعلق عند الراشدين بعد الرجوع إلى المقاييس السابقة التي تناولت بناء مقاييس التعلق و الاطلاع عليها سنعرض في البداية نماذج من هذه الدراسات مرتبة من الأقدم الى الأحدث مع خصوصيات هاته الأدوات. مع العلم أن تقييم التعلق في مرحلة الرشد تناولته عدة تيارات هي:

التيار الأول: تناول التعلّق ضمن المقاربة النمائية التطورية للأفراد و نذكر من هذه الاستبيانات تلك التي بنيت لتقييم تعلق الراشدين و التي انبثقت مباشرة من الأعمال التي أجريت في مرحلة الطفولة المبكرة وعلاقتها بالوالدين.

1 - ويتعلق الأمر بأوّل أداة لتقييم التعلق سنة (1978). و تتمثل في التجربة التي قامت بها اينسوورث(Ainsworth) مع الأطفال الصغار و"الوضعية الحرجة" التي استعانت بها لمعرفة نمط تعلق الصغار بأمهاتهم. (Guedeney,N,Guedeney,A,2010,p .190)

2 - استبيان بوتارس وكيسلير(Pottharst&Kessler1982) المسمى (AHQ)

(Attachment Questionnaire History) وهو يقيّم ذكريات الإنسان الراشد التي تخص تجارب تعلّمه في مرحلة الطفولة، ومعظم الأسئلة مؤسّسة وفق نظرية باولبي ، وأكد المؤلفان لهذا الاستبيان على الظروف المعاشة من طرف المفحوص في طفولته.

3 - استبيان تعلق الراشدين :صممت أداة أخرى سنة 1985 من طرف كل من ماين كابلان(Main & G . Kaplain) ويُعرف ب (Adult Attachment(A.A.I) Interview). والذي سمح بدراسة مستوى تمثلات التعلق عند الراشد، وهذا بمساءلة المفحوص على علاقاته الذاتية مع والديه خلال طفولته، يتمثل هذا الاستبيان في مقابلة نصف مُوجهة تهتم بالوضعية الحالية للمفحوص تجاه التعلق، تستغرق مدة تطبيقه ساعة واحدة ويتكوّن من خمسة مراحل. في البداية يُسأل المفحوص عن علاقاته مع كل من الأب والأم، حيث يُطلب منه تحديد خمسة صفات لكل منهما. إضافة إلى خمسة مصطلحات توّضح وتصف علاقته معهما. و بعدها يطلب منه تذكّر حادث ما يؤكد المصطلحات الخمس التي عاشها مع أبويه. وتهتم المرحلة الثانية والثالثة بتجارب الفراق مع الوالدين أو أحدهما، أو ظاهرة عنف عايشها، أو حالات الرفض التي يمكن أن يكون شهدها في حياته إضافة إلى تجربة الوفاة. ثمّ يطلب منه أن يفكر في علاقاته مع القائمين برعايته وكيفية تطوّرها .(Guedeney,N, Guedeney,A,2006a,p.130-132)

وفي الأخير يطلب من المفحوص أن يتناول تجاربه التي مرّ بها مع أطفاله. ويكون تحليل الخطاب خاصة على أساس الشكل والتركيب وليس على محتواه. ويُختبر كذلك تماسك الخطاب خاصة الأوصاف التي أعطاها للأب والأم والتجارب التي عاشها معهم وقام بسردها. ولقد تأكد من ثبات الاستبيان. (Ibidem ,p.130-132)

التيار الثاني: ظهور أدوات قياس مستمدة من التيار ذو التوجّه النفسي الاجتماعي ومستمدة أيضا من أعمال باولبي(Bowlby) وهي أدوات تحدد أنماط التعلق منها:

1 - استبيان الباحثين هازان و شافير(Shaver &Hazan1987) وهو نوع من التقارير الذاتية (Attachment Style Questinnairy) (A.S.Q) والذي يهتم بأنماط تعلق الراشدين أثناء علاقاتهم الحالية مع أزواجهم. يحتوي هذا الاستبيان على ثلاثة فقرات تصف بدقة السلوكات والمشاعر بالنسبة لكيفية إدراك الذات، إضافة إلى علاقات المفحوص البينية إذ يختار الفقرة التي تصفه بالضبط وهذا يحدد كذلك الشخص الذي يتعلق به المفحوص خصوصية هذه الأداة هي السرعة والسهول. (Ibid, p. 134)

2- استبيان سيمسون(Simpson1990 (Q.A.A)) (Questinnairy Adult Attachment) ويتكون من ثلاثة عشر بندا مستمدة من فقرات استبيان (هازان و شافير1987) وتنقط حسب سلم ليكرت من درجة إلى سبعة وهي تترجم شعور الزوجين لعلاقاتهم البينية. وهذا الاستبيان يحدد التعلق حسب بعدين هما: القلق والتجنب وتم تقسيم البنود حسب نمط التعلق كالتالي: البنود من (1الى 5) تُحدد نمط التعلق الآمن (sécurisant). البنود الأربعة من(6 إلى 9) تحدد نمط التعلق التجنبي(évitant) والبنود الأخيرة من (10الى13) تحدد نمط التعلق القلق المتذبذب(anxieux-ambivalent). (Cornet ,Mormont,2005,p .10)

3- استبيان بارتولوميو و هورووويتز:(Bartolomiew&Horowitz1991) و هو نموذج لقياس تعلق الراشدين(Relationship questionnary) (RQ) وركزا على بعدين هما « نموذج الذات» و« نموذج الآخرين» مستعينين بالفرضيات التي وضعها باولبي حول النماذج التصورية المستدخلة « M.I.O» والمتكوّنة من الصور المستدخلة للذات وللآخرين ، وبعد ترتيبهما توصل الباحثان إلى تحديد أربع أنواع من التعلق: الآمن (Sécure) ويكون فيه نموذج الذات والآخرين ايجابيا. التعلق مشغول البال (Préocupé) ويكون فيه نموذج الذات سلبيا ونموذج الآخرين ايجابيا. نمط التعلق المنفصل (Détaché) ويكون فيه نموذج الذات ايجابيا ونموذج الآخرين سلبيا. التعلق الخائف/ القلق (Craintif) ويكون فيه نموذج الذات والآخرين سلبيا. و يُعد هذا الاستبيان من التقرير الذاتي، يتكون من أربع فقرات منقطة من درجة إلى سبعة على سلم ليكرت، وهذه الفقرات تصف في جمل قصيرة الهيئات العلائقية المطابقة لكل فئة من فئات التعلق. وفي الأخير

نتحصل على أربع نتائج، وهي التي تحدد ملمح تعلق المفحوص.

(Guedeney,N,Guedeney,A ,2006a, p .135)

4– استبيان بارتولوميو: (Bartholomiew) (R.S.Q):

(Relationshipstylequestionnary)يتكون من 30 بندا و ينقط من درجة إلى خمسة على سلم ليكرت، هذه البنود مستمدة من الجمل التي تصف الصداقة، ويستعان ب18 بندا لحساب نتيجة لأربع استبيانات فرعية (وهي عبارة عن أبعاد) والتي تفسر أنواع التعلق الأربع (الآمن، مشغول البال، المنفصل، والخائف/ القلق) إن ترتيب النتائج الأربع يسمح بالحصول على نتيجة لبعدين كامنين هما «نموذج الذات» و« نموذج الآخرين». 509. Mukilincer,Shaver,2012,p)

5– نموذج سبيرلين و بيرمان(Sperling & Berman1991)هذا الاستبيان هو عبارة عن إضافة إلى ما جاء به هازان وشافير حيث أضاف الباحثان بنود تترجم مفهومهما للأشخاص ذوو الحالات الحدية. يتضمن الاستبيان وصف قصير لأنماط التعلق الأربع.

وتحسب البنود على سلم ليكرت من تسعة نقاط. و نشير إلى أن المفحوص يختار الإجابة الدقيقة التي تصفه ضمن أربع علاقات خاصة هي: الأم، الأب، الأصدقاء، والزوج «الزوجة».

(Guedeney , N , Guedeney ,A ,2006a,p .136**)**

6– نموذج برينان وكول:(Brenan&Coll,1998) صمم الباحثان مقياس للتقرير الذاتي يُدعى (Close Relation ships Exprience in)(E.C.R) بعد قيامهما بالتحليل العاملي لكل المقاييس السابقة المنشورة.(14مقياسا تضم 323بندا.) قاموا ببناء مقياس يضم بعدين هما «القلق/التجنب» و يحتويان على (36) بندا تحسب على سلم ليكرت منسبعة نقاط حيث أن البنود الفردية تقيس النمط القلق والبنود الزوجية تقيس النمط التجنبي وهدفهما تقويم العلاقات الوثيقة.

(Mukilincer,Shaver,2012,p .511)

وفي (2007) قام كل من (Wei, et Call) باستحداث نسخة أخرى قصيرة من (E.C.R) تحتوي على (12) بندا موجهة إلى مختلف أنواع العينات في المجتمع.

(Guedeney,N,Guedeney,A,2010,p .192)

7- مقياس بيفولكو(Bifulco) وهو مستمد من مقياس "بارتولوميو وبراون" المتضمن لمحددات المساندة الاجتماعية ومصطلح الثقة، وصممت الباحثتان (Biffalco & coll2002) مقابلة نصف موجهة بعنوان (Attachment style interview)(ASI) وكذلك مقياس للتقرير الذاتي (VASQ) وهو يقيس نمط التعلق الهش، وفي(2003) استمدت نفس الباحثة أفكار من (ASI) وصممت مقياس يتضمن 23 بندا منقطة على سلم ليكرت تستكشف فيه العلاقات مع الأقارب الذين يُعتبرون ذوو ثقة، هذا المقياس يعد منبئا للحالات التي تعيش هشاشة نفس مرضية ولقد تأكد من ثباته. (Guedeney,N,Guedeney,A,2006a ,p .137)

التيار الثالث: استحدث في السنوات الأخيرة تيار آخر حاول تطوير مقاييس تهتم بتفاصيل السلوك والمواقف المرتبطة بالتعلق ولكن بكل موضوعية وبتنقيط بسيط نذكر منها:

1– مقياس ويست وشيلدون- كيلر:(West& Scheldon-Keller1992) قاما ببناء استبيانين هما: (Reciprocal attachement questionnaire for adult 1) والاستبيان الثاني : (Avoident attachement. questionnaire for adults1994)استمدت أفكارهما من أعمال باولبي (Bowlby) التي تصف مكوّنات نظام التعلق «كالبحث عن التقارب، الاحتجاج على الفراق والتواجد المتواصل». خصوصية الاستبيان الأول أنه يقيس نمط تعلق المفحوص تجاه الشخص الذي يشعر أنه الأقرب إليه(مهما كان هذا الشخص).أما الاستبيان الثاني استُحدث للأشخاص الذين ينفون وجود أي نمط تعلق في حياتهم. (Perreault,R,2000,p .27)

2 - الاختبار الاسقاطي لجورج وويست:(George, West1997) صمم لتقييم العلاقات بأنواعها وتمثّلاتها التعلقية، حيث يقيس الضبط الذاتي والزواجي والعلاقات الوالدية، ويتبع الاختبار المسار النمائي التطوري، وهو بذلك يهدف إلى التعرف على التنظيمات اللاشعورية التي توجه النماذج العاملة المستدخلة (MIO) وهو مكوّن من سبعة صور تحرك النظام التعلّقي للمفحوص ويبحث في أربعة أنماط من التعلق مثل (AAI)، وقد تأكد الباحثان (Beliveau,Moss,2005) من ثباته وهذا بإعادة الاختبار على نفس العينة في مدة خمسة أسابيع. وكانت من بين النتائج التي أسفرت عليها عملية تقسيم أنماط التعلق من خلال هذا الاختبار الإسقاطي على عينة من النساء بلغ حجمها (123)امرأة حيث وجدت الباحثان أن 49.6٪ من

النمط المستقل الآمن، و22.8٪من النمط التجنبي،13.8٪من العينة من النمط القلق، و 13.8 ٪من النمط المنفصل. (Beliveau&Moss,2005,p .17-19)

أما في البيئة العربية نجد استبيان معاوية أبو غزال وعبد الكريم جرادات:(2009)اللذان صمما مقياسا بعد ان اطَّلعا على مقاييس تعلق الراشدين التي تضمنتها بعض الدراسات المنشورة. أسمياه" مقياس اليرموك لأنماط تعلق الراشدين". يتكوّن هذا المقياس من(20) فقرة، تتم الإجابة عنها من خلال أسلوب ليكرت ذي التدريج السداسي، ويتكون المقياس من ثلاثة أنماط هي الآمن ويتكوّن من 6 فقرات، والقلق ويتكوّن من7 فقرات، و التجنبي ويتكوّن من 7فقرات، وطبق على طلاب الجامعة الأردنية وكانت نتائجه أن النمط التعلق الآمن كان في المرتبة الأولى من حيث تصنيف الطلبة ثم يليه النمط التجنبي ثم النمط القلق. (غزال، جرادات،2009،ص50)

- تمثل المقاييس السابقة المعروضة سجلا حافلا بالمعلومات التي من خلالها يمكن رصد الظاهرة المدروسة وتحديد موقعها من التراث السيكولوجي، لذا كان اهتمامنا في عرضها متناولين الهدف منها وطبيعة العينة، وهي كلها عبارة عن أدوات مستخدمة لقياس أنماط التعلق عند الأفراد ، ومن خلال هذا العرض لاحظنا أن البحث في نظرية التعلق يتطور زمنيا ووفق متطلبات البحث العلمي ووفق خصوصيات العينة المدروسة حيث رأينا أن هذه الدراسات انفردت بعينة خاصة وهي الراشدين لكن نلاحظ أن الهدف من القياس يتغير فمثلا: استبيان بوتارس وكيسلير(AHQ) واستبيان ماين وكابلان (AAI) ونموذج سبيرلين وبيرمان كلها اهتمت بقياس ذكريات الراشد بوالديه في فترة الطفولة، أما استبيانات كل من: هازان وشافير (ASQ) واستبيان سيمسون (AAQ) ونموذج بريناوكول (ECR) اهتمت خصوصا بالأزواج وعلاقاتهم التعلقية مع بعض. أما نموذج بارتولوميووهورويتز (RQ) ونموذج آخر لبارتولوميو (RSQ) واستبيانين لبيفولكو (ASI) و(VASQ) إضافة إلى مقياس ويست و شيلدون- كيلر والاختبار الإسقاطي لجورج ووست، كلها اهتمت بالعلاقات البينية بما فيها العلاقة مع الأصدقاء ومع الأقارب ومختلف العلاقات البينية الأخرى. فيما يخص نوع الأدوات فهي معظمها استبيانات التقرير الذاتي يختار من خلالها المفحوصين البنود التي تصفهم. وهناك اختبار إسقاطي يتمثل في تقديم لوحات تُحرك النظام التعلقي للمفحوص.

- بعد الدراسة المعمقة لاستبيانات التقرير الذاتي التي أعدت لقياس أنماط التعلق عند الراشدين رأينا أن كل هذه الاستبيانات جاءت بخصائص اجتماعية وثقافية وحتى إيديولوجية تخص البيئات التي صممت فيها وهي البيئات الغربية، لذا ارتأينا أن نقوم ببناء أداة تقيس تعلق الراشدين في البيئة العربية الجزائرية.

7 – 1 - 2 خطوات بناء المقياس:

لتحقيق أهداف البحث قامت الطالبة الباحثة باتباع خطوات منهجية للوصول الى بناء المقياس النهائي:

ا- الاطلاع على المقاييس السابقة المنشورة حول الموضوع. (انظر من ص118: الى ص: 123).

ب - تمّ عرض الصورة الأولية للمقياس على ثمانية أساتذة متخصصين في علم النفس العيادي و علوم التربية،(انظر الملحق رقم:1) و قد طلب منهم الحكم على مدى ملاءمة تعليمة الإجابة للمفحوصين، و انتماء الفقرات للمحور الذي وضعت لقياسه، و مدى جودة صياغة الفقرات و وضوحها، كذلك الحكم على بدائل الإجابة و مدى مناسبتها، و استقرت نتائج تحكيم آراء الأساتذة عن اتفاقهم على صلاحية تعليمة الإجابة و مقياس التقدير الخماسي الموجود أمام كل فقرة و اتفاقهم بنسب متفاوتة على صلاحية الفقرات من حيث الصياغة و التي تم الأخذ بها.

ج - تصحيح بعض العبارات و اضافة عبارات أخرى بناء على طلب الأساتذة المحكمين و الجدول التالي يوضح العبارات المصححة.

جدول رقم (04): يوضح العبارات المصححة.

الفقرة قبل التصحيح	الفقرة بعد التصحيح
1- لدي رؤية موضوعية للمستقبل.	1- لدي رؤية متفائلة للمستقبل.
2- ارتاح كثيرا عندما أجد شخصا أثق به.	2- أمنح ثقتي للأشخاص الذين أعرفهم.
3- أشعر بسعادة و ثقة في حب الآخرين لي.	3- احترام الناس لي يشعرني بالسعادة.
4- اعيش التقارب الايجابي مع والديّ.	4- اتفاهم جيدا مع الوالدين.
5- أجد صعوبة في الاعتماد على الآخرين.	5- لا أعتمد كثيرا على الآخرين.
6- أعيش الحاضر ولا أحب تذكر الماضي.	6- يؤلمني الماضي ولا احب تذكره.
7- احتاج لكثير من الثقة لأكون محبوب من الآخرين.	7- تنقصني الثقة في نفسي ليُحبني الآخرين.

د – تقديم الصورة النهائية لعينة الدراسة الاستطلاعية.

ه- حساب الخصائص السيكومترية.

و- تطبيق المقياس على عينة الدراسة الأساسية.

7-1- 3- وصف المقياس:

تم تحديد أربعة مجالات للتعلق استنادا إلى التراث النظري لنظرية التعلق، و بالنظر كذلك الى المقاييس الأجنبية التي أعدت لقياس التعلق و التي تمّ ذكرها سابقا. و الأنماط الأربعة للمقياس الحالي هي: نمط التعلق الآمن، و نمط التعلق المتناقض، و نمط التعلق التجنبي، و نمط التعلق المنفصل. و يحتوي كل نمط على (20 بندا). بالتالي يتكون المقياس الكليّ من (80) فقرة، تتم الإجابة عنها من خلال أسلوب ليكرت ذي التدرج الخماسي ،« أبدا، قليلا جدا، الى حد ما، كثيرا، كثير جدا».

7-1- 4- مفتاح تصحيح المقياس:

نشير الى أن كل نمط تعلقي تحسب درجاته على حدة، حيث تتراوح الدرجات على كل نمط ما بين (20) و (100) و بعد حساب درجات كل نمط على حدة يكون النمط السائد للمفحوص هو النمط الذي ينال الدرجة الأعلى في الاستبيان.

7-1- 5- توزيع المقياس:

يتكوّن هذا المقياس من ثمانين (80) فقرة تقيس أربعة أنماط تعلق و الجدول التالي يمثل أنماط التعلق و فقرات كل نمط.

جدول رقم (05): يوضح توزيع الفقرات على أنماط التعلق.

أنماط التعلق	أرقام البنود
نمط التعلق الآمن	1-2- 3- 10- 12- 14- 15- 17- 22- 23- 24- 25- 28- 31- 44- 49- 50- 64- 68- 77.
نمط التعلق التجنبي	6 - 7- 8 9- 19- 27- 29- 32- 34- 35- 38- 39- 40- 41 - 55- 56- 59- 66- 72- 80.
نمط التعلق المتناقض	16 - 18- 20- 26- 33- 36- 42- 43- 46- 47- 51- 53- 54- 58- 65- 67- 70- 73- 75- 78.
نمط التعلق المنفصل	4 - 5- 11- 13- 21- 30- 37- 45- 48- 52- 57- 60- 61 - 62- 63- 69- 71- 74- 76- 79.

8 – الخصائص السيكومترية:

8 - 1- الخصائص السيكومترية لمقياس أنماط التعلق:

8 - 1- 1 - صدق مقياس أنماط التعلق:

استعانت الباحثة بعدة طرق لحساب صدق المقياس و هي:

ا - صدق المحتوى:

تم الحصول على مؤشر لهذا النوع من الصدق عند عرض المقياس على (08) من الأساتذة المحكمين المختصين في مجال علم النفس، و اتفقوا أن فقرات مقياس أنماط تعلق الراشدين تقيس مكوّنات التعلق و أبعاده الأربعة التي تمّ تحديدها في التعاريف الإجرائية للبحث، وقد تمّ عرض تفاصيل هذا الإجراء خلال خطوات بناء المقياس.

$$\text{معادلة كوبر} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الإتفاق} + \text{مرات عدد عدم الإتفاق}} \times 100$$

و الجدول التالي يوضح النسب المئوية لاتفاق المحكمين على بنود الاختبار.

جدول رقم(06): يوضح النسب المئوية لاتفاق المحكمين على مدى انتماء البنود لمقياس التعلق.

العبارة	النسبة المئوية	العبارة	النسبة المئوية	العبارة	النسبة المئوية	العبارة	النسبة المئوية
1	%84.61	21	%91.66	41	%91.66	61	%100
2	%100	22	%91.66	42	%100	62	%100
3	%100	23	%100	43	%100	63	%91.66
4	%100	24	%100	44	%100	64	%100
5	%91.66	25	%91.66	45	%91.66	65	%100
6	%91.66	26	%91.66	46	%91.66	66	%100
7	%100	27	%100	47	%100	67	%100
8	%100	28	%100	48	%100	68	٪100
9	%91.66	29	%84.61	49	%91.66	69	٪100
10	%91.66	30	%84.61	50	%100	70	%84.61
11	%91.66	31	%100	51	%100	71	%100
12	%91.66	32	%100	52	%91.66	72	%100
13	%91.66	33	%84.61	53	%100	73	%100
14	%84.61	34	91.66	54	%100	74	%91.66
15	%100	35	%100	55	%100	75	%91.66
16	%100	36	%100	56	%100	76	%84.61
17	%91.66	37	%91.66	57	84.61	77	%100
18	%100	38	%100	58	84.61	78	%100
19	%84.61	39	%91.66	59	%91.66	79	%100
20	%100	40	%91.66	60	%100	80	%91.66

من خلال الجدول(06) نلاحظ أن نسبة الاتفاق على البنود تراوحت بين (84.61% و100%) بمعنى أنها كلها تقيس نمط التعلق.

ب- الصدق التمييزي :

استخدمت الباحثة طريقة التمييز بين المجموعات للحصول على الصدق التكويني، اي قدرة المقياس على التفريق بين أصحاب الدرجة المرتفعة و بين من يحصلون على درجة منخفضة في مقياس أنماط تعلق الراشدين. و تمّ ترتيب الدرجات من الأدنى إلى الأعلى بحيث أخذت 27% من أعلى التوزيع و27% من درجات من أدنى التوزيع فكان عدد الأفراد (16) فردا، و بعد ذلك تمّ حساب (T) لمعرفة الفروق بين المجموعتين .و الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم(07): يمثل نتائج صدق مقياس انماط التعلق بطريقة الصدق التمييزي.

المتغير المقاس	المجموعات المقارنة	N	$\overline{X}$	S	T	Df	Sig	الدلالة الإحصائية
التعلق	المجموعة العليا	16	208.93	10.51	11.63	30	0.000	دال
	المجموعة الدنيا	16	278.37	21.43				

يتبين من بيانات الجدول أعلاه أنّ قيمة (P) (0.000) لاختبار T (11.63) أصغر من مستوى الدلالة الاحصائية (0.005) و هي قيمة دالة احصائيا، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين في مقياس أنماط التعلق، و بالتالي فالمقياس لديه قدرة تمييزية.

ج- صدق الإتساق الداخلي:

و للتحقق من صدق الاتساق الداخلي قامت الباحثة بحساب ارتباط درجات الأبعاد بالدرجات الكلية للمقياس والجدول الموالي يوضح ذلك:

- جدول رقم(08): يوضح معامل ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية لمقياس انماط التعلق.

ابعاد مقياس أنماط التعلق	معامل الارتباط
نمط التعلق الآمن	*0.30
نمط التعلق المتناقض	**0.62
نمط التعلق التجنبي	**0.79
نمط التعلق المنفصل	**0.73

** دال عند مستوى الدلالة 0.01

* دال عند مستوى دلالة 0.05

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن قيم معامل ارتباط كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) و (0.05) ، مما يشير إلى أن الأبعاد تتمتع بدرجة مرتفعة من الصدق، ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين الأبعاد، وعليه فإن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق.

8 - 1- 2 - ثبات مقياس انماط التعلق:

ا- الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

قامت الباحثة باختيار طريقة التجزئة النصفية لحساب معامل الارتباط بين المجموعتين، وصححت بمعامل جوتمان. و الجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (09): يوضح معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس أنماط التعلق.

المتغير المقاس	معامل الثبات قبل التصحيح	معامل الثبات بعد التصحيح	دلالة الإحصائية
نمط التعلق	0.620	0.746	دال إحصائيا

من خلال نتائج الجدول المحصل عليها نلاحظ أن قيمة معامل ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية وصلت إلى (0.620) قبل التصحيح و وصلت القيمة بعد التصحيح بطريقة جوتمان إلى (0.746) وهي قيمة عالية، بالتّالي فالمقياس ثابت.

ب- ثبات المقياس بطريقة ألفا-كرونباخ:

جدول رقم (10): يمثل معامل الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ لمقياس أنماط التعلق .

المقياس	عدد البنود	N	معـــامل الثبـــات ألفا-كرونباخ
انماط التعلق	80	60	0.85

نلاحظ من خلال نتائج الجدول المحصل عليه أنّ معامل الثبات بلغ (0.858)، وهي قيمة عالية وتدل على الثبات المرتفع للمقياس وبالتالي مقياس أنماط التعلق ثابت.

8- 2 –الخصائص السيكومترية لقائمة المهارات الاجتماعية:

أعد قائمة المهارات الاجتماعية،" رونالد ريجيو" (Ronald E. Riggio, 1991)وترجمها إلى العربية عبد اللطيف محمد خليفة، من جامعة القاهرة، تتكون من (90) بندا.يجاب عنها بأسلوب تقريري ضمن أربعة بدائل هي : لا، قليلا، متوسطا، كثيرا. وتصحح إجابات المفحوصين بمنحهم درجات تتراوح بين صفر - 3. وبالتالي يحصل كل مفحوص على درجة نظرية تقع بين صفر - 270. (بشير معمرية ، 2011، ص1)

8 -2- 1- الصدق والثبات في الدراسات السابقة:

بالنسبة للصدق، تم حساب الارتباطات بين كل بند والدرجة الكلية على الاستبيان على عينات من طلاب وطالبات الجامعة الذين تراوحت أعمارهم بين(23-25) سنة .وتراوحت معاملات الارتباط بين(0.263 -0.412) وكل معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى (0.01).

وتم حساب الصدق التمييزي فجاءت قيمة" ت "تساوي (31.45) وحُسب كذلك الصدق المرتبط بالمحك، فجاء معامل الصدق يساوي (0.582) اما الثبات بطريقة تطبيق وإعادة التطبيق بعد ثلاثة أسابيع، فجاء معامل الثبات يساوي (0.674)، وبطريقة التجزئة النصفية وتصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون فجاء معامل الثبات يساوي (0.821) وحُسب معامل ألفا فجاء يساوي (0.945). (المرجع السابق، ص1)

ب- تقنين قائمة المهارات الاجتماعية على البيئة الجزائرية:

قام " بشير معمرية" بتقنين هذه القائمة سنة 2011 وكانت العينة المختارة متكوّنة من (400) فردا. تراوحت أعمار هم بين (18-45) سنة من تلاميذ وتلميذات مؤسسات التعليم الثانوي بولاية باتنة، ومن كليات جامعة الحاج لخضر باتنة، وشملت الطلبة والموظفين والأساتذة، ومن مراكز التكوين المهني والتكوين شبه الطبي بمدينة باتنة.

تم حساب معامل الصدق عن طريق : الصدق التمييزي.فجاءت قيمة ت تساوي: 17.59بالنسبة للذكور و ت تساوي: 14.74 عند الاناث و هذا عند مستوى دلالة (0.001) و حسب الصدق الاتفاقي. بتطبيق قائمة المهارات الاجتماعية مع قائمة الثقة بالنفس ل :(فريح عويد العنزي،

1999) و قائمة توكيد الذات (غريب عبد الفتاح غريب،1995) و كانت معاملات الارتباط (0.474) عند الذكور و (0.327)عند الاناث. عند مستوى دلالة (0.01)

و حُسب الصدق التعارضي أو التناقضي. بتطبيق قائمة المهارات الاجتماعية مع استبيان التشاؤم (أحمد محمد عبد الخالق،2000) وقائمة اليأس ل"بيك"(بدر محمد الأنصاري، 2001) و كانت معاملات الارتباط مع استبيان التشاؤم (0.468) عند الذكور، و (0.459) عند الاناث. و كانت معاملات الارتباط مع استبيان اليأس (0.421) عند الذكور، و (0.431) عند الاناث. و كانت دالة إحصائيا عند مستوى. (0.01)

الثبات: تم حساب الثبات بطريقتين هما:

معامل ألفا: بلغ معامل الثبات ألفا كرونباخ عند الذكور (0.883)، و بلغ عند الاناث (0.873).
طريقة إعادة تطبيق الاختبار: أعيد الاختبار بعد 25 يوم من التطبيق الأول و كان معامل الثبات عند الذكور(0.741) اما عند الاناث بلغ (0.710).

8 -2- 2- الخصائص السيكومترية في الدراسة الحالية:

الصدق التمييزي:

1 - استخدمت الباحثة طريقة التمييز بين المجموعات للحصول على الصدق التكويني، اي قدرة المقياس على التفريق بين أصحاب الدرجة المرتفعة و بين من يحصلون على درجة منخفضة في مقياس المهارات الاجتماعية . و تمّ ترتيب الدرجات من الأدنى إلى الأعلى بحيث أخذت 27% من أعلى التوزيع و27% من درجات من أدنى التوزيع فكان عدد الأفراد (16) فردا، و بعد ذلك تمّ حساب (T) لمعرفة الفروق بين المجموعتين .و الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم(11): يمثل نتائج صدق مقياس المهارات الاجتماعية بطريقة الصدق التمييزي.

المتغير المقاس	مجموعات المقارنة	N	X	S	T	Df	SIG	الدلالة الإحصائية
المهارات الاجتماعية	المجموعة العليا	**16**	127.00	13.606	13.930	30	0.000	دال
	المجموعة الدنيا	16	197.37	14.939				

يتبين من بيانات الجدول أعلاه أنّ قيمة (P) (0.000) لاختبار T (13.930) أصغر من مستوى الدلالة الاحصائية (0.005) و هي قيمة دالة احصائيا، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين في مقياس المهارات الاجتماعية و بالتالي فالمقياس لديه قدرة تمييزية.

2 - حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية:

تمّ حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية ثم حساب معامل الارتباط بين المجموعتين عن طريق معامل جوتمان .و الجدول التالي يوضح.

جدول رقم (12): يوضح معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية

المتغير المقاس	معامل الثبات قبل التصحيح	معامل الثبات بعد التصحيح	دلالة الإحصائية
المهارات الاجتماعية	0.67	0.80	دال إحصائيا

من خلال نتائج الجدول المحصل عليها نلاحظ أن قيمة معامل ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية وصلت إلى (0.676) قبل التصحيح و وصلت القيمة بعد التصحيح بطريقة جوتمان إلى (0.804) وهي قيمة عالية بالتّالي فالمقياس ثابت.

- ثبات المقياس بطريقة ألفا-كرونباخ:

جدول رقم (13): يمثل نتائج معامل الثبات ألفا –كرونباخ لمقياس المهارات الاجتماعية.

المقياس	عدد البنود	N	معـــامل الثبـــات ألفا-كرونباخ
المهارات الاجتماعية	90	60	0.89

نلاحظ من خلال نتائج الجدول المحصل عليه أنّ معامل الثبات بلغ القيمة (0.89)، وهي قيمة عالية وتدل على الثبات المرتفع للمقياس و بالتالي مقياس المهارات الاجتماعية ثابت.

- طريقة تقدير و تصحيح مقياس المهارات الاجتماعية:

تنص التعليمة على أنه عند الإجابة على القائمة، يطلب من المفحوص أن يضع علامة (X) تحت واحد من الاختيارات الأربعة، وذلك حسب انطباق مضمون العبارة عليه .أما بالنسبة لطريقة تصحيح القائمة، فنشير إلى أن المقياس يتكوّن من 90 بندا، يجاب عنها ضمن أربعة بدائل أو اختيارات هي: لا، وتنال صفرا، قليلا، وتنال درجة واحدة، متوسطا، وتنال درجتين، كثيرا، وتنال ثلاث درجات. وبالتالي تتراوح درجة كل مفحوص نظريا بين صفر (لا وجود للمهارات الاجتماعية) و 270 (ارتفاع المهارات الاجتماعية).

9- التعريف بالتقنية الإسقاطية TAT:

لقد كان اختيار تقنية اختبارتفهم الموضوع.(Thematic Aperception Test) بمثابة تكملة للدراسة السيكومترية حيث أردنا من خلاله أخذ مجموعة بحث تمثل المجتمع المدروس في البحث الأول وهذا بغرض الفهم العميق للمفحوص و أنماطه التعلقية و طريقة تفكيره و أدراكه للمواقف التفاعلية الثنائية و الثلاثية "العلاقة مع الوالدين" و كذا إسقاطاته اللاشعورية، ذلك لأن اختبار تفهم الموضوع يكشف عن الدوافع و الانفعالات و أنواع الصراع خاصة تلك المكبوتة و يكشف نمط العلاقات.

- ان خاصية الاختبارات الإسقاطية هي أنها لا تحاول قياس الشخصية و متغيراتها بأسئلة مباشرة، بل تقدم للشخص منبهات غامضة غير محدودة المعالم، و يُطلب من الشخص أن يصف ما يرى أو يتخيل ما يدور بين الأشخاص ...الخ. و من المتوقع أن الشخص الذي يجيب عن هذه الاختبارات نظرا لطبيعتها غير المحددة سيسقط مشاعره و اهتماماته اللاشعورية و ميوله الشخصية على المثيرات الغامضة التي تثيرها هذه الاختبارات.

(عبد الستار ابراهيم، عبد الله عسكر،2008،ص 192)

9 -1- لمحة عن إختبار تفهم الموضوع: (Thematic Apperception Test)

يعتبر اختبار تفهم الموضوع (TAT) أحد اختبارات الشخصية، التي تساعد على الكشف عن مختلف جوانبها، من حيث ميولها، ورغباتها، وصراعاتها وآلياتها الدفاعية، و يسمح بالتشخيص وفهم هوية الفرد، وتحديد بنيته النفسية من خلال التعرف على الآليات الدفاعية المستعملة.

(Anzieu&Chabert, 2005,p .132)

9 -2- تقديم مادة اختبار تفهم الموضوع:

يتكون الاختبار الأصلي من (31) لوحة فيها رسومات مبهمة فيها أشخاص و(03) أخرى فيها مشاهد طبيعة مختلفة، إضافة إلى لوحة بيضاء رقم (16). تحمل اللوحات أرقاما على ظهرها من 1 إلى 20 لأنها غير موجهة في مجملها لكل الفئات من السن و الجنس . فمنها ما هو مشترك لدى كل الأشخاص عددها (11) لوحة و الأخرى متغيرة حسب السن و الجنس يكون فيها رقما تسلسليا مصحوبا بالحرف الأول من الكلمة الأصلية الإنجليزية ، Male= m Boy= B/، Girl = G، Female = f واختار المختصون 18 لوحة بمعدل 13 لوحة لكل صنف تمرر للمفحوص في حصة واحدة. (سي موسى ، بن خليفة،2012 ، ص 167)

ولقد استعملنا اللوحات الخاصة بفئة الراشدين وفي ما يلي جدول يوضح توزيع للوحات حسب الجنس:

جدول رقم (14): يوضح تصنيف لوحات TAT المقدمة للذكور

	1	2	3 BM	4	5	6 BM	7 BM	8 BM	10	11	12 BG	13 MF	13 B	19	16
ذكور	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*

جدول رقم (15): يوضح تصنيف اللوحات TATالمقدمة للإناث

	1	2	3 BM	4	5	6 GF	7 GF	9 GF	10	11	12 BG	13 B	13 MF	19	16
اناث	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*

(F.Brelet,foulard,,chabert,2003,p .35)

9 - 3 - تعليمة الاختبار:

تكون التعليمة في جوهرها متناقضة ، فهي تطلب من المفحوص الغوص في أعماقه لكن في نفس الوقت بإبقاء الاتصال مع الواقع، مع الأخذ بعين الاعتبار المادة المقدمة، و بإعطاء إجابته "بسرد قصة توحي بها الصورة " للأخصائي النفسي.

- وهكذا تتأرجح الحالة في زمن الاختبار الإسقاطي بين الذاتية و الموضوعية بين النكوص و الارتقاء و إنتاجه للقصة يكون عبارة عن تسوية. (Fanny Gollier Briant,2009, p 153)

9 -4- طريقة ف.شنتوب في تطبيق التعليمة:

- ركزت" ف.شنتوب" (Shentoub) كثيرا على الاستقلالية المطلقة للأنا في علاقته مع الطاقات"المحايدة " وأهملت الجانب الهوامي اللاشعوري في الوقت الذي لابد لهذا الأنا الشعوري الذي يقود الفعل أن يكون متفتحا على الخزان النزوي و الطاقوي و أن يكون أليفا مع الهوامات المحتواة في ذلك الخزان لكي يستمد منها قوته(Shentoub,v,1990,p .11)

و قامت "شنتوب" بالاشتراك مع "دوبراي"(Shentoub&Debray,1974) بعرض تقنية تحليل و تفسير الاختبار انطلاقا من المسلمات النظرية المقدمة في اطار ما يسمى "سياق TAT"[3]

- هكذا ترى "شنتوب " (Shentoub) أن القصة الناجحة هي مزيج موفق بين الصواب و عدمه بين التلقائية و بين الخيال و الواقع، بالتالي تكون القراءة حسب "شنتوب " (Shentoub) و" دوبراي" (Debray) بالتطرق الى إشكاليتين هامتين: الإشكالية الأولى تتمحور أساسا حول الهوية أي التصوّر الذي ينشئه الشخص لاستمرار وجوده ضمن ظرف زماني وظرف مكاني. لأن بناء الهوية يتأسس على صورة ذاتية متفردة و متميزة عن الآخر، و بلغة اختبار تفهم الموضوع TAT تفرض التساؤلات الآتية نفسها علينا من خلال استجابات المفحوص:

- هل هناك استقرار في الهوية أم يجد المفحوص مشكل في تحقيق ذاته؟
- هل قُدمت المعالم الجنسية بصورة صحيحة و واضحة؟
- هل استطاع المفحوص أن يميز بين الأفراد الموجودين في اللوحات؟

أما الإشكالية الثانية فتتمثل في تماهيات[4] الشخص. أي تبحث في محتويات الأفكار المرتبطة بعلاقات الموضوع لأن اختبار تفهم الموضوع يستثير عدة سجلات من تصور العلاقة في اطار استثمار موضوعي و / أو نرجسي، وكل التفسيرات تصب في هذا المنحى المزدوج الذي يتمثل في تصورالذات حسب محور الهوية و تصور العلاقات(Ibidem, p .26)

و من هنا تشكلت طريقة للتفسير. وسوف نعمل بمنهجية التحليل التي تقوم على اتباع المراحل التالية :

- تفكيك القصص عن طريق التنقيط في كل لوحة واستنتاج إشكاليتها.

- تجميع لسياقات في شبكة الفرز.

- استنتاج الفرضية البحثية لنمط تعلق الطلبة الجامعيين.

---

3 - الذي يعني:« مجموع الآليات العقلية الملتزمة هذه الوضعية الفريدة التي يطلب فيها من الشخص أن يتخيل قصة انطلاقا من اللوحة». (Shentoub.v,1990,p :26)

4 التي تعرّف بأنها :" ذلك السياق النفسي الذي يقوم الشخص من خلاله باستدخال صفة، ملكة، سمة من الآخر، و يحوّله كليا أو جزئيا على نموذجه النفسي." (Brelet-Foulard,F,Chabert,C,2003,p :37)

و لتحليل البروتوكولات المتحصّل عليها، استندنا على شبكة الفرز المقترحة من طرف "فيكا شنتوب" (Shentoub, 1990) .

9 - 5 - إشكاليه التعلق من خلال TAT:

- في اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) يُمكِّن المحور العلائقي الذي يحدد (التمثلات العلائقية) بمعاينة مدى جلاء الحركات الليبيدية والعدوانية، ومدى تميزهما بالربط أو التفكك أما المحور النرجسي الذي يحدد (استثمار تمثل الذات)، فيسمح بالتعرف عما إذا كان هناك استقرار للهوية، أم أن وحدتها صعبة الإنجاز، وهل هناك تمييز واضح بين الشخصيات فيما بينها، وعما إذا كان هناك وضوح في التماهيات. (Brelet-foulart , Chabert,C, 2003,p .38-42)

يُدرس التعلّق في اختبار تفهم الموضوع على أساس إمكانيات الإرصان النفسي للصراعات، وذلك من خلال تحليل المحتوى الذي نقوم به باستعمال شبكة الفرز التي صممت من طرف الباحثة "شنتوب" (Shentoub, 1990) .

تتضمن الشبكة أربعة سلاسل أساسية، ويندرج تحت كل سلسلة مجموعة من السلاسل الفرعية، وكل سلسلة فرعية لديها بعد معين في التحليل والتشخيص. نقدم هذه السلاسل بنوع من الإيجاز فيما يلي:

- سلسلة الرقابة (A)

تتضمن سلسلة الرقابة سلاسل فرعية وتتضمن في مجملها سياقات تساهم في بناء القصة، من خلال الرجوع إلى الواقع الخارجي والأعراف والثقافة. وجود سياقات هذه السلسلة يعطينا فكرة عن مدى غنى و توفر التصورات. تتمثل السلسلة الفرعية الأولى في استثمار الواقع الخارجي، و توفّرها يوحي بعلاقة جيدة مع الواقع وسلامة الإدراك. أما السلسلة الفرعية الثانية فتتضمن استثمار الواقع الداخلي .(Brelet-Foulart , Chabert, 2003, p.62).

ان إمكانيات العقلنة والإرصان النفسي للصراعات التي نتوخاها من حضور سياقات السلسلتين الفرعيتين ذات أهمية كبيرة في معرفة مدى القدرات التي يتوفر عليها الفرد في إظهار تفاعلاته العلائقية و بالتالي نمطه التعلقي.

- سلسلة المرونة(B)

تحتوي سلسلة المرونة بدورها على سلسلتين فرعيتين، و يعطينا صورة عن استثمار العلاقات والعواطف. و هذا ما نبحث عنه في هذه الدراسة

-توفر السياقات المرنة عنصر إيجابي لأنه يوحي بالقدرة على التعبير عن العواطف والانفعالات. عندما تكون هذه الأخيرة مرتبطة بالتصورات فإن ذلك يعني تلاشي الكبت الذي يشكل التربة الخصبة لنشوء الاضطرابات. (Ibidem, p .75).

تحتوي بروتوكولات المفحوصين على سياقات هذه السلسلة عندما تكون قدرات الإرصان النفسي ظاهرة.

سلسلة تجنب الصراع (C)

تتكوّن سلسلة تجنب الصراع من خمسة سلاسل جزئية، من السياقات التي تدخل ضمن إشكالية محددة مرتبطة بتجنب الصراع الداخلي. (Brelet -Foulart , Chabert, 2003, p.87)

تمثل السلسلة الفرعية الأولى بنود الكف، التواتر الكبير لهذه السياقات يضر بنوعية الخطاب ويقلل من مرونة وحرية الحركات النفسية.

تضم السلسلة الفرعية الثانية السياقات النرجسية،التي تسمح بمعرفة تصور الذات. و تمثل السلسلة الفرعية الثالثة بنود استثمار الحدود بين الراوي وموضوع القصة.

و تتعلق السلسلة الفرعية الرابعة بالسياقات الهوسية، و تواترها في البروتوكول يوحي بضعف سياق التفرد و الاستقلالية واستمرار التعلق بالموضوع المفقود نتيجة الفشل في الانفصال. هذا ما سيحتوي عليه بروتوكولات الاشخاص المتناقضين في علاقاتهم.

تمثل السلسلة الفرعية الخامسة بنود الاستثمار المفرط للواقع الخارجي، و هي تكتسي طابع إيجابي عندما يكون تواترها معتدلا، لأنها تقف حجر عثرة أمام العمليات الهوامية.

طغيان سياقات تجنب الصراع قد يكون مؤشر عن وجود تباطؤ نفسي وصعوبة في تعبئة العمليات النفسية للتجاوب مع الوضعية الإسقاطية. كما يمكن أن يوحي الكف الشديد بكبت الحركات النزوية. (Borentain, 2001, p.31-34). وعندما تكون التماهيات هشة فإن الفرد يتحاشى الدخول في العلاقات مع الآخرين، غالبا ما تحتوي بروتوكولات ذوو نمط التعلق

المتجنب و المنفصل سياقات هذه السلسلة، من خلالها تظهر استراتيجية تجنبية تهدف إلى كف العواطف والتصورات، والاكتفاء بالعيش على بعض عناصر الواقع الخارجي الملموس.

سلسلة العمليات الأولية(E)

سياقات هذه السلسة ليست دائما علامة اضطراب للتفكير أو الهوية. إن البعد الكمي والنوعي لهذه السياقات هو الذي يسمح بالتمييز بين الظهور العابر للعمليات الأولية التي تغذي النشاط الترابطي، من الظهورالجامح الذي تعبر عن فترة اضطراب أو تنظيم ذهاني .

(Brelet-Foulart, Chabert, 2003, p.105)

ان هيمنة هذا البند قد يشير إلى أن آلية الرفض العابر التي يلجأ إليها المفحوص دائما لا تزال لم تتلاشى بعد. بعض المبحوثين ذوو نمط التعلق المنفصل يظهر لديهم هذا السياق كثير التواتر مما قد يوحي بالرفض.

9- 6 - طريقة و خطوات تحليل بروتوكول TAT:

- قمنا في البداية بقراءة أولية شاملة للبروتوكول بهدف معرفة مدى بناء القصص و وضوحها، أم هي مجرد تمسك و وصف للمحتوى الظاهر للوحة.

بعد القراءة الأولية قمنا بالتنقيط بالاستناد إلى شبكة التحليل المعدة لهذا الغرض و المعدلة من طرف "فيكا شنتوب" (Shentoub,V,1990)

-يمر تحليل كل بروتوكول بمرحلتين أساسيتين تتضمن الأولى تحليل لوحة بلوحة و تتضمن الثانية، تحليل البروتوكول في شكله النهائي، حيث يتم التطرق الى السياقات الدفاعية عن طريق استعمال شبكة الفرز (feuille de dépouillement) المعدة لهذا الغرض.

(Ibidem ,p .59)

و تتضمن المرحلة الثانية تحديد الإشكالية الكامنة للوحة بالنسبة لاستخراج السياقات الدفاعية المستعملة في بناء القصة، (Ibidem,p .113) و التي نميزها حسب سلاسل الرقابة (A) والمرونة (B) و سلسلة تجنب الصراع (C) و سلسلة العمليات الأولية (E) التي ذكرناها سابقا.

- قمنا بتفسير التعلق من خلال اللوحات التي تُحيلنا إلى العلاقة مع الوالدين «العلاقة الثنائية و الثلاثية» للبحث في أنماط التعلق، من أجل هذا نحدد عدد من المؤشرات النظرية والتطبيقية من

خلال لوحات اختبار تفهم الموضوع (TAT) التي توضحّ نوع التعلّق و تكون من خلال الاهتمام بالتالي:

- **الاطار العلائقي :** أي الى أي مدى يستثمر المفحوص الأشخاص. و هل نجد التفاعلات في القصص التي يعرضها ام لا.
- **محور الصراع:** هل يعترف به المفحوص أم ينقص من أهميته.
- **نوعية الخطاب:** درجة ارصان[5] الصراعات كما يعرضها الملمح النفسي- الديناميكي في وضعية اختبار تفهم الموضوع و العلاقة بين الانفعالات و التمثلات، و وجود سياقات مستوحاة من شبكة الفرز لاختبار تفهم الموضوع. (Harrati & al,2013, p.6)

نذكر أن "سيرولنيك" (Cyrulnik,B,2004) كان قد تطرق لأنماط التعلق وما يوازيها من أنواع القصص من خلال الوضعية الإسقاطية وهي:

- **الخطاب الآمن:** نجد فيه الذكريات تتماشى مع الصور الإسقاطية للاختبار.
- **الخطاب القلق و المتناقض:** يكون من طرف شخص منتبه و لكن في وضعية حيرة.
- **الخطاب التجنبي:** غير منتظم بسبب فجاجة (crudité) الصور و الكلمات، تقليص الأفكار في كلمة واحدة، و نجد كذلك خطاب غير مرصن و عالم داخلي مخيف.
- **الخطاب المنفصل:** يكون مقابله تمثلات لفظية مغايرة تماما عن ما تمثله الصور الإسقاطية، و المشاعر مفككة تماما عن الذكريات. (Ibidem ,p .6)

بالإضافة الى ذلك هناك محورين يسمحا بالتعرف على نمط التعلق و هما:

- **إدارة القلق و الفقدان** – و درجة الحميمية - فحسب الكثير من الأبحاث (Brenann ,Belanger) (Lussier,Brassard) نستطيع استنتاج نمط التعلق عن طريق الوضعيات القلقة للمفحوص إزاء الفراق أو الهجران نلاحظ مثلا: غياب القلق في حالة التعلق الآمن في المقابل هناك قلق كبير عند الأشخاص ذوي التعلق الغير آمن بأنماطه المختلفة.

أنماط التعلق هاته تحدد بمستويات عالية من القلق اضافة الى التجنب حيث نلاحظ وجود.

---

5 هو مجموعة من العمليات العقلية التي تتحوّل بها عناصر بسيطة "إحساسات، رغبات، أو مفاهيم مثلا" الى إدراكات و صور و ذكريات و أفكار. (وجيه أسعد،2001،ص157)

- **الشخص الآمن:** لا يعيش قلق الفراق أو الهجران، و يبحث تواجد الأشخاص في حياته دون أن يكون اتكاليا (dépendant).
- **الشخص القلق المتناقض:** يشعر بقلق الفراق أو الهجران و يظهر الاتكالية القصوى على الغير.
- **الشخص التجنبي:** نجده مغمور بالقلق، و تتسم علاقاته بالآخرين بالكثير من التهديدات.
- **الشخص المنفصل:** لا يشعر بقلق الفراق، و لا يهتم بإقامة أي علاقة مع الآخر.

(Harrati & al,2013,p.8)

و فيما يلي نعرض لجدول نلخص فيه مجمل المؤشرات النظرية الدالة عن أنماط التعلق من خلال الوضعية الإسقاطية لاختبار تفهم الموضوع:

جدول رقم (16): يوضح المؤشرات النظرية الدالة عن أنماط التعلق

	نمط التعلق الآمن	التعلق القلق المتناقض	التعلق التجنبي	التعلق المنفصل
الاطار العلائقي	استثمار جيد للعلاقة « علاقات بينشخصية، و تعبير عن الانفعالات»	مثلنة العلاقة و التسامي فيها. Idéalisation et étayage.	تضليل الأشخاص و عدم التعريف بهم و عزلهم و رفض العلاقة، تجنب الصراع الكامن.	تمثلات بالجملة «قتل، جريمة» موضوع سيئ، تهديدات، اضطهاد.
وضعية الصراع	ارصان جيد ،و تجاوز للصراعات.	تذكر الصراعات دون تجاوزها، قلق كبير، تهديد بالانفصال، القطيعة.	تجنب الصراع الكامن.	خطاب غير منتظم، إسقاط، عنف لحل الصراع.
نوعية الخطاب و وضوحه	وضوح جيد، تسلسل، تماسك، مرونة، و تنوع في طرق الارصان، وجود علاقة بين المشاعر و التمثلات.	مقروئية متوسطة، عزل بين المشاعر و التمثلات.	مقروئية ضعيفة، ضعف في الارصان، هيمنة التجنب.	مقروئية منعدمة، عدم الارصان، التمسك بالمدرك.
قلق الفراق و الهجران	لا وجود للقلق نتيجة الفراق أو الهجران.	قلق بسبب الإهمال «الهجران» دفاعات نرجسية، كف استثمار كثير للموضوع/ و الواقع الخارجي.	مستوى ضعيف للقلق بسبب الإهمال «الهجران»	قلق كبير بسبب الإهمال «الهجران» دفاعات بدائية «إنكار، انشطار».
العلاقة بالآخر	الالتزام، تفعيل نظام التعلق في وقت الحاجة، الاعتماد المتبادل.	اتكالية على الآخر، تنشيط مفرط لسلوكات التعلق.	تجنب، استقلالية انفعالية، عدم تنشيط المشاعر و الأفكار.	هيمنة التهديد، عدم وجود استراتيجية تعلق متماسكة.

المؤشرات النظرية لTAT بالنسبة لأنماط التعلق. (Harrati& al,2013,p :7)

10- المقابلة العيادية النصف موجهة:

استُعملت تقنية المقابلة العيادية بعد تطبيق اختبار تفهم الموضوع للحصول على بعض المعلومات المرتبطة بالموضوع المدروس ، وأيضا بهدف احتواء الإستثارات التي تم تحريضها باستعمال التقنية الإسقاطية.

تعتبر المقابلة أداة بارزة من الأدوات الأكثر استعمالا في ميادين البحث في علم النفس وتتطلب هذه الأداة خبرة مهمة من طرف الباحث الذي يُقننها وفقا لمبادئ النظرية التي تحكم بحثه.

يعرفها (Bergeret,J) بأنها: "لا تهتم بالأعراض في حد ذاتها، ولا بالتعبيرات الجسدية، فالمفحوص يتموقع في موقف نشط و يكون متلقي و شاهد في وضعية بينشخصية".

كما أن الجو التحويلي بين الفاحص و المفحوص في سياق المقابلة يساعد على استحضار الماضي المُعاش و الحاضر، اضافة الى خيال المفحوص. (Chiland,C,1989,p .10)

- قمنا باختيار المقابلة العيادية النصف موجهة لما يتطلبه مميزات بحثنا، و للوصول لتحقيق هدف هذه المرحلة من البحث، قمنا ببناء دليل مقابلة بالتركيز على فرضية البحث الإكلينيكي (انظر الجدول التالي)، و عمِلنا على تحديد مجموعة من المواضيع المصنفة في محاور لتأطير تدخلاتنا، و قمنا بدعوة الطلبة المشاركين لإنتاج خطابات حرة، و التي لها علاقة بالموضوع المدروس كما عملنا على جعل الخطابات غنية من خلال الإصغاء الجيد.

جدول رقم: (17) يوضح دليل المقابلة العيادية النصف موجهة

الأقسام و المحاور	تدخلات و مهام الباحث	الأهداف
القسم الأول: الاستهلالي	•تقديم الباحثة مع بداية الشكر على قبول المشاركة في البحث الاكاديمي •تقديم و شرح أهداف البحث و اهمية مشاركة المبحوث. • شرح أهم المبادئ.	تهدف هذه المرحلة الى ارساء علاقة بين الباحث و المبحوث و التي تؤدي الى نوع من الارتياح الضروري لمتابعة البحث، وكذا لحفظ اطار العلاقة الثناية.
القسم الثاني: محور البيانات و المميزات الشخصية	•تتمحور مداخلات الباحثة أساسا حول هوية المبحوث، بالتعرف عليه شخصيا و على النسق العائلي الذي	•تهدف هذه المرحلة للتعرف على المبحوث، و استكشاف تصوراته الذاتية و التعرّف على

	يعيش فيه.	استثماراته الاجتماعية العائلية لتكوين صورة[6] أكثر وضوحا عن صورته الذاتية.
القسم الثالث: محور العلاقات الوالدية.	•تركز الباحثة في هذا المحور على استكشاف الحياة العلائقية مع الوالدين و خصوصيتها مع الأم و الأب، مع التماس بعض الأمثلة عن ذكريات الايجابية و السلبية التي يحتفظ بها من خلال تفاعله مع والديه.	•تهدف هذه المرحلة لإلقاء الضوء على الدينامية العلاقية للمبحوث و طبيعة استثماراته العلائقية مع الوالدين و طبيعة العلاقة مع الموضوع[7] ذكرى ايجابية / او صدمية.
القسم الرابع: محور العلاقات مع المحيط.	•تهتم الباحثة من خلال توجيه أسئلة مفتوحة باستكشاف محاور علائقية أخرى في حياة المبحوث بالتطرّق الى المدرسة و الرفاق، و كيفية معايشة المفحوص لمختلف هذه العلاقات عبر مختلف مراحله العمرية.	•التعرف على طبيعة النشاط العلائقي للمفحوص و مكانته في حياته و كيفية استثماره لعلاقته مع الوالدين في علاقات أخرى.
القسم الخامس: محور العلاقات المستقبلية.	• محاولة استكشاف تصورات المبحوث حول علاقاته القريبة مع تقييم علاقاته مع الوالدين، و رؤيته المستقبلية لتأسيس لعلاقات حميمة و مهنية لاحقة.	• التعرف على طبيعة النشاط الحلمي و الهوامي و كذا استكشاف قدرته على التموقع في المستقبل من خلال ارسائه لعلاقات تفاعلية جديدة.
القسم السادس: المحور الختامي.	•اختتام المقابلة بشكر المبحوث، و الاستماع لانطباعه الشخصي حول مسار المقابلة و مدى ارتياحه و استفادته منها من خلال تنشيط الذكريات.	• تهيئة المبحوث لإنهاء منطقي للمقابلة ، و دعوة لاستثمار هذا الحوار في التفكير العقلاني لتصوراته العلائقية.

[6] (Balbo, G, Berges, 2000,p .99)
[7](Gariglio ,D, Lysek , 2008,p.161)

11- الأساليب الاحصائية المستعملة في الدراسة:

استعانت الباحثة في هذه الدراسة بنظام رزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية (spss)، و هو أكثر الأنظمة الاحصائية استخداما لإجراء التحليلات و المعالجات الاحصائية المختلفة في شتى أنواع البحوث. و قد تمّ استخدام الإصدار(17) أما الأساليب الاحصائية الموظفة من خلال هذا البرنامج فتتمثل في:

1- المتوسط الحسابي: وهذا لوصف مجموعة من البيانات و للبحث في مستويات المتغيرين.

2- النسب المئوية: لحساب التكرارات و تصنيف أفراد العينة في متغيرات الدراسة و لمعرفة مستويات أفراد العينة حسب الجنس.

3- اختبار (ت) للعينات المستقلة: t-test للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات عينات الطلبة الجامعيين في كل من أنماط التعلق و المهارات الاجتماعية.

4- معامل الارتباط الثنائي لبيرسون: لإيجاد العلاقة بين متغيري الدراسة.

خلاصة الفصل:

اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على المنهج الوصفي وهذا للإلمام الكافي بمعطيات الدراسة الوصفية، و تطرقنا بالتفصيل الى الخطوات المنهجية التي سنتبعها لإجراء البحث التطبيقي و للإجابة عن الفرضيات المقترحة، و تمت الإشارة الى المقاييس التي سنستعملها. كذلك سنستعين بالمنهج الإكلينيكي الذي سيكون أساس دراستنا العيادية و الذي تم شرح كافة مراحله التطبيقية.

و سنتطرق في الفصل الموالي لعرض نتائج البحث من خلال الإجابة عن فرضيات الدراسة الوصفية و تقديم تفسير معطيات الدراسة العيادية لنختمها بالاستنتاج العام للدراسة.

الفصل الخامس

عرض و تحليل نتائج

الدراسة.

1 - عرض ومناقشة نتائج فروض الدراسة الوصفية.

عرض ومناقشة نتائج الفرض الأول

عرض و مناقشة نتائج الفرض الثاني.

عرض و مناقشة نتائج الفرض الثالث.

عرض ومناقشة نتائج الفرض الرابع.

عرض و مناقشة نتائج الفرض الخامس.

عرض ومناقشة نتائج الفرض السادس.

- **استنتاج حول الدراسة الوصفية.**

2 - عرض و مناقشة نتائج الفرض العيادي و تحليل الحالات.

عرض و تحليل معطيات حالة " عيسى.

عرض و تحليل معطيات حالة. "ليلى"

عرض و تحليل معطيات حالة "سمية".

عرض و تحليل معطيات حالة "كمال".

استنتاج حول فرضية الدراسة العيادية.

الاستنتاج العام للدراسة.

توصيات و اقتراحات.

1:عرض و مناقشة نتائج فروض الدراسة الوصفية:

1/1: عرض و مناقشة نتائج الفرضية الأولى :

نص الفرضية الأولى: أكثر أنماط التعلق شيوعا عند طلبة السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، هو النمط الآمن ثم التجنبي و يليه التعلق المتناقض ثم المنفصل .

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأنماط التعلق لدى الطلبة الجامعيين والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (18): يوضح أنماط التعلق السائدة عند الطلبة.

الأنماط	عدد البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
نمط التعلق الآمن	20	61.08	11.11	1
نمط التعلق التجنبي	20	40.04	9.90	3
نمط التعلق المتناقض	20	42.70	9.94	2
نمط التعلق المنفصل	20	32.80	9.17	4

يتضح من الجدول أعلاه أن نمط التعلق الآمن هو من احتل المرتبة الأولى و بمتوسط حسابي قدرب (61.08) و انحراف معياري قدره (11.11) يليه نمط التعلق المتناقض بمتوسط حسابي قدر ب (42.70) و بانحراف معياري قدره (9.94) ثم نمط التعلق التجنبي بمتوسط حسابي قدر ب (40.04) و بانحراف معياري قدره (9.90) ثم نمط التعلق المنفصل بمتوسط حسابي قدر ب (35.73) و بانحراف معياري قدره (9.17) بالتالي لم تتحقق فرضية البحث.

مناقشة الفرضية الأولى:

أظهرت النتائج أن النمط المنتشر بالدرجة الأولى هو نمط التعلق الآمن و يأتي في المرتبة الثانية نمط التعلق المتناقض ثم نمط التعلق التجنبي، و في الأخير يأتي نمط التعلق المنفصل. ان الملاحظة الأولى التي نشير إليها هي عبارة عن تقييم لوجود الأنماط التعلقية الأربعة على مستوى الأفراد المشاركين في الدراسة الحالية، و هذا يؤكد صحة وجود الأنماط طبقا للدليل التشخيصي و الاحصائي الرابع للاضطرابات النفسية (DSM IV) الذي بُرهن عليه باستخدام استبيان بارتولوميو وهوروييتز:(Bartolomiew&Horowitz1991) اللذان حددا أربعة أنواع من التعلق مستعينين بالفرضيات التي وضعها باولبي حول النماذج العاملة المستدخلة «I.M.O » و المتكوّنة من الصور المستدخلة للذات و للآخرين، اذ بعد ترتيبهما للأنماط توصل الباحثان إلى تحديد الأنواع التعلقية و هي: الآمن (Sécure) و يكون فيه نموذج الذات و الآخرين ايجابيا. و التعلق المتجنب (Craintif) اذ يكون فيه نموذج الذات و الآخرين سلبيا. والتعلق المتناقض (Préoccupé) و يكون فيه نموذج الذات سلبيا و نموذج الآخرين ايجابيا. ونمط التعلق المنفصل (Détaché) الذي يكون فيه نموذج الذات ايجابيا ونموذج الآخرين سلبيا.

(Guedeney,N, Guedeney,A ,2006a,p.135)

و وافقت هذه النتيجة كذلك التوجّه النظري للتعلق و ساندت مفاهيمه النظرية، حيث أكد الكثير من الباحثين من بينهم سبيرلين و بيرمان (Sperling&Berman1991) و بارتولوميو (Bartolomiew): (R.S.Q) الذين اهتموا ببناء استبيانات تقيس هذ المتغير وجود أربعة أنماط تعلقية عند الراشدين، وهذا ما توافق كذلك مع دراسة سيزر و زملاؤه الذين قاموا بالبحث في (120) موضوع نفسي، واقترحت هذه الدراسة وجود أربعة أنماط مختلفة الخصائص وهي نفس الأنماط التي اقترحت في الدراسة الحالية.

ونلاحظ من جهة أخرى أن التعلق الآمن في الدراسة الحالية جاء في المرتبة الأولى و بمتوسط حسابي قدرب (61.08) و هي نسبة مقبولة جدا، حيث تُظهر هذه النتيجة مدى أهمية التعلق كمظهر مؤثر و فعّال من مظاهر النمو النفسي، و كونه مصدر حيوي من مصادر تكوين شخصية الفرد مستقبلا. و هذا كذلك ما يؤكد عالمية انتشار النمط التعلقي الآمن، حيث يصف باولبي (Bowlby1969) التعلق بأنه نتاج السلوكات التي تبحث في التقارب مع الأشخاص

المميّزين لدى الفرد، و الدخول في هذه العلاقة حاجة اجتماعية أولية و أساسية. و هو رابطة انفعالية قوية تعزز الاستقلال و الأمن النفسي لدى الفرد مما يساعده على النمو الاجتماعي والانفعالي السليم. كذلك تفسر نظرية التعلق سيادة النمط الآمن على الأنماط التعلقية السلبية بسبب فطرية العلاقات التفاعلية الايجابية بين الأشخاص و التي تبدأ من الممارسات الوالدية مع ابنائهم التي تقوم أساسا على صمائم عصبية و دماغية كأي سلوك فطري آخر، أما العلاقة مع الأم خاصة "كونُها المتعامل الأول مع الطفل و تُعتبر المنظم النفسي له" فهي (العلاقة) ناتج ثانوي عن الرعاية "بسبب ما تقدمه من ارضاءات لحاجات الطفل الحيوية" التي يحظى بها، ومن خلالها يكون ارضاء حاجاته الأساسية حيث اتضح أن التعلق الآمن و المطمئن على ارتباط عال بدرجة حساسية الأم الفعالة لإشارات أطفالها. (مصطفى حجازي، 2004،ص187) وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة عزة أحمد الأحمر(2012) في الترتيب لأنماط التعلق. و تتفق كذلك مع دراسة أبو غزال و جريدات (2009) ، وكذلك دراسة معاوية أبو غزال وعايدة فلوه (2014) وكذلك دراسة أنو نمر (2011) فيما يخص نمط التعلق الآمن الذين أكدوا في دراستاهم أن نمط التعلق السائد هو النمط الآمن، أما الأنماط الأخرى في الدراسات الثلاثة فجاءت مغايرة لهذه الدراسة من حيث الترتيب حيث أنها صنفت نمط التعلق التجنبي في المرتبة الثانية أما النمط القلق المتناقض جاء في المرتبة الثالثة. و ترى الباحثة أن تصنيف النمط المتناقض في المرتبة الثانية بعد التعلق الآمن في هذه الدراسة يوضّح أن المتناقضين في التعلق تفاعلوا بالنماذج الآمنة المحيطة بهم التي أثرت فيهم بصفة ايجابية جعلتهم يتواصلون بصفة مقبولة بالوالدين و بزملائهم الجامعيين، حيث أن البيئة الجزائرية تعلب دورا جيدا و فعّالا في ظل أواصر التلاحم و التضامن الأسري المعاش الذي يكفل للفرد المساندة الاجتماعية و الانتماء الاجتماعي.

2/1: عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

نص الفرضية الثانية: لا توجد فروق في انماط التعلق تعزى للجنس و الجدول التالي يوضح نتائج الفرضية.

جدول رقم (19): يوضح معيارية اختبار (ت) لدرجات أفراد العينة على مقياس أنماط التعلق تبعا لمتغير الجنس.

أبعاد أنماط التعلق	العينة	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	P	مستوى الدلالة
نمط التعلق الأمن	الذكور	136	60.02	11.10	1.33	383	0.18	غير دال
	الإناث	249	61.61	11.09				
نمط التعلق التجنبي	الذكور	136	39.90	9.32	1.07	383	0.28	غير دال
	الإناث	249	40.44	10.33				
نمط التعلق المتناقض	الذكور	136	42.69	11.15	0.01	383	0.98	غير دال
	الإناث	249	42.71	9.25				
نمط التعلق المنفصل	الذكور	136	35.87	8.71	0.22	383	0.82	غير دال
	الإناث	249	35.65	9.43				
المجموع الكلي لأنماط التعلق	الذكور	136	153.83	31.44	0.64	383	0.51	غير دال
	الإناث	249	151.71	30.32				

يتبين من الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق في أنماط التعلق تعزى للجنس، سواء حسب الفروق بين الجنسين في كل نمط او حسب الفروق في الدرجة الكلية بحيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموع الكلي للذكور(153.83) و بانحراف معياري (31.44)، أما المتوسط الحسابي للإناث بلغ (151.71)، و بانحراف معياري(30.32)، وبلغت قيمة (ت) الكلية (0.64) عند درجة الحرية (383) و هي اكبر من مستوى دلالة (0.05)، أما الفروق بين الجنسين في نمط التعلق **الآمن** فانه لا توجد فروق حيث بلغ المتوسط الحسابي للاناث (61.61) بانحراف معياري (11.09) و بلغ المتوسط الحسابي للذكور (60.02) بانحراف معياري (11.10) و بلغت قيمة T(1.33) و قيمة P (0.18) و هي أكبر من قيمة مستوى الدلالة الاحصائية (0.05).

و لم توجد فروق بين الجنسين في نمط التعلق **التجنبي** ، حيث بلغ المتوسط الحسابي للاناث (40.44) بانحراف معياري (10.33) و بلغ المتوسط الحسابي للذكور (39.90) بانحراف معياري (9.32) و بلغت قيمة T(1.07) و قيمة P (0.28) و هي أكبر من قيمة مستوى الدلالة الاحصائية (0.05).

فيما يخص الفروق بين الجنسين في نمط التعلق **المتناقض** فانه كذلك لا توجد فروق حيث بلغ المتوسط الحسابي للاناث (42.71) بانحراف معياري (9.25) و بلغ المتوسط الحسابي للذكور (42.69) بانحراف معياري (11.15) و بلغت قيمة T(0.01) و قيمة P (0.98) و هي أكبر من قيمة مستوى الدلالة الاحصائية (0.05) .

و لا توجد فروق بين الجنسين في نمط التعلق **المنفصل** حيث بلغ المتوسط الحسابي للاناث (35.65) بانحراف معياري (9.43) و بلغ المتوسط الحسابي للذكور (35.87) بانحراف معياري (8.71) و بلغت قيمة T(0.22) و قيمة P (0.82) و هي أكبر من قيمة مستوى الدلالة الاحصائية (0.05).

مناقشة الفرضية الثانية:

أظهرت نتائج الفرضية الثانية عدم وجود فروق بين الطلبة و الطالبات الجامعيين في نمط التعلق الآمن فهم يتمتعون بتقدير ذات عال، و يثقون بالقدرات التي يمتلكونها، و لديهم فاعلية ذاتية جيدة و ينجزون أعمالهم بنجاح لأن لديهم انطباع إيجابي عن ذواتهم مع نظرة واقعية لنقاط القوة و الضعف التي يمتلكونها. (Guedeney,N, Guedeney,A 2010,p .131) و لم نجد فروق في الأنماط التعلقية الثلاثة الغير آمنة بين الجنسين حيث أنه لوحظ أن النتائج جاءت مطابقة داخل كل نمط تعلقي، أين نجدها متقاربة جدا و قد أكد باولبي (Bowlby,1988) أن الأحداث التعلقية الغير آمنة تزيد في الهشاشة النفسية، و أكد أن انعدام الأمن من خلال التعلق يجعل الفرد يتخذ مسارات دفاعية أثناء تعامله مع الآخرين و هذا ما يمنعه من الاستقلالية الذاتية و من تنظيم انفعالاته تجاه نفسه و تجاه الآخرين. و كذلك يدرك أنه غير جدير بحب الآخرين له، وغير مرغوب فيه. وعدم وجود فروق بين الجنسين في الأنماط يؤكد تشابه ظروف الحياة التي يعيشها طلبة الجامعة من الجنسين، و تساوي المثيرات التي يتعرضون لها، وطبيعة البيئة النمطية الجزائرية التي أصبحت لا تفرق بين ذكر وأنثى في المعاملات و التربية. و كذا طرق

التفاعل و التواصل بين الأبناء و هذا في حد ذاته شيء ايجابي، و تؤكد لنا هذه النتيجة أن كلا من الذكور و الإناث يتأثرون بالأنماط السلبية للتعلق، و كذلك تعكس النتيجة الخصائص العلائقية التي يتمتع بها كل نمط تعلقي غير آمن و توافرها عند البنات و الذكور معا.

و هذا راجع لأساليب التنشئة الاجتماعية التي تمثل أحد أبرز المؤثرات في التكوين النفسي خلال الطفولة مما يحدد أساليب الموقع و العلاقة و التوجه لاحقا.هذه الأساليب المختلفة تأتي لتستكمل عمل التشكيل الأولي « التفاعلات الأولية بين الطفل و الوالدين.»

(مصطفى حجازي،2004، ص 213)

وتوافقت هذه النتيجة مع دراسة نيلسون و زملاؤه (Nelson, &al,1995) الذين توصلوا إلى أنه لا يوجد دلالة للعلاقة بين الجنس و نمط التعلق، ولم تتوافق هذه النتيجة مع دراسة أبو غزال و فلوه (2014) التي وجدت فروق في النمط التجنبي لصالح الإناث، حيث عزا الباحثان النتيجة إلى القيود الاجتماعية المفروضة على البنات في المجتمع الأردني. وحسب دراسة ماتسوكا هيرامورا شيكلي وكيشيدا هيتمورا (2006) (Hiramura, Shika& Hitamura, Matsuoka) ان الطلبة الجامعيين الذين تحددت أعمارهم بين (18-23) سنة لديهم مستوى التعلق الآمن و التعلق القلق لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور. (أبو غزال، فلوه، 2014،ص 353). أما دراسة (دراسة انو نمر 2011) أكدت على وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لجنس الطالب في نمط التعلق الآمن وفي نمط التعلق التجنبي لصالح الإناث. و في نمط التعلق القلق لصالح الذكور. ونذكّر أن الفروق الموجودة يمكن أن تفسّر على أساس الممارسات الثقافية لكل بلد.

(José Roy,M,1999,p .24)

1/ 3: عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

نص الفرضية الثالثة : نتوقع وجود مستوى عال للمهارات الاجتماعية لدى طلبة السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط.

جدول رقم (20): يوضح نتائج الاختبار (ت) الفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي لمقياس المهارات الاجتماعية.

المتغير المقاس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة ت	P	مستوى الدلالة
المهارات الاجتماعية	385	152.46	30.69	135	384	11.16	0.00	دال

تشير المعالجة الإحصائية المتعلقة بمقياس المهارات الاجتماعية أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة والبالغ عددهم (385) قد بلغ: (152.46) درجة بانحراف معياري قدره:(30.69) عند درجة الحرية (384)، وبمقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي (135) باستخدام اختبار (ت) لعينة واحدة ظهرت فروق دالة إحصائيا لان قيمة (P) (0.000) أصغرمن قيمة مستوى الدلالة الاحصائية (0.05) حيث تشير النتائج أن المتوسط الحسابي أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس، وهذه النتيجة تعني أن طلبة السنة الأولى العلوم الاجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط يتمتعون بمستوى عالٍ من المهارات الاجتماعية وبالتالي تحققت فرضية الدراسة.

مناقشة الفرضية الثالثة:

من خلال المستوى المرتفع للمهارات الاجتماعية الذي أظهرته النتيجة و سجله الطلبة الجامعيون في جامعة عمار ثليجي بالأغواط ندرك شخصية الطلبة الايجابية بتفاعلهم مع البيئة الاجتماعية الأسرية و التعليمية التي تجمعهم أين يكونوا قد اكتسبوا منهما هذه المهارات بأبعادها المكوّنة لها بجانبها الانفعالي و الإجتماعي، و بهذا تصبح لهم الكثير من الخبرات المعرفية والانفعالية و الإجتماعية و التي يستعينوا بها أثناء تواصلهم مع المجتمع. حيث يؤكد يرجيو (Riggio,1987) ان المهارات الاجتماعية تعتبر أداة جد هامة في تحقيق الفاعلية الاجتماعية للوصول الى محصلات ناجحة في مواقف التفاعل المختلفة. و هذا ما ذهبت

إ ليه دراسة شان وآخرون (Chan&Al,2000) التي أكدت أن طبيعة التغيرات الداخلية للمهارات الاجتماعية للطفل تعتمد بشكل كبير على البيئة التي يعيش فيها. و لقد أصبح من المتفق عليه أن المهارات الاجتماعية تعتبرمن المحددات الرئيسية لنجاح الفرد أو فشله في المواقف المتنوعة، وهي تمكنه في حالة ارتفاعها من أداء الاستجابة المناسبة للمواقف بفاعلية.

(السيد فؤاد البهي، 1981،ص81)

ولذلك تذكر (ربيكا يوغن) (Rebecca,Yaughan1996) أننا بحاجة للمهارات الاجتماعية لنحافظ على العلاقات سواء كانت ذات طبيعة شخصية مثل العلاقات الأسرية أو العلاقات المتعلقة بالعالم الأوسع للعمل و المجتمع. (منى زيتون،2005، ص118) وفي دراسة لكل من سوقران و جيفرنز (C,Segrin,M,Givertz) ثبت أن هناك دلائل كثيرة على الاحتياج الدائم لاكتساب المهارات الاجتماعية و تنميتها باستمرار للحفاظ على الحالة السيكولوجية والبدنية وأحيانا الوضع الوظيفي في مستوى مناسب، وهذا ما أكدته دراسة ميشيرود (Michiroud,2004) حيث وجد أن تمتّع الطلبة الجامعيين بالمهارات الاجتماعية يؤثر تأثيرا فعّالا في ذكائهم و قدراتهم. بالتالي فالأشخاص الذين يفتقرون للمهارات و الخبرات الاجتماعية يبدو أنهم معرضون لمخاطر عديدة أوّلها عدم التكيف و التأقلم مع النظم و القواعد و العلاقات الاجتماعية. و من ثمّ لا بد من علاج أوجه القصور في تكامل الشخصية الاجتماعية. [اذا ما لوحظت عند الشباب الجامعي بصفة خاصة]. (نعيم شلبي، 2014،ص302)

1/ 4 :عرض و مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

نص الفرضية:

توجد فروق في مستوى المهارات الاجتماعية تعزى للجنس و الجدول التالي يوضح نتائج الفرضية.

جدول رقم (21): يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق في المهارات الاجتماعية.

المتغير المقاس	العينة	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	P	الدلالة الاحصائية
المهارات الاجتماعية	ذكور	135	154,88	31,236	1,135	383	0,257	غير دال
	إناث	250	151,16	30,389				

يشير الجدول رقم (21) ان المتوسط الحسابي للذكور بلغ (154,88) و بانحراف معياري (31.236) ، أما المتوسط الحسابي للإناث بلغ (151.16)، و بانحراف معياري(30.389)، وبلغت قيمة (ت) الكلية (1.135) عند درجة الحرية (383) لأن قيمة (P) (0.257) اكبر من قيمة مستوى الدلالة الاحصائية (0.05). بالتالي لا توجد فروق بين الطلبة الاناث و الذكور في مستوى المهارات الاجتماعية. و منه لم تتحقق الفرضية.

مناقشة الفرضية الرابعة:

أظهرت نتائج الفرضية الرابعة عدم وجود فروق بين الطلبة و الطالبات الجامعيين في مستوى المهارات الاجتماعية التي يُنظر إليها على أنها مخزون من السلوكات اللفظية وغير اللفظية التي من خلالها يتأثر الطلبة والطالبات الجامعيين وبها يؤثرون في المحيط الذي يعيشون فيه و هذا في مواقف التفاعل المختلفة، لكونها تمثل السلوكات التي تؤثر على علاقات [الطلبة الجامعيين] وتفاعلاتهم البينشخصية لأنها لا تعد سمة من سمات الشخصية فقط ولكنها مجموعة من السلوكيات التي تحدد و ترتبط بمواقف معينة، كما أنها تتأثر بكثير من العوامل والمتغيرات مثل الجنس و السن و المكانة الاجتماعية. (Elliott,Stephen,&al,1989,p .89) و ترى الباحثة انه قد يرجع سبب عدم وجود الفروق بين الاناث و الذكور في المهارات الاجتماعية الى أنه أصبحت الأسرة تشجع الى حد كبير أطفالها من بنات و ذكور على نفس الدرجة من التشجيع، و تتيح لهم الفرصة أكثر للدخول و الاشتراك في مواقف اجتماعية متنوعة يتعلم من خلالها الأبناء كيفية تأدية الأدوار التي تلائم هذه المواقف و التي تزيد من خبراتهم المعرفية و

الاجتماعية المختلفة. و لأن النظام الأسري يختلف حسب المجتمعات اختلفت نتائج الدراسات فمنها ما توافق مع الدراسة الحالية مثل دراسة عزة أحمد الأحمر (2012) التي توصلت إلى أنه لا يوجد فرق دال إحصائيا في بعدي التوافق الشخصي والاجتماعي « المهارات الاجتماعية» وفق متغير الجنس لدى طلبة الثانوية. ودراسة (عبد المنعم حسيب، 2001، ص،124) الذي أجرى دراسة على طلبة من أقسام مختلفة تتراوح أعمارهم ما بين (18-22 سنة). و توصلت نتائج دراسته أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في المهارات الاجتماعية. و نلاحظ أن العينات المعنية في هاتين الدراستين قريبة للدراسة الحالية من حيث العمر الزمني، وهذا ما يؤكد أن عامل السن كان له تأثير إيجابي على عدم وجود فروق في الجنسين في المهارات الاجتماعية، في مقابل ذلك جاءت دراسة الحسانين (2003) التي هدفت إلى التعرف على المهارات الاجتماعية التي تتطلب قدرا كبيرا من الاتساق بين المكوّنات الوجدانية التي تسهم في أنماط السلوك المعبر عن المهارات الاجتماعية وكانت هناك أدلة على وجود فروق في الجنسين عند الطلبة في بعض أبعاد المهارات الاجتماعية، و كذلك دراسة فاتن أمين (2006) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى المهارات الاجتماعية للأبناء (ذكور/إناث) والتي أرجعت السبب إلى اختلاف المستويات الاجتماعية والثقافية للوالدين التي كان لها تأثير مباشر على مهارات الطلبة و الطالبات الاجتماعية.

1/ 5 :عرض و مناقشة نتائج الفرضية الخامسة:

نص الفرضية: توجد علاقة ارتباطية بين درجة كلا من أنماط التعلق و المهارات الاجتماعية لدى طلبة و السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط.

و نختبر هذا الفرض من خلال الفروض الفرعية التالية:

ا – توجد علاقة ارتباطية موجبة بين **التعلق الآمن** و درجة المهارات الاجتماعية لدى طلبة وطالبات السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط.

ب - توجد علاقة ارتباطية سالبة بين **التعلق التجنبي** و المهارات الاجتماعية لدى طلبة وطالبات السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط.

ج - توجد علاقة ارتباطية سالبة بين **التعلق المتناقض** والمهارات الاجتماعية لدى طلبة وطالبات السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط.

د - توجد علاقة ارتباطية سالبة بين **التعلق المنفصل** و المهارات الاجتماعية لدى طلبة وطالبات السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط.

وبعد المعالجة الإحصائية تحصلنا على النتيجة التالية :

جدول رقم (22): يوضح العلاقة بين نمط التعلق والمهارات الإجتماعية لدى الطلبة.

المتغيرات	أنماط التعلق	حجم العينة	معامل الارتباط بيرسون	P	الدلالة الاحصائية
المهارات الاجتماعية	النمط الآمن	271	0.528*	0.051	دال
	النمط التجنبي	32	-0.21	0.053	دال
	النمط المتناقض	53	-0.13	0.050	دال
	النمط المنفصل	30	-0.32	0.052	دال

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة في النمط الأول من مقياس أنماط التعلق (التعلق الأمن) ودرجاتهم على مقياس المهارات الإجتماعية قد بلغت (0.52) وهي قيمة متوسطة وموجبة ، وهذا يعني أن الارتباط بين التعلق الآمن والمهارات الإجتماعية هو ارتباط طردي، أي أنه كلما ارتفعت درجات نمط التعلق الأمن لدى أفراد عينة الدراسة كلما ارتفعت درجاتهم في المهارات الإجتماعية، كما أن نتيجة هذا الارتباط جاءت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0,05)،لأن قيمة (P) (0.05) تساوي قيمة مستوى الدلالة الاحصئية (0.05) ومنه نستطيع القول بأنه يمكن قبول الفرض الجزئي الأول الذي يقول بأنه " توجد علاقة موجبة بين النمط التعلق الآمن والمهارات الإجتماعية لدى عينة الدراسة ".

و بلغت معاملات الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة في الأنماط التالية :

« التجنبي، المتناقض، المنفصل » و درجاتهم على مقياس المهارات الاجتماعية على التوالي: (-0.21 ,-0.13 ,-0.32) و هي قيم سالبة، و هذا يعني أن الارتباط بين كل من التعلق « التجنبي، و المتناقض،و المنفصل» و المهارات الاجتماعية هو ارتباط طردي أي أنه كلما اتجه نمط التعلق نحو السلبية لدى أفراد عينة الدراسة كلما انخفضت درجاتهم في المهارات الاجتماعية، كما أن نتيجة هذا الارتباط جاءت دالة احصائيا عند مستوى الدلالة ألفا(α=0,05) لأن قيمة (P) (0.05) تساوي قيمة مستوى الدلالة الاحصئية (0.05) ومنه نستطيع القول بأنه يمكن قبول الفرضيات الجزئية الثانية و الثالثة و الرابعة التي تقول بأنه " توجد علاقة ارتباطية سالبة بين كل من التعلق التجنبي و المهارات الاجتماعية و التعلق المتناقض و المهارات الاجتماعية و التعلق المنفصل و المهارات الاجتماعية لدى عينة الدراسة." و منه تحققت الفرضية.

مناقشة الفرضية الخامسة:

أشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية طردية دالة إحصائيا بين نمط التعلق الآمن و المهارات الاجتماعية عند طلبة سنة أولى علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط ، و يعني هذا أن الآمنين في التعلق يكتسبون مهارات اجتماعية فنجد أنهم يمتلكون نظرة رضا و تقبل إزاء علاقاتهم مع الأشخاص الذين يتعاملون معهم، كما أنهم يكتسبون ثقة كبيرة في أنفسهم وفي غيرهم مما يسهل عليهم التفاعل الاجتماعي مع المحيط الذي يتواجدون فيه، اذ يعمل التعلّق كمُنظم للانفعالات [و المهارات] أين تتم نمذجتها من خلال استمرارية التفاعلات اليومية بين الأشخاص...من هنا نفهم الارتباطات الحاصلة بين شعورهم و معاشِهم الانفعالي [و الاجتماعي] من جهة و خصائص نمط تعلقهم بالآخر من جهة أخرى...اذ و حسب هذه الخصائص يتم تنظيم حياتهم الانفعالية [و الاجتماعية عبر المراحل النمائية] أي حسب نمط التعلق الذي يعتمد عليه الرضا أو عدم الرضا عن الحياة التي يتقاسمونها مع الأفراد المقرّبين منهم (Delage, M, 2013, p.24) وهذا المنحى أكدته دراسة بوهلان وآخرون (Bohlan,&al,2000) حيث قاست المهارات الاجتماعية إضافة للتمثّلات العلائقية (Représentations Relationnelles) لأطفال صغار ضمن دراسة طولية بدأت منذ سن (15) شهرا و أظهرت النتائج أن التعلق الآمن له تأثير أساسي على المهارات الاجتماعية، حيث لوحظ لديهم بداية التفاعل الاجتماعي في سن (8-9 سنوات) حسب أمهاتهم و بذلك بداية المهارات الاجتماعية، و كذلك دراسة "كاترين

نوال" (Catherine, N, 2008) التي وجدت أن أنماط التعلق في مرحلة المراهقة مرتبطة بصفة متوسطة مع الضبط النفسي الاجتماعي في المجال الدراسي، و المهني، وفي مجال العلاقات البينشخصية و هذا في مرحلة الرشد[وهي متغيرات تفسر وجود المهارات الاجتماعية لدى عينة الدراسة].هذه النتائج لها أهميتها الكبيرة حيث أن نوعية التعلق الذي نمنحه للطفل ييسر له العقلنة والتنظيم الانفعالي و ارصان الصراعات، و هذا ما يمثل صمام أمان لتمثّل جيد للذات و للآخر و للعلاقات الاجتماعية، فحسب أبحاث (بارتولوميو و هوروويتز) فان العلاقة بين نمط التعلق و بين تمثلات الذات و الآخر و طرق التعبير عن الانفعالات والاستراتيجيات العلائقية و التجارب الانفعالية المستدخلة من خلال العلاقة مع المحيط تساهم في تكوين الشعور بالأمن الداخلي، و تمدنا بنمط تعلقي آمن يتمتع بنموذج إيجابي للعلاقات الاجتماعية اللاحقة « تواصل، تعاطف، ثقة، احترام.» (Harati, S, & al,2013,p .4) و أشارت دراسة ياسمين حداد إلى أن ما يميّز ذوي نمط التعلق الآمن عن ذوي أنماط ا لتعلق الأخرى تفاعلاتهم الاجتماعية من حيث كميتها ونوعيتها، و تقاس هذه التفاعلات من خلال قيمتها الشخصية، و مستوى كشف الذات الذي يتم فيها. (ابو غزال، جريدات،2009، ص 46) أما كوبر و زملاؤه (Cooper,) Shaver , Collins,& Nancy,1998 أظهرت نتائج دراستهم أن المراهقين ذوو التعلق و الارتباط الآمن كانت المجموعة الأفضل من حيث التوافق. ومن جهتها أشارت دراسة ديتوماسو وزملائه (Ditommaso et al., 2003) إلى ارتباط الدرجات المرتفعة للأمن بالدرجات المرتفعة للتعبير الانفعالي ، والحساسية الانفعالية ، والتعبير الاجتماعي ، والضبط الاجتماعي. وهي أبعاد المهارات الاجتماعية. (هدى ابراهيم،2010،ص70)

و أظهرت النتائج وجود علاقة سالبة بين أنماط التعلق الغير آمنة (التجنبي، و المتناقض، والمنفصل) والمهارات الاجتماعية عند الطلبة الجامعيين، في هذا المنحى يرى (Grossmann,K Grossmann,K,E , 2008 , p.6) أن نموذج التعلق الغير آمن في فترة الطفولة ينبئ لنمو اجتماعي و انفعالي لاحق غير مكتمل هذا في حالة ما اذا كان الوالدان مقصران في الرعاية و غير مهتمين بأطفالهم الاهتمام الكافي و يكونوا غير داعمين لهم في فترة استكشافهم للبيئة المحيطة بهم. إضافة إلى هذا إن الرفض الوالدي للأطفال مع التجارب الصدمية و طلاق الوالدين أو فقدان أحدهما كلها مواقف تؤدي إلى التعلق الغير آمن في فترات عمرية لاحقة [تصل إلى مرحلة الرشد بما أنه يوجد تطابق بنسبة 70٪ في النمط من الطفولة إلى الرشد].

(Pillet,V,2007,p .7) لهذا اهتمت دراسة "مانيكو و كيسا" Manniko, & Kaisa, 2001) بمشكلات الأداء الوظيفي السيكولوجي للمراهق، وأكدت أن نمط التعلق الغير آمن يتسم بتقدير الذات المنخفض، و أن شخصيته أكثر حساسية و أقل تكيفا، ويتسم بشخصية عصبية تعاني من القلق و الانفصال .بالتالي ان الأحداث التعلقية الغير آمنة تزيد في الهشاشة النفسية و تجعل الفرد غير قادر على اكتساب مهارات انفعالية [و اجتماعية] تُمكنه من التغلب على الضغوط حيث لا يستطيع تنظيم انفعالاته بالتالي يفقد المهارات الاجتماعية و الانفعالية التي تسمح له بالتواصل و كسب صداقات جديدة في مرحلة الرشد، وهي محددات تساهم في رسم صورة سلبية للذات و للآخرين و بالتالي تهيئ لعدم التوافق في الحياة .(Chorpita & Barlow,1998,p .12)

و جاءت دراسات عديدة تؤكد هذا التوجه النظري نذكر منها دراسة روتجر و انجلس (Rutgerc &Engels, 2002) التي بحثت في الممارسات الوالدية و المهارات الاجتماعية وعلاقات الأقران في مرحلة المراهقة و توصلت إلى أن المراهقين الغير آمنين الذين يشعرون بالقلق حول فعل أو عدم فعل شيء ما اتجاه الآخرين ، فنجدهم أقل انخراطاً في العلاقات بالأقران ، والاشتراك في نشاطاتهم كما كانوا يشعرون بتعلق أقل بالأصدقاء . ومن ذلك يتضح أن عدم اكتساب المهارات الاجتماعية يؤثر علي علاقة المراهق بأقرانه. ونفس النتيجة خرجت بها دراسة هيثم ضياء عبد الأمير (2007) أي وجود علاقة ارتباطية عكسية بين نمطي التعلق المتناقض والمتجنب والتعلق بالجماعة الاجتماعية، وهذا يعني عدم تمتعهم بالمهارات الاجتماعية التي تساعدهم على التواصل اللفظي و غير اللفظي. و هذه النتيجة وافقتها دراسة "كيبك" (Cuebec2004) التي وجدت أن المراهقين ذوي التعلق المنفصل يميلون إلى التقليل من أهمية علاقات التعلق الأولية. أما المراهقين ذوو التعلق المتناقض فيظهرون انخفاضا في التكيف الاجتماعي. و كانت قبل ذلك دراسة "كوبر و زملاؤه" سنة (Cooper, Shaver , Collins,& Nancy,1998) أكدت أن الأفراد ذوي التعلق المتناقض هم المجموعة الأسوأ من حيث التوافق و لديهم مفهوم منخفض عن الذات و حققوا مستويات عالية في الأعراض النفسية للسلوكات المشكلة والأفراد التجنبيّين لديهم مستويات عالية من الأعراض النفسية من حيث مفهوم الذات المنخفض.

نشير إلى أن الدراسات المذكورة اتفقت في نتائجها مع الدراسة الحالية في الارتباط السلبي بين

نمط التعلق (التجنبي، و المتناقض، والمنفصل) و التوافق النفسي الاجتماعي، و الصداقة و مفهوم الذات عند الطلبة - حيث نعتبر أن كل هذه المتغيرات متصلة اتصالا مباشرا بالمهارات الاجتماعية - ، وهذا ما يعزز التوجّهات النظرية للتعلق التي تؤكد أن السمات التي تساعد على فهم الذات و فهم الآخر لم تنمو نموا طبيعيا حيث كانت القطيعة منذ الصغر لذا نجد أن ذوي التعلق الغير آمن لديهم أفكار سلبية غير توافقية تمنعهم من التمتع بالمهارات الاجتماعية التي تهيئ لهم التكيف مع المحيط الذي يعيشون فيه.

1 / 6 :عرض و مناقشة نتائج الفرضية السادسة:

نص الفرضية السادسة: توجد فروق في درجة المهارات الاجتماعية لدى الطلبة تعزى لاختلاف أنماط التعلق.

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

جدول رقم (23): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في المهارات الإجتماعية

المتغير		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	P	مستوى الدلالة
المهارات الإجتماعية تبعا لنمط التعلق	داخل المجموعات	70463.05	3	23487.68	30.56	.00	دال عند 0.01
	مابين المجموعات	292806.71	381	768.52			
	الكلي	363269.77	384				

من خلال الجدول رقم (23) وبالنظر إلى قيمة اختبار تحليل التباين (F) والذي بلغ في مستوى المهارات الإجتماعية (30.56) نلاحظ أن هذه القيمة جاءت دالة عند مستوى الدلالة ألفا (α=0,01)، وبالتالي يمكن القول بأنه توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة في مستوى المهارات الإجتماعية، وبما أن اختبار الدلالة الإحصائية (F) لا يحدد لصالح من الفروق في حالة ما إذا كانت الفروق دالة كما في هذه الحالة فإننا نلجأ إلى استخدام معامل الشيفي (**Scheffe**) وهذا لتحديد لصالح من جاءت الفروق.

جدول رقم (24): يوضح المقارنات البعدية لتحديد الفروق في مستوى المهارات الاجتماعية تبعا لنمط التعلق.

مستوى المهارات الإجتماعية		معامل الشيفيه للمقارنات البعدية		
المهارات الاجتماعية (I)	أنماط التعلق (J)	متوسط الفروقات (I-J)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
نمط التعلق الآمن	نمط التجنبي	33.44537*	5.18292	.000
	نمط المتناقض	25.42886*	4.16495	.000
	نمط المنفصل	31.50370*	5.33514	.000
نمط التعلق التجنبي	نمط الآمن	-33.44537*	5.18292	.000
	نمط المتناقض	-8.01651	6.20618	.644
	نمط المنفصل	-1.94167	7.04512	.995
نمط التعلق المتناقض	نمط الآمن	-25.42886*	4.16495	.000
	نمط التجنبي	8.01651	6.20618	.644
	نمط المنفصل	6.07484	6.33386	.821
نمط التعلق المنفصل	نمط الآمن	-31.50370*	5.33514	.000
	نمط التجنبي	1.94167	7.04512	.995
	نمط المتناقض	-6.07484	6.33386	.821
*متوسطات الفروق دالة عند α=0,01.				

من الملاحظ حسب النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أنه توجد فروق في مستوى المهارات الاجتماعية بين ذوي نمط التعلق الآمن والأنماط التعلقية السالبة (التجنبي، المتناقض، المنفصل) وذلك عند مستوى الدلالة (0.01)، حيث أوضح الجدول أن متوسط الفروقات كانت لصالح أفراد عينة الدراسة الذين يتمتعون بنمط التعلق الآمن.

مناقشة الفرضية السادسة:

تفسّر هذه النتيجة بأن العلاقة بين نمط التعلّق وطرق التعبير عن الانفعالات والاستراتيجيات العلائقية و التجارب الانفعالية [و كذا التفاعلات الاجتماعية] المستدخلة من خلال العلاقة مع المحيط تساهم في تكوين الشعور بالأمن الداخلي، و تمدنا بنمط تعلقي آمن يتمتع بنموذج إيجابي للعلاقات الاجتماعية اللاحقة. (Harati, S ,& al, 2013,p .4) والتي تنصهر فيه المهارات الاجتماعية بخصائصها الانفعالية و الاجتماعية، كما يمتلك الأفراد ذوو نمط التعلق الآمن انفعالات أكثر إيجابية في علاقاتهم الاجتماعية من الأفراد ذوي النمط الغير الآمن، و لديهم مهارات تنظيم انفعالي إيجابية، و يكون الفرد ذو التعلق الآمن أكثر مرونة و يظهر ضبطا انفعاليا مناسبا نحو الآخرين، وقد أشار كل من "ماير و سالوفي" (Mayer,Salovey 1997) من خلال مراجعتهم للأدب النظري للتعلق إلى أن الأفراد ذوو نمط التعلق الآمن سوف يطوّرون مهارات الكفاية الانفعالية و التي تتضمن الوعي بالحالة الانفعالية للآخرين، و التمييز بين انفعالات الآخرين بناء على المنبهات الموقفية و التعبيرية. (Catherine, N , 2008, p .19) و هذا ما ذهبت إليه دراسة ديتوماسو وزملائه (Ditommaso et al., 2003) " التي هدفت إلي فحص العلاقة بين روابط التعلق والمهارات الاجتماعية والوحدة النفسية لدى الراشدين. و ربطت الدرجات المرتفعة للأمن بالدرجات المرتفعة للتعبير الانفعالي، و الحساسية الانفعالية، والتعبير الاجتماعي، والضبط الاجتماعي. و كذلك دراسة (حنان عبد الرحيم 2010، ص203) التي وجدت في دراستها أن نمط التعلق الآمن قد ارتبط بشكل دال بالمهارات الاجتماعية، إضافة إلى نمط التعلق التجنبي الذي رُبط بشكل دال بالمهارات الاجتماعية و هذا عكس الدراسة الحالية التي وجدت ان هذا النمط (التجنبي) ارتبط بشكل عكسي بالمهارات الاجتماعية مثله مثل الأنماط التعلقية الغير آمنة (المتناقض والمنفصل) ونشير كذلك إلى دراسة "انجلز " وآخرون (Engels&Al,2001) الذين افترضوا أن العلاقة بين التعلق بالأبوين و التوافق الوجداني تقوى من خلالها المهارات الاجتماعية و جودة العلاقات مع الآخرين. كذلك وجدوا ارتباط ظواهر التعلق الأبوي (بدرجة متوسطة) بالمهارات الاجتماعية، و التي بدورها أثرت في كفاءة المراهقين في الأعمار المتوسطة من المراهقة في الصداقات و العلاقات الرومنسية. (حنان عبد الرحيم،2010 ،ص 215) و تعزز نتائج الدراسة الحالية التوجه النظري للتعلق بنمطه الآمن و ارتباطه كمتغير تفاعلي بالمهارات الاجتماعية التي تعتبر كهمزة وصل بين ذات

الفرد و محيطه الاجتماعي. ومن جهة أخرى يُعتبر اكتساب الأفراد للأنماط التعلقية الغير آمنة عبارة عن معطيات نفسية و اجتماعية تدلّنا على إنسحاب أصحابها من التفاعلات اليومية، و عدم التواصل المباشر مع المحيط الخارجي الذي يعيشون فيه، فلا يستطيعون تطوير مهاراتهم الاجتماعية. بدون هذا التواصل الذي يعتبر ضروريا لضمان الاستعداد والقدرة على الانفتاح النفسي و الاجتماعي، وما يلزم ذلك من حساسية مناسبة لهذه القدرة، بالإضافة إلى مدى استعداد الفرد على الإحساس بمشاعر الآخرين بتعبيرات سواء بطريقة لفظية أو غير لفظية. وبذلك يمكن للمهارات الاجتماعية أن تساعد على تكوين الشعور بالانتماء الاجتماعي والثقة بالنفس بحيث يستطيع الفرد أن يحدد لنفسه عدد ونوعية العلاقات الاجتماعية التي يصبو إليها.لأن المهارات الاجتماعية بمكوّناتها الفرعية المختلفة تمثل متغيراً نفسياً هاماً تفيد في أن تكون مؤشراً جيداً للصحة النفسية للفرد. وبالتالي يصحح الفرد مسار علاقاته القريبة و الحميمة لتُستدخل كنماذج عاملة داخلية جديدة تُوجه تفاعلاته العلائقية المستقبلية التي تتضمن حياته الآتية مع كل ما تحمله من آمال و طموحات متجددة تتكوّن من طاقة ايجابية يستعين بها كل فرد باحث عن التوازن و التوافق في الحياة.

2 : استنتاج حول الدراسة الوصفية :

بعد عرض نتائج الفروض و مناقشتها، تبين أن الجزء الأول من الدراسة تحققت فيه الأهداف من حيث الكشف أن أنماط التعلق السائدة عند طلبة و طالبات السنة الأولى جامعي علوم اجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، أين اتضح أن النمط السائد لدى عينة الدراسة هو النمط الآمن، ثم ترتبت الأنماط الغير آمنة « السالبة» على التوالي : النمط المتناقض ثم النمط التجنبي في الأخير النمط المنفصل، و هذا يعني أن الطفل الذي ترعرع في وسط مقبول وفي كنف والدين محبين و قد وجد دوما من يأخذ بيديه ويضمن له الأمن والطمأنينة، ستعزز الثقة بنفسه عندما يكبر والقناعة بأنه سيجد دوما من يساعده و هذا في مختلف المراحل العمرية وصولا إلى مرحلة الرشد التي نهتم بها في هذا البحث. فالثقة القوية في الذات و في الآخر تنعكس على طبيعة علاقة هذا الطالب الراشد بالعالم من حوله. و يختلف وجود التعلق بأنماطه الغير آمنة « السالبة» بوجود الفروق الفردية من حيث العلاقات التفاعلية الثنائية و الثلاثية « مع الوالدين». و هذا الذي يعكس التاريخ العائلي للطلبة « تاريخ الحالة» من خلال التعاملات الثنائية و تكرارها و التي تساهم في تخلي الابن عن الاستكشاف وعن الثقة بالنفس و التعامل الجيد مع البيئة منذ صغره بالتالي ظهور الأنماط التعلقية الغير آمنة التي نعتبرها أنماطا تكيفية لأنها استجابة و تأكيد لعدم الحضور الفعّال و الجيّد لمقدم الرعاية « الوالدين» طيلة الفترة النمائية لأطفالهم.

كذلك تم الكشف عن مستوى المهارات الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين حيث وجدنا من خلال النتيجة المحصل عليها أنه مرتفع، وهذا يؤكد حاجة الطلبة الجامعيين إلى التواصل اللفظي و غير اللفظي. و بحثت الدراسة في الفروق بين الجنسين في المتغيرين الاثنين حيث لم نجد فروقا داخل الأنماط التعلقية التي تعزى لمتغير الجنس و هذه النتيجة توافقت مع دراسات سابقة و اختلفت مع أخرى و يؤكد هذا أن متغير التعلق يتفاعل وفق البيئة الأسرية و الاجتماعية و الثقافية التي تؤدي دورا هاما في عملية المساواة بين الجنسين التي نجدها تختلف من مجتمع لآخر و هذا ما يؤكده التوجه النظري لنظرية التعلق نحو التأثير الثقافي الذي بُرهن عليه من خلال العديد من الدراسات على مختلف الأعمار و الفئات وفي مختلف بلدان العالم (أوغندا، ألمانيا، اليابان، أستراليا، الولايات المتحدة الأمريكية....) أما فيما يخص المهارات الاجتماعية

فيرجع عدم وجود فروق بين الجنسين أساسا كذلك للمثيرات البيئية و الأسرية الجزائرية النمطية التي أصبحت لا تفرق في التعامل بين الأبناء "ذكورا و اناثا" خاصة في مجال التنشئة الاجتماعية و التعليم. و قد أظهرت النتائج كذلك وجود علاقة ارتباطية موجبة بين نمط التعلق الآمن والمهارات الإجتماعية لدى عينة الدراسة، و تحققت الفرضيات الجزئية الثانية و الثالثة و الرابعة التي تقول أن هناك علاقة سلبية بين نمط التعلق (التجنبي، والمتناقض، والمنفصل) والمهارات الإجتماعية لدى عينة الدراسة، وقد تم دعم هذه التوقعات من خلال نتائج العديد من الدراسات .إذ أظهرت نتائجها ان الأفراد الذين طوروا تعلقا آمنا مقارنة بالأفراد الذين طوروا تعلقا غير آمن يتصفون بأنهم يمتلكون مهارات اجتماعية أفضل, ولديهم تفاعلات اجتماعية أكثر ومشاكل سلوكية أقل , ويبدو أن التعلق الآمن يزيد الثقة بالآخرين و يحسن مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الفرد, ويجعل الإنسان أكثر استقلالية من التعلق غير الآمن . أما الأفراد الذين يطوّرون تعلقا غير آمن فعلى الأرجح أنهم سيعانون من مشكلات سلوكية مثل نقص المهارات الاجتماعية. و يمكن أن تمتد هذه المشكلات عبر مراحل النمو الانتقالية. و قد اختلف مستوى المهارات الاجتماعية باختلاف نمط التعلق لدى الطلبة الجامعيين لصالح ذوو نمط التعلق الآمن وهذه النتيجة تؤكد نتائج الفرضية الارتباطية، و هذا يعني أن التعلق الآمن يؤدي إلى العقلنة و التنظيم الانفعالي إضافة إلى الضبط الانفعالي و الاجتماعي، فحسب أبحاث (بارتولوميو و هوروويتز) فان العلاقة بين نمط التعلق و طرق التعبير عن الانفعالات والاستراتيجيات العلائقية و التجارب الانفعالية المستدخلة من خلال العلاقة مع المحيط تساهم في تكوين الشعور بالأمن الداخلي، و يمدنا بنمط تعلقي آمن يتمتع بنموذج إيجابي للعلاقات الاجتماعية اللاحقة.

3 : عرض و تحليل الحالات و مناقشة الفرض العيادي:

3/ 1 - عرض و تحليل نتائج الحالة الأولى: "عيسى"

1 -1 - تحليل معطيات TAT:

اللوحة 1: 15 ´´ "طفل يخمم في الآلة اللي قدامو . . . كيفاش يستعملها".1.20 ´

ديناميكية السياقات :

CP1- CF1- A2.17- CP1- A2.7 -CP2.

بعد صمت بسيط (CP1) تمسك المفحوص بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) ثم عبر عن الصراع النفسي الداخلي (A2. 17) بعدها مال إلى التوقف (CP1) ثم عبّر بذهاب و إيّاب بين التعبير النزوي "يخمم في الآلة" و الدفاع" كيفاش يستعملها" (A2.7) مع ميل عام إلى التقصير(CP2).

الإشكالية : استثمر المفحوص الحالة العقلانية و هذا بتجريد القصة ، و هذا يحيلنا إلى أن نقول أنه استطاع ارصان قلق الفقدان فهو أدرك المحتوى الظاهر للوحة. و عبّر بطريقة واضحة عن عدم النضج الوظيفي.

إشكالية التعلق: لم يذكر المفحوص أي موضوع علائقي يعينه على تجاوز القلق الذي عبّر عليه بطريقة عقلانية.

اللوحة 2: 12 ´´ طفلة تدرس في الحالة القديمة و والديها يعاونوا فيها. . . حابة تفهم كيفاش كان الحرث في القديم . . راها حابة تعاون نفسها و تخفف عليهم العبء+ من ذلك القبيل." 1.50´

ديناميكية السياقات :

CP1- CF1- B2.3- CF2- CP1 – CN1- A2.4- A2.8 - A2.17.

بدأ المفحوص القصة بعد صمت قصير (CP1) بتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) و هذا بالتعريف بالأشخاص و بالتأكيد على العلاقة القائمة بينهم (B2.3) و التشديد الحياة اليومية و العملية (CF2) ثم صمت (CP1) بعدها شدد على الانطباع الذاتي (CN1) بابتعاد زماني

(A2.4) ثم اجترار (A2.8) ليشدد بعدها على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) ليعبر لفظيا عن ذلك الصراع بعواطف قوية (B2.4).

الإشكالية: أدرك المفحوص المحتوى الكامن للوحة التي تبحث في التنظيم الاوديبي حيث استثمر العلاقات.

إشكالية التعلق: ادرك المفحوص العلاقة الثلاثية هذا بتعريفه للأشخاص و العلاقة التي تربطهم و كذلك الصراع القائم.

اللوحة BM 3: " متكي على الكنابة . . راقد . يخمم . يا راقد." 1. 05 ´

ديناميكية السياقات :

B2.1- A2.1- CP1- CF3- A2.13- A2.8- CP4- CP2.

بدأ المفحوص القصة مباشرة (B2.1) مع وصف هيأة الشخص (A2.1) ثم يقف (CP1) مع تشديد على فعل النوم (CF3) ليُحيل القصة بعدها إلى العقلنة (A2.13) ثم يجتر فكرة النوم (A2.8) ثم ينهي القصة دون ذكر دوافع الصراع (CP4) مع الميل إلى التقصير(CP2).

الإشكالية : أدرك المفحوص المحتوى الظاهري للوحة و لكن لم يدرك المحتوى الكامن لعدم تطرقه للوضعية الاكتئابية التي تحيل إليها اللوحة رغم تطرقه للصراع النفسي القائم.
إشكالية التعلق: لجأ المفحوص إلى العقلنة ليبتعد عن الوضعية الاكتئابية التي حاول تسييرها بشكل مستقل و دون الحاجة إلى السند.

اللوحة 4 : " هذي عندها علاقة به **. .** علاقة غرامية . . راه يشوف فيها و هي عندها علاقة معاه" 1.15 ´.

ديناميكية السياقات :

B2.1- CN4- CP1- B2.9- CN5-A2.8- CF3.

دخول مباشر في القصة(B2.1) بدأ بالإشارة الغير معرفة للأشخاص الموجودين في اللوحة إلى هيأة دالة على العواطف (CN4) ثم يصمت قليلا (CP1) ليؤكد ثبوت الموضوع الجنسي برمزية شفافة (B2.9) ليصف الرجل بالتشديد على الخصائص الحسية و هي النظر(CN5) و يكرر الفكرة الأولى للتشديد على الفعل (A2.8 -CF3). مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3).

الإشكالية: أدرك المفحوص المحتوى الكامن للوحة الذي يشير إلى الصراع الغريزي في العلاقة الزوجية حيث قام بإرصان القصة.

إشكالية التعلق: عبّر المفحوص عن "العلاقة الثنائية" دون الاعتراف بالعلاقة الزوجية "صراحة" و دون ذكر دوافع الحنان أو العدوانية.

اللوحة 5: " الأم تطل على ابنها...اللى راه راقد... يتّكل عليها تنوّضو. .1.20

ديناميكية السياقات :

B2.1- CF1- B1.2- CP1- CF3- CF2- CN1.

دخل المفحوص مباشرة في التعبير(B2.1) ثم تمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع إدخال الابن الغير ممثّل في الصورة (B1.2) و بعد صمت (CP1) واصل بتشديده على الفعل (CF3 -) مشددا على انطباعه الذاتي (CN1).

الإشكالية: قام المفحوص بارصان الإشكالية و اكد على نظرة الأم الحامية و المألوفة لنفي أي صراع قائم

إشكالية التعلق: ادرك المفحوص العلاقة الثنائية الوالدية مع تشديده لحاجته للسند الأمومي.

اللوحة 6BM: " هذا العجوز حاطة في النافذة ... و هو راه يخمم في واش راها تخمم ... ممكن يكون الخادم نتاعها أو ابنها " 58´´.

ديناميكية السياقات :

B2.1- CF1- A2.1- A2.17- A 2.13- A2.3-B2.11 CP4.

دخول مباشر للمفحوص في القصة (B2.1) ثم تمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) مع الوصف المتعلق بالأجزاء (النافذة) (A2.1) ليعبر عن الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) لينهي القصة بتحفظ كلامي (A2.3) بالنسبة لهوية الرجل و ذلك بعدم الاستقرار في التقمص(B2.11) مع عدم ذكر دوافع الصراع (CP4).

الإشكالية: استدرك المفحوص الوضع و تطرق إلى علاقة الابن بأمه من خلال المرجعيات المبكرة المتعلقة بقلق ضياع الموضوع و هذا بعد التذبذب في التعرف على شخصية الرجل.

إشكالية التعلق: اكد المفحوص الفكرة التي تحيل إلى العلاقة التعلقية الأمومية بعد محاولة تجاوزها.

اللوحة 7BM: 10 ´´ " هذا صاحبه مهموم وهو يخملو كيما أنا و صاحبي كي كون مهموم نحوّس له على حل و ما نلقاهش". 57 ´´

ديناميكية السياقات :

CP1- B2.3- A2.13 - A2.10.

بعد صمت قليل (CP1) بدأ بالإشارة الغير معرفة للأشخاص مع التشديد على العلاقة بينهما " صاحبه" (B2.3) بعدها أحال القصة إلى عقلنة بإعطائها عنوان له علاقة بالمحتوى الظاهري (A2.13) و تكوين عكسي" نحوّسلو على حل" (A2.10).

الإشكالية : فشل المفحوص في ارصان إشكالية اللوحة التي تحيل إلى التقارب (أب- ابن) مع تحفظ الابن بسبب عدم التقمص الجيد. و عدم إدراكه للفرق بين الأجيال (أنا و صاحبي).
إشكالية التعلق: فشل المفحوص في إظهار العلاقة التعلقية الأبوية.

اللوحة 8BM : " ايديرو في عملية للوالد . . . كأنه مصاب .و هو راه يستنى .56 ´´

ديناميكية السياقات :

B2.1- A2.10- CP1- A2.3 E6- A2.2.

دخول مباشر في القصة (B2.1) مع ادخال عناصر من التكوين العكسي (A2.10) ثم صمت قصير (CP1) ليقوم بتحفظ كلامي (A2.3) لإدراك موضوع مرضي (E6) و يُنهي القصة بتبرير التفسير (A2.2).

الإشكالية : استطاع المفحوص ان يعبر عن الوضعية الإيجابية التي تحيل إليها اللوحة و هذا يعني أنه تمكن من ارصان إشكالية اللوحة.

إشكالية التعلق: استرجع المفحوص العلاقة الإيجابية مع الوالد و تقبل وضعية الإصلاح.

اللوحة 10 : 12 ´´ "الابن يحتظن الأب . . الأب يقبله في راسو." 48 ´´

ديناميكية السياقات :

CP1- CF1 - CN3- CM2- CP2.

بعد صمت بسيط (CP1) تمسك المفحوص بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) و ذلك بعاطفة معنونة (CN3) ثم ينهي القصة بمثلنة الموضوع ذات ميل إيجابي (CM2) مع ميل عام إلى التقصير (CP2).

الإشكالية: لم يدرك المفحوص الغموض الموجود بخصوص الفرق بين الجنسين بالتالي لم يستطع التعامل مع الاشكالية المثارة في هذه اللوحة و لم يدرك المحتوى الكامن الذي يحيل إلى الرغبات لدى الزوجين.

إشكالية التعلق: لم يرد المفحوص التطرق إلى العلاقة الزوجية القائمة في اللوحة.

اللوحة 11 : 40 ´´ "ناس يتسلقوا في جبل ... ولا جايين في طريق الجبل." 1.23 ´

ديناميكية السياقات :

CP1- B1.2- CN8- CP1- A2.8- CP2.

أخذ المفحوص وقتا طويلا نسبيا (CP1) ليدخل أشخاصا غير مشكلين في الصورة (B1.2) من خلال وصفه الرسومي للطبيعة (CN8) ثم توقف كلامي (CP1) ليقوم باجترار (A2.8) مع الميل إلى التقصير العام (CP2)

الإشكالية: ادرك المفحوص المحتوى النظري بوصفه للطبيعة الظاهرة لكن لم يدرك المحتوى الكامن الذي يتطرق إليه من خلال مواضيع نفسية تتعلق بنظام ما قبل تناسلي الذي يؤدي إلى القلق.

إشكالية التعلق: لم يستحضر المفحوص الموضوع العلائقي الذي يعينه على القلق الذي تبعث به اللوحة.

اللوحة BG 12: "هذا زورق في البحيرة رابطينو في الشجرة يسحقوه الناس للتحواس و صيد السمك." 50 ´´

ديناميكية السياقات :

B2.1- CF1- B1.2 - A2.1 - CP2.

بدأ المفحوص مباشرة بالكلام (B2.1) مع تمسكه بالمحتوى الظاهر (CF1) ثم ادخل أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2) مع الوصف المتعلق بالأجزاء(A2.1) والميل إلى الاختصار العام (CP2).

الإشكالية : تستدعي الصورة الأقطاب الاكتئابية النرجسية بقوة عبر إحياء إشكالية الفقدان و التخلي، أو من خلال عزل المفحوص استدخال جانب من العلاقة الموضوعية للصد ضد كل غزو نزوي محتمل. لم يستطع المفحوص ارصان الوضعية الاكتئابية و تحمل فقدان الموضوع من خلال لجوئه إلى الخيال.

إشكالية التعلق: لم يستدخل المفحوص أية علاقة موضوعية وتركها لحال الاحتياج لها.

اللوحة 13B: "طفل فقير يتأمل في المارة . يستنى كاش واحد يعاونو." 55´´

ديناميكية السياقات :

B2.1- B1.2- A2.13- CM1.

دخل المفحوص مباشرة في القصة (B2.1) و اضاف أشخاص غير موجودين في الصورة (B1.2) ثم عقلنة بعنونة القصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري (A2.13) مع ابراز الحاجة الى السند (CM1).

الإشكالية : استطاع المفحوص ارصان الوضعية الاكتئابية من خلال قدرة الطفل البقاء لوحده و التأكيد على المشاعر الاكتئابية (طفل فقير) و قدرته على تحمل غياب الموضوع و محاولة استحضاره.

إشكالية التعلق: اكد المفحوص مقدرته على تحمل فراق السند و استحضاره في حالة الغياب.

اللوحة 13MF: 18´´ "تقول راه يبكي على الزوجة ماتت . ماعرفش واش يدير لها . الله يرحمها. 1.2´

ديناميكية السياقات :

CP1- A2.3- CF3- E9- B2.3- CN1- A1.3

صمت في بداية القصة (-CP1) ثم تحفظ كلامي (A2.3) ثم يشدد على فعل البكاء (CF3) للتعبير عن اشكالية الموت (E9) مشيرا الى العلاقة بين الأشخاص" الزوجة" (B2.3) فتشديد على انطباع ذاتي (CN1) مع ادماج مصادر الحس المشترك (A1.3).

الإشكالية : : لم يدرك المفحوص الاستثارة النزوية التي تحييها الصورة على المفحوص انكار التصورات المتعلقة بالنزوات بقطبها الجنسي و فضل التكلم على بعد الفقدان من خلال موت الزوجة.

إشكالية التعلق: عبر المفحوص عن العلاقة الزوجية التي أراد لها الانقطاع بفكرة الموت دون ذكر دوافع الصراع.

اللوحة 19: 30 ״ " استغراب . . كان في الثلج. . دار في الجبل . . .راه باين ثلج في الجبل" 1.40′

ديناميكية السياقات :

CP1- CC1-CF1- A2.4- CP1- A2.8- CP2.

بعد زمن كمون أولي (CP1) بدأ المفحوص بإثارة إيماءات حركية تدل على استغراب (CC1) ثم تمسك بالمحتوى الظاهر للوحة (CF1) ليصف بابتعاد مكاني (A2.4) ثم كمون قصير(CP1) ليجتر الوصف (A2.8) مع الميل العام للتقصير(CP2).

الإشكالية : بتمسكه بالموضوع النظري للوحة لم يستطع أن ينكص أو يسترجع الصورة الهوامية للأم التي توحي إلى الموضوع الجيد والسيء .بالتالي لم يدرك الإشكالية.

إشكالية التعلق: فضّل المفحوص الانسحاب بفعل "الاستغراب" و عدم ذ كر أي موضوع علائقي يستند اليه.

اللوحة 16: 45 ״ "هذي ما عندك ما ترسم فيها . . من اليوم تفكر في المستقبل نتاعك و تعمرها بالزينة . الحاجة اللي ترضي بها والديك وما تزعجهومش . و تكون مثالي."

ديناميكية السياقات :

CP1- CP5- A2.4- A2.13 - B1.3- CN10.

أخذ المفحوص وقتا طويلا نسبيا (CP1) بدأ برفض اللوحة (CP5) ثم ابتعد زمانيا " من اليوم"(A2.4) ليعتمد على العقلنة (A2.13) مع تقمصات مرنة و منتشرة (B1.3) مع ذكر أشياء نرجسية و مثلنة ذاتية (CN10).

الإشكالية : استطاع المفحوص ان يتطرّق الى الموضوع المفضّل لديه من خلال نزعاته وتوجهاته وعلاقاته مع الموضوع الأوّلي" ترضي والديك" و تمسك بالمستقبل المليء بالزينة على حد قوله.

إشكالية التعلق: استطاع المفحوص أن يرسم حدود مستقبله العلائقي الذي يناسب تصوراته رغم بعض الانسحاب العلائقي الذي عبر عنه في بعض اللوحات.

جدول رقم (25): يوضح حوصلة السياقات الدفاعية للحالة "عيسى"

الصلابة A	التكرارات	المرونة B	التكرارات	التجنب C	التكرارات	السياقات الاولية E	التكرارات
A1.3	1			CP1	15		
A2.1	3	B1.2	4	CP2	6	E6	1
A2.2	1	B1.3	1	CP4	2	E9	1
A2.3	3	B2.1	7	CP5	1		
A2.4	3	B2.3	3	CN1	3		
A2.7	1	B2.9	1	CN3	1		
A2.8	5	B2.11	1	CN4	1		
A2.10	2			CN5	1		
A2.13	5			CN8	1		
A2.17	3			CN10	1		
				CM1	1		
				CM2	1		
				CC1	1		
				CF1	7		
				CF2	1		
				CF3	4		
المجموع	27		17		47		2
%	29.03%		18.27%		50.53%		2.15%

1 - 2 - خلاصة عامة للبروتوكول:

ظهر أداء المفحوص" عيسى" منسجما ومتماسكا مع منبهات الاختبار الاسقاطي، حيث لاحظنا تجاوبا مع مختلف اللوحات، مع هذا كان هناك تناولا جزئيا للإشكاليات الكامنة التي ترمي إليها بعض اللوحات بصورة عامة. بالرغم من أن الإنتاجية مطبوعة بالكف، لأن هذا الأخير لم يكن غائبا. مباشرة بعد التعليق على اللوحة وربط العلاقات بين عناصرها، كانت عمليات التجنب تتدخل.

على المستوى الدفاعي هيمن على أداء المبحوث سياقات تجنب الصراع، وفي مقدمتها سياق الكف بنسبة قدرت ب (50.5%) و الذي توزع على السياقات الخوافية (CP=24)، و السياقات العملية (CF=12) السياقات النرجسية (CN=8). و جاءت سياقات الرقابة في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرت ب(29.3%) تلتها سياقات المرونة بنسبة (18.23%) و في الأخير السياقات الأولية بنسبة ضئيلة قدرت ب (2.15%)

فقد وجدت سياقات تجنب الصراع التي تحكمت في بعض اللوحات و المثيرات التي تقدمها، وانعكس هذا على وجود سياقات خوافية (CP)على شكل وقفات و كمون أولي اضافة الى الميل الى الاختصار (1، 3BM، 10، 11، 12BG، 19) . و التي ساهمت في تضييق مجال الهوامات و إبقائها في حلقة الصمت الذي ساعد في إخفاء السر الداخلي و هذا الصمت كان في خدمة الأنا ليكبح النزوات و يبعدها من مستوى الشعور. كذلك عدم ذكر دوافع الصراع (CP4)(3 BM، 6BM) الذي كان داعما للإيجاز و عدم التطرق للإشكاليات. وتدخلت السياقات النرجسية (CN=8) كطرق تجنبية اكثر من كونها تهدف إلى استثمار الذات وكلها جاءت لتعزيز الحيل الدفاعية للصراع. كانت الانطباعات الذاتية (CN1=3)عبارة عن انشغالات في اللوحتين (2، 5) أو قلق الفقدان كما ظهر في (13MF) .

فيما يخص استثمار الواقع الخارجي (CF) فقد لجأ المفحوص للتمسك بالمحتوى الظاهري للوحات و الحياة اليومية و العملية التي ساهمت نسبيا في ابعاد العالم الداخلي للمفحوص وهي موجودة في اللوحات التي صعب فيها على المفحوص مواجهة المنبهات خشية ظهور التصورات التي تحيل إلى المشهد البدائي و قرب المحارم (13MF،6BM، 19،5،12BG)

بالتالي حاول تصريفها لذلك استخدمت سياقات (CM=2) لأغراض استنادية على الموضوع اضافة إلى المثلنة.

- جاءت سلسلة الصلابة نوعا ما متوافرة لتتماشى مع عملية الارصان النفسي للتفاعلات العلائقية (A=27) أين نلاحظ الحضور النفسي الداخلي الذي يؤسس للتمييز الواضح بين الواقع الداخلي و الواقع الخارجي لإرصان الصراع النزوي، والذي يبدو في تواجد السياقات من نوع (A2.1=3) و (A2.2=1) أين قام المفحوص بوصف الأشخاص و هيأتهم اضافة إلى وصف الأجزاء و هذا يبدو انه مجرد احتماء بالواقع الخارجي المتمثل في الجزئيات لتعزيز الدفاعات في عزل العواطف. ثم جاءت السياقات (A2.13=5) و (A2.17=3) لتساعد على كشف الصراع على مستوى الفكر ليظهر في آلية العقلنة التي تستعمل لمواجهة الصراعات و بلورتها عن طريق الترميز و النشاط الفكري و هذا ضمن سجل نفسي داخلي و الذي كان أحيانا في وضع بيني في الكثير من اللوحات مثل اللوحة (1) "كيفاش يستعملها" و (3BM) "يخمم، يا راقد" و (8BM) "و هو راه يستنى كاش واحد يعاونو". و أحيانا يكون في وضع بينشخصي " مع الأشخاص" مثل اللوحة (2) " حابة تعاون نفسها و تخفف عليهم العبء" و (6BM) "و هو راه يخمم في واش راها تخمم"و (7BM) "و هو راه يخملو". كما جاءت بعض سياقات الرقابة كمؤشر للتكيف السليم مع الواقع من خلال الحرص على التمسك الشديد بالدقة والتوضيحات الزمانية و المكانية (A2.4) في اللوحات (2، 19، 16) حيث استعمل المفحوص هذا السياق دون التوقف في سرد القصص التي بقيت دينامية. كذلك الاجترارات (A2.8=5) جاءت لتؤكد على التصورات والجهود الفكرية المبذولة السلبية (3BM، 11، 19) و الايجابية (4،2). وقد وجدت هذه السياقات طريقا للتصريف من خلال سياقات المرونة التي فرضت نفسها من خلال الدخول المباشر في التعبير (B2.1=7) و محاولة إدخال أشخاص غير مشكلين في الصور (B1.2=4) في اللوحات (13B،12BG،5،11) بهدف استثمار العلاقات. و التأكيد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3=3) في اللوحات (13MF،7BM،2) و ابراز العواطف ضمن تلك المواقف العلائقية. ان وجود هذه البنود توحي إلى المرونة و تدل على الحيوية النفسية و نذكر أن وجود هذه السلسة مؤشر على فعالية السير النفسي رغم قلّتها و هي تُوظّف في اطار مألوف اكثر منه صراعي.

ظهر كذلك العالم الداخلي من خلال الصراعات الأولية القليلة منها (E6) التي جاءت للتخفيف من حدة الصورة لأنه أدرك الموضوع المفكك في اللوحة (8BM) و عبر عنه بتحفظ كلامي وهذا للتخفيف من مشاعر الخوف التي قد تحيل اليها الصورة، و وهو بهذا قصد التحكم في الواقع بأحسن صورة، اضافة الى التعبير عن إشكالية الموت (E9) في (13MF).

1 - 3 - مستوى ارصان الإشكاليات:

ان الاستعمال المكثف و المميز لسياقات الكف و التجنب، اضافة الى الرقابة التي جاءت للحدّ من الصراع عن طريق عقلنة بعض المواقف، مع وجود بعض من بنود المرونة التي خففت كذلك من حدة التجاذبات كلّها سياقات جاءت متلازمة، وهذا ما اضفى على الاشكاليات بعض التنوع بين مستويات مختلفة من التنظيم النفسي، ففي كل مرة كان المفحوص يحاول تجنب و مقاومة الصراعات الخفية لبعض اللوحات و إبقاء بعض الغموض في بعض البروتوكولات الأخرى.

الملاحظة المهمة التي استنتجناها هي أن المفحوص يتأرجح بين توظيفين عقليين هما الخوافي – الوسواسي". و نشير الى أننا لسنا بصدد دراسة التوظيف النفسي للمفحوص لكن كيفية تناوله للإشكاليات الكامنة و التي تحيل الى - إشكاليات التعلّق- و التي لا تتعارض مع الفكرة الأولى" فمن جهة كان مستوى الكف و التجنب الذي أدى الى وضعية انسحابية على مستوى ما قبل تناسلي (11. 12BG. 19) الذي ساد فيه الغموض التقمصي و العجز عن معالجة النزوات. من جهة أخرى يتجه المفحوص بمستوى أكثر إيجابية من خلال سياق الرقابة ليقوم بارصان إشكاليات اللوحات الجنسية (4. 6BM) وهذا بإدراكه للمحتوى الكامن و التفاعل العلائقي بين الرجل و المرأة في اللوحة (4) و بين الأم و الابن في اللوحة (6BM) في المقابل انكر العلاقة القائمة بين الزوجين و أزاحها الى العلاقة (اب- ابن) في محاولة للتهرب من كل استثارة نزوية في اللوحة (10). كما قام بالتعرف على إشكالية اللوحة (5) و الدور الحاني الذي نسبه للأم. و قام بعد ذلك قام بإزاحة الوالد للتخفيف من صعوبات التقمص للموضوع (7BM) و دون إعطاء تصورات أو عواطف مرنة بشأنها. و بدون تفكير طويل و مباشرة بعد هذا استرجع العلاقة التعلقية للوالد في اطار عملية الإصلاح في اللوحة (8BM). كما تمكن " عيسى" من ادراك عدم النضج الوظيفي التي تحيل إليه اللوحة (1) و كذلك ارصان العلاقة الثلاثية في اللوحة (2).

فيما يخص إشكاليات الوضعية الاكتئابية والعجز، أُدرك و عبر عن الصراع النفسي الموجود في (3BM)، لكن لم يتمكن من إعطاء تصورات وعواطف مرتبطة بشأنه، لكن تدارك الوضع و قام بارصان الوضعية الاكتئابية للوحة (13B) و ذلك بتقبّل غياب الموضوع و بمحاولة استحضاره. و استطاع المفحوص في الأخير من خلال اللوحة (16) ان يرسم حدود مستقبله العلائقي الذي يناسب تصوراته رغم بعض الانسحاب العلائقي الذي عايشه في بعض اللوحات.

1 - 4 - الفرضية التشخيصية لحالة "عيسى":

ظهرت الجهود التي بذلها المفحوص "عيسى" في التجاوب مع اختبار تفهم الموضوع، من خلال عدم رفض أية لوحة من لوحات المادة. و كان عمله ناجحا لحد ما، و التوازن الذي تميز دليل على غياب مشاهد قوية سلبية أو تدفقا كثيفا للعمليات الأولية، و هذا يوحي باستقرار نفسي و توازن نسبي رغم وجود بعض الصعوبات التي أكد عن وجودها الكف و تجنب الصراع الذي هيمن على البروتوكول. لكن متنفس سياقات المرونة ساعد في كبح تجنب الصراعات الداخلية.

- اللجوء الى سياقات المرونة ساعد في التخفيف من الكف و الصلابة لتسيير الصراع الذي يبقى منكمشا مقلصا ضمن بعض العلاقات مثل عدم التعرف على المحتوى الكامن التي تحيل اليه اللوحة(10) و التي تنشط التعبير الليبيدي عند الزوجين. اضافة الى إنكار التصورات النزوية بقطبها الجنسي للوحة (13MF) و عدم ذكره لصفة الزوجين في اللوحة (4) و كلها مواقف تجعلنا نعتقد ان المفحوص "عيسى" أراد أن يسيّر المركب الأوديبي «زوج والدي أب- أم مقابل طفل» كانسان محايد لا تهمه العلاقة الزوجية الوالدية و لا يعترف بها، في المقابل اعترف بالعلاقة الوالدية التي نسبها اليهم في اللوحتين (2 و 16) مع أمنية إرضاءهم و التخفيف عنهم. فيما يخص العلاقات الوالدية الثنائية شدد على العلاقة (أم- ابن) في كل من (6BM-5) و ذلك تطرق الى العلاقة (أب- ابن) بإزاحة الأب في (7BM) ثم استدرك الوضع في (8BM) بقبول عملية الإصلاح و تقبله.

كذلك سجلنا استثمارات متنوعة و كثيرة للقيم العلائقية التي ظهرت في خطابات المفحوص "عيسى" كما ارتبطت هذه الأخيرة بقدرته على تجاوز الصراع و ارصان الاشكاليات، اذ أن الارصان الجيد للوحات جاء مع معاني إيجابية متعلقة بالعلاقات التي ادركها و نلاحظ هذا في اللوحة (2) التي أثار فيها "حب المساعدة و تخفيف العبء" و اللوحة (6BM)الذي أراد التوغّل

في ذهن الآخر (الأم) و يساعدها في انشغالاتها "راه يخمم في واش راها تخمم" و اللوحة (7BM) حيث أراد اقتسام هموم صاحبه. ويصل به الحد في إرضاء الآخرين لحد المثالية مثل اللوحة (16).

نستنتج من كلّ هذا أن المفحوص "عيسى" يتعامل مع ذاته و مع الآخرين بحب و مودة و ثقة بالنفس حيث لمسنا رغم الكف الذي وجد في البروتوكول إمكانيات معتبرة في احتواء بعض الضغوط التي قد تواجهه، وذلك من خلال التعبير الانفعالي للعواطف وكذلك التصورات التي تصبوا للبحث عن المعنى، بذلك استطاع أن يظهر مواقفه الانفعالية و الايجابية في أغلب اللوحات التي تحيل الى التفاعل العلائقي بصفة مقبولة. ونلاحظ من خلال قراءتنا لنظرية التعلق التي وصفت أنماط التعلق عند الراشدين أن هذه هي أهم الصفات التي يتصف بهما الشخص الذي يتمتع **بنمط علائقي آمن**.

1 - 5 - مقارنة التشخيص الإسقاطي مع معطيات المقابلة العيادية:

"عيسى" طالب جامعي يبلغ من العمر (24) سنة يدرس في السنة أولى جامعي بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، يعيش مع والديه و إخوته البالغ عدد هم 8 وهو السادس بينهم. نسجل أنه يعيش مع الأسرة الكبيرة مع أنهم يعيشون في بيت مستقل بهم.

أربعة من إخوته متزوّجون "بنتين وذكرين " في أول المقابلة كان متحمسا كثيرا متجاوبا معنا يسال عن كيفية العمل والتقنية التي نستخدمها « تاريخها، اصلها » وعلى حد قوله :" **من حكاية قصيرة رائح تعرفوني ؟"** وهذه إشارة على عفويته وتواصله المرن مع الأشخاص .ومع بداية الفحص بدا مرتاحا مستعد للمشاركة في البحث، فكان هادئا في مسكه للوحات وفي سرده القصة وفي وضع اللوحة عند الإنتهاء.

تكلم "عيسى" عن علاقته بالإخوة وبالوالدين أثناء المقابلة حيث اعتبر إخوته هم أقرب الناس اليه. وصف العلاقة معهم بالممتازة حيث قال : **" متأكد نلقى خاوتي معايا وقت الحاجة اليهم "** يعني هذا ضمنيا أنه لا يرفض السند وقت الحاجة .

فيما يخص استثماراته الاجتماعية العائلية تطرق اليها بكل إجابيه وصف الأب بالمثالي و الأم بالأكثر من مثالية قال:**" ان الأب يسير العائلة"** ثم استدرك قائلا:" **ينصح ، يشجع ،خلاني**

على راحتي ونتشاور معاه في كل حاجة تخصني" ونرى أن فكرة يسير العائلة وطلبه استشارته يحيل الى المكانة السلطوية التي يفرضها الوالد و هي لها سلبيات اذا ما أسيئ التصرف. نعتقد انه لهذا السبب قام عيسى بإزاحته في اللوحة (BM7) وأشار أنه لما يكون الأب حاضر **"تسكت الأم ولا تعطي رأيها أمامه وتنتظر حتى يغيب و تأخذ راحتها في الكلام معنا"** وبرّر ذلك بأنها تحترمه كثيرا ،ونرى أنه لهذا السبب لم يعترف ضمنيا بصفة الزوجية بل يميل اكثر الى فكرة الوالدين المحبّان لأبنائهما ،حيث وصف الوالدة **"بالمُنصفة للجميع محبة وحنونة"** ، وكل هذه الصفات انطبعت في طريقة استجابته للوحات التي تشير الى العلاقات الوالدية (2- 4- 5- 6BM – 8BM – 10).

أثناء كلامه عن الصداقة تطرق "عيسى" الى كيفية استثماره لعلاقته مع الوالدين في علاقات أخرى، فهذه العلاقة الآمنة والمستقرة والإيجابية مكّنته من عقد صداقات داخل الوسط المدرسي في كامل مشواره الدراسي وقال :" **كل مرحلة دراسية كنت اكتسب صداقات جديدة"** و أكد أن هذه الصداقات تكون في نفس الاهتمام وهي ليست للمنفعة، ولا مؤقتة حيث يقول **"صدقاتي لا تنقطع بانقطاع الدراسة"** .وهذا دليل حبه واحترامه وتقبله للآخر ودليل على وجودالآخرين في حياته حتى بعد انقطاع الدراسة اثناء العطل، أو الانتقال الى مراحل دراسية أعلى يفسر تقبله للغياب والفراق بكل موضوعية وهذا ما لمسناه في اللوحة (3BM و 13BM) .وعبر عن الصداقة بقوله:**" الصداقة الماضية لا تنسى بل نضيف علاقات نظيفة وصادقة وليست علاقات مصلحة"** وهذا ما يبرر ذكره للصديق في اللوحة (7BM) و استطاع أن يتموقع في المستقبل من خلال التفكير الإيجابي وحلمه بتكوين أسرة مثالية على حد قوله.

1 - 6 -مقاربة بين نتائج مقياس أنماط تعلق الراشدين و اختبار TAT لدى الحالة"عيسى":

بعد تفريغنا لمعطيات مقياس تعلق الراشدين و التي اتضح من خلالها أن نمط التعلق الآمن يمثل النسبة الأكبر عند المفحوصين حيث كانت (61%)، اتجهنا الى الطلبة لنطلب منهم مساعدتنا في إنهاء الجزء الثاني من الدراسة، المتمثلة في المشاركة في الاختبار الاسقاطي (TAT) و كان المفحوص "عيسى" من الذين قبلوا الفكرة بل و طلب العمل معنا. و نذكر أنه تحصل على درجة (59) من 100في مقياس تعلق الراشدين و هي الدرجة الأعلى التي تحصل عليها مقارنة بدرجات الأنماط التعلقية السلبية. و حسب نظرية التعلق هناك خصائص يتميز بها صاحب

التعلق الآمن نذكر من بينها التواصل مع الآخرين بعفوية و تلقائية و لديهم نظرة موضوعية و متوازنة للواقع، اضافة الى ذلك فهم يتقبلون الأحداث المتعاقبة عليهم و يتكيفون معها، و يعطون أهمية و قيمة معنوية للعلاقات التفاعلية و يتصفون كذلك بالتسامح، وبالمرونة و الاستقلالية. وهي خصائص لمسناها من خلال استجابة "عيسى" على مقياس أنماط تعلق الراشدين و كذلك اختبار تفهم الموضوع (TAT) و كذلك من خلال تفاعله معنا في اطار المقابلة العيادية النصف موجهة، و هذه المعطيات تقدم لنا دليلا على تطابق النتائج التي استخرجت من أدوات القياس التي اعتمدنا عليها للبحث في نمط تعلق المفحوص و الذي تأكد لنا أنه **نمط تعلقي آمن**.

2 - الحالة الثانية:

2 – 1 - عرض و تحليل نتائج الحالة الثانية: "ليلى"

تحليل معطيات TAT:

اللوحة 1:" 1.16´بدأت المفحوصة بسؤال (لازم نجاوب ؟) (Ψ ايه حاولي تحكي قصة.). .. هو يتمنى الكمان يشوف فيه . يكون حاجة في المستقبل . . يكون مشهور".

´2.22

ديناميكية السياقات:

CP1- CP5 – CP1 – CF1 – CM-2- CP1 – CN2 – CP2.

بعد وقت كمون (CP1) بدأت المفحوصة القصة بطرح سؤال (CP5) ثم توقف آخر(CP1) تمسكت بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) ثم مالت إلى مثلنة سلبية للموضوع (CM-2) ثم زمن كمون (CP1) ثم استعانت بمصادر ذاتية (C N2) و الميل إلى التقصير (CP2).

الإشكالية: تنشط اللوحة حالة عدم النضج الوظيفي اتجاه موضوع الراشد. و هذا ما أظهرته المفحوصة ، حيث أنها لم تقم بارصان لإشكالية مع أنها ذكرت النجاح النظري في المستقبل بالتالي أوضحت الفشل في تمثيل ذاتها في مقابل الموضوع.

إشكالية التعلق: لم تنجح المفحوصة في ادراك الموضوع العلائقي كونها تكلمت عن الماضي بشكل سلبي "يتمنى" "يشوف فيه" مع أملها بتغييره في المستقبل.

- اللوحة 2: 20´´ " كاين مراة تخمم على ولادتها . . تستنى في بنها يجي . . . طفلة هذي حابة تقرا ما خلاهاش باباها تكمل قرايتها. . هذا الوالد يحرث في الأرض باش يكسب قوت يومو . . يتعب على جال ولادتو." 1.20´

ديناميكية السياقات:

CP1 — A2.17 – CF2 – CP1 – CN1 – CF1 – A2.10- A2. 15 – CP4

بعد وقت كمون (CP1) شددت المفحوصة على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) لتميل إلى الحياة اليومية و العملية (CF2) ثم وقت كمون قصير (CP1) تشدد على الانطباع الذاتي الغير علائقي (CN1) و بعد صمت لتتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) و تنهي القصة بعناصر من التكوين العكسي (واجب) (A2.10) و عزل الأشخاص في اللوحة (A2. 15) مع الميل إلى عدم توضيح دوافع الصراع (CP4)

الإشكالية: تنشط اللوحة العلاقة الثلاثية التي تحيي الصراع الأوديبي، و الحالة لم تدرك الإشكالية لعدم تعريفها بالأشخاص و عزل العلاقة بينهم. فرغم الاعتراف بوظائف الأشخاص الا أن حيادية كل طرف تطغى على التعبير، حيث عزلت المفحوصة المرأة عن الوالد، و كان الرفض التام لأي تواصل في ظل العلاقة الثلاثية.

إشكالية التعلق: عزل الحالة للأشخاص في اللوحة و عدم الاعتراف بالعلاقة الثلاثية هي التي تصف وضعيتها تجاه تعلقها السلبي بالوالدين.

- اللوحة 3BM: 30´´ هذي تعبانة مريضة . . مهمومة عندها مشاكل في حياتها. . حابة تقرا وتكون فرحانة و تنسى المشاكل اللي راها عايشتهم. تضع الورقة و هي تتنهد".138

ديناميكية السياقات:

CP1- CN1 – B1. 4 – CP1- CN4 - E.10 – CC1- CP2.

و قت كمون (CP1) عبرت المفحوصة في البداية عن انطباعها الذاتي غير العلائقي (CN1) بتعبيرات لفظية عن عواطف متلونة و مكيفة حسب المنبه حيث تدعم ذلك المنبه و الضيق بالوضعية الجسدية (B1.4). ثم تتوقف (CP1) لتصف هيأتها الدالة عن العواطف (CN4) مع

مواظبتها في نفس الاتجاه السلبي لذاتها (E.10) و تنهي القصة باثارات حركية (CC1) مختصرة قدر الإمكان لتتجنب الوضعية الصعبة (CP2).

الإشكالية: تنشط الإشكالية ضياع الموضوع و تشير الى الوضعية الاكتئابية، ان التعبير القوي عن الاكتئاب الذي شمل الوضعية الجسدية المريضة و التي تعيش مشاكل تشير الى العجز و التقوقع النرجسي الذي تعيشه بسبب الافتقاد إلى الموضوع الإيجابي يعينها على تقبل الواقع ، و رغم هذا نجد ان لديها بصيص أمل من خلال أمنياتها للفرح و نسيان المشاكل. وكأنها تخفي ضمنيا رغبة الإحتفاظ بالموضوع و إمتلاكها له و عدم الرضا بفقدانه.

إشكالية التعلق: نلاحظ إصرار المفحوصة و مواظبتها على رفض الوضعية التعلقية عن طريق السلوك المرضي التجنبي.

اللوحة 4 : 42´´ " تتقدم لشريك حياتها و هو مش حاب . . ميش عاطيها قيمة .." 1.15´

ديناميكية السياقات:

$$CP1 - B2.3 - CP1- CM1^{-} - CP4 - CP2.$$

بعد توقف طويل نسبيا (CP1) تبدأ المفحوصة كلامها بالتعريف بالعلاقة القائمة بين لأشخاص "شريك حياتها" (B2.3) ثم صمت داخل القصة (CP1) بعدها أرادت الاستثمار في وظيفة الاستناد على الموضوع(-CM1) مع عدم توضيح دوافع الصراع (CP4) و الميل العام الى التقصير (CP2) .

الاشكالية: تنشط اللوحة وضعية الصراع الجنسي العادي حيث أن كل شخصية يمكن أن تكون حاملة لنزوة عدوانية أو لبيديه.(الكره أو الحب) ادركت المفحوصة الإشكالية بإقامة الصراع ضمن العلاقة الزوجية بأمنية القرب من الشريك للاحتماء به. مع التأكيد على فقدان الموضوع أو الفراق.

إشكالية التعلق: مع ادراك المفحوصة لوضعية الصراع أكدت على الإحباط و الحرمان العاطفي الأبوي الذي تعيشه.

اللوحة 5: + 15´´ "دخلت لشونبرة تحوّس تنوّض بنها و هو محبش ينوض .. متعبها و معيها . . شايلة كل همو." 82 ´´

ديناميكية السياقات:

CP1- CF1 –A2.10 - CP1-B1.2- CN1- CP4-CP2.

بدأت المفحوصة بعد كمون (Cp1) بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1). و أدخلت عناصر من التكوين العكسي على شكل واجبات (A2.10) ثم صمت قليل (CP1) لتدخل شخص غير مشكل في الصورة (B1.2) و تنهي بانطباع ذاتي (CN1) ومالت المفحوصة إلى الابتذال (CP4) و التقصير العام لتجنب الصراع. (CP2).

الإشكالية : ترمي الصورة الى الأمومة و كذلك الى اثارة فضولية جنسية و هوامات مشهد بدائي و مراقبة الأم لابنها حيث تريد أن تفاجئ مشهدا متجاوز. و الحالة أدركت المحتوى الكامن للوحة. مع أنها ركزت على الجانب القلق للمرأة تجاه الابن و حضورها القوي لكن كأم ترمي الى الحماية. وفي نفس الوقت أكدت على التناقض الذي تبديه من خلال الخوف من فقدان الموضوع.

إشكالية التعلق: رغم رسم صورة حانية للأم شعرت المفحوصة بتأنيب الضمير تجاهها و كأنها تبدي أسفها على المعاملة السلبية لها.

اللوحة 6GF: 55 ״ "أبيها ينصح فيها ... و هي معندة ميش قابلة واش راه يقول . . حابة تدير اللي في راسها ..و أبيها مش راضي عليها" 1.76 ׳

ديناميكية السياقات:

CP1- A2.10 – CP1- - CN1 – $CM2^{-}$- CP2.

بعد توقف طويل نسبيا (CP1) بدأت المفحوصة بذكر عناصر من التكوين العكسي حيث يريد الاب مساعدتها بالنصيحة (A2.10) و بعدها تأخذ وقت طويل للصمت (CP1) لتواصل الكلام بالتعبير عن الانطباع الذاتي النرجسي (CN1) و بعد صمت قصير (CP1) بمثلنة الموضوع سلبيا($CM2^{-}$) كل هذا مع الميل الى الاختصار و التقصير (CP2). "1.90

الاشكالية: تكشف اللوحة عن الأحاسيس والمشاعر الأنثوية. ادركت المفحوصة المحتوى الكامن للوحة وتمسكت بنرجسيتها و بذاتيتها رغم الحضور التسلطي للوالد. وارادت بذلك مواجهة الصراعات العلائقية. و هذا برفضها للعلاقة الوالدية (الأب).

إشكالية التعلق: يظهر في هذا المستوى السلوك التعلقي التجنبي الذي تبديه المفحوصة تجاه الوالد الذي ترفضه مهما حاول التقرّب منها.

اللوحة 7GF:52´´"تحكي لبنتها في قصة (ايماءات). . . و هي مش حاطة معها . . تخزر في جهة أخرى . . كأنها حاتمتها باش تروح تلعب. . . وضع الورقة". 1.15 ´

ديناميكية السياقات:

CP1 –A2.13- CF1- CC1-CP1- CN1 –E3- CP2

أطالت الصمت قبل الشروع في الكلام (CP1) مالت إلى عقلنة القصة(A2.13) لتؤكد على المحتوى الظاهري((CF1) بعدها عبرت بإيماءات و حركات (CC1) ثم عبرت بعد صمت (CP1) عن انسحاب نرجسي (CN1) لتعطي تبرير تعسفي (E3) مع الميل إلى التقصير (CP2). 2.15´

الاشكالية: تكشف اللوحة عن علاقة الأم بابنتها، أدركت المفحوصة المحتوى الكامن واستطاعت أن تنشط حركة التقمص و اللامبالاة وأعطت الأولوية إلى اللامبالاة (اي إلى الرفض) لتؤكد على استقلاليتها و نرجسيتها و بهذا التناقض في العلاقة (بنت/ام). و هذا ضمن صعوبة الاعتراف بهذه الوضعية الصعبة و المزعجة.

إشكالية التعلق: تؤكد المفحوصة نظرتها للأم مثل اللوحة رقم (5) و اهتمام الأم بها، رغم ذلك لا تصل العلاقة الثنائية إلى حد السلبية.

اللوحة 9GF: 1.15´ " دقيقة . . صحبتها تلقالها و هي مش تسمع فيها هي هاربة منها. . . تعيطلها و محبتش تسمعلها . . حابة تحكيلها على موضوع مهم و هي مطنشتها . . مش حابة تسمعها 2.30´.

ديناميكية السياقات:

CP1 – A2. 4- CF1– A2.13 – B2.12– CP1 –A2.8-CN1- CP4.

بعد توقف طويل (CP1) ابتعدت زمنا آخر (A2.4) ثم تمسكت بالمحتوى الظاهري (CF1) و أكدت على عقلنة العلاقة القائمة بينهما (A2.13) مشيرة الى فعل الهروب (B2.12) و بعد

صمت (CP1) كررت الفكرة (A2.8) لتعطي انطباع ذاتي نرجسي (CN1) مع عدم ذكر دوافع الصراع (CP4).

الإشكالية : تكشف هذه اللوحة عن العداء بين فتاة و أمها، وعلاقة المرأة بغيرها من النساء. أدركت المفحوصة المحتوى الكامن نلاحظ دخولها في الصراع التنافسي و ذلك بوضع الحدود بينها و بين الواقع حيث تفضل التجنب على المواجهة.

إشكالية التعلق: تستمر الحالة في التأكيد على العلاقة الثنائية أم/بنت رغم تأكيدها على هشاشة العلاقة في كل مرة.

اللوحة 10: 12 ´´ " يسلم على حفيدو .. لخاطر عزيز عليه . . . يلبي له واش يحوّس. . ضحك و ابتسام . . هو ثاني يشتي جده" 1.15´.

ديناميكية السياقات:

CP1- CF1 –B2.3 –CM2+- CF3 –CP1 –CC1- A2.13.

بعد توقف قصير (CP1) تمسكت بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) وشددت على العلاقة (B2.3) و مالت إلى المثلنة الإيجابية للموضوع (CM2) مع التشديد على الفعل (CF3) ثم تصمت (CP1) لتقوم بالضحك و التعبير الحركي (CC1) و تختم بعقلنة العلاقة (A2.13).

الاشكالية: تنشط اللوحة التعبير الليبيدي عند الزوجين و هي لم تدرك المحتوى الكامن لها رغم تمسكها بالمحتوى الظاهري .نلاحظ ان المفحوصة تبحث عن علاقة استنادية ترتاح اليها. وتبرهن لها عن التقارب و الحب.

إشكالية التعلق: بخلاف اللوحات السابقة التي لجأت الحالة الى رفض العلاقات التفاعلية ،في هذه اللوحة حاولت خفض التوتر و البحث عن السند العلائقي.

اللوحة 11: 56 ´´ " ميش باينتلي زين. . طريق جاي في جبل . . بلاصة هادية تريح . . كون حاب واحد يقعد وحده يجي هنا 1.10´.

ديناميكية السياقات:

CP1- CP5 – CP1- CF1- A2.13- A2.18- CP2.

توقفت المفحوصة طويلا (CP1) لتميل إلى رفض للوحة (CP5) ثم بعد صمت آخر(CP1)

بدأت تتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) لتشير إلى عقلنة (A2.13) و هذا بتعبير مصغر عن العواطف (A2.18) مع الميل إلى التقصير العام (CP2).

الإشكالية: اللوحة مقلقة و لا بد من الإحساس بهذا القلق فهي تحيي مواضيع نفسية تتعلق بنظام ما قبل تناسلي و رغم القلق الذي أبدته المفحوصة في بداية القصة إلا أنها لم ترفض الوضعية، و تمكنت من التغلب من القلق و تأقلمت مع الصورة ولكن استطاعت ان تستثمرها في بناء توجه للموضوع يلائم وضعيتها.

إشكالية التعلق: أشارت المفحوصة في هذه اللوحة رغبتها في تجنب العلاقات و حبها في الجلوس لوحدها. أي أنها تفضل العزلة بادراكها لاطار فضائي مريح.

اللوحة 12BG: 38´´ "هنا يريح الواحد بالو . باش ينسى المشاكل اللي راه عايش فيها هنا يحس بالطبيعة . . . ويدعي ربي . . على النعمة اللي راه فيها" 1.60´.

ديناميكية السياقات:

. -CP1- B1.2- A2.13- CP1 – A1.3- CP4- CP2.

أخذت المفحوصة وقت بسيط للصمت (CP1) و أدخلت شخص غير موجود في الصورة (B1.2) ثم مالت إلى عقلنة الموضوع (A2.13) وتصمت قليلا (CP1) لإدماج مصادر ذات حس مشترك (A1.3) مع عدم ذكر دوافع الصراع (CP4) و الميل إلى الاختصار (CP2).

الإشكالية: تتجلى إبعاد الاكتئاب و/ او النرجسية من خلال احياء مشكلة الفقدان أو الهجران أو من خلال عدم القدرة على استدخال البعد الموضوعي (العلائقي). و المفحوصة أدركت الإشكالية و أظهرت ذاتية واستقلالية من خلال استجابتها و إبعادها لأي سند علائقي.
إشكالية التعلق: تعيد فكرة اللوحة رقم (11) و تؤكد الرغبة في التجنب و البقاء بعيدا عن المشاكل (العلاقات) حسب رأيها.

اللوحة 13B: 3 5" هنا يستنى في أمه قاتلو ذرك نجي مانطولش . . هو كان يحوّس يروح معها . . ما حبتش قاتلو استنى هنا ذرك نجي . . . قالها كي تجي جيبيلي حلوى و قالها ما طوليش راني نخاف وحدي. 1.25 ´

ديناميكية السياقات:

CP1 – CF1 –B1.2- E9 –CM1 –E9 –CP4.

مر وقت كمون لتبدأ بالكلام (CP1) ثم تمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) ثم أدخلت شخص غير مشكل في اللوحة (B1.2) ثم عبرت بتصورات قوية مرتبطة بالإشكالية العجز (E9) و هذا باستثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع (CM1) مع حضور موضوع الخوف (E9) و عدم تبرير دوافع الصراع (CP4).

الإشكالية: تشير اللوحة إلى إشكالية النضج الوجداني و العلائقي في مراحله المبكرة و نشير إلى أن المفحوصة أدركت الموقف و عبرت عن إشكالية التعلق أم/طفل في وضعية عدم القدرة على الاستغناء و تحمّل الانفصال. وأشارت إلى حاجتها الماسة للإسناد الذي تفتقده.

إشكالية التعلق: أظهرت المفحوصة احتياجها الكبير إلى سند علائقي ترتبط به و المتمثّل في حضور الأم. و رغم غيابها تحاول البنت أن تجد لها عذرا.

اللوحة 13MF : 35 ´´ "هذي مرتو ماتت راه يبكي عليها . . راحت و خلاتو". 1.54´

ديناميكية السياقات:

CP1- CF1- B2.3- E9- CF3- CP1- B2.12- CP2.

كمون أولي (CP1) بدأت المفحوص بالتمسك الظاهر باللوحة (CF1) وعرّفت بالعلاقة بين الأشخاص (B2.3) ثم التعبير عن إشكالية الموت (E9) ثم تشديد على فعل البكاء (CF3) توقف بسيط (CP1) ثم تنهي بتشديد على موضوع من نوع الذهاب (B2.12) مع ميل إلى التقصير(CP2).

الإشكالية: تتضمن اللوحة غالبا الموضوعات الجنسية "رغبات جنسية، اغتصاب، نزعات عدوانية" وعن مشاعر الذنب و موقف الفرد تجاه هذه المواضيع. لم تدرك المفحوصة المحتوى الكامن للوحة و إنما أكدت على الجسم المنزوع للحياة حيث نلتمس نوعا من التقمص الإسقاطي لهذه المرأة التي سلبت منها الحياة.

إشكالية التعلق: فضلت المفحوصة الهروب بفكرة الموت على البقاء وجها لوجه مع الراشد "الأب".

اللوحة 19: 1.12′ " تدوير للورقة . . . (Ψحيرة ظاهرة على الوجه) . . .جاني مكان مهجور فيه الأشباح . . . مرعب." 2.65′

ديناميكية السياقات:

CP1-CC1-CP1-A2.3- A2.4- A2.12-CP1-B2.5- CP2.

بعد صمت طويل (CP1) تبادر المفحوصة بتدوير الورقة (CC1)ثم وقت صمت مطوّل (CP1) ثم تكمل بتحفظات كلامية (A2.3) بابتعاد مكاني (A2.4) مؤكدة على الخيال (A2.12) و بعد صمت (CP1) أنهت القصة بالتهويل (B2.5). مع ميل عام للتقصير (CP2).

الإشكالية: ترجع الصورة ضمنيا و رمزيا للصورة الهوامية للأم، ينشط المثير مرحلة ما قبل تناسلية في استرجاع محتوى و جو يسمح بإسقاط الموضوع الجيد و السيئ، و البطاقة تدفع الى النكوص و استرجاع هوامات خرافية. أظهرت المفحوصة قلقا كبيرا لوصف هذه الصورة حيث بدا عليها سيطرة الصراع و التناقض و فُسر ذلك بالتوقفات الطويلة نسبيا اثناء السرد و ذلك بسبب الرقابة التي مارستها. بالتالي فهي لم تدرك الإشكالية.

إشكالية التعلق: تمثل هذه الإشكالية الخوف من الحرمان استطاعت المفحوصة ان تتحاشى كل علاقة هوامية بوصفها المكان المهجور مؤكدة صعوبة البقاء وحدها.

اللوحة 16: 1.30 ′ " نقول واش نحب؟ (Ψ ..ايه) نعيش مع شريك حياتي لاباس علينا مهنيين نجيبو وليدتنا نربوهم . . . نتحمل المسؤولية . . حاجة باينة حياتي تتبدل . . حابة نكون بعيدة على المشاكل بصح المشاكل فيها فيها .. حابة نكمل قرايتي حتى الماستر و لكن راني retard." 2.35 ′

ديناميكية السياقات:

CP1 – CP5 – CN10 – B1.2 – CM1 – B1.2 – CF2 – CN10 – B2.7 –

CP1 – B2.7- B2.8 – CN2 – A2. 4

بعد صمت أولي طويل (CP1) طرحت سؤال (CP5) و بدأت عبر سياقات التجنب المتمثلة في اللجوء إلى المصادر الذاتية النرجسية (CN10) المبنية في اطار البحث عن السند (CM1) مع ادخال زوج آخر لكنه من الأطفال (B1.2) لانقاص كمية النزوات الجنسية و البقاء في الحماية

اليومية (CF2) و الرجوع الى المثلنة الذاتية التي من خلالها تبدي النضج الذي تحاول استثماره (CN10) بهدف التحقيق السحري للرغبة (B2.7) بعد صمت (CP1) أكدت على الرغبات المتناقضة بين ذهاب و اياب (B2.7) و هذا بالابتعاد عن الموضوع الأوّل (B2.8) و تختم القصة بمصادر شخصية أو تاريخية ذاتية (CN2) و ذلك بابتعاد زماني (A2. 4)

الإشكالية: ترجع إلى طريقة المفحوص في تركيبه للمواضيع المفضلة لديه مشكلاته ، نزعاته و اتجاهاته و رغباته، و العلاقات الموضوعة معها، من جهة أخرى يكون الجانب التحويلي حاد لأن الموضوع خالي من التصوير. حاولت المفحوصة الاستناد الى الدعائم النرجسية لكي تتجاوز النقائص التي تشعر بها اتجاه مواضيع السند التي بدت غائبة في جل اللوحات السابقة. مع تمسكها بالمستقبل الذي ترجوه مغايرا للواقع المعاش رغم وجود العراقيل على حد تعبيرها.

إشكالية التعلق: استطاعت المفحوصة أن ترسم مستقبلا علائقيا يناسب آمالها رغم الانسحاب العلائقي التي أكدت عليه في بعض اللوحات (3.11.12BG.)

جدول رقم (26): يوضح حوصلة السياقات الدفاعية للحالة "ليلى"

الصلابة A	التكرارات	المرونة B	التكرارات	التجنب C	التكرارات	السياقات الاوليةE	التكرارات
A1.3	1	B1.2	5	CP1	30	E.3	1
A2.3	1	B1.4	1	CP2	10	E.9	3
A2.4	2	B2.3	3	CP4	6	E.10	1
A2.8	1	B2.5	1	CP5	3		
A2.10	3	B2.7	2	CN1	6		
A2.12	1	B2.8	1	CN2	2		
A2.13	5	B2.12	2	CN4	1		
A2.15	1			CN10	2		
A2.17	1			CM1	3		
A2.18	1			CM2	3		
				CC1	4		
				CF1	9		
				CF2	2		
				CF3	2		
المجموع	17		15		83		5
المجموع%	14.1%		12.5%		69.1%		4.16%

2 – 2 - خلاصة عامة للبروتوكول:

الأساليب الدفاعية: من خلال قراءتنا لبروتوكول " ليلى" لاحظنا ان الأداء تميز بإنتاج قصص تحيلنا إلى الحياة اليومية مع التأكيد على الصراع النفسي الداخلي، حيث أنها تطرقت إلى السياقات الدفاعية من نوع التجنب (C) بالدرجة الأولى حيث قدرت النسبة ب(69.1%) تليها سياقات الصلابة (A) بنسبة (14.1%) أما سياقات المرونة جاءت في المرتبة الثالثة (12.5%) ثم تأتي السياقات الأولية (E) بنسبة (4.16%)

نلاحظ أن سياقات التجنب (C) قد سيطرت على البروتوكول فبالنسبة لسياقات الخوافية (CP) نجد أنها جاءت في شكل صمت (CP1=30) و التي لاحظناها في كل اللوحات، أين وجدت في بداية القصة و في وسطها، أما القصص فكانت متقطّعة وبعضها مبتذلة،، و بعض الأحيان غير مكتملة (CP2=10) كما سجلنا الميل الكبير لتجنب الصراعات و عدم توضيح الدوافع (CP4=6) إضافة إلى استحضار ذكريات تتعلق بالخوف و التجنب، و كذلك وجود السياقات النرجسية (CN) ممثلة في سياقات(CN1=6) و بقوة تعبيرا عن انطباع مشاعر عدم القدرة الذاتي الغير علائقي و الانسحاب النرجسي وكذلك وجود سياق التعبير عن مشاعر عدم القدرة (CN2=2) إضافة إلى التمسك بالأجزاء النرجسية (CN10=2). مع التأكيد على الحاجة إلى السند و الميل إلى المثلنة (CM=6). فيما يخص السياقات التي تؤكد على استثمار الواقع الخارجي (CF1) نجدها بارزة في معظم اللوحات أين نلاحظ سياق التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1=9) إضافة إلى اللجوء إلى سياق الحياة اليومية و التشديد على الفعل (CF2=2) و (CF3=2) و هذا ضمانا لإمكانية التصريف الانفعالي للعواطف، و الحفاظ على سلامة الإدراك للواقع. و لكن استمرار بقايا الإصابة النرجسية لا تزال تعيق المفحوصة "ليلى" عن استثمار حقيقي للواقع والذي يتماشى مع إمكانياتها الذاتية.

- الحركات الداخلية كانت حاضرة بصفة متوسطة ضمن الصراع النفسي الداخلي رغم أن المفحوصة تجنبته قدر المستطاع حيث حاولت أحيانا عقلنة القصة (A2.13=5) و ذلك بوضعها في محتواها الظاهري و تجريدها و كذلك محاولة إظهار عناصر من التكوين العكسي على شكل واجب و مساعدة بالنصح و الذي أبدت رفضها له. كذلك وجود السياق الذي يؤكد على الصراع النفسي الداخلي (A2.4=2) الذي يُظهر ديناميكية العالم الداخلي الذي عُمد إلى

تجنبه.

على الصعيد الصراع النفسي العلائقي نلاحظ أن المرونة كانت محدودة، حيث ورغم أنها عمدت إلى إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2=5) والتشديد على العلاقات في بعض الصور (B2.3=3) إلا أن هذا كان ضمن ذهاب و إياب بين رغبات متناقضة (B2.7=2) أو تشديد على موضوع من نوع هروب(B2.12=2) و الابتعاد عن الموضوع الأول (B2.8=1). و اقتصر ظهور العمليات الأولية على سياق (E9=3) حيث عبرت عن موضوع الموت و الخوف إضافة إلى مواظبتها على ذكر الموضوع السلبي (E10=1).

2 – 3 - مستوى ارصان الإشكاليات:

اختلفت مستويات الإرصان و القدرة على التعبير عن الصراع عند المفحوصة "ليلى" من لوحة لأخرى، رغم هذا فهي تمكنت من ادراك معظم الإشكاليات المنشطة من طرف اللوحات. بالنسبة للوحات الجنسية (10.6GF.4) كان إدراكها للمحتوى الظاهري لهذه اللوحات جيدا، لكن تفسيرها على المستوى العلائقي كان متغيرا حسب معاشها الداخلي، ففي اللوحة (4) أدركت العلاقة الزوجية و أكدت كذلك على فقدان و فراق (الزوج)، أما اللوحة (6GF) أكدت المفحوصة من خلال قصتها رفض العلاقة التي أحالتها إلى العلاقة الوالدية (أب/بنت) و في هذا المستوى يظهر سلوكها التجنبي تجاه الوالد بصورة واضحة، وفي اللوحة (10) بيّنت العلاقة التفاعلية التي حاولت من خلالها البحث عن السند العلائقي المفقود خاصة السند الذكوري (الأبوي)، بالتالي نسجل الانزعاج و كذلك الفقدان و الرفض الذي رافق النجاح النظري للوحات و نستنتج أنه خروج جزئي من الصراع المتعلق بالإشكاليات التي تحيل للتقارب الليبيدي. فيما يخص اللوحة (2)، لم تدرك المفحوصة الإشكالية التفاعلية الثلاثية حيث ان حيادية وعزل كل طرف عن الآخر طغا عن التعبير، بالتالي فشل في حل الصراع الأوديبي.

- و في الجانب الاكتئابي بالنسبة للوحة (3BM) تمكنت من ادراك الصراع الاكتئابي إلا أنها لم تُظهر محاولة في الخروج من الصراع و التحكم في القدر المفرط من المثيرات ذات المضمون الاكتئابي الذي تنشطه الإشكالية الخاصة بالمفحوص«المرض» و خلافا لهذا استطاعت ارصان اللوحة (13B)و أظهرت احتياجها الكبير للأم. و من خلال إدراكها للوحة (5) أثبتت المفحوصة رؤيتها للأم كحامية موجودة في حالة الاحتياج لها. كما استطاعت أن تقوم بارصان اللوحة

(9GF) لكن بإزاحتها إلى الصداقة بدل الأمومة لترفض الوضعية كليا و تتجنب كذلك الصداقة و هذا بفعل الهروب.

- أما اللوحات ما قبل تناسلية (19.12BG.11) أشارت من خلالهم إلى رغبتها في البقاء لوحدها و تجنب العلاقات و أكدت حبها للانعزال و الابتعاد عن كل علاقة هوامية رغم الإقرار بخوفها.

2 – 4- الفرضية التشخيصية لحالة "ليلى":

تجاوبت المفحوصة "ليلى" مع اختبار تفهم الموضوع (TAT) حيث أنها لم ترفض أية لوحة، وحاولت التفاعل مع إشكاليات اللوحات غير أن سيطرة سياقات الكف و تجنب الميكانيزمات الدفاعية جعلتها تجد صعوبة في التعامل مع إشكاليات بعض اللوحات و التي أظهرت فيها نرجسية و ذاتية كبيرة. بالتالي نلاحظ أن الخروج من الصراع كان جزئيا، حيث أظهرت رفضها للوحات التي تحيلها إلى العلاقة الأبوية واستعملت دفاعا ذاتيا قويا لتجنب هذه العلاقة ورفضتها بشتى الطرق «عزل الأشخاص في اللوحة (2) و تأكيدها على الحرمان العاطفي في اللوحة (4) و رفض الحضور الأبوي في حياتها أين يظهر التجنب واضحا في اللوحة (6GF) ومع ذلك تسجيل العلاقة الإستنادية التي تبحث عنها في اللوحة (10)». أما العلاقة مع الأم فكانت مغايرة حيث تعطيها صفة الأم ضمنيا دون ذكرها في اللوحات:« (5) تنوّض في ابنها، و (7GF) تحكي لبنتها، و (2) مراة تخمم على ولادتها»، أما في اللوحة (13B) أكدت على احتياجها للأم صراحة و اعترفت بخوفها بعيدا عنها. في مقابل هذا نلاحظ أن المفحوصة أبدت رغبتها من خلال اللوحات (19.12BG.11) في البقاء وحيدة بعيدة عن كل اتصال. نستنتج من هذا كله أن المفحوصة تتمتع بخاصيتين اثنتين هما رفضها للأب مهما حاول التقرب منها، و حب العزلة، بالتالي تفضيل الاستقلالية رغم تأكيدها عن خوفها من الابتعاد عن أمها و هاتان خاصيتان تعتبران أهم الصفات التي يتصف بهما الشخص الذي يتمتع **بنمط علائقي تجنبي** حسب ما جاءت به نظرية التعلق في وصفها لأنماط التعلق عند الراشدين.

2 – 5- مقارنة التشخيص الإسقاطي مع معطيات المقابلة العيادية:

تدرس "ليلى" في جامعة "عمار ثليجي" بالأغواط في السنة الأولى علوم اجتماعية. كانت من بين مجموعة البحث التي اختيرت لإنهاء البحث العيادي تبلغ من العمر (28) سنة و هي البنت الثالثة من خمسة بنات و ولدين، ولها أخت متزوجة. علاقتها معهم عادية كما قالت ولكن تحاول

أن لا تتدخل في تفاصيل حياتهم، اذ لا تسألهم عن خصوصياتهم لكي لا يسألوها بدورهم **"هكذا نصيب راحتي"** كما قالت. و مع هذا صرحت أن الأخت الكبرى **"قريبة مني لأنها تحتويني".** والديها على قيد الحياة و هي تعيش معهما برفقة إخوتها، الوالد متقاعد، وصفته بالعصبي كثيرا **"في الصغر ما حسيتلوش تقبلته بإيجابياته و سلبياته، لم يظهر لنا مشاعره نحوي و نحو إخوتي، لم يكن يجلس معنا كثيرا، العمل أخذ كل وقته و زادت العصبية بعد التقاعد"** و تذكر أنه ضربها وهي في سن (12) سنة و اعتذر منها و لكنها لم تنسى ذلك وهي مستاءة منه على حد تعبيرها. هذه الانفعالات السلبية تجاه الأب ظهرت في اللوحات (2، 6GF) و أدت الى حد تجنب الوالد و عدم التعلق به. مع أنها أكدت احتياجها له و لسنده في اللوحة (10). أما الوالدة فقالت عنها أنها: **"كل حاجة في حياتي تعاملني كصديقة، تتركني على راحتي في الحياة الخاصة، و أنا أختار الوقت الذي أتكلم فيه معها عن أمور تهمني."** و تقول **"تمنيت منها حاجة واحدة "أنها لا تتجاهلني حتى أبادر بالكلام و تسألني". في احد الأيام كتبت لها رسالة و هي لم تقرأها لكني ارتحت و تقبلت الوضع و هو لحد الآن لم يتغير".** نعتقد ان هذه الوضعية « أم- بنت» هي التي جعلتها تظهر غاضبة من الأم في بعض المواقف، واللوحات تشير الى هذا الاتجاه لكن مع هذا فهي لا تنكر التقارب الوجداني بها.

(13B،9GF،7GF،5،3BM.) أما بخصوص المرحلة التعليمية و علاقاتها مع المحيط الخارجي تقول أنها كانت عادية حتى السنة السادسة ابتدائي حيث كانت زميلتها في الطاولة هي الأقرب لها من بين الجميع، بعد الرحيل الى منزل آخر **"لم نلتقي بعدها".** في مرحلة المتوسط و الثانوي كان الوالد يقول لنا **"لا أريد اختلاط مع الناس راكم رايحين تقراو".** يقصد بهذا لا يريد مشاكل مع هذا أنا لي صديقة واحدة منذ الثانوي لحد الآن. و قالت **:" أنا أغير صداقات لأن العقليات تتغير و أنا لا أحب التدخل في خصوصيات الغير، و أنا أختار حسب تو جهي الفكري".** نجد أن كل هذه الأفكار المبنية على الخوف من الاقتراب من الآخر، لذا اختارت العزلة و هذا ما رأيناه في تصريحاتها في الاختبار في اللوحات (11، 12BG) أما عن إسقاط الصورة الوالدية في حياتها المستقبلية مع شريك حياتها قالت **"أمنيتي أن أرى صورة أخرى غير صورة الوالد بنسبة 100% و لا أريد العيش في الخوف الذي كانت تعيشه والدتي مع الوالد".** و هذه الأمنيات تلخص لنا معاش المفحوصة النفسي الذي وضعها في **نمط تعلق تجنبي** بسبب تفاعلاتها السلبية مع الوالدين خاصة الأب، و نرى أنها قد عممت هذه

الاستثمارات، لكن يبقى الأمل موجود في تجاوز النقائص التي تشعر بها تجاه مواضيع السند لأنها تمسكت بالمستقبل الذي ترجوه مغايرا.

2 – 6- مقاربة بين نتائج مقياس أنماط تعلق الراشدين و اختبار TAT لدى الحالة "ليلى":

كانت المفحوصة "ليلى" ضمن العينة من الطلبة التي طبق عليها مقياس أنماط تعلق الراشدين. و لقد طلبنا منها ان تواصل معنا في حيثيات الدراسة الثانية و وافقت مشكورة على المشاركة في الدراسة الإكلينيكية، و قد وقع اختيارنا عليها نظرا للدرجة التي تحصلت عليها بعد إجابتها على مقياس أنماط تعلق الراشدين، حيث تحصلت المفحوصة على درجة (71) من100 في النمط التجنبي و كانت هي النتيجة الأعلى لها مقارنة مع الأنماط الثلاثة الأخرى (الآمن، المتناقض و المنفصل.) ونذكّر أن من خصائص المميزة لنمط التعلق التجنبي التي أظهرها المقياس من خلال نظرية التعلق لباولبي أن الشخص التجنبي لا يعطي قيمة للتعلق و يقدر الاستقلالية بصفة كبيرة، و لا يتذكر كثيرا التجارب الإيجابية المعاشة في صغره، و يتمتع بخطاب متوازن عامة مع وجود بعض الارتباك و هذه صفات لمسناها عند المفحوصة أثناء تطبيقنا للاختبار الإسقاطي (TAT) . بالتالي نقول ان النتيجة في الدراسة السيكومترية و العيادية توافقتا إلى حد كبير من حيث النتائج و هذا من خلال ثبات نمط التعلق **التجنبي** في كلتا الدراستين.

3 - الحالة الثالثة:

3 – 1- عرض و تحليل نتائج الحالة الثالثة: "سمية"

تحليل معطيات TAT:

اللوحة 1: 40 ´´"تقول شغل يائس حاجة مقلقتو غامضة . . . حاب يفهمها . . . عنده مشكل يحله أفكاره مشوشة + خلاص" 1.37´

ديناميكية السياقات:

CP1- A2.3- CP3- B1.4- CP1- CN1- CP1- CF1- A2.17

بعد صمت نسبي (CP1) بدأت المفحوصة بتحفظ كلامي (A2.3) ثم مالت الى عدم التعريف بالشخص (CP3) بتعبيرات لفظية مكيفة حسب المنبه (B1.4) ثم توقفت (CP1) لتواصل

بانطباع ذاتي غير علائقي (CN1) ثم تصمت (CP1) لتنهي كلامها بتعبير عن الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) تحت عنوان للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري (CF1- A2.17) .

الإشكالية: لم تدرك المفحوصة المحتوى الكامن للوحة المتمثلة في موضوع الراشد و أسقطت تماهياتها الهشة و الصراع البيني القائم حيث كانت قراءتها رديئة.

إشكالية التعلق: أكدت المفحوصة على القلق المعاش **و** على الجرح النرجسي الموجود بسبب عدم النضج الوظيفي حيث فضلت الانعزال وعدم ذكر أي موضوع علائقي كسند يساعدها على تجاوز القلق.

اللوحة 2: 23 ´´"تدل على زمان بكري . . شغل طفلة خارجة من دارهم متوجهة للنزهة أو حفل . . هذي الوالدة نظن بالحمل . . هذا منقولش الوالد عندو هواية نظن الفروسية نقول العم أو الأخ ".1.21´

ديناميكية السياقات:

CP1- CF1- A2.4- CP1- A2.3- A1.3-B1.3- A2.3- A2.1- A2.11-A2.7. A2.15

بعد صمت بسيط (CP1) باشرت المفحوصة كلامها متمسكة بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) و بابتعاد زماني.(A2.4) حيث و بعد صمت ثان (CP1) واصلت بتحفظ كلامي (A2.3) و أدمجت مصادر اجتماعية (النزهة و الحفل) (A1.3) وقامت بتقمصات مرنة (B1.3) ثم تحفظت بالكلام (A2.3) فوصفت متعلقة بالأجزاء (A2.1) لتنكر بعدها (A2.11) لتعبر بين ذهاب و إياب بين التعبير النزوي (A2.7). مع عزلها للأشخاص المذكورين في الصورة.

الإشكالية: تمسكت المفحوصة بالمحتوى الظاهري إلا أنها لم تدرك الإشكالية الأوديبية أين أسقطت نمط تعلق للام (الوالدة نظن بالحمل) مع إنكار الأوديب (هذا منقولش الوالد) و الاحتفاظ بالبدائل المحارمية (العم و الأخ).

إشكالية التعلق: عزل المفحوصة للأشخاص و العلاقة الكامنة بينهم كان دليل رفضها لأي اتصال هوامي بفعل الممنوع العلائقي الذي مارسته في سردها للقصة و كأنها ترفض العلاقة الثلاثية الطبيعية.

اللوحة 3BM: " ما فهامتهاش هذي . . . انسان مجنون أو مش مجنون انسان مسجون . . . ممكن يكون مختل عقليا". 1.50 ´

ديناميكية السياقات: .

B2.1-E1- CP1- CF1-E6- CP1-A2.3 - A2.8-CP4- CP2.

دخلت المفحوصة مباشرة في القصة (B2.1) و رغم ذلك لم تدرك الموضوع الظاهري (E1) ثم تصمت طويلا (CP1) لتحاول التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) بادراك شخص (مجنون او مسجون) (E6) و بعد كمون آخر (CP1) لتتحفظ بكلامها (A2.3) لتعود لاجترار فكرة الجنون و تكرارها (A2.8) مع عدم توضيح دوافع الصراع (CP4)و ميل عام للتقصير(CP2)

الإشكالية: لم تستطع المفحوصة أن تربط الوضعية التي فسرتها "أكدت عليها" بالفقدان والقلق الذي تشير اليه اللوحة ضمنيا و هذا يظهر لنا نوع من النفي للاكتئاب التي تعيشه من خلال عدم تمييز الموضوع من حيث وظيفته، و وجدت صعوبة في ارصان القصة رغم محاولتها التمسك ظاهريا باللوحة.

إشكالية التعلق: لم تتمكن المفحوصة من ربط رؤيتها للصورة بأي موضوع علائقي يفسر الفراق و الاكتئاب أو ضياع الموضوع الذي يمكن تخيله من خلال الصورة. فالحالة لم تستثمر الموضوع في حركة علائقية موضوعية.

اللوحة 4: 25 ´´" هذي الصورة تدل على ذكرى معبرة شغل ذكرى زفاف أو شيء ".1.25 ´

ديناميكية السياقات:

CP1- CN8- E16- A2.3- CN2– A1.3- B1.1- CP2.

بعد صمت (CP1) بدأت المفحوصة الكلام بصفة الإشارة الغير معرفة "هذي" لتدلل على الصورة (CN8) في بحث تعسفي عن مغزى للصورة (E16) لتشير إلى مصادر تاريخية ذاتية (CN2) بقولها " ذكرى" بعد التحفظ الكلامي (A2.3) و تحيلها الى مصدر اجتماعي (A1.3) لتكون قصة منسوجة من اختراع شخصي (B1.1) مع اختصارها (CP2).

الإشكالية: لم تعالج المفحوصة الإشكالية الأصلية التي ترمي إلى العلاقة الزوجية بقطبيها الليبيدي و العدواني فقد فشلت المفحوصة في ارصان المحتوى الكامن. حيث فضلت التفسير بالتقارب وهذا عكس ما تدلل عليه اللوحة من قلق فراق و هجران و كأنها تنكر هذا ضمنيا.

إشكالية التعلق: ألغت المفحوصة الزوجين مع بروز غموض يتعلق بمواضيعها الأولية وبهذا غياب الحس الاجتماعي المشترك.

اللوحة 5: 1.27 ״ "هنا الأم تطل على غرفة . . . نظن غرفة الاستقبال ممكن تشوف فيها منظفة او حاجة + + يعني تراقب فيها كانش ما جا بها واحد". 2.10 ׳

ديناميكية السياقات:

CP1- CF1-B1.3- A2.4 –CP1- A2.3-A2.4-A2.8- A2.10-CP1- CN1.

تأخذ المفحوصة وقتا طويلا لتبدأ في الكلام (CP1) لتتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) لتقوم بتقمصات مرنة (B1.3) ثم تدلل على المكان (A2.4) "هنا" ثم صمت (CP1) بعدها تتحفظ في الكلام (A2.3) لتجتر موضوع المكان (A2.3-A2.8) ثم تذكر عناصر من التكوين العكسي (A2.10) يليها سكوت (CP1) لتشدد على الانطباع الذاتي الغير علائقي (CN1).

الإشكالية: ادركت المفحوصة الإشكالية المتمثلة في سلطة الأنا الأعلى "هذي الأم تطل على الغرفة" مع فعل المراقبة.

إشكالية التعلق: رغم تعرفها على الأم إلا أنها فضلت عزلها و تجنب الصورة الهوامية التي تمثلها.

اللوحة GF 6: 1.30 ׳ " ممكن نقولو هذي راقدة و تحلم . . . وضع الورقة".2.25׳

ديناميكية السياقات:

CP1- A2.3- CN1- CP3- CN5 -A1.2- -CP1- CP4 - E4- CP5- CP1.سكتت

المفحوصة مطوّلا لتباشر الحديث (CP1) بتحفظ كلامي (A2.3) و بتشديد على انطباع شخصي (CN1) مشيرة الى الصورة بالإشارة الغير معرّفة "هذي" و ذلك بعدم التعريف بالمرأة (CP3) و بالتشديد على وضعيتها (CN5) حيث لجأت بتفسيرها بأنها تحلم (A1.2) ثم

تصمت (CP1) و هي قصة مبتذلة للغاية (CP4) حيث تكلمت عن مدركات خاطئة (E4) مع الميل إلى رفضها (CP5) وإطالة الوقت لوضع الصورة (CP1).

الإشكالية: لم تتمكن المفحوصة من ادراك المحتوى الكامن للوحة و مالت الى الرفض بدل مواجهة الموقف حيث أشارت الى تفسير مغاير تماما لما تحويه اللوحة من محتوى ظاهر وكامن. و ذلك لتفادي الصراع.

إشكالية التعلق: اكتفت المفحوصة بانطباع ذاتي دون أي استثارة علائقية تستند عليها.

اللوحة 7GF: 42´´ "هذي أم مع البنت نتاعها البنت تحمل دمية . . راني نشوف فيها حسب الصورة زعفانة قصدي البنت". 1.10´

ديناميكية السياقات:

CP1- CF1- B1.3- CP1- CN5- A2.3- A2.15- CN4- A2.2- CP2. بعد

صمت طويل (CP1) تمسكت المفحوصة بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) لتعرّف بالأشخاص بالتشديد على علاقتهم (B1.3) ثم تصمت (CP1) لتشدد على واحدة من الخصائص الحسية (CN5) "راني نشوف" و بتحفظ كلامي (A2.3) حيث عزلت البنت في الأخير (A2.15) و فسرت هيأتها الدالة على العواطف (CN4) و كأنها تعطي تبريرا للهيأة (A2.2) مع الميل الى التقصير العام (CP2).

الإشكالية: ادركت المفحوصة المحتوى الكامن مع تقمص مرن للبنت مع عزلها للأم وذلك بالتعبير عن ذاتها عن طريق صراعاتها النفسية.

إشكالية التعلق: رفضت التطرق إلى التفاعل "أم- بنت" و /أو حتى التناقض العلائقي الذي يفسر الحب و الكره و /أو التقارب و الابتعاد بينهما بفعل العزل الذي مارسته في الوصف.

اللوحة 9GF: 45´´ "مافهامتهاش هاذي .... تبالي طفلة هاربة و الأم تراقب فيها." 1.15´

ديناميكية السياقات:

CP1- E1- CP1- CF1- B2.3- A2.3- B2.12- CM¯2 - CP2.

صمتت المفحوصة وقتا مطوّلا نسبيا (CP1) لتنكر الوضعية الظاهرة (E1) لتصمت بعد ذلك (CP1) و تواصل بتحفظ كلامي (B2.3) حاولت التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع التعريف بالأشخاص و التأكيد على العلاقة التي تربطهم (B2.3) ثم تتحفظ (A2.3) لتشدّد على موضوع هروب البنت (B2.12) مع مثلنة سلبية للموضوع (CM¯) مع ميل عام الى الاختصار (CP2).

الإشكالية: أدركت المفحوصة المحتوى الكامن مع تقمص مرن للبنت و عزلها للأم و ذلك للتعبير عن ذاتها عن طريق صراعاتها النفسية.

إشكالية التعلق: فشلت المفحوصة في إقامة علاقة تفاعلية إيجابية بين البنت و الأم رغم الحضور المسجل لهما.

اللوحة 10: 1.05 ´ " هذا ولد مع الوالدة نتاعو . . .ممكن نقولو الولد يحس في الوالد بالقرب منه أو العكس الوالد هو اللي يحب يضمو اليه " 2.05 ´

ديناميكية السياقات:

CP1- CF1- B2.3- CP1- A2.3 - B2.11- CN4- B2.6- CN3.

بعد صمت قصير (CP1) تمسكت بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع التعريف بالأشخاص و التشديد على علاقتهم (B2.3) ثم صمت (CP1) لتتحفظ بكلامها (A2.3) و تظهر عدم الاستقرار في التقمصات حيث غيرت الوالدة بالوالد (B2.11) لتظهر هيأة دالة عن العواطف "يحس" (CN4) لتجد نفسها في تناوب بين حالات انفعالية (B2.6) و لتنتهي بتفسير عاطفة معنونة (CN3).

الإشكالية: تطرقت المفحوصة من خلال اللوحة إلى تماهياتها الهشة و هويتها الغامضة التي برزت في عدم الاستقرار في التقمصات مع مراعاتها لإشكالية اللوحة.

إشكالية التعلق: حاولت المفحوصة إظهار حاجتها للسند الموضوعي العلائقي من خلال التعبير عن الحاجة إلى التقارب الوجداني الذي تفتقره.

اللوحة 11: 55´´ "هذا منظر يدل على الكآبة و الحزن++ أو مأخوذ في وقت الحروب" 1.57´.

ديناميكية السياقات:

CP1- CF1- B2.4-CP1- E9- CP4- CP2.

أخذت المفحوصة وقتا مطوّلا نسبيا لتبدأ في الكلام (CP1) بدأت بوصف اللوحة بطريقة غير معرفة و لمحاولة التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) حيث عبرت عنه بألفاظ قوية و مبالغ فيها (B2.4) ثم تصمت قليلا (CP1) ثم عبرت بتصورات مرتبطة بإشكالية التدمير (E9). مع عدم توضيح مغزى الصراع (CP4) و الميل العام إلى الابتذال(CP2).

الإشكالية : ادركت المفحوصة المحتوى الكامن للوحة الذي يحيل الى الحركات النكوصية ما قبل تناسلية و عاشت القلق الذي تحرضه اللوحة.

إشكالية التعلق: أسقطت المفحوصة علاقاتها الأولية المفككة و المنهارة مع التعبير النزوي المكتئب.

اللوحة 12BG: 40 ´´ "هذا يدل على فصل الربيع +++ وضع الورقة." 1.34 ´

ديناميكية السياقات :

CP1- A2.3- CF1- A2.4- CP1- CP2.

بعد صمت قصير (CP1) دلت المفحوصة عن اللوحة بصفة غير معرفة و بتحفظ كلامي (A2.3) لكن مع تمسكها بالمحتوى الظاهر (CF1) ابتعدت في وصفها زمانيا (A2.4) ثم صمتت (CP1) ومالت إلى الاختصار بوضعها للوحة (CP2).

الإشكالية : توحي اللوحة الى القدرة الأوديبية على التفريق بين العالم الداخلي و الخارجي و قد ركزت المفحوصة على الوصف القصير دون التعبير الجيد عن إشكالية اللوحة.

إشكالية التعلق: لم تستطع المفحوصة إعادة إحياء إشكالية الفقدان و الاكتئاب أو إدخال البعد الموضوعي التي تحيل اليه اللوحة.

اللوحة 13B: 43 ´´ " ولد فقير أو يتيم على حسب الجلوس و البيت حتى على حسب الهندام . . و زد على ذلك لا يرتدي حذاء." 1.35 ´

ديناميكية السياقات:

CP1- CF1- A2.1- CN6- CP1.- A2.8- CP4.

سكتت المفحوصة وقتا طويلا نسبيا (CP1) ثم تمسكت بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) حيث عرّفت بالطفل و وصفته مع التعلّق بالأجزاء (A2.1) و التشديد على رصد الحدود (CN6). لتتوقف قليلا (CP1) ثم تكرر الوصف و تواصل فيه (A2.8) .دون ذكر دوافع الصراعات (CP4)

الإشكالية: ترجع اللوحة الى العزلة في اطار هشاشة ترميز الموضوع ،عزلة حيث نرى الشخص وحده. رغم التمسك بالمحتوى الظاهري إلا أن المفحوصة لم تدرك المحتوى الكامن و لا دوافع الصراع.

إشكالية التعلق: فضلت التجنب و الانفصال من خلال الوصف و الترتيب فقط و من خلال توظيف سياق الصلابة.

اللوحة 13MF: 10 ´´ " هنا الأم نائمة . . و هذا نظن الأب ذاهب للعمل نظن. " 55 ´´

ديناميكية السياقات :

B1.3-B2.3- A2.4- CF1- A2.1- A2.3- CP4- CP2.

دخلت المفحوصة في الكلام بعد وقت قصير للصمت بتقمصات مرنة (B1.3) و التأكيد على العلاقة بين الأشخاص "أب- أم" (B2.3) و هذا بذكر المكان (A2.4) "هنا" حيث تمسكت بالمحتوى الظاهري (CF1) وبررت العلاقة بالوصف مع التعلق بالأجزاء "نائمة، العمل"(A2.1) مع ذكر الأب بتحفظ (A2.3) و عدم التطرق إلى دوافع الصراعات (CP4) و الميل إلى الاختصار (CP2).

الإشكالية: فضلت المفحوصة عدم التطرق للصراعات التي تحيل إليها اللوحة و تجنبت بوصفها للظاهر فقط و كأنها تفصل المعنى المادي "الشكلي: عن المعنى التي ترمز إليه اللوحة "الكامن".

إشكالية التعلق: رغم التعريف بالأم و الأب لكن فضلت فصلهما للهروب من الصراع العلائقي الذي تعيشه معهما.

اللوحة 19: 52 ´´ " ما يعبر على حتى حاجة . . . ممكن نقولو تعبر على حالة نفسية اللي رسمها". 1.38´

ديناميكية السياقات :

CP1- E1- CP1-A2.3- A2.14- CN1- CP2.

أخذت المفحوصة وقتا طويلا (CP1) لتبدأ بعدم ادراك اللوحة (E.1) ثم صمت لتواصل بتحفظ كلامي (A2.3) حيث غيرت رأيها فجأة (A2.14) و ذلك بانسحاب نرجسي غير علائقي (CN1) وذلك باختصار شديد(CP2).

الإشكالية: تُخضع اللوحة الفرد الى ضرورة الاختيار بين الموضوع السيئ و الجيد لم تتقبل المفحوصة الوضعية حيث بعد ان رفضتها أحالتها الى حالة نفسية محايدة لها.

إشكالية التعلق: قامت المفحوصة بإحالة القصة للمجهول كتعبير أولي غامض.

اللوحة 16: 30´´ **"** من خلال المقابلة أمر واقعي عايشتني اما الصور فهي معبرة كيما الصورة اللي شفناها + + أمنيتي أني نعاود لباك و نقرا الطب ندمت.

ديناميكية السياقات :

CP1- **C**M1- A2.13-CC3-CP1-A2.14-CN1.

بعد صمت (CP1) بدأت قصتها باستثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع "من خلال المقابلة التي قمنا بإجرائها"(CM1) ثم حاولت تجريد أفكارها (A2.13) إلا أنها رجعت تنتقد صور الاختبار(CC3) و بعد صمت قصير (CP1) بعدها غيرت فجأة منحى القصة (A2.14) بانطباع ذاتي غير علائقي(CN1).

الإشكالية : تحاول المفحوصة الاكتفاء بالدعائم التي قدمتها لها اللوحات و المقابلة لتعبر عن ما بداخلها لتتجاوز النقائص التي تعيشها والتي لوحظت من خلال الإشكاليات المرتبطة بغياب مواضيع السند.

إشكالية التعلق: حاولت المفحوصة و لكن بتحفظ إبداء الرغبة في الانفصال "نعاود الباك" وبناء ذاتها "نقرا الطب". Une Forme de réparation

جدول رقم (27): يوضح حوصلة السياقات الدفاعية للحالة "سمية"

الصلابة A	التكرارات	المرونة B	التكرارات	التجنب C	التكرارات	السياقات الاولية E	التكرارات
A1.1	1	B1.1	1	CP1	30	E1	2
A1.3	2	B1.3	4	CP2	9	E4	1
A2.1	3	B1.4	1	CP3	2	E6	1
A2.2	1	B2.1	1	CP4	4	E9	1
A2.3	13	B2.3	3	CP5	1	E16	1
A2.4	4	B2.4	1	CN1	5		
A2.7	1	B2.6	1	CN2	2		
A2.8	2	B2.11	1	CN3	1		
A2.10	1	B2.12	1	CN4	2		
A2.11	1			CN5	2		
A2.13	1			CN6	1		
A2.15	2			CN8	1		
A2.14	2			CC3	1		
A2.17	1			CM1	1		
				CM2	1		
				CF1	11		
المجموع	35		14		7 4		6
المجموع %	27.13%		10.85%		57.36%		4.65%

3 -2 - خلاصة عامة للبروتوكول:

ظهر الإنتاج الإسقاطي للمفحوصة متوسطا نوعا ما و طبعه التجنب و الكف، وجاءت السياقات الدفاعية بالنسب المئوية التالية:

قدرت سياقات الكف و التجنب ب(57.36%) و جاءت سلسلة سياقات الصلابة في المرتبة الثانية ب (27.13%) ثم تليها سياقات المرونة بنسبة قدرت ب(10.85%) وفي الأخير سياقات العمليات الأولية ب (4.65%). و لم تكن القصص مكتملة بالمعنى الصحيح، حيث كانت عبارة عن جمل تصف اللوحات و ارتبط الوصف بالمحتوى الظاهري فقط، أما التعبير عن ما هو وجداني انفعالي فكان ضعيفا جدا لأن العواطف لم يكن معبر عنها على طول البروتوكول إلا

في اللوحة (7GF)، على المستوى الدفاعي لاحظنا تواتر السياقات ذات البعد التجنبي للصراع و التي كانت تعمل لصالح الرقابة و التحكم في المثيرات حيث انعكس السياق التجنبي الخوافي على طول أزمنة الكمون و كذلك فترات الصمت داخل القصص (CP1=30) التي تساهم في اخفاء العالم الداخلي و الاحتفاظ به كسر داخلي، مع الميل إلى الإيجاز الكبير في معظم قصص البروتوكول (CP2=9) وعدم التمكن من حل الصراعات (CP4=4) وهذا تكملة لحالات الصمت من اجل السيطرة على الأنا. مع عدم التعريف بالأشخاص(CP3=2). الذين يعتبرون كجزء من الهوية.

أما السياق التجنبي النرجسي فكان حاضرا في البروتوكول من خلال الانطباع الذاتي و التشديد عليه (CN1=5) وهو يعبر عن ما هو مشعور به ذاتيا من طرف المفحوصة(1.5.6GF.19.16) و قد ظهرت كرد انسحابي أمام وضعيات لم تستطع فيها مواجهة الصراع و القلق. واستعانت كذلك بالعاطفة المعنونة (CN2=2) و بالهيأة التي تدل على العواطف(CN4=2) مع التشديد على احدى الخصائص الحسية (CN5=2) "راني نشوف، ". فيما يتعلق بسياقات التجنب الهوسية نلاحظ وجود (CM=2) المفسرة لمثلنة الموضوع مع استثمار لوظيفة الإسناد، لتؤكد بهذا الحاجة للسند و هو مظهر يبرز ضعف الاستقلالية عند المفحوصة. و كل هذه السياقات جاءت لتعزيز الحيل التجنبية للصراع. فيما يخص سياقات استثمار الواقع الخارجي (CF1=11) فظهرت خاصة للتركيز على الأحداث الظاهرية للّوحات محاولة إبعاد القصص من الطابع الهوامي.

أما سياقات الرقابة التي سادت البروتوكول فقد أضعفت ظهور حركات نفسية مرنة كانت من شأنها مساعدة المفحوصة في التجاوب أكثر مع اللوحات. فسياقات (A2=33) برزت فيها تلك التي تتعلق بالتحفظ الاجترار و التذبذب و الشك(A2.7=1 /. A2.14=2 /. A2.8=3 /. A2.3=13) إلا أن الطابع المميّز للصياغة هو تنوعها التعبيري فالتحفظات الكلامية نلاحظها إما في بداية القصص (1-6- 12 BG) أو في وسط القصص استعانت بها المفحوصة لتفسير أفكارها.(2-3 -4- 5 - 7 GF - 9-10- 13MF) و اجترار المواضيع في (5- /13B- / 13 BM) فكان اجترار الفكرة بصيغة مختلفة كذلك عمدت المفحوصة إلى عزل الأشخاص. (A2.15=2) بهدف عزل العواطف عن التصوّر و كبتها. وبالمثل جاءت السياقات الأخرى مثل(A2.1=5) كاحتماء

بالواقع الخارجي لتعزيز الدفاعات وإبعاد العواطف. وقد سجلنا وجود القليل من سياقات المرونة مقارنة بسياقي التجنب و الرقابة (B=17) وهذا يؤكد على وجود صعوبات في عمليات ارصان الإشكاليات رغم هذا وُجدت بعض الحركات المرنة، في هذا الاتجاه من خلال الرجوع إلى التقمصات المرنة (B1.3=4) في بعض اللوحات(13MF -7 -5 -2) و بالتشديد على العلاقة بين الأشخاص (B2.3) في اللوحات (9-10- 13MF) لكن الصراع ضمن هاته العلاقات يبقى محصورا في الاقتراب المبتذل. و اقتصرت العمليات الأولية على سياق عدم ادراك الموضوع الظاهري (E1=2) و الذي كان وجوده دعما للتجنب و أبعاد الصراعات التي توحي اليها اللوحات (3-19) إضافة إلى بحث تعسفي عن مغزى للصورة (E16) في اللوحة (4) و تكلمت المفحوصة عن مدركات خاطئة (E4) في (6 GF) ثم عبرت بتصورات مرتبطة بإشكالية التدمير (E9) في اللوحة (11).

3 – 3 - مستوى ارصان الإشكاليات:

لقد كان ارصان إشكاليات التعلقية للّوحات في بروتوكول "سمية" غير جيد على العموم، و في بعض المرات لم تتناول كليا إشكاليات بعض اللوحات وهذا نتيجة لاستعمال المبالغ فيه لسياقات التجنب، و خاصة فترات الكمون الطويلة نسبيا، اضافة إلى التحفظات الكلامية التي وجدت تقريبا في كل اللوحات و التي حاولت المفحوصة من خلالها الخروج من الوضعية الصراعية التي وُضعت في اطار تفسير اللوحات. لم تتمكن "سمية" من ادراك الإشكالية للوحة (1) بفضل اختيارها العزلة و عدم اللجوء إلى أي موضوع علائقي تستند عليه لتخطي القلق المعاش. أما اللوحة (2) التي تشير إلى العلاقة الأوديبية الثلاثية فكانت مرفوضة من قبلها على مستوى الأم والأب بالتالي رفضت كل اتصال هوامي بفعل الممنوع العلائقي الذي أكدته. كذلك كان ارصان الإشكالية في اللوحة (3) سيئا حيث لم تستثمر الموضوع في حركة علائقية موضوعية تعينها على تحمّل الفقدان والاكتئاب. أما اللوحات الجنسية (4-GF 6-10) أظهرت من خلالهم صعوبة العلاقة المحتملة مع المواضيع التي تتطرق اليهم اللوحات فبالنسبة للوحة رقم (4) أنكرت العلاقة الزوجية بقطبيها الليبيدي و العدواني و هذا يؤكد الغموض المعاش بسبب مواضيعها الأولية المبهمة. و اكتفت بالتأكيد على الانطباع الذاتي الغير علائقي الذي تستند عليه رغم اعترافها بوجود الموضوع الأنثوي. و تداركت الوضع في اللوحة (10) و أظهرت حاجتها للسند العلائقي الوالدي (parental) حيث عبرت عن حاجتها إلى

التقارب الوجداني الذي تفتقره. في اللوحة (5) تعرفت على الأم و وظيفتها الأسرية لكن تجنبت صورتها الهوامية و نفس الشيء حصل في(GF 7 و GF 9) حيث أكدت على العزل رغم ذكرها. أما اللوحات التناسلية رفضت ضمنيا قصص اللوحتين (19 و BG 12) بخلاف اللوحة (11) الذي أسقطت فيها انفعالاتها المفككة و المنهارة. و رأت من خلال اللوحة (16) ان تعيد النظر في انشغالاتها.

3 – 4 - الفرضية التشخيصية لحالة "سمية":

- رغم إظهارها الاستعداد الكلي للمشاركة في وضعية اختبار TAT إلا أن المفحوصة "سمية" أظهرت صعوبة كبيرة في التفاعل مع الاختبار حيث أنها مارست فعل المراقبة الشديدة على أفعالها و أقوالها و هذا من خلال فترات الكمون الطويلة نسبيا الذي تأخذه في التفكير ثمّ الجواب عن لوحات اختبار تفهم الموضوع و ذلك بكل حذر، و كل هذا دليله التجنب والكف الذي مارستهما، و عليه نلاحظ أن الكثير من الإشكاليات لم يتم ارصانها و أخرى أدركت جزئيا. و الملاحظ كذلك أن اللوحات التي تشير إلى الأم كموضوع علائقي وجدت فيه المفحوصة مشكلا كبيرا حيث ظهر تناقض العلاقة من خلال ذكر الموضوع "كأم" في بداية القصة من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري ثم القيام بعزلها كإشارة إلى غضبها و استيائها من الأم التي بَصمتْها في كثير من اللوحات " بالمُراقِبة". ففي اللوحة (2) أدركت الأم و أظهرت تعلقها بها "الوالدة نظن بالحمل" و أدركت سلطة الأنا الأعلى المتمثلة في الأم في اللوحة (5) و لكن عزلتها و فضلت التمسك بوصف الغرفة. و نفس الفكرة ظهرت في اللوحة (GF 7) حيث بعد ذكر الأم عزلتها و تمسكت بتفسير انفعالات البنت "زعفانة" و هذا التعبير يوضح لنا الصراعات النفسية التي تعيشها المفحوصة ووضعيتها تجاه الأم التي لم تنكر وضعيتها كأم ودليل ذلك اللوحة (GF9) التي ألغت فيها العلاقة التفاعلية الإيجابية بين البنت و الأم رغم تسجيل حضور الأم. و كخلاصة لهذه القراءة نستنتج ان المفحوصة لديها مشكل علائقي مع أمها التي و رغم ذكرها في كل للوحات التي تتواجد فيها الأم كموضوع هوامي علائقي تشير اليها مع التفصيل في وضعيتها و وظيفتها "الأمومة" ثم تسترجع الأمر و تعزلها محاولة الانفصال عنها و لكن لم تستطع ذلك، وهذا يعني انها منغلقة على أمها غارقة في العلاقة معها و معتمدة عليها "فعل الرقابة" في شؤونها رغم صعوبة التفاعل المباشر والإيجابي معها. و نلاحظ من خلال قراءتنا

لنظرية التعلق التي وصفت أنماط التعلق عند الراشدين ان هذه هي أهم الصفات التي يتصف بهما الشخص الذي يتمتع **بنمط علائقي متناقض.**

3 – 5 - مقارنة التشخيص الإسقاطي مع معطيات المقبلة العيادية:

كانت "سمية" من بين الطلبة الذين وضعوا ثقتهم في هذه الدراسة البحثية. و لقد اختيرت بسبب اختلاف نمط تعلقها عن مجموعة البحث التي تعاملنا معها.

تدرس في جامعة "عمار ثليجي" بالأغواط في السنة الأولى في كلية العلوم الاجتماعية تبلغ من العمر 23 سنة، وهي الأخت الكبرى لأربع بنات و أخ واحد. تقول **" أحب أن أحتوي جميع إخوتي و تكون علاقتي معهم جيدة لكن في هذا الزمان كل واحد يحب تكون له حياته الخاصة"** هكذا تقول لها أختها التي عاشت في بيت خالها مدة 12سنة و عند رجوعها اليهم لم تتأقلم معهم. كذلك هذا يعني ضمنيا أنها تحب اللجوء الى الغير. الكل يعيش مع الأب و الأم في بيت مستقل بهم. تقول "سمية" ان الوالد متقاعد و أصيب بمرض في الكلى، وصفته بـ "الحنين" جدا معهم و مع الآخرين، و قد رأت هذه الصفة أثناء مرضها حيث دخلت المستشفى لمدة أربعة أيام، تقوا **"رأيت الدموع في عينيه عدة مرات أثناء مرضي"** و هو يدللنا كثيرا رغم أنه يعاني من مرضه و لم يعد يهتم بنا في الآونة الأخرة. نعتقد أن كلامها هذا فسر ضمنيا عدم ظهور الأب في بروتوكول (TAT) الا في اللوحة (2) مع محاولة تغييبه و اللوحتين (10) اين استدركت صورته، و اللوحة(13MF).

أما الوالدة فتطرقت اليها بشيء من الشفقة عليها حيث قالت **" الوالدة غايضتني دائما في شقا و تعب، تعجبني لأنها حكيمة في رأيها تدللنا في تعاملها معنا، و لكن غضبها منا يكون كبير اذا أخطأنا و العقاب لا بد منه و لا تتسامح في الخطأ".**

و يظهر لنا تناقض رأيها في الأم التي وصفتها بالحكيمة في المقابل المعاقبة الشديدة و هذا النوع من الخطاب لاحظناه في اختبار تفهم الموضوع في اللوحات (5- 9GF) حيث وصفتها بالأم المراقبة، و بذلك محاولة عزلها في اللوحة (5) عن أي موضوع علائقي، و في (7GF) عدم رضاها على أمها وفي اللوحة (9GF) كذلك تذكرها ثم تتهرب منها. و كلّ هذه الملاحظات تفسر مدى التصاقها بأمها، و رغم ذلك هي غير راضية عليها ولا تستطيع الانفصال عنها، فهي تعيش وضعية علائقية اتكالية و تخاف من هجران والدتها.

فيما يخص علاقتها مع المحيط الخارجي بالتحديد محور الصداقات تقول "سمية": **"أنا أحب اختيار الناس حسب توجهي الفكري «نفس التربية، و نفس المحيط»"** على حد قولها ليس لي أصدقاء كثر و لكن علاقاتي بهم دائما يقابلها الجحود و الاستغلال و افتعال المشاكل من طرف الآخرين تقول: **"ليس كل الناس يعطوك فرصة للتواصل و يصبرو عليك"** و هذا كلام يفسر ضمنيا أنها تغرق في العلاقة مع الآخر بعد ما تؤسس لصداقات و لهذا هم يحاولون الابتعاد عنها. أما عن حياتها المستقبلية و مقارنتها بالصور الوالدية فكانت أمنيتها أن الزوج الذي سوف تعيش معه يكون مثل الوالد تماما و أن تكون مثل أمها لكن بفارق بسيط حسب رأيها و هو أن تعطي الحرية الكافية لأولادها و تكون صديقتهم.

3 – 6 - مقاربة بين نتائج مقياس أنماط تعلق الراشدين و اختبار TAT لدى الحالة "سمية":

اتصالنا بالطالبة التي وقع اختيارنا عليها بحكم الدرجة التي تحصلت عليها في مقياس أنماط تعلق الراشدين والتي كانت درجتها في نمط التعلق **المتناقض** (63) من 100، قمنا بطلبها بالمشاركة في إتمام عملية الدراسة العيادية، كانت مترددة نوعا ما و لاحظنا عليها كثيرا من الارتباك، و رغم هذا وافقت قائلة لنا "عندي ثقة فيك لذا راح نقوم بالتجربة معاك" من بين الخصائص التي تتحلى بها المفحوصة و التي تمثل النمط المتناقض و التي جاءت في المقياس الذي تم بناؤه لهذا الغرض نذكر " القلق في العلاقات مع الأصدقاء". و "لا تستطيع ان تفصح عن مشاعرها لوالديها" و"تعكس الأدوار الوالدية" كذلك الشعور بالخجل الكبير، وحبها للاعتماد على الغير، اضافة إلى خوفها الكبير من ان يهجرها الآخرين مع ان لديها مشاعر متباينة حول قربهم منها. كل هذه الخصائص التعلقية التي سجلناها للنمط المتناقض أكدتها المفحوصة من خلال الاستجابة لها ايجابيا من خلال المقياس و بدرجات مرتفعة (أي أعلى درجة في سلم المقياس و هي درجات5) و اغلبها لاحظنا وجودها من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع على المفحوصة و هذا ما يدلل على وجود تطابق في النتائج بين الأداتين التي تم الاستعانة بها لمعرفة نمط تعلق المفحوصة والذي ثبت **انه نمط تعلق متناقض.**

الحالة الرابعة:

4 - عرض و تحليل نتائج الحالة الرابعة: " فيصل "

تحليل معطيات TAT:

اللوحة 1: + + 35" واشنهي هاذي (Ψ قيام المفحوص بحركات)+ + + طفل يشوف في قيتار+ + حزين يخمم.1.15´

ديناميكية السياقات:

CP1 - CC2 – CC1- CP1- A1.1- CN5- CP1- A2.17 - CP2.

بعد كمون (CP1) قام المفحوص بتوجيه سؤال للفاحص مع القيام بإيماءات وجهية (CC2-CC1) ثمّ صمت قليلا (CP1) بعدها تمسك بقصة تقترب من الموضوع المألوف (A1.1) مع تشديد على واحدة من الخصائص الحسية "يشوف"(CN5) ثم مال المفحوص الى الصمت (CP1) ليشدد بعدها على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) مع ميل إلى التقصير(CP2).

الإشكالية: تحيلنا الصورة إلى عدم النضج الوظيفي من خلال إشكالية العجز الحالي، إضافة إلى قلق الخساء، و من المفروض أن وحدة الطفل تؤدي إلى إمكانية ارصان قلق الفقدان. قام المفحوص بوصف أجزاء اللوحة و عزل الشخصية عن موضوع الراشد" القيتارة" مع تشديده على الصراع النفسي.

إشكالية التعلق: لم يتمكن المفحوص من ذكر أي علاقة مع الموضوع أو فقدانه له.

اللوحة 2: + + 30 ´´"وشنهي هاذي + + + مرأة قرية و فلاح فقراء يخمم." 1.30´

ديناميكية السياقات:

CP1- CC2 –CP1- A2.1- A2.15- A2.4- A2.17- CP4 - CP2.

بعد كمون طويل نسبيا (CP1) لجأ المفحوص بسؤال إلى الفاحص(CC2) متبوع بصمت (CP1) ثم وصف المحتوى بالتعلق بالأجزاء (A2.1) لكن بعزل العناصر والأشخاص الموجودين (A2.15) و ذلك بابتعاد مكاني" قرية" (A2.4) ليشدد على الصراعات النفسية الداخلية "يخمم" (A2.17) مع عدم توضيح الصراعات (CP4) و هذا مع ميل الى التقصير والابتذال (CP2).

الإشكالية: لم يتمكن المفحوص من إدخال البنت و الغاء بذلك الطرف الأوديبي في القصة رغم أنه تعرّف على الرجل و المرأة اللذين عزلهما وهذا اعتراف ضمني لاعقلاني و لا متمايز للتهرب من المواضيع(الوالدين) مع عدم استثمار العلاقات وعزل الزوجين في القصة دليل على الانسحاب و الغاء العلاقة الثلاثية.

إشكالية التعلق: تناول كلي للوحة بطريقة سطحية عبر فيها عن حاجته للسند من خلال طلب المساعدة من الفاحص و تشديده على الصراع النفسي الداخلي. و التخلي عن الصراع العلائقي.

اللوحة 3BM: 15 ´´ " مراة منهارة حزينة نائمة." 1.35 ´

ديناميكية السياقات:

CP1- CF1- CN1- E9-B2.11 - CP2.

بعد وقت كمون متوسط (CP1) يبدأ المفحوص بادراك ظاهري لشخص (CF1) حدد جنسه (امرأة) ليؤكد على الهوية الأنثوية ثم عبر عن انطباع عاطفي متعلق بالفقدان (منهارة) (CN1) ليؤكد عن إشكالية العجز (E9) مع عدم استقرار في التقمصات (B2.11) و الميل إلى التقصير و الابتذال (CP2).

الإشكالية: تحيلنا الصورة إلى الوضعية الاكتئابية وفي هذ الاطار إن فقدان الموضوع يختبر القدرة على عمل حداد ، و التقبل. عبّر المفحوص عن إشكالية اللوحة المتمثلة في التعبير الجسدي" منهارة حزينة" وهذا دليل العجز و عدم التقمص الجيد.

إشكالية التعلق: وجد صعوبة في ارصان الفقدان و التخلي لأن الاكتئاب السلبي تغلب في تصوراته كجرح نرجسي لا يمكن إسقاطه إلى الخارج لذا لم يلجأ إلى أي موضوع علائقي كسند له.

اللوحة 4 : 20´´+ + +" مجرم (ضحك) مع طول النظر+ + + (ايماءات) مش عارف مراة تهدأ فيه."1.30 ´

ديناميكية السياقات: CP1- E4- CC4- CP1 – CC1- CP5- CF1- A2.15- CP4.

بعد الكمون المتوسط (CP1) بدأ المفحوص الحكاية بمدرك خاطئ (E4) بإعطائه للرجل صفة المجرم ، ثم استخفاف و استهزاء (CC4) بعد ذلك مال إلى الصمت (CP1) ثم قام باثارات

حركية (CC1) ليميل إلى رفض الوضعية " مش عارف"(CP5) ليتمسك بعدها بالمحتوى الظاهري للوحة من خلال ذكر المرأة (CF1) و هذا بعزل الشخصين (A2.15) و عدم توضيح دوافع الصراع (CP4).

الإشكالية: ترمي اللوحة إلى التناقض النزوي في اطار العلاقة الزوجية بقطبيها الحاني/ والعدواني، و الحب/ والكره، و كذلك توحي إلى الصراع و قلق الفراق و الفقدان . قام المفحوص بعزل الأشخاص في القصة، و بعد ما أكد على الصراع في أول القصة قام بتهدئته للبقاء بالقرب من الجنس الآخر.

إشكالية التعلق: لم يتعرف المفحوص على العلاقة القائمة بين الشخصين و مع ذلك أحالها إلى القطب العدواني.

اللوحة 5: 32 ´´" واحد فاتح الباب"...1.10´

ديناميكية السياقات: CP1- CP3-CF3- CP4- CP2.

بعد صمت نسبي (CP1) بدأ بعدم التعريف بالشخص (CP3) ثم التشديد على فعل "الفتح" (CF3) و تجنب بعد ذلك دوافع الصراع (CP4) مع ميله للتقصير و الابتذال (CP2).

الإشكالية: ترمي اللوحة إلى صورة الأمومة، دون تفكير مسبق في اختيار السجل الصراعي الذي سيتموضع فيه الفرد، و المفحوص لم يدرك الإشكالية بسبب عدم التعريف بالأشخاص.

إشكالية التعلق: تجنب المفحوص الصورة الأمومية بإيجابياتها و/ أو سلبياتها.

اللوحة 6BM : 22 ´´ " زوج مخلوعين (ضحك) + + شافو حاجة"....1.25 ´

ديناميكية السياقات: CP1- CP3- A2.5- A2.1- E9- CC4- CP2- CP4

بعد كمون أولي (CP1) بدأ المفحوص بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع توضيحات رقمية"زوج"(A2.5) و وصف تعابيرهما و هيأتهما (A2.1) من خلال تصورات قوية مرتبطة بموضوع الخوف (E9) ليقوم باستهزاء و سخرية (CC4) و تبقى الصراعات غير محددة بفعل الميل إلى التقصير و التجنب (.CP4 -CP2 -).

الإشكالية: تحيلنا إشكالية اللوحة إلى الوضعيات الفردية التي تفسر علاقة الابن بأمه من خلال المرجعيات المبكرة المتعلقة بقلق ضياع الموضوع و المفحوص لم يدرك المحتوى و اكتفى بالكف و التجنب على أن يسمح بإحياء صراعاته الأوديبية خاصة في اطار العلاقة مع الأم التي ترمي اليها اللوحة.

إشكالية التعلق: استحضار المفحوص لموضوع الاضطهاد و الخوف الغى كل تفاعل علائقي عنده.

اللوحة 7BM :25 ´´ "عادي زوج رجالة مشنفين " (مع تحريك اللوحة قبل وضعها)1.10´

ديناميكية السياقات:

CP1- CF1- CN1- A2.5- A2.1- CP4- CC1.

انتظر المفحوص قليلا ليبدأ في الكلام (CP1) ليقرر بعد ذلك أن يتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) و بانطباع ذاتي غير علائقي (CN1) و بتوضيحات رقمية (A2.5) حيث عرّف بجنسهم ثم شدّد على هيأتهم بالتعليق على تعابير الوجوه (A2.1) و ذلك للتهرب من توضيح دوافع الصراعات (CP4) و تحريك اللوحة و تدويرها قبل وضعها يؤكد صعوبة تسيير المنافسة (أب- ابن) الأوديبية (CC1).

الاشكالية: في مجال أوديبي ترجعنا الصورة الى تناقض العلاقة مع الوالد: تنافس أو علاقة مثلية في اطار الأوديب السلبي. و الحالة لم تدرك المحتوى الكامن للصورة.

إشكالية التعلق: فضل المفحوص التجنب و الكف من خلال وصف العلاقة الثنائية السلبية.

اللوحة 8BM: 35 ´´ "يقتلوا في واحد. ...." 1.25´

ديناميكية السياقات:

CP1- CP5- CP4- E9- E8- CP3- CP2 .

تباطؤ المفحوص في بداية القصة (CP1) و هذا يدل على الكف و الرفض (CP5) ثم أرجع القصة للمجهول و هي مبتذلة جدا (CP4) و عبّر فيها عن الموت (E9) بتعبيرات فضة وعدوانية برزت بحدة و بلغة معبرة "يقتلو " (E8) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3)

وبتوضيح رقمي (A2.5) " واحد" هذا مع عدم توضيح الصراع (CP4) كلّ ذلك بتقصير شديد (CP2) لتجنب الانزعاج و الإحساس المؤلم التابع لتصوّرات الجريمة و وضع حد لها.

الإشكالية: يرجعنا المحتوى الكامن للوحة الى مشهد عدواني مفتوح يوجهه راشدين و مراهق في وضعيات متناقضة بين السلبية و الايجابية، أصر المفحوص عن عدم تحمّل و تقبل عملية الاصلاح حيث تجاهل أي محاولة من خلال رفض الوضعية .

إشكالية التعلق: فضّل المفحوص أن يبتعد عن كل علاقة تفاعلية بفكرة القتل.

اللوحة 10: 40´´ "أب و ابنه في لحظة حساسة ..." 1.15´

ديناميكية السياقات: CP1- CF1- B2.3- E8. CP2.

تأخر المفحوص ليبدأ بالكلام (CP1) ثم تمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) و ذلك بالتعريف بالأشخاص و التشديد على العلاقة بينهما (B2.3) و بربطهم بعلاقة نزوية جنسية (E8) مع ميل عام إلى التقصير(CP2) .

الاشكالية: ترجعنا اللوحة إلى التعبير عن الرغبة في اطار العلاقات الزوجية و في سياق اوديبي. العلاقات ممكنة بين الرغبة الجنسية و الحب. أدرك المفحوص المحتوى الكامن للوحة لكن في سياق يدل على الرغبات النزوية.

إشكالية التعلق: أكد على العلاقة (اب/ ابن) لكن أعطاها بعدا سلبيا يدل على جنسية مثلية كامنة.

اللوحة 11: 1.4´ "مش باينة... " 1.22´

ديناميكية السياقات:

CP1-E1- CC3- CP2.

رغم وقت الصمت الطويل الذي شهدته هذ الصورة (CP1) لم يستطيع المفحوص أن يعبر عن أحاسيسه و تصوراته بعدم ادراكه للمحتوى الظاهري(E1) حيث اكتفى بنقد الصورة (CC3) و الكف الذي شهدناه في الصورتين السابقتين حيث لم يستطع المفحوص استحضار أية هوامات بدائية التي كان من الممكن أن تعطي تصورات عدوانية بالتالي فضّل التجنب و الاختصار (CP2)

الاشكالية: لقد قوبلت اللوحة بالرفض التام، حيث لم يتمكن من ادراك الإشكالية الكامنة في إشارة لغموض المواضيع البدائية.

إشكالية التعلق: لم يستطع إدخال البعد الموضوعي و أنكر القلق الشديد و الثقيل و الفراغ النفسي المعاش الذي يعني فقدان الموضوع (الوالدين) فكل شيء سطحي بالنسبة له و بدون قيمة.

اللوحة 12BG: 1د++ "غابة حديقة مهجورة." 1.25´

ديناميكية السياقات:

CP1- CF1- A2.4- E7- CN1- CP5- CP2.

بعد دقيقة من الصمت بدون استجابة (CP1) تمسك المفحوص بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) بابتعاد مكاني (A2.4) و لكن جرّده من كل تفاصيله (E7) و ذلك دليل على انسحابه النرجسي « الغير علائقي» (CN1) حيث رفض الدخول في التفاصيل (CP5) ابقاءا على كبت تمثلاته الاكتئابية و التجنبية مع الميل إلى التقصير(CP2).

الاشكالية: ترجعنا الصورة إلى إحياء التمثلات العلائقية العادية و النزوية و توحي إلى الفقدان و الأبعاد الاكتئابية و النرجسية و فضل المفحوص عدم إحياء إشكالية الفقدان من خلال كبت القلق و الاكتئاب و ذلك بالإشارة إلى الهجر.

إشكالية التعلق: فضل المفحوص الاختصار كوسيلة للهروب، و عدم ذكر أي تفاصيل من شأنها التذكير بمحاولة التقرب من الموضوع العلائقي إيجابا أو سلبا.

اللوحة 13B: 55 ´´ " طفل صغير بائس تعيس."

ديناميكية السياقات: CP1- B1.3- A2.2 - A2.8- CP2.

يأخذ المفحوص الوقت قبل الكلام (CP1) ليبدأ بتقمصات مرنة (B1.3) و يبرر التفسير(A2.2) مع اجترار الوصف (A2.8) ليؤكد ضمنيا على عزلة الطفل مع الميل الى التقصير و الابتذال (CP2).

الإشكالية: تحيلنا الإشكالية إلى الشعور بالوحدة بعد هجر الوالدين و الى القدرة على التأقلم مع الوحدة، اكتفى المفحوص بالوصف و الترتيب من خلال توظيف سياق الرقابة.
إشكالية التعلق: يصر المفحوص بالابتعاد عن كل علاقة تفاعلية ثلاثية أو ثنائية.
اللوحة 13MF: " رجل يبكي على فراق زوجته ."45"

ديناميكية السياقات:

B2.1- CF1- B2.3- B2.4- E9- CP2.

دخل المفحوص مباشرة في سرد القصة (B2.1) حيث تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) و بتعريفه للأشخاص و علاقتهم (B2.3) من خلال تعبير لفظي قوي (B2.4) بتعبير الفراق (الموت) (E9) مع الميل إلى التقصير و الابتذال (CP2).

الإشكالية: لم يدرك المفحوص الاستثارة النزوية التي تحييها الصورة على المفحوص، إنكار التصورات المتعلقة بالنزوات بقطبها الجنسي و فضل التكلم على البعد و الفقدان من خلال فراق الزوجة.

إشكالية التعلق: الإقرار بالعلاقة الزوجية من خلال التعريف بالأشخاص و التي أراد لها الانقطاع.

اللوحة 19: 1.15 ´ "رسوم أشباح "1.22

ديناميكية السياقات:

CP1- CN8- E14- CP2.

بعد صمت طويل (CP1) أدرك المفحوص اللوحة على أنها لوحة فنية (CN8) من خلال وصفه لها بالرسوم مع ادراك موضوع شرير (E14) مع الميل العام إلى التقصير(CP2).

الإشكالية: توحي اللوحة إلى المشاهد البدائية الاكتئابية و الإضطهادية و تضع الحدود بين الهوامات الداخلية و الخارجية الحسنة و السيئة .والمفحوص لم يدرك الإشكالية و قام بنائها للمجهول كتعبير أولي غامض.

إشكالية التعلق : لم يستطع المفحوص من رسم حدوده الذاتية و العلائقية النفسية الداخلية و الخارجية.

اللوحة 16: (ضحك) "ورقة بيضاء فارغة ".

ديناميكية السياقات:

B2.1-CC4- A2.13- CP5- CP2.

بدأ المفحوص هنا بالضحك و الاستهزاء (B2.1- CC4) و عبر بعقلنة تجريدية (A2.13) بوصف الورقة الفارغة مع الميل الى رفضها (CP5) و الميل إلى التقصير (CP2).

الإشكالية: لقد حرض بياض الصورة على محو كل المحتويات الصراعية و هذا برفضه تشكيل المواضيع العلائقية و ألغى الفكر الذي يذكره بالصراع.

إشكالية التعلق : اكد المفحوص بإلغائه لكل علاقة تعلقية مهما كانت طبيعتها ثنائية أو ثلاثية. و فضل الاستقلالية بمشاعره و وجدانياته.

جدول رقم (28): يوضح حوصلة السياقات الدفاعية للحالة " فيصل"

الصلابة A	التكرارات	المرونة B	التكرارات	التجنب C	التكرارات	السياقات الاولية E	التكرارات
A1.1	1	B1.3	1	CP1	17	E1	1
A2.1	2	B2.1	2	CP2	13	E4	1
A2.2	1	B2.3	2	CP3	2	E7	1
A2.4	2	B2.4	1	CP4	5	E8	2
A2.5	2	B2.11	1	CP5	6	E9	4
A2.8	1			CN1	3	E14	1
A2.13	1			CN5	1		
A2.15	2			CN8	1		
A2.17	2			CC1	3		
				CC2	2		
				CC3	1		
				CC4	3		
				CF1	6		
				CF3	1		
المجموع	14		7		64		10
المجموع%	%14.7		%7.3		%67.3		%10.5

4 – 2 - خلاصة عامة للبروتوكول:

ظهر الإنتاج الإسقاطي للمفحوص "فيصل" نوعا ما ضعيفا حيث طبعه الكف و التجنب. أما فيما يخص البروتوكول و تنقيطه فقد احتلت سياقات تجنب الصراع في هذا البروتوكول المرتبة الأولى و بنسبة كبيرة نسبيا بلغت (67.3%) و التي توزعت على السياقات الخوافية (CP) و السلوكية (CC) إضافة إلى السياقات النرجسية (CN) وسياقات استثمار الواقع الخارجي (CF). أما سياقات الصلابة فجاءت في المرتبة الثانية بنسبة مئوية بلغت (14.7 %) وقدرت نسبة السياقات الأولية ب(10.5%) أما سياقات المرونة فجاءت بنسبة مئوية ضعيفة و تمثلت في (7.3%).

ظهرت استراتيجية تجنب الصراعات على المستوى الدفاعي حيث كانت سياقات الكف مهيمنة على البروتوكول بسبب الرغبة في السيطرة على المثيرات التي تمثلها اللوحات، وقد برزت السياقات التجنبية عن طريق أزمنة الكمون (CP1=17) في بداية الكلام عند كل لوحة و أحيانا يتباطأ المفحوص قبل وضع اللوحة. الاّ اللوحات(13MF, 16) أين باشر المفحوص كلامه دون انتظار. و قد مال إلى التقصير في القصص في كامل البروتوكول (CP2=13) حيث كانت القصص عبارة عن جملة واحدة مبتذلة للغاية و هذا يوضح الصعوبة في تناول الموضوعات و بلورة أفكار مترابطة. مع عدم توضيح أي دوافع للصراعات (CP4=5) وبالتالي الميل إلى رفضها (CP5=6). وتعتبر سياقات (CP) حيل تجنّبية ذات نوع مختلف من "الصمت" أمام أشخاص حاضرين في الصور، والتي تُفسر بالمخاوف الضمنية تجاه الاقتراب من العلاقات مع المواضيع وقد لجأ اليها المفحوص بصفة مكثفة للتهرب من اللوحات.

نسجل كذلك وجود السياقات النرجسية (CN) التي تمثّلت في سياقات(CN1=3) و التي ترمي إلى اللجوء للانطباع الذاتي الغير علائقي في (7BM) و انطباع عاطفي متعلق بالفقدان (3BM) و الانسحاب النرجسي في (12BG) اضافة إلى التشديد على احدى الخصائص الحسية (CN5=1) "يشوف" في اللوحة (1). بالنسبة للسياقات التجنبية السلوكية (CC=9) تميزت بالتنوع فمن إيماءات و حركات وجهية (CC1) في اللوحتين (1 و 4) إلى إثارة حركية للوحة (CC1) (7)، و بالتوجه بطلبات للفاحص (CC2)"واشنهي هاذي" في اللوحتين (1 و 2) مع انتقاد للأداة (CC3) و السخرية على بعض اللوحات (16 .6BM.4) وكل هذا يعكس

الصعوبات التي واجهها المفحوص في التعبير عن ما بداخله. اضافة إلى وجود سياقات استثمار الواقع الخارجي المتمثلة في التمسك بالمحتوى الظاهري للوحات(CF1=6) الذي ضمن للمفحوص المحافظة على سلامة الإدراك مع الواقع.

- ظهرت سياقات الصلابة و الرقابة من خلال ظهور بند (A2.1=2) المعبر على هيأة الأشخاص في اللوحة (2) " فقراء" و بالتعليق على تعابير الوجوه في(7BM) "مشنفين" و عزل الأشخاص في اللوحات (A2. 15= 2) في (2 و 4) و بابتعاد مكاني (A2.4=2) في اللوحتين (12BGو 2) و التشديد على الصراعات النفسية (A2.17) في اللوحة(1). و كلها دفاعات تعزز عزل و إبعاد العواطف وهذا يؤكد استمرار معالجة الصراعات النفسية بعدم منح فرصة للأشخاص المشكلين في اللوحات بالتفاعل. كما أن وجود السياقات الأولية كان تعبيرا عن نشاط و ضغط للعالم الداخلي. و تمثلت في سياق (E9=4) الذي اكد فيه على إشكالية العجز في (3BM) وعلى فكرة الموت في (8BM) و فكرة الفراق في (13MF) و كذلك ذكره لموضوع الخوف بتصورات قوية في (6BM). مع اطلاق تعبيرات عدوانية (E8) توحي بالقتل في (8BM) و تعبير آخر يحيل إلى موضوع جنسي في (10) و هذا يفسّر وجود صدى هوامي غير جيد. اضافة إلى تجريد اللوحة (12BG) من كل التفاصيل (E7) بعد أن أكد على وجود موضوع فيها، فقد رفض كل التمثلات العلائقية التي تحيل اليها الصورة. و عدم ادراك موضوع ظاهري (E1) في اللوحة (11) و وجود مدركات خاطئة (E4) في اللوحة (4)وهذا بسبب العمليات النفسية الداخلية الضاغطة على المفحوص اضافة إلى الكبت. و كل هذا أدى إلى ظهورعدد ضئيل جدا من سياقات المرونة في هذا البروتوكول التي تمثلت في وجود تقمص مرن (B1.3) في اللوحة (13B)، و دخول مباشر في القصة (B2.1) في اللوحتين (.16.13MF) و التشديد على العلاقة بين الأشخاص (B2.3) في اللوحتين (13MF. 4) .و هذا ساعد في المعالجة النسبية للصراعات، مع تسجيل عدم الاستقرار في التقمصات (B2.11) في (3BM).

4 – 3 - مستوى ارصان الإشكاليات:

من خلال تناولنا لبروتوكول "فيصل" لاحظنا أنه كان إخفاق في ارصان إشكاليات التعلق التي تقدمها اللوحات، رغم عدم رفضه التعبير عن ما يظهر أمامه من صور الاّ اللوحتين (11 و 16) اللتان أظهرا خلالهما كبتا عميقا.

بالنسبة للوحات الجنسية (4 .6BM .10) كان ادراك المفحوص للمحتوى الظاهري مقبولا، لكن تفسير إشكالية التعلق كان حسب معاشه النفسي، ففي اللوحة (4) عزل الشخصين و لم يعترف بالعلاقة الزوجية و فضّل عدم التطرق إلى الطابع النزوي للوحة و بقي في الحياد.

و انكر العلاقة القائمة بين الأم و الابن في اللوحة (6BM) و اكتفى بتجنب الصراع الأوديبي القائم في اللوحة (10) رغم اعترافه بالعلاقة التفاعلية بين الأب و الابن الاّ أنه أعطاها بعدا سلبيا ليؤكد به التعلق ذو التوجه السلبي الذي يكنّه لوالديه.

و في سرده للوحات ما قبل تناسلية (11 .12BG .19) و التي اختصر فيها قدر المستطاع أكّد انعزاله في اللوحة (12BG) حيث لم يسترجع التمثلات العلائقية التي توحي اليها اللوحة بإيجابياتها و سلبياتها و فضّل الكف و الهروب. و لم يتناقض مع نفسه في اللوحة (19) اين كان في نفس التوجه و رفض رسم كل حضور علائقي ذاتي و موضوعي "نفسي داخلي و خارجي" كما أنكر العلاقة الثلاثية التي تحيل اليها اللوحة (2) بالتالي لم يعطي للتفاعلات العلائقية الثلاثية و الثنائية أهمية و فضّل عدم التطرق للصراع العلائقي. أما اللوحات التي تحيل إلى المشهد الاكتئابي رفض المفحوص كل سند علائقي في اللوحة (3BM) بعد ما اظهر تصوراته السلبية تجاه ذاته " منهارة، حزينة". و كذلك في اللوحة (13MF) كان قرار قطع العلاقة الزوجية بالفراق. وفي اللوحة(5) أكد الفحوص انعزاله و انفصاله عن الواقع و رفضه كل سند علائقي و هذا ما ترجمته الفكرة في اللوحة (13B) التي أقر فيها الانفصال و الشعور بالوحدة. و عجز المفحوص في الأخير على بناء قصة و استحضار و بناء مواضيعه المقرّبة اليه (16).

4 – 4 - الفرضية التشخيصية لحالة "فيصل":

ظهر تفاعل المفحوص " فيصل" في اختبار تفهم الموضوع (TAT) عاكسا لاستراتيجية الكف والتجنب هدفت إلى إبعاد التعبير الفكري من خلال "كبت" التصورات و التعبيرات الانفعالية مع عدم إظهار العواطف. لهذه الأسباب غلب على إنتاجيته سياقات الكف و التجنب بأنواعها " النرجسية، السلوكية، و الخوافية، و سياقات استثمار الواقع الخارجي" و التي كان توزيعها على أغلب اللوحات و الذي كشف عن الفراغ الضمني الكامن وراء ذلك الصمت و الابتذال والتقصير. و كان هذا مؤشرا عن وجود تباطؤ نفسي و صعوبة في تعبئة العمليات النفسية

للتجاوب مع الوضعية الإسقاطية، و هذا ما جعل المفحوص لا يظهر إمكانيات نفسية مهمة في بناء القصص التي كانت عبارة عن عناوين قصص تتضمن الاستهزاء و السخرية (.16. 6BM. 4) الحزن (13MF. 13B. 1) القتل (8BM. 4) الغموض (12BG. 11). و بقيت الصراعات النفسية التي تحيل اليها اللوحات المقدمة غير مرصنة و غير معالجة، وهذا ما يطلعنا على عالم داخلي هش لم يستطع المفحوص إسقاطه خوفا من عدم القدرة على التحكم فيه، اضافة إلى حساسيته نحو الإشكالية الأوديبية التي حاول تجنبها و هذا ما ظهر من خلال فشله في ارصان الإشكاليات الخفية لعدة لوحات.

كما أن التعبير عن التعلق الأبوي و الأمومي أزيح إلى أفكار أخرى. حيث فيما يخص علاقاته الثنائية و الثلاثية مع الوالدين فقد تطرق اليها بنوع من السلبية حيث اكتفى بالإقرار بوجود المرأة فقط في اللوحة (2) و كذا وصفها في (3 BM.4) في المقابل أزاح صورتها في اللوحة (5) وفي (6BM) حيث لم يعرّف بها كأم ليتجنب بهذا إحياء صراعاته الأوديبية خاصة في اطار العلاقة مع الأم.

أما العلاقة بالأب فكانت سلبية مثل العلاقة بالأم حيث اكتفى المفحوص بذكره دون الاعتراف بأبوّته في (2) و بوصفه بالمجرم في (4) أما في اللوحة (7BM) فقام بإزاحة ثانية للأب والابن معا للتهرب من توضيح دوافع الصراع. وفي اللوحة (8BM) تجاهل الوضعية التي يمكن أن تؤدي للإصلاح في العلاقة الثنائية (أب- ابن). و حتى عندما عرّف بهما في اللوحة (10) أعطى العلاقة بعدا سلبيا. و خلاصة تحليل بروتوكول" فيصل" أنه يتمتع بنمط تعلقي **منفصلا** " حيث انفصل عن كل علاقة تفاعلية تواصلية مع الوالدين" وأكد كذلك من خلال بعض اللوحات ان تجاربه و ذكرياته الحياتية كانت قليلة حيث لم يتطرق اليها في كامل البروتوكول. كما ان العلاقات الوالدية سادها نوع من الضبابية حيث لم يستطع أن يظهر تجاربه الانفعالية التي طبعت حياته السابقة و أكد بهذا الانفصال العلائقي.

4 – 4- مقارنة التشخيص الإسقاطي مع معطيات المقابلة العيادية:

"فيصل" شاب جامعي يدرس في السنة الأولى علوم اجتماعية بجامعة الأغواط يبلغ من العمر 18 سنة لم يتقبل المشاركة في هذه الدراسة البحثية بسهولة حيث كان رافضا في البداية وقال: **" ماعندي علاش نشارك"،"مش راح نفيدكم كثير".** ومع إصرارنا وطلب زميله في الدراسة

بالمشاركة قبل"فيصل" مع التأكيد أنه غير مرتاح .يعيش "فيصل" مع والديه و إخوته 3 بنات و 3 ذكور "بنتين متزوجتين" وصف علاقته بإخوته بانها عادية **"ما فيها ما يُذكر" لكن أخي الصغير علاقتي به جيدة"** ويفسر ذلك بقوله: **"نتقاسمو نفس الغرفة وهو لاسق فيا"**

أما عن النسق العائلي الذي يعيش فيه فعلى حد قوله **:" عايشين كيما الناس"** وهي جملة على حسب ما فهمنا من تلميحاته تعني الكثير من التفاصيل المبهمة والغير مريحة ، فيما يخص علاقته بوالدين فلم يعطي تفصيلا كبيرا في وصفهما واكتفى بالقليل الذي دلالته كبيرة حيث وصف الوالد بالمتسلط الذي لا يقبل رأي الآخر وعلى حد قوله: **"هذه الصفة لم تعد تؤثر فينا "** لكن ضمنيا وجدنا هذه الصفات الغير مرغوب فيها في البروتكول حيث وصف الوالد بالمجرم وعبر عن القتل ،ولم يعرّفه صراحة في اللوحات التي تحيل الى العلاقة الثنائية اب –ابن (2-4-10- 8BM – 7BM) أما الوالدة فوصفها **:"بالحنينة ، تحب تساعدنا ،وتغطي علينا ،ولا تسالنا على** أي **شيء"** ،وهو يؤكد بها الموقف المحايد الذي تعيشه الأم والذي أثر فيه وأظهر ذلك في بروتكول بعدم التعريف بالأم بصورة واضحة في اللوحات(2- 4- 5 – 6BM)، ويعترف بأنه لا يجلس مع والديه ولا يتواصل معهم، وفي حالة وجود مشكلة يلجأ الى الأم مع **"إنها لا تحل ولا تربط كما قال"**في محور علاقته مع المحيط أكد على عدم تذكر تفاصيل طفولته في المرحلة الابتدائية على حد قوله **:" لا أتذكرها كأني لم اعش تلك الفترة "** وأول صدقاته التي تذكرها كانت في مرحة المتوسط لكن كانت بلا أهمية وسطحية .في مرحلة الثانوية كان الجميع جديد بالنسبة له لكن في العام الثاني تعوّد على البعض وبدأت الصدقات الجديدة التي لا يستمر فيها كثيرا. وأشار أنه يتعامل مع زملاء الدراسة رغم اختلاف الأفكار و الآراء بينهم ، ولما طلبنا منه تقييم الأب و الأم رد قائلا :**"علاقتي مع الأب كانت قادرة تكون أحسن ولكنه هو الذي يرفض"** أما عن علاقته بالأم وصفها بالطبيعية دون التفصيل في الكلمة لكن أبدي أمينتين من خلال طلبنا قال**:" لا أريد ان تكون شريكة حياتي صورة طبق الأصل لأمي مع رفضه للبنت المتحررة و لا أريد أن أكون شبه الأب مع أولادي"** . وهذا ما يفسر قوله في اللوحة 16 في الاختبار الورقة فارغة حيث أرادها فارغة ليعيد ترتيب أفكاره وعواطفه وتوجهاته المستقبلية.

4 – 6- مقاربة بين نتائج مقياس أنماط تعلق الراشدين و اختبار TAT لدى الحالة " فيصل"

اخترنا المفحوص "فيصل" من بين مجموعة الطلبة التي شاركت في الإجابة عن مقياس أنماط تعلق الراشدين، حيث أنه كان من بين الذين تحصلوا على نقطة أكبر في نمط التعلق المنفصل مقارنة بالأنماط التعلقية الأخرى (الآمن و التجنبي و المتناقض).حيث كنت درجته (72) من (100) و نسجل أنه كان من الصعب إقناعه في المشاركة في تطبيق اختبار تفهم الموضوع (TAT) وهذا بسبب شخصيته المنعزلة، و قد ساعدنا صديقه المقرب إليه في قبول هذه المهمة. و نذكر أنه من الخصائص النظرية التي تُميّز نمط التعلق المنفصل و التي تطرّق اليها المقياس المُعد لهذه الدراسة أن الشخص ذا النمط التعلقي المنفصل ليس لديه استراتيجيات واضحة أثناء التعامل مع الآخر، و لا يستطيع أن يظهر استقلاليته. كذلك ينتقد ذاته في حالة التواصل مع المحيطين به، و يتهرب من سرد تجاربه التعلقية مع الوالدين، ولا ينتبه لعملياته المعرفية، و كلها خصائص لاحظنا وجودها في بروتوكول المفحوص "فيصل". وهذا ما يُمكِننا من الاستنتاج أن النتيجة التي تحصل عليها المفحوص في المقياس وهي انتماؤه لنمط التعلق المنفصل توافقت نظريا مع الدراسة العيادية و التي بعد تحليل الحالة تأكد لنا انتماؤه للتعلق المنفصل. بالتالي كانت الدراستين متوافقتين من حيث النتائج و تؤكد بهذا ثبات **نمط التعلق المنفصل** لنفس المفحوص .فيما يلي جدول يوضح حوصلة عامة للحالات العيادية في اختبار تفهم الموضوع "TAT".

4 - استنتاج الدراسة العيادية:

فيما يلي نعرض جدولا يلخص لنا وضعية البناء النفسي للحالات العيادية الأربعة و هذا حسب المؤشرات النظرية للتعلق.

جدول رقم (29): يمثل ملخص للحالات العيادية في اختبار TAT.

اسم المفحوص	نوع نمط التعلق.	مؤشرات التعلق.	التوظيف النفسي حسب المؤشرات النظرية للتعلق.
عيسى	نمط تعلقي آمن	الاطار العلائقي.	استثمار جيد للعلاقات ما عدا بعض اللوحات (7BM-10) و هذا مرده للبيئة المحافظة التي عاش فيها.
		وضعية الصراع.	لم يستطيع أن يتجاوز كل الصراعات و لكن حاول تسييرها بعقلنة متوازنة.
		نوعية الخطاب.	وجود علاقة بين المشاعر و التمثلات في مختلف اللوحات، وضوح جيد نسبيا للخطاب، مع مرونة في الأفكار.
		قلق الانفصال.	لا وجود للقلق لأنه يقوم بعقلنة الفراق و الوضعية العلائقية.
		العلاقة بالموضوع.	تذبذب بين الالتزام و الاستقلالية و هناك نظام تعلق في وقت الحاجة (12BG-13B- 5) و الاعتماد المتبادل (7BM-6BM)
		الاطار العلائقي	عالم داخلي منهار، يتسم بالسلبية، تُظهر في علاقاتها الكثير من اللامبالاة و عدم الاهتمام.

ليلى	نمط تعلقي متجنب	وضعية الصراع	-عدم التعريف بالأشخاص و إحالتهم الى المجهول الاّ في6GF و13MF. – تنشيط الاشكاليات بطريقة تجنبية مثل6GF -7GF- 13MF فبعد تحديدها في بداية القصص تنكرها في الأخير إلا في اللوحة(10)
		نوعية الخطاب	- خطاب فج تجاه الآخر «ميش عاطيها قيمة، مطنشتها، ميش قابلة، ماحبتش تسمعلها» اضافة الى ضعف الارصان.
		قلق الانفصال	لا يوجد قلق للهجران بسبب ضعف العلاقات مع الآخر الا في3BM أين حاولت تجنب القلق بالوضعية المرضية.
		العلاقة مع الموضوع	تفكك للعلاقات، تنشيط مشاعر سلبية « متعبها، معييها ،ابيها موش راضي عليها،حاتمتها،هاربة منها، راحت و خلاتو».
سمية	نمط تعلقي متناقض	الاطار العلائقي	محاولة عقلنة بعض القصص العلائقية مع تحفظات في لوحات والاكتفاء بوصف الظاهر في البعض الآخر بسبب سياقات الصلابة.
		وضعية الصراع	-ذكر الكثير من الصراعات لكن دون حلها خاصة مع الوالدة.
		نوعية الخطاب	تغطيه التحفظات الكلامية الكثيرة، و مقروئية تصل الى مستوى ضعيف يغلب عليها السطحية و الغموض.
		قلق الانفصال	لم تتطرق للفراق نتيجة الكف الذي مارسته على اللوحات و بسبب خوفها من الهجران.

		العلاقة مع الموضوع	اتكالية بصفة كبيرة على الأم «نظن الأم بالحمل، هذى الأم مع بنتها، الطفلة هاربة و الأم تراقب فيها» العلاقة جيدة مع الوالد(10).
فيصل	نمط تعلقي منفصل	الاطار العلائقي	منعدم، تمثلات سلبية عديدة، وضعيات علائقية إيجابية منعدمة، موضوعات سيئة و تهديدات.
		وضعية الصراع	عدم حل الصراعات الكامنة، الاكتفاء بالوصف السطحي للوحات الذي يكون في أغلب اللوحات خاطئ. مدركات خاطئة
		نوعية الخطاب	مقروئية ضعيفة جدا، خطاب مغاير لما تمثله الصور «حزين، منهارة، مجرم، مشنفين، يقتلو.»
		قلق الانفصال	دفاعات بدائية، مثل الاعتراف بالحزن و الانهيار و التعاسة و البؤس، وجود أشباح.
		العلاقة بالآخر	وجود تهديدات كثيرة للآخر، لا وجود للعلاقات و السند الا في اللوحة (10) و هي علاقة نزوية سلبية.

5 - الاستنتاج العام للدراسة:

لقد توصلت الباحثة باتباع منهجية علمية معتمدة في البحوث النفسية الى تطبيق مراحل الدراسة البحثية المعنونة ب:**«أنماط التعلق لدى طلبة الجامعة و علاقتها بالمهارات الاجتماعية»** وهي عبارة عن بحثين مكمّلين لبعضهما، حيث أن الأول كان بحثا سيكومتريا (وصفيا) تناولنا فيه عدة فرضيات أردنا التحقق منها و هذا بتطبيق مقياسين اثنين و المتمثلان في مقياس أنماط تعلق الراشدين الذي تمّ بناؤه بغرض الاستعانة به في هذه الدراسة و مقياس المهارات الاجتماعية "لرونالد ريجيو" (Riggio,1991) ترجمة "عبد اللطيف محمد خليفة". أما البحث الثاني فهو عبارة عن دراسة عيادية تناولت مجموعة بحث حُددت بأربع مفحوصين تمثل العينة المختارة من الدراسة الأولى، حيث أرادت الباحثة من خلال هذه الإجراء التحقق من ثبات نمط التعلق المحصل عليه من خلال الإجابة عن المقياس الأوّل و ذلك بالاستعانة بأداتين للقياس العيادي و هما اختبار تفهم الموضوع (Thematic Apperception Test) و المقابلة العيادية النصف موجهة. و كان الهدف من استخدامهما كذلك هو التعرف على البناء النفسي الشخصية و رسم صورة إكلينيكية عن التوظيف النفسي من خلال التأكيد على نمط التعلق لكل مفحوص و بذلك تكون النتائج المستخلصة من الدراستين شاملة بقدر الإمكان.

إن الدراسة الأولى حققت أهدافها بطرق احصائية متعددة، حيث كشفت الفرضية الأولى أن نمط التعلق **الآمن** احتل المرتبة الأولى عند الطلبة الجامعيين، و هذا توافق مع النظرية و مع كل الدراسات السابقة العربية و الأجنبية لهذه الدراسة و بالتالي مع فكرة عالمية انتشار هذا النمط و هذا حسب الدراسات التي أجريت عبر مختلف بلدان العالم. واحتل نمط التعلق **المنفصل** المرتبة الرابعة وهو نمط كذلك اتفقت على ترتيبه الدراسات العالمية التي بحثت في الأنماط التعلقية الأربع. خلافا الى تلك التي تجري بحوثها على ثلاثة أنماط تعلقية و تهمل بذلك النمط التعلقي المنفصل. و جاء نمط التعلق **المتناقض** في المرتبة الثانية، تلاه النمط التعلقي **المتجنب** في المرتبة الثالثة و توافقت هذه النتيجة مع دراسات و اختلفت مع أخرى. وهذا الترتيب تراه الباحثة منطقيا اذا علمنا أن الشخص المتناقض في تعلقه له رؤية إيجابية للآخرين و هذا ما دعمته البيئة الاجتماعية و الجامعية التي يعيش فيها طلاب و طالبات جامعة "عمار ثليجي

بالأغواط" بخلاف الشخص المتجنب الذي لديه رؤية للذات و للآخر سلبية، و بالتالي ينعزل بصفة أكبر من المتعلق المتناقض .

- و اتضح من خلال الفرضية الثانية أنه لا توجد فروق في الأنماط التعلقية الأربعة بين الطلبة الجامعيين ذكورا و إناثا، و هذه النتيجة اختلفت مع دراسات و اتفقت مع دراسات أخرى،و هذا سببه الاختلافات الواضحة في التنشئة الاجتماعية للمجتمعات سواء كانت عربية أو أجنبية، و التي تحكمها عدة عوامل منها العوامل الاجتماعية و الثقافية و الدينية و حتى السياسية التي يمكن أن يكون لها دور فعّال في توجيه الأسر و الأفراد لطريقة التواصل مع بعضهم بعض و بالتالي في كيفية التأثير في الأبناء الذي قد يكون ايجابيا أو سلبيا، و بالتالي يحدد نمط تعلقهم وفق هذه التوجّهات و المعتقدات.

- أما فيما يخص متغير المهارات الاجتماعية أظهرت النتائج أن الطلبة يتمتعون بمستوى عال من المهارات، كما سجلنا عدم وجود فروق بين الطلبة و الطالبات في نفس المتغير. و بذلك نستطيع القول بأن الطلبة الجامعيين هم أشخاص متكيفون و يستطيعون مواجهة المواقف الاجتماعية بطريقة جيدة و يحققوا بذلك الانسجام في مختلف المواقف التي يتعرضون لها.

- فيما يخص العلاقة بين متغيرات الدراسة أكدت النتائج أنه يوجد ارتباط إيجابي بين التعلق الآمن و المهارات الاجتماعية، بينما هناك علاقة ارتباطية سالبة بين أنماط التعلق الغير آمنة و المهارات الاجتماعية.و هذه نتيجة منطقية اذا علمنا ان ذوي التعلق الغير آمن يميلون الى التجنب و رفض التفاعلات الاجتماعية، و يُحبذون أكثر العزلة و الانطواء و عدم الانخراط في الجاعات، لذا قد وُجد تباين بين أفراد العينة المدروسة في مستوى المهارات الاجتماعية و هذا باختلاف انماط التعلق، حيث سجلت فروق والتي كانت لصالح أفراد عينة الدراسة الذين يتمتعون بنمط تعلقي آمن.

- و درسنا التعلق في اختبار تفهم الموضوع (TAT) على أساس إمكانيات ارصان النفسي للصراعات بواسطة تحليل المحتوى باستعمال شبكة الفرز لشنتوب (Shentoub,1990). و انطلاقا من تحليل نتائج المقابلة العيادية النصف موجهة الخاصة بأفراد مجموعة البحث، حيث كان الهدف من هذا التوصل لنتائج و خلاصات من شأنها المساعدة على اضافة و لو جزء قليل لإشكالية بحثنا العيادي. و توصلنا الى مجموعة من النتائج التي ساعدتنا على اختبار الفرضية

القائلة بأنه لا يختلف نمط التعلق و د ينامیات الشخصية لدى مجموعة من طلبة السنة الأولى جامعي بجامعة عمار ثليجي بالأغواط في وضعية اختبار(TAT) مع كل حالة من الحالات ضمن خصوصياتها. و استطعنا بهذا أن نقابل ما قاله المفحوص في المقابلة بما استخلصناه من اختبار تفهم الموضوع لنؤكد بهذا ثبات النتائج المتحصل عليها في كلتا الدراستين. كما أننا توصلنا على العموم من خلال دراستنا العيادية الى أن:

- المفحوصين الأربعة الممثلين لمجموعة البحث لجؤوا الى توظيف أساليب دفاعية من نمط الكف و الرقابة و ظهر ذلك من خلال الاستثمار المفرط للواقع الخارجي الذي تمثل في استثمار للموضوع الظاهري كسند إسقاطي استعملته مجموعة البحث بما فيها صاحب النمط الآمن و الأنماط الأخرى للتعلق بعنصر محسوس مدرك بغرض الاستناد عليه و لتجنب الصراع عند المفحوصين الأربعة.
- كما كانت المقروئية متوسطة نسبيا يغلب عليها السطحية و الغموض الى ضعيفة جعلت المفحوصين لم يتمكنوا من الارصان الجيد لمعظم اللوحات المقدمة، ساعد في ذلك الكف الشديد الذي أشرنا اليه. مع ذلك تمكن " عيسى" الذي يتمتع بنمط آمن رغم مقروئيته المتوسطة من إيصال أفكار مرنة تطغى عليها العقلنة مما يوحي بوجود حرية نفسية لديه.
- اظهر المفحوصون عدم نجاحهم في معظم الصراعات الكامنة للوحات و اكتفوا بالوصف السطحي للوحات الذي كان عند البعض أحيانا خاطئ خاصة " فيصل". و رغم هذا و خلافا ل"فيصل" فقد ابدى كل من "عيسى" و" ليلى" و "سمية" تفاؤلا بالنسبة لرؤيتهم المستقبلية من خلال اللوحة (16) التي رأو فيها بناء ذاتيا و أسريا إما مشابها أو مغايرا لمعاش الوالدين و هذا في حد ذاته تحديا يصبو كل واحد منهم الوصول إليه.

التوصيات و الاقتراحات:

بناء على نتائج الدراسة نقدم جملة من التوصيات نأمل أن تفيد كل من يسهر على تنشئة و تربية جيل من الأبناء قوي و آمن و هذا من منطلق الحديث النبوي الشريف «**من اصبح آمنا في سربه له قوت يومه فقد حيزت له الدنيا بحذافيرها**»

- ضرورة انتباه الوالدين بصفة خاصة و الأسرة عامة الى حساسية الدور الذي تؤديه في تحديد مصير أبنائها النفسي و الاجتماعي لهذا توصي الباحثة بالحرص على رعاية الأبناء أحسن رعاية و احتضان كل تطلعاتهم و مواساة كل آلامهم من خلال التكفل الجيد و هذا منذ السنوات الأولى لأبنائهم نظرا لأهميتها في رسم آفاقهم المستقبلية.
- نوصي كذلك باشراك المختصين النفسيين و الاجتماعيين في إرشاد و توجيه الآباء و الأمهات الذين يواجهون المشاكل الأسرية خاصة اذا كان كل واحد منهم يتحمل مسؤولية رعاية الأبناء لوحده.
- نلفت الانتباه كذلك إلى الدور الذي يجب أن تقوم به الدولة على مستوى هياكلها الإدارية و الاجتماعية و التربوية للتخفيف من حدة الأزمات و المشاكل التي قد تكون سببا في عدم قيام الوالدين بواجباتهم تجاه الأبناء (لأن الممارسات الوالدية هي العامل الأساسي في تمايز أنماط التعلق عند الأفراد عموما) و هذا بتوفير أبسط شروط العيش الكريم للأسرة منذ بداية تكوينها في المرحلة الأولى من الزواج.

الاقتراحات:

قدمت الأطروحة منظورا على دراسة التمثلات العلائقية في الوسط الأسري و مهدت الطريق في مجال البحوث التي لم يتم استغلالها بعد و منه نقترح:

- البحث في نماذج الداخلية العاملة بكل أطيافها "نقصد الشخصية بكل أنواعها" و ربطها ببعض المتغيرات النفسية و الاجتماعية و الأكاديمية لكل عينات المجتمع.
- القيام بدراسات ممتدة عبر الزمن بهدف القاء الضوء على التطور الزمني للتعلق وللمهارات الاجتماعية وعلاقتها بالمراحل و الوضعيات "الذاتية و الاجتماعية" المختلفة التي يمر بها الأشخاص سواء كانوا في حالة صحة جيدة ام في حالة الاضطراب أو المرض.
- القيام بدراسات مقارنة للتعلق و أخرى للمهارات الاجتماعية و ربطها بمغيرات أكاديمية "تربوية" للأطفال الذين يتواجدون في أسر أحادية الوالد بسبب الوفاة أو الطلاق...الخ.
- دعوة الباحثين و المختصين النفسانيين بصفة عامة إلى الاهتمام أكثر بنظرية التعلق كمعطى تفاعلي نفسي اجتماعي، ومن هنا كذلك ندرج الاقتراح الموالي:
- الاستفادة من تطبيقات هذه النظرية في فهم الأشخاص الأسوياء "للدعم و المساندة" و غير الأسوياء" للمرافقة و التوجيه."
- استخدام هذه النظرية للتشخيص ثم الإرشاد والعلاج كونُها نظرية قائمة على الملاحظة و التجريب، فبالتالي سوف تساعد المختصين في بناء برامج ارشادية و علاجية تُوجَه لمختلف الفئات العمرية و باختلاف وضعياتهم الاجتماعية.

قائمة المراجع

المراجع بالعربية :

- ابراش، إبراهيم. (2009) ***المنهج العلمي و تطبيقاته في العلوم الاجتماعية***، الأردن، دار الشروق.

- أبو حلو، نعمة. (2008) ***المهارات الاجتماعية والقدرة على اتخاذ القرار لدى القيادات النسوية في المجتمع المدني الفلسطيني***، رسالة ماجستير، غزة ، جامعة الأزهر.

- ابو حطب، غسان.(2007). ***ديناميات نشر و تعزيز المهارات الاجتماعية***، عمان، دار وائل للطباعة و النشر.

- إيمان ،فؤاد كاشف. هشام، إبراهيم عبد الله.(2009). ***القياس النفسي و الاجتماعي – تقويم و تنمية المهارات الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة***، القاهرة، دار الكتاب الحديث.

- بروس، دنكان بيري، ترجمة محمد، السعيد أبو حلاوة.(2001). ***الروابط و التعلق لدى الأطفال ضحايا سوء المعاملة و الإهمال ، تعليم الآباء و تقديم الرعاية***، أكاديمية ضحايا الصدمات، سلسلة إصدارات ،المجلد الأول، العدد الرابع، صص 1-23 .

- حجازي، مصطفى. (2004). ***الصحة النفسية، منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت و المدرسة***، ط2، الدار البيضاء المغرب، المركز الثقافي العربي.

- حامد، سهير احمد. (1998). ***دراسات في سيكولوجية الطفولة***، جزء 1، مركز الإسكندرية للكتاب،

- حربوش، سمية. (2014).***المهارات الاجتماعية وعلاقتها بتقبل داء السكري "دراسة استطلاعية على عينة من المرضى المصابين بالسكري "***، (من 30 إلى 50 سنة) بمدينة سطيف، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 18 جوان، صص،315-297.

- حقي، ألفت. (1996). ***سيكولوجية الطفل***، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.

دار الكتب العلمية،(2009). ***القاموس فرنسي-عربي***، بيروت، لبنان.

- الدسوقي، كمال، (1990). ***ذخيرة علوم النفس***، المجلد الثاني، القاهرة ،مطابع الأهرام.

- روبيرت، واطسون، هنري كلاي ليندجرن.(2004). **سيكولوجية الطفل و المراهق**، القاهرة ، ترجمة داليا عزت.

- الريماوي، محمد عودة، و آخرون. (2004). ***علم النفس العام***، عمان ، دار المسيرة للنشر و التوزيع.

- زيتون. منى أبو بكر، (2005) **اختلاط المراهقين و اثره في مهاراتهم الاجتماعية**، الإمارات العربية المتحدة، العين، دار الكتاب الجامعي.

- زينب سحيري. (2015) ***أنماط التعلق و الاكتئاب لدى الأم و علاقتها بدرجة التعلق لدى الرضيع و ظهور اضطرابات سيكوسوماتية لديه – اضطرابات النوم كمثال-*** اطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر 2، الجزائر.

- السيد ،أبو هاشم. (2002). ***سيكولوجية المهارات*** ، *القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق .*

- السيد ،محمد عبد المجيد. (2006). ***المهارات الاجتماعية في علاقتها بالثقة بالنفس***، مجلة **3/ 1** - التربية، جامعة المنصورة، مصر، العدد (61) الجزء الثاني.

- سلامة ، ممدوحة. (1993). ***قراءات مختارة في علم النفس***، ط1، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية.

- سلامة، ممدوحة. (2000) ***علم النفس الاجتماعي "أنا وأنت والآخرين"*** القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.

- سهيل، ادريس. (2009). **المنهل-قاموس فرنسي- عربي**، ط 39 ،بيروت، دار الآداب.

- سي موسى، عبد الرحمن، محمود بن خليفة. (2010) ***علم النفس المرضي ، التحليلي ، و الإسقاطي ج 1*** ، ط2، الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية.

- الشربيني، لطفي .(2001). ***موسوعة شرح المصطلحات النفسية انجليزي-عربي***، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية للطباعة و النشر.

- شوقي، طريف(2003). ***المهارات الاجتماعية والاتصالية***، *القاهرة، دراسات وبحوث نفسية.*

- شقير، زينب. (1997). ***المهارات الاجتماعية و مستوى الطموح***، المؤتمر الدولي الرابع لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مصر، صص30-42.

- صالح ،العلي صالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد،(د ت). ***المعجم الصافي في اللغة العربية***، الرياض.

- طريف، شوقي. (2003). ***المهارات الاجتماعية والاتصالية، دراسات وبحوث نفسية***، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .

- طارق، عبد الرؤوف عامر.(2015) ***المهارات الحياتية و الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة***، القاهرة، دار الجوهرة للنشر و التوزيع.

- عبد اللطيف، محمد خليفة.(1997). ***المهارات الاجتماعية في علاقتها بالقدرات الإبداعية و بعض المتغيرات الديمغرافية لدى طالبات الجامعة***، حولية كلية الآداب، (رقم17)جامعة الكويت، الكويت، مجلس النشر العلمي.

-عبد المنعم، الحفني. (2005). ***موسوعة علم النفس - علم النفس و الطب النفسي في حياتنا اليومية***، مجلد (1) دار نوبيليس للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان.

- علي، عبد السلام. (2001).***السلوك التوكيدى والمهارات الاجتماعية وعلاقتهما بالسلوك الانفعالي للغضب بين العاملين والعاملات***، مجلة علم النفس ،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد 3 ، العدد 57،ص ص، 122- 141.

- عماد، عبد الرزاق.(2005). ***ادراك الغياب النفسي للاب و المشكلات السلوكي لدى الأبناء***، جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي، كلية التربية، المؤتمر السنوي الثاني عشر.

- القطامي، يوسف. (2014). ***نمو شخصية الطفل***، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع.

- القنطار، فائز. (1999). ***الأمومة: نمو العلاقة بين الأم و الطفل***، الكويت، عالم المعرفة، العدد(166).

- الكتاني، فاطمة منتصر.(2000). ***الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية***، ط1، عمان ، دار الشروق للنشر و التوزيع.

-كفافي، علاء الدين. (2009).***علم النفس الأسري***، ط1، عمان، دار الفكر للنشر و التوزيع.

لطفي، الشربيني. (2001). ***موسوعة شرح المصطلحات النفسية انجليزي-عربي***، لبنان ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت.

- لاقاش، دانيال.(1965). ترجمة صلاح مخيمر، ***وحدة علم النفس***، ط2، القاهرة، المكتبة الانجلو مصرية،.

- محمد، السيد عبد الرحمان. (1998). ***دراسات في الصحة النفسية: المهارات الاجتماعية/ الاستقلال النفسي/الهوية***، (ج2) القاهرة ، دار قباء للنشر و التوزيع.

- مجمع اللغة العربية. (2004). **المعجم الوجيز**، القاهرة.

- مشري، زبيدة، (2015) ***محور الضبط الاجتماعي في الأسرة الجزائرية***، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الرابع، ديسمبر 2015، صص 255 -275.

- معاوية، محمود أبو غزال ، فلوه عايدة،(2014). ***أنماط التعلق و حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة المراهقين وفقا لمتغيري النوع الاجتماعي و الفئة الاجتماعية***، المجلة الأردنية في العلوم التر بوية مجلد (10)،عدد (3) صص 351-368.

- معاوية، محمود أبو غزال (2011). ***النمو الانفعالي و الاجتماعي من الرضاعة الى المراهقة***، عمان، عالم الكتب الحديث، اربد.

-معاوية،، محمود أبو غزال(2007) ***نظريات التطور الإنساني و تطبيقاتها التربوية***، ط2،عمان ،دار المسيرة للنشر و التوزيع.

- معاوية، محمود أبو غزال، عبد الكريم جريدات(2009) ***أنماط تعلق الراشدين و علاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة*** ،المجلة الأردنية التربوية، مجلد 5 عدد1 ،صص 45-57.

- معتز، عبد الله (2000) . ***بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية***، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

- معمريه، بشير. (2011). ***كراسة قياس المهارات الاجتماعية***، قسم علم النفس جامعة الحاج لخضر، باتنة.

- ممدوحة، سلامة. (2000). ***علم النفس الاجتماعي "أنا وأنت والآخرين"*** القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

- ممدوحة ،سلامة. (1993). ***قراءات مختارة في علم النفس***، ط1، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية.

- منى، أبو بكر، زيتون. (2005). ***اختلاط المراهقين و اثره في مهاراتهم الاجتماعية***، الإمارات العربية المتحدة، العين، دار الكتاب الجامعي.

- نعيم، عبد الوهاب شلبي، (2014) ***مهارات التعامل مع المشكلات الفردية و الجماعية***، القاهرة ، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع. *دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع* .

- وجيه، اسعد (2001). ***المعجم الموسوعي في علم النفس***، سوريا ،منشورات وزارة الثقافة.

- وهبة، هدى ابراهيم. (2010). ***المهارات الاجتماعية و علاقتها بأعراض الوحدة النفسية لدى المراهقين***، رسالة ماجستير ، مصر، جامعة حلوان.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Abou Dumontier, Alexia. (2008/2009) ***La prise de risque dans l'espace routier chez le préadolescent, implication de l'identité sexuée, la recherche des sensations, l'estime de soi, l'attachement aux parents et la supervision parentale,*** Thèse de doctorat nouveau régime, Ecole Doctorale 139(connaissance langage et, modélisation) Université Paris ouest .

- Anziew, Chabert, (2005) ***Les Méthodes Projectives***, Puf, Paris.

- Arvisais , Lucie Leclair. (sd**),** ***Élaboration D'un Programme D'Habilités Sociales,*** Quelques réflexions, Document d'information préparé avec la collaboration de l'équipe de services à l'enfance et à la jeunesse du territoire de Gatineau ,pp1-12. Québec, Canada.

- Bacro Fabien.(2007) ***spécificité des liens entre l'adaptation socio scolaire, la qualité de l'attachement au père et la qualité de l'attachement à la mère des enfants de3 à 5ans,*** thèse présentée en vue de l'obtention de docteur de l'université de Nantes.

- Balbo ,G, Berges,J. (2000) ***L'Enfant ,et la Psychologie :*** Nouvelles Perspectives. 2e edition , Elsevier, Masson.

-Baurain, Céline, Nathalie, Nader-Grobois.(2009),***Evaluer La Régulation Emotionnelle Et Les Compétences Sociales D'Enfants Présentant une Déficience Intellectuelle*** :Etudes De Cas ,Revue francophone De La Déficience Intellectuelle, Volume 20, pp :123-147.

- Bartholomiew,K, Horowitz,L. (1991) ***Attachment Styles Among Young Adults ,a test of four Category model***, journal of Personality and Social Psychology 6 (2) pp 226-244 . repéré à :

http://psycnet.apa.org/index.cfm?fa=buy.optionToBuy&id=1991-33075-001

Visité le : 12/8 / 2016.

- Bartholomiew,J.C& ShaverP.R(1994) ***continuity of Attachment across life*** spam. In MB. Sperling & W.H Berma (EDS ,Attachment in Adults New york :the Guilford Press. pp 31-71

- Bruce, D Perry, MD ,Diane Rungan. (2006),***Bonding and Attachment in maltreated children***,PHD ,Texas University, AAT509488 ,154.

- Borentain ,S.(2001).***La Dépression, Comprendre Pour En Sortir***, OES, Paris.

-- Bowlby, J.(1978a) ***Attachement et perte***,(vo11), traduction Française de Weil, Presses Universitaires de France, le fil Rouge, Paris. Bowlby, J. (1978b). ***Attachement et perte 2. La séparation: angoisse et colère*** Presses universitaires de France, Paris.

- Brelet-Foulard, F, et, Chabert, C, (2003). ***Nouveau Manuel Du TAT,*** Approche Psychanalytique, Dunod, Paris.

- Chiland, C.(1989), ***L'Entretien En Clinique***,3e Ed ,Paris, France.

- Cooper, M, Shaver, p, & Collins,V.(1998) ***Attachment Styles emotion Regulation and adjustment in Adolescence***, Journal of Personality and Social Psychology 74(5) pp :1380-1397.

- Cornet, J.P, Mormont, C.(2005*),* ***representations parentales et styles d'attachements dans une population de sujets délinquants,*** ForensicN˚21 avril-mai-juin, pp : 9-20.

- Corpataux, Noemie.(2006*),* ***Rôle du style d'attachement et de l'alliance thérapeutique dans l'adhésion aux indications de traitement psychologique***, Diplôme d'Etudes Supérieures Spécialisées en Psychologie Clinique, Université de Genève.

- Cosnier,J ,(1994) ***La Psychologie Des Emotions Et Des Sentiments,*** Retz, Paris.

- Crowel, Feldman.(1991)***Mother's Working models of Attachment Relationships and mother and child behavior during separation and reunion***. Developpemental psychology. vol :27(4),pp :597-605.

- De Haas M.A. et al .(1994) ***The Adult Attachment Interview and Questionnaires for Attachment Style, Temperament, and Memories of Parental Behavior,*** The Journal of Genetic Psychology, V.755(4), pp.471-486.

- Delage, Michèle. (2013),***La Vie Des Emotions et L'Attachement Dans La Famille***, Eds Odile Jacob, France.

- Douaire, Josée .(2008), ***Étude Descriptive Des Habilités Sociales Déployées Lors De Sessions De Clavardage Chez Des Jeunes, Le Cas De La Tribu Des Scientifines,*** Thèse De Doctorat En Psychologie , Université Du Québec, Montréal.

- Dortier, Jean François.(2009)***Les sciences Humaines, panorama des Connaissance,*** Edition , sciences Humaines.

- Factor,David& Schilmoeller,Gary(1983*)* ***Social Skills Training of preschool Children***, Child Study journal)vol. 13 N°1 pp : 41-56.

- Feeney,J.(1995)***Adult Attachment and Emotional Control Personal Relatonships***,2 (143-159) ,University of Queensland, Australia. Article repéré à : http://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/j.14756811.1995.tb00082.x/abstract . Visité le :12/08/2016

- Elicker,J, Englund,M, Sroufe, LA.(1992*)* ***Predicting Peer Competence and Peer Relationships in Chidhood From Early Parent-Child relationships,*** In, Parke, Rd Ladd Gw Edditors, Family- Peer Relationships: Modes of Linkage, Lawrence Erlbaum, Hillsdale, NJ. pp :77-106.

-Elliott Stephen& Al (1989*)* ***Scientific Practitioner, Assessing and Tracting Social Skills Deficits***, A case Study for the Scientists- Practitioner, Journal of school Psychology- vol 27,pp : 197-222.

- Emmanuelli, M, Azoulay, C.(2001*)* ***Les Epreuves Projectives a L'Adolescence, Approche Psychanalytique*** , Dunod ,Paris.

- Foulard, Brelet, F, chabert ,C,(2003 *)* ***nouveau manuel du T.A.T Approche psychanalytique***, Dunod, 2e edition, Paris.

- Gariglio, D, Lysek, D, (2008**) *(Créativité, Bien- être))Mouvements Créatifs en analyse***, Ed ,L'Age D'Homme.

- Gaymard, Sandrine, Soledad Andréas.(2009) ***Représentations, Modèles Normatifs et Compétences Sociales***, Revue Internationale de psychologie Sociale, Presse Universitaire de Grenoble, Tome (22), pp :43-69.

- Guedeney,N, Guedeney, A. (2006a **)** ***L'Attachement :Concepts Et Applications*** **,**2e Edition, Masson, Paris.

- Guedeney,N, Guedeney, A. (2006b**) ,*Separation? Attachement ? Quelques éclairages par La Théorie de L'attachement***, Présentation à L'institut Mutualiste, Montsouris, Paris.

- Guedeney, Nicole.(2010) ***L'Attachement un Lien Vital***, ED Fabert, Bruxelles.

- Gollier Bariant – Fanny.(2009) ***Vulnérabilité Psychotique et risque schizophrénique à L'adolescence,*** Faculté de médecine .paris Descartes.

-Grossman, K, Gossmann, E, Klauss.(2009)***L'impact de l'attachement du jeune enfant à la mère et au père sur le développement psychosocial des enfants jusqu'au début de l'âge adulte,*** 2e ed ,Université de Regenberg, Allemagn.

-- Hallet, Françoise, Beaufort, Marylou.(2003*)* ***L'enfant souffrant de Troubles de L'Attachement***, pétales asbl n°116092001, www.petales.org B5537Anhèe, Belgique.

- Harrati,S ,Mazoyer,V Vavassori,D.(2013) ***Traduction au Thématic Aperception Test Des Modèles d'Attachement insécure Des Femmes Criminelles***, Evolution Psychiatrique. repéré à : www.sciencedirect.com

- Hetherrington, E.M ,Parke ,RD.(1987),***childpsychology*****:** Acontempory Viewpoing ,Mc Grow Hill ,Inter ED ,3ed.

- Hollond, R,et,al. (1993) ***Attachment and Conduct Disorder :*** The Response Progam, canadian Journal of Psychology, Vol (38), pp 420-431.

-Jean, Nathalie, (2003)***Sentiment d'efficacité personnelle et Style d'attachement adulte chez des Parents ayant un nourrisson,*** exigence partielle de la maitrise en psychologie. Université du Quebec, Trois Rivière.

- Kenny,M. (1994)***Quality and correhates of Parental Attachment among late Adolescents*** Journal of Counseling Developpement, vol (72), N4,
pp 399-404.

- Kishchuk, Natalie.(2003), ***Habilités Sociales,*** Rapport de recherche, Appréciation des pratiques relatives à l'acquisition et au développement de la compétence sociale chez les enfants de 5 à 12 ans dans la région des Laurentides, Institut national de santé publique du Québec, Canada.

- Ladd, GW, Kochenderfer, BJ ,Coleman, CC.(1996***) Friendship Quality as a Predictor of Young Children's Early school Adjustment,*** Child Development, vol (67) pp :1103-1118.

- Lançan, C, Poulet, C.(s.d) ***Approche qualitative de l'attachement chez les sujets inscrits dans le dispositif d'infonction de soins***, Crir, Avs paca, Chu Sainte-Marguerite, Marseille. AP-HM.

-Larousse,(2007). ***Le Grand Dictionnaire de La Psychologie***, Paris.

- Lemelin, Jean Pascal.(2012) ***Développement social et émotionnel chez l'enfant et L' adolescent***, presse de l'université du Quebec, tome 1, canada.

- Mayer,J ,Salovey, p. (1997) ***What is Emotional Intelligences***, In P, Salovey and J, Sluyter (eds) Emotional Intelligence, New York, Basic Books, P: 3-31.

- Michelson,L& al.(1983***) Social Skills Assessment on Training with children***, An Empiric al Handbook, Plenum, New york.

- Mikulincer ,Mario, Shaver, Phillip.(2007) ***Attachment In Adulthood, Structure, Dynamics And Change,*** The Guilford Press, New york.

- Noêl, Catherine.(2008), ***Étude Longitudinale des Liens entre les Types d'Attachement à l'Adolescence, La Motivation Autodéterminée et l'Ajustement Psychosocial à l'âge Adulte***, Mémoire présenté pour l'obtention du grade de maître des arts (M.A.) Faculté Des Sciences De L'Éducation, Université Laval, Québec.

- Pedinielli J.-L.(1994), ***Introduction à la psychologie clinique***, Nathan, Paris**.**

-pierrehumbert, B. (2003**), *Le Premier Lien : Théorie de L'Attachement* ,** Odile Jacob, Paris.

- Pillet, Violine.(2007/1***),La théorie De L'Attachement : Pour Le Meilleur et Pour Le Pire***, Dialogue n° 175,pp : 7-14. repéré à : http://www.cairn.info/article.php?ID_REVUE=DIA&ID_NUMPUBLIE=DIA_175&ID_ARTICLE=DIA_175_0007

- Rachel Gasparini ,Ewa Drozda-Senkowska, , Pascal Huguet, Patrick Rayou & Laurence Filisetti.(2002), ***Acquisition Et Régulation Des Compétences Sociales,*** Ministère de la Recherche, Programme Cognitique, Paris.

- Ramu, Céline.(2004), ***Le style d'attachement et L'estime de soi Sociale Chez les jeunes adultes***, mémoire de diplôme d'études Supérieur Spécialisées en psychologie, Université de Genève.

- Reuchlin M.(1998), ***Les méthodes en psychologie,*** Casbah, Alger.

- Riggio, R.E.(1986). ***Assessment of Basic Skills.*** Journal of Personality and Social Psychology. Vol (51) N° (3) PP 649-660.

- Shentoub, v.(1990) ***Manuel d'utilisation du TAT Approche psychanalytique***, Dunod, Paris.

-S-t Antoine Michelle.(1999) ***Les troubles de l'attachement***, Revue professionnelle" défi jeunesse"conseil multidisciplinaire. Vol VI,N°1, pp :1-10.

- Savard,Nathalie.(2010) ***La Théorie De L'attachement :Une Approche Conceptuelle au Service de l'Enfance***, Observatoire national de l'enfance en danger, France.

- tidwel, Marie-Cecile, and Reis, , Harry T, Shaver, Phillip R.(1996) ***,Attachment Attractiveness and Social Interaction : Adiary Study***, Journal of Personality and Social Psychology,71 (4) pp :729- 745 repéré à : **http://psycnet.apa.org/index.cfm?fa=buy.optionToBuy&id=1996-06401-008**

- Zennah,CH. JR, Prachi,P.(2007**)** ***l'attachement et son impact sur le développement***, 2e Édition ,Encyclopédie sur le développement des jeunes enfants. Etats-Unis, , pp :2-7.

Webographie :

سداد التميمي، ،ص4،الموقع الالكتروني:

www.arabpsynet.com/document/doc suddadattachment.

http://www.arabic-christian_counseling./com/attachment/1882-%20Man's%20basic%20needs.pdf

-https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8

http://www.lenfantdabord.org/wcontent/uploads/2011/03/Troubles-de-lattachement1.pdf

http://psycnet.apa.org/index.cfm?fa=buy.optionToBuy&uid=2000-15523-004

« Défi jeunesse » Revue professionnelle. Consulté le : 14/02/2014 .

Le lien D'Attachement et La sécurité interne :

http://petalesinternational.org/du-lien-d%27attachem Consulté le 25/07/2015.

http://www.psychisme.org/Transverse/Bowlby.html#entet Consulté le : 12 /19/2014.

الملاحق

الملحق رقم: 1 يمثل أسماء الأساتذة الذين قاموا بتحكيم المقياس.

الجدول يوضح اسماء الأساتذة المحكمين

الاستاذ المحكّم	الرتبة	التخصص	الجامعة المنتمي اليها
رضوان زقار	استاذ محاضر ا	علم النفس العيادي	المركز الجامعي لتامنغاست
بوداود حسين	استاذ التعليم العالي	علوم التربية	عمار ثليجي بالأغواط
سحيري زينب	استاذ محاضر ا	علم النفس العيادي	عمار ثليجي بالأغواط
خميس محمد سليم	استاذ محاضر ا	علم النفس العيادي	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
مريجة عباس	استاذ محاضر	علم النفس العيادي	عمار ثليجي بالأغواط
خلفي عبد الحليم	استاذ محاضر ا	علم النفس المعرفي	المركز الجامعي لتامنغاست
ابي ميلود عبد الفتاح	استاذ التعليم العالي	علم النفس العيادي	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
عرعار سامية	استاذ التعليم العالي	علم النفس العيادي	عمار ثليجي بالأغواط

الملحق رقم : 2 يمثل الصورة الأولية لمقياس أنماط تعلق الراشدين.

نمط التعلق الآمن.

اشعر أنه من السهل علي تذكر طفولتي مع والدي.
عشت مواقف ايجابية في طفولتي.
اشعر بالراحة عندما أناقش مشاكلي مع والدي.
استفيد كثيرامن التجارب التي مررت بها.
أفكر بطريقة واقعية في المشاكل التي تواجهني
أجد أن علاقتي مع والدي مستقرة.
لا أقوم بأفعال تغضب الآخرين مني.
أرتاح كثيرا عندما أجد شخصا أثق به.
اشعر بسعادة وثقة فيحب الآخرين لي.
أتكيف بسهولة مع علاقات جديدة.
لدي رؤية موضوعية للمستقبل.
أتذكر كثيرا من المواقف الايجابية مع أمي.
ارتاح كثيرا للثقة التي يمنحها الناس لي.
أستشير والدي في كثير من الأمور.
لا أقلق عندما يقترب شخصا غريبا مني.
أحب عقد صداقات اجتماعية جديدة.
علاقتي مع والدي تؤثر في اتخاذ قراراتي المستقبلية
لدي القدرة على تنظيم أفكاري تلقائيا.
أعيش التقارب الايجابي مع والدي.
ارتاح كثيرا عند تذكري لتفاصيل طفولتي.

النمط التجنبي

الفقرات
لم يكن والدي دائما متواجدين معي في طفولتي.
المواقف التي عشتها في صغري ليست مهمة بالنسبة لي.
أحب الجلوس لوحدي معظم الأوقات.
لدي صعوبة في منح ثقتي للناس.
أجد صعوبة في اقامة علاقات جديدة.
لا أحب أن يزعجني الناس بأمورهم الخاصة.
لا أنسى اساءة شخص لي.
أفكاري ليست مترابطة عندما أفكر في موضوع ما.
أحب أن أستقل بذاتي.
أخاف أن أفقد اقربائي اذا طلبت المساعدة منهم.
لا احب ان يطلع أحد على اسراري.
أشعر بعدم الراحة في العلاقات الحميمة.
أجد صعوبة في الاعتماد على الآخرين.
أشعر بالحرج عندما أتكلم في جماعة.
يزعجني الاقتراب الشديد من الناس.
النجاح في المجال المهني من أولوياتي الأولى.
لا يهمني الانخراط في النشاطات الاجتماعية.
أعيش الحاضر ولا أحب تذكر الماضي.

نمط التعلق المتناقض

الفقرات
طفولتي مع والديّ كانت غير مستقرة
تغضبني لحد الآن أشياء عشتها في صغري.
أحب الاعتماد على الغير
أقلق احيانا لأنني لا أستطيع الاعتماد على الغير.
في أغلب الأحيان لا يفهمنني الناس.
ارتاح كثيرا عندما أكون لوحدي.
أجد صعوبة في ان يعتمد الآخرون عليّ.
استقلاليتي عن الآخرين تهمني كثيرا.
أنا مرتاح في حياتي دون علاقات قريبة.
أخاف أن يهجرني الأشخاص المقربين مني.
أعتمد على أسرتي في كثير من الأمور.
أحيانا أحب أن أكون قريب من الآخرين.
أتمنى اتقرب من أصدقائي لكن أشعربالتوتر.
أخبر والدتي بكل شيء يهمني.
أرى أن الناس لا تحب دائما التقرب مني.
عندي مشاعر متباينة حول قرب الآخرين مني.
أرى أن النجاح في العمل أهم من اقامة العلاقات.
أعتمد على أصدقائي في حل كثير من المشاكل.
كلما اقترب مني اشخاص أجد نفسي انسحب.

نمط التعلق المنفصل.

الفقرات
عشت طفولة مرتبكة نوعا ما.
لا اتذكر وجود ابي بجانبي في طفولتي.
لم افهم سلوكات والديّ تجاهي في صغري.
ذكريات طفولتي غير منتظمة في ذهني.
لاأشعر بالقلق و الخوف من أن أصبح وحيدا.
أحتاج لكثير من الثقة لأكون محبوب من الآخرين.
لاأهتم بتكوين صداقات مع زملائي.
لا انزعج عندما لا يهتم بي الآخرين .
أشعر بالذنب لعدم توافق والديّ في حياتهما.
في معظم الأوقات تكون أفكاري مشتتة.
أحيانا أشعر أنني شخص غير مرغوب فيه.
لا أجد متعة في المشاركة في أي نشاط .
أعتقد أن الناس ليسوا عادلين في أحكامهم.
لااقلق من اضطراب علاقتي بالآخرين.
أخشى ان أفقد حب و احترام والديّ.
أتواصل فقط مع الناس الذين اعرفهم.
لا أرتاح عندما يقترب مني الغرباء.

الملحق رقم : 3 يمثل الصورة النهائية لمقياس أنماط تعلق الوالدين

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تعليمة الاستبيان:

أخي الطالب، أختي الطالبة، نحن بصدد اعداد أطروحة دكتوراه لذا نرجو منك الإجابة عن عبارات الاستبيان و ذلك بوضع علامة **(x)** في الخانة التي تناسب شخصيتك علما أن ليس هناك إجابة صحيحة أو خاطئة إنما الإجابات الملائمة هي الصادقة التي تعبر عن رأيك الشخصي، مع العلم أن هذه المعلومات تبقى سرية و في خدمة البحث العلمي. نشكركم على تعاونكم معنا.

معلومات شخصية تفيد البحث:

الجنس: ذكر: انثى: السن:

المستوى التعليمي: **التخصص:**

الوضعية الاجتماعية: اعزب (عزباء): متزوج(متزوجة):

هل عشت مع والديك الاثنين في بيت واحد: نعم: لا:

اذا كان الجواب (لا) حدد مع من تسكن: الأم: الأب:

الفقرات	أبدا	قليلا جدا	الى حدّ ما	كثيرا	كثيرا جدا
1- اشعر أنه من السهل علي تذكر طفولتي مع والديّ.					
2.عشت مواقف ايجابية في طفولتي.					
3.اشعر بالراحة عندما أناقش مشاكلي مع والديّ.					
4. ذكريات طفولتي غير منتظمة في ذهني.					
5. لا أشعر بالقلق و الخوف من أن أصبح وحيدا.					
6. أخاف أن أفقد اقاربي اذا طلبت المساعدة منهم.					
7. أجد صعوبة في منح ثقتي للناس.					
8. لا أعتمد كثيرا على الآخرين.					
9. النجاح في المجال المهني من أولوياتي.					
10. أتكيف بسهولة مع علاقات جديدة.					
11. أعتقد أن الناس ليسوا عادلين في أحكامهم.					
12. أتذكر كثيرا من المواقف الايجابية مع أمي.					
13. أخشى ان أفقد حب و احترام والديّ.					
14. أستشير والديّ في كثير من الأمور.					
15. لا أنزعج عندما يقترب مني شخصا غريبا.					
16. أشعر بالإحباط عندما لا يساعدني أحد.					
17. تساعدني علاقتي مع والديّ في اتخاذ قراراتي المستقبلية.					
18. أخبر والدتي بكل شيء يهمني.					
19. المواقف التي عشتها في صغري ليست مهمة بالنسبة لي.					
20. أخاف أن يهجرني الأشخاص المقربين مني .					
21. أفضّل أن أعتمد على نفسي في اموري الخاصة.					
22. استفيد كثيرا من التجارب التي مررت بها.					
23. أفكر بطريقة واقعية في المشاكل التي تواجهني.					

24. لا أقوم بأفعال تغضب الآخرين مني.					
25. ارتاح كثيرا للثقة التي يمنحها الناس لي.					
26. في أغلب الأحيان لا يفهمنني الناس.					
27. لا أنسى اساءة الآخرين لي.					
28. أملك رؤية متفائلة للمستقبل.					
29. أحب أن أستقل بذاتي.					
30. أشعر بالذنب لعدم توافق والديّ في حياتهما.					
31. امنح ثقتي للأشخاص الذين أعرفهم.					
32. أحب الجلوس لوحدي معظم الأوقات.					
33. يمنعني التوتر من التقرب من أصدقائي.					
34. أشعر بالحرج عندما أتكلم في جماعة.					
35. يزعجني الاقتراب الشديد من الناس.					
36. تغضبني لحد الآن أشياء عشتُها في صغري.					
37. أشعر أحيانا أنني شخصا غير مرغوب فيه.					
38. أجد صعوبة في اقامة علاقات جديدة.					
39. لا احب ان يطلع أحد على اسراري.					
40. أشعر بعدم الراحة في العلاقات الحميمة.					
41.لايهمني الانخراط في النشاطات الاجتماعية.					
42. أحب أحيانا أن أكون قريبا من الآخرين.					
43. أحب الاعتماد على الغير.					
44. أجد أن علاقتي مع والديّ منسجمة.					
45. لا أرتاح عندما يقترب مني الغرباء.					
46. ارتاح كثيرا عندما أكون لوحدي.					
47. أجد صعوبة في ان يعتمد الآخرون عليّ.					
48. لم افهم سلوكات والديّ تجاهي في صغري.					
49. احترام الناس لي يشعرني بالسعادة.					
50. ارتاح كثيرا عند تذكري لتفاصيل طفولتي.					
51. أعتمد على أسرتي في كثير من الأمور.					

52. لا اهتم بتكوين صداقات مع زملائي.					
53. انسحب كلما اقترب مني اشخاص غرباء.					
54. أقلق احيانا لأنني لا أستطيع الاعتماد على الغير.					
55. أفتقد لِحنان والديّ منذ طفولتي.					
56. يؤلمني الماضي ولا احب تذكّره.					
57. تنقصني الثقة بنفسي ليُحبني الآخرين.					
58.أعتمد على أصدقائي في حل كثير من المشاكل.					
59. علاقتي مع الناس عموما سطحية.					
60. لا أحب الدخول في حوارات مطوّلة مع الناس.					
61. لا أنزعج عندما لا يهتم بي الآخرون .					
62. لا أتذكر وجود ابي بجانبي في طفولتي.					
63. عشت طفولة مرتبكة نوعا ما.					
64. أتفاهم جيدا مع والديّ.					
65. عندي مشاعر متباينة حول قرب الآخرين مني.					
66. أفكاري ليست مترابطة عندما أفكر في موضوع ما					
67. أتردد كثيرا قبل ان أكوّن صداقات جديدة.					
68. لدي القدرة على تنظيم أفكاري تلقائيا.					
69. في معظم الأوقات تكون أفكاري مشتتة.					
70. استقلاليتي عن الآخرين تهمني كثيرا.					
71.أقلل من التواصل مع الناس قدر الامكان.					
72. لا أحب أن يزعجني الناس بأمورهم الخاصة.					
73. أرى أن الناس لا تحب دائما التقرب مني.					
74.لااقلق من اضطراب علاقتي بالآخرين.					
75. طفولتي مع والديّ كانت غير مستقرة.					
76.أتواصل فقط مع الناس الذين اعرفهم.					
77. أحب عقد صداقات اجتماعية جديدة.					
78. أشعر بالخجل عندما أتكلم عن مشاكلي.					
79. لا أجد متعة في المشاركة في أي نشاط.					
80. أتكلم بصعوبة عن مشاعري.					

الملحق رقم: 4 يتمثل في استبيان المهارات الاجتماعية

فيما يلي عدد من العبارات التي تصف اتجاهك وتصرفاتك في الحياة ومع الآخرين .اقرأها بعناية وأجب عنها بوضع علامة (X) تحت كلمة لا أو قليلا أو متوسطا أو كثيرا .وذلك حسب انطباق العبارة عليك .أجب عن كل العبارات. **شكرا على تعاونكم.**

العبارات	لا	قليلا	متوسطا	كثيرا
1. يسهل على الآخرين أن يعرفوا متى أشعر بالحزن أو الكآبة.				
2.عندما يتحدث إليّ شخص فإني أراقب تحركاته وتصرفاته بقدر استماعي لما يقوله.				
3. يصعب على الناس معرفة مشاعري إذا عملت على إخفائها.				
4. أستمتع بوجودي في الحفلات.				
5.أظهر شعوري بالضيق من النقد أو التوبيخ				
6. أستطيع التوافق مع كل الناس صغيرهم أو كبيرهم، غنيّهم أو فقيرهم.				
7. أتحدث بسرعة تفوق معظم الأشخاص.				
8.الكثير من الناس حساسون ومتفاهمون مثلي				
9. يسهل عليّ أن أمنع نفسي من الضحك عند سماعي لنكتة أو قصة مضحكة				
10.يستغرق الآخرون وقتا قصيرا ليتعرفوا عليّ جيدا.				
11.يعدّ الناس أكبر مصدر لسعادتي وأحزاني.				
12. عندما أكون مع مجموعة من أصدقائي أكون غالبا أنا الشخص المتحدث إليهم.				
13. عندما أشعر بالحزن أحاول أن أجعل الآخرين يشعرون بالحزن ايضا.				
14.أثناء وجودي في حفلة أستطيع معرفة الشخص الذي يهتم بي.				

15. يصعب على الناس معرفة ما إذا كنت متوترا إذا نظروا إلى تعبيرات وجهي.				
16. أحب المشاركة في الأنشطة الاجتماعية.				
17. أتجنب المشاركة في المناقشات السياسية وأفضل ملاحظة وتحليل ما يقوله الآخرون.				
18. يمكنني بسهولة أن أنظر إلى وجوه وعيون الآخرين عندما أتحدث إليهم				
19. يمكن للآخرين معرفة مشاعري من خلال النظر إلى عيني.				
20. أهتم بمعرفة كل ما يجذب انتباه الناس من إشارات وعلامات.				
21. أستطيع ضبط انفعالاتي أو التحكم بدقة في مشاعري .				
22.أفضّل الأعمال التي تحتاج إلى عدد كبير من الأفراد للقيام بها.				
23. أتأثر بدرجة كبيرة بالحالة النفسية للمحيطين بي.				
24. أنا ماهر في إجراء حوار حتى ولو لم يتم الإعداد له.				
25. أتظاهر بعدم الضيق عندما أجرح مشاعر الآخرين.				
26. أستطيع بسهولة فهم طبيعة أي شخص من خلال تعامله مع الآخرين.				
27. أستطيع أن أخفي مشاعري الحقيقية نحو أي شخص.				
28.أختلط عادة بالآخرين أثناء الحفلات والاجتماعات				
29. أشعر بالقلق إزاء صحة ما أقوله أو أفعله في بعض المواقف.				
30.يسهل عليّ التحدث أمام مجموعة كبيرة من الناس.				
31. أضحك عادة بصوت مرتفع.				
32. يمكنني معرفة المشاعر الحقيقية للناس مهما بذلوا جهدا لإخفائها.				
33. أستطيع أن أمنع نفسي من الضحك أو الابتسامة حتى إذا حاول أصدقائي اضحاكي.				
34. أبادر عادة بتقديم وتعريف نفسي للغرباء.				

35. آخذ أحيانا ما يقوله الآخرون لي بشكل شخصي على أنه يمسني.				
36. عندما أكون مع مجموعة من الناس ينفتح تفكيري إزاء الأشياء التي يجب أن أتحدث فيها.				
37. أكون هادئا لدرجة أن أصدقائي يشعرون أني مرتاح لوجودي معهم.				
38. يمكنني فهم طبيعة أي شخص من مجرد مقابلته لأول مرة.				
39. يسهل عليّ جدا التحكم في انفعالاتي.				
40. أكون عادة الشخص الذي يبدأ الحوار في المناقشة مع الآخرين.				
41. يؤثر عليّ ما يتوقعه الآخرون مني من تصرفات.				
42. أكون عادة ماهرا في إدارة المناقشات الجماعية.				
43. تكون تعبيرات وجهي عادية.				
44. من أعظم الأمور التي تسعدني وجودي مع الناس.				
45. يمكنني أن أحتفظ بمظهري هادئا حتى ولو كنت مضطربا أو متوترا.				
46. عندما أحكي قصة لشخص ما استعمل الكثير من الإشارات والإيماءات لتوضيح ما أقوله.				
47. أكون غالبا قلقا من أن يسيء الآخرون فهمهم لما أقوله لهم.				
48. أكون هادئا عادة عندما أجلس مع أشخاص يختلفون عني في المكانة الاجتماعية.				
49. من طبيعتي أن أظهر غضبي أحيانا.				
50. أستطيع أن أكتشف الشخص المحتال منذ اللحظة الأولى من مقابلته.				
51. عندما ألتقي مع مجموعة من الناس بالصدفة يمكنني التكيف معهم بسهولة.				

52. عندما أكون في مناقشة جماعية فإني أشارك بنصيب كبير في الحديث.				
53. يركز والداي منذ صغري على أهمية السلوك الحسن عند مخاطبة الناس و التعامل معهم.				
54. أنا ماهر في الاختلاط بالناس والتعامل معهم.				
55. أقترب من أصدقائي غالبا عندما أتحدث معهم.				
56. أكون هادئا ومصغيا عندما يحكي لي الآخرون عن مشاكلهم.				
57. بالرغم من أنه في بعض الأحيان أكون في حالة غضب شديد إلا أنه يمكنني أن أخفي ذلك عن الآخرين				
58. أستمتع بالحديث مع الآخرين في الحفلات.				
59. أتأثر بشدة بأي شخص يبتسم لي أو يغضب في وجهي.				
60. أكون هادئا ومرتاحا في الحفلات التي يحضرها بعض الأشخاص المهمين جدا.				
61. أستطيع تحويل حفلة مملة إلى حفلة مرحة وممتعة.				
62. أبكي أحيانا عندما أشاهد أفلاما حزينة.				
63. أستطيع التظاهر بأني سعيد جدا في المواقف الاجتماعية حتى ولو كنت غير ذلك في حقيقة الأمر.				
64. أنا شخص اجتماعي.				
65. أنا شخص حساس جدا للنقد.				
66. حتى الأشخاص الأقل مني في المكانة الاجتماعية يشعرون بالارتياح عندما يجلسون معي.				
67. أحب أن أكون موضع اهتمام الآخرين.				
68.يسهل عليّ أن أضحك أي شخص لديه مشكلة للتخفيف عنه.				
69. يمكنني أن أخفي مشاعري القوية.				
70. أستمتع بالذهاب إلى الحفلات الكبيرة ومقابلة أشخاص جدد.				

71. يهمّني جدا حب الناس لي.				
72. أكون ماهرا في حديثي مع أشخاص غرباء.				
73. أظهر عادة مشاعري وانفعالاتي.				
74. أقضي فترة طويلة لمجرد مراقبة الناس.				
75. يسهل عليّ أن أتظاهر بالغضب والحزن حتى لو كنت أشعر فعلا بالسعادة.				
76. يسهل عليّ أن أبدأ الحديث مع الغرباء.				
77. أكون عصبيا ومتوترا إذا عرفت أن شخصا ما يراقبني.				
78. أرغب كثيرا في أن أكون قائد جماعة.				
79. أنا كثير الكلام.				
80. يعتبرني الآخرون بأني شخص حساس وعاطفي.				
81. يعتبرني الآخرون بأني شخص حساس وعاطفي.				
82. أحب جو السهرات والحفلات.				
83. أهتم بما أكوّنه عن الآخرين من انطباعات.				
84. أضع نفسي غالبا في مواقف اجتماعية مريحة.				
85. أعبر عن غضبي أحيانا بالصراخ.				
86. عندما يكون أصدقائي متضايقين يبحثون عني لكي أخفف عنهم الضيق.				
87. أستطيع بسهولة أن أبدو سعيدا في لحظة ما وحزينا في اللحظة التالية.				
88. يمكنني أن أتحدث عدة ساعات في أي موضوع.				
89. اهتم بانطباعات الآخرين عني.				
90. أستطيع أن أتكيف بسهولة في أي موقف اجتماعي.				

الملحق رقم 5: يتمثل في شبكة الفرز ل: فيكا شنتوب (1990)

أساليب سياق الرقابة (A)

أساليب سياق الرقابة (A)
قصة تقترب من الموضوع المألوف (A1.1)
اللجوء إلى مصادر أدبية، أو ثقافية او الى الحلم (A1.2)
تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6)
ذهاب و إياب بين التعبير النزوي و الدفاع(A2.7)
تكرار و اجترار(A2.8)
إلغاء(A2.9)
عناصر من التكوين عكسي(نظافة، نظام، اقتصاد، تعاون، واجب)(A2.10)
إنكار(A2.11)
تأكيد على الخيال(A2.12)
عقلنة، تجريد، ترميز، عنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري(A2.13)
تغيير مفاجئ للقصة مصوبة او لا بتوقف الحوار(A2.14)
عزل العناصر أو الأشخاص(A2.15)
جزء كبير او صغير من الصورة مستحضر و غير موظف(A2.16)
ت تشديد على الصراعات النفسية الداخلية(A2.17)
تعبير مصغر عن العواطف (A2.18)

أساليب سياق المرونة (B)

سياقات المرونة (B) تتعلق بالصراع العلائقي ، و ذلك بالتعبير عن الصراع من خلال وضعيات علائقية

قصة منسوجة على اختراع شخصي(B1.1)
ادخال أشخاص غير مشكلين في الصورة(B1.2)
تقمصات مرنة و منتشرة(B1.3)
تعبيرات لفظية عن عواطف متغيرةو مكيفة حسب المنبه (B1.4)
دخول مباشر في التعبير(B2.1)
قصة ذات مقاطع، تخريف بعيد عن الصورة(B2.2)
تشديد على العلاقات بين الأشخاص(B2.3)
تعبير لفظي عن عواطف قوية و مبالغة، تصورات متضادة (B2.4).
تهويل(B2.5)
تناوب بين حالات انفعالية متعارضة(B2.6)
ذهاب و إياب بين رغبات متناقضة، مقصد يقوم على تحقيق سحري للرغبة (B2.7)
تعليقات، تعجبات، تقديرات ذاتية، ابتعاد عن الموضوع (B2.8)
ثبوت (فرض)الموضوع الجنسي،و /او رمزية شفافة(B2.9)
تعلق باجزاء نرجسية ذات ميل علائقي(B2.10)
عدم استقرار التقمصات ،تردد في جنس و /او الاشخاص (B2.11)
تشديد على موضوع : هروب، قول،جري،ذهاب(B2.12)
حضور مواضيع الخوف،الكارثة ، الدوار..في سياق من التهويل(B2.13)

أساليب استثمار الواقع الخارجي (CF)

أساليب استثمار الواقع الخارجي (CF)
التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1)
تشديد على الحياة اليومية و العملية الحالي و الملموس (CF2)
التشديد على الفعل (CF3)
لجوء إلى المعايير الخارجية (CF4)
عواطف ظرفية(CF5)

أساليب التجنب النرجسية CN

أساليب التجنب النرجسية (CN)
تشديد على الانطباع الذاتي (غير العلائقي) (CN1)
مصادر شخصية تاريخية او ذاتية (CN2)
عاطفة معنونة (CN3)
هيأة تدل على العواطف (CN4)
تشديد على الخصائص الحسية (CN5)
تشديد على رصد الحدود و الحواف (CN6)
علاقات مرآتية (CN7)
إظهار لائحة (صورة او لوحة فنية)(CN8)
نقد ذاتي (CN9)
أجزاء نرجسية ،مثلنة ذاتية (CN10)

أساليب التجنب الخوافية CP

أساليب التجنب الخوافية (CP)
زمن كمون أولي طويل ، و /او توقفات داخل القصة(CP1)
ميل عام للتقصير(CP2)
عدم التعريف بالأشخاص(CP3)
صراعات بدون توضيح الدوافع، قصص مبتذلة للغاية، مبنية للمجهول،(CP4)
اضطرار الى طرح الأسئلة، الميل إلى الرفض، رفض(CP5)
استحضار عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقفات في الحوار(CP6)

أساليب التجنب السلوكية (CC) و الهوسية (CM)

أساليب التجنب السلوكية (CC)	حركات، إيماءات، تعابير حركية جسدية(CC1)
	طلبات موجهة للفاحص(CC2)
	انتقاد الأداة أو الوضعية(CC3)
	سخرية، استهزاء(CC4)
	غمز الفاحص(CC5)

أساليب التجنب الهوسية (CM)	استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع (CM1)
	مثلنة الموضوع (ميل ايجابيا و سلبي)(CM2)
	استخفاف، لف و دوران(CM3)

أساليب سياق العمليات الأولية (E)

أساليب سياق العمليات الأولية (E)
عدم إدراك الموضوع الظاهري (E1)
إدراك أجزاء نادرة و / أو غريبة (E2)
تبريرات تعسفية انطلاقا من أجزاء (E3)
مدركات خاطئة (E4)
مدركات حسية (E5)
إدراك مواضيع مفككة و /او منهارة او(أشخاص مرضى، مشوهون) تخريف خارج الصورة .(E6)
عدم تلاؤم بين موضوع القصة و المنبه، تجريد رمزية غائبة. (E7)
تعبيرات فظة(جنسية أو عدوانية)(E8)
عواطف و /او تصورات قوية ترتبط بالعجز، او الخوف، او الموت، او التدمير، الاضطهاد، النجاح العظامي الهوسي. (E9)
دأب أو المواظبة (E10)

اختلاط الهويات (تداخل الأدوار) (E11)
عدم استقرار المواضيع (E12)
اختلال التنظيم في التتابع الزماني و/أو المكاني (E13)
إدراك موضوع شرير، مواضيع الاضطهاد (E14)
انشطار الموضوع (E15)
بحث تعسفي عن مغزى الصورة و/او تعبيرات الجسم و الوجه (E16)
أخطاء كلامية، (اضطرابات في التركيب اللغوي) (E17)
انتقال مفاجئ من موضوع إلى آخر غير متجانس (E18)
ارتباطات قصيرة (E19)
ابهام، عدم تحديد ،غموض الخطاب (E20)